بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين وجعل لنا القران هدى والمودة في القربى قرة عين ابلج عن
هدى نبيه المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل جعل الكتاب والعترة
بيننا وبينه حبلين ممدودين وصاحبين مصطحبين غير مفترقين لم يزل اقامهما فيما طرف منهما
بيده وطرف بايدينا ما ان تمسكنا بهما لن نضل وما اعتصمنا بهما لن نزل فصل اللهم على محمد وعترته
واسقنا من كاسهم الاصفى ما يروينا وآتنا من فهم القران وعلمه الاوفى ما يغنينا اما بعد فيقول الفقير
الى الله في كل مسالك وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن زوده الله في دنياه لعقباه وجعل اخرته
خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسيري للقران المسمى بالصافي راعيت فيه غاية الايجاز
مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصرا على بيان ما يحتاج الى البيان من الايات دون ما
يستغنى عنه من المحكمات الواضحات فبالحرى ان يسمى بالاصفى وعسى ان يغني بيان اكثر ما لا يفهم
ظاهره بدون البيان من القران وان كان الصافي هو الاوفى وانما معولي فيه على كلام المعصوم الامام
من آل الرسول لانهما شرح اللغة والمفهوم وما الى الفشر مول اذ لا يوجد معالم التنزيل الا عند
قوم كان ينزل في بيتهم ولا كشاف عن وجوه عرايس اسرار التاويل الا من خوطب بانوار التنزيل ولا
يتاتى تيسير تفسير القران الا من لديه مجمع البيان والتبيان فعلى من نعول الا عليهم والى من نصير
الا اليهم لا والله لا نتبع الا اخبارهم ولا نقتفي الا آثارهم وهذا ما اوردت فيما نفتقر الى السماع
الا حديثهم ما وجدت اليه سبيلا اما بالفاظه ومتونه او بمعانيه ومضمونه غير ملتزم اذكر قايله
بخصوصه اذ حديثهم واحد وحديثهم حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله تبارك
وتعالى كما ورد عنهم عليهم السلام فكل ما كان من الفاظهم صدرته بقال او ورد او في رواية فان
تصرفت في شيء منه لتلخيص بسد عيه او لتوضيح معانيه نبهت عليه ان احتاج الى التنبيه ليعرف
انه المنقول بمضمونه ومعانيه واكثر ما نبهت به على ذلك تذييله بكذا او ورد فانه من اوجز
الفاظ هذا التنبيه وما نقلته من تفسير علي بن ابرهيم القمي مما لم ينسبه الى المعصوم وظاهره انه
مسند الى المعصوم صدرته بالقمي ليمتاز عن المجزوم وما رويت من طريق العامة صدرته بروي

ليمتاز

ليمتاز عما رويت من طريق الخاصة وما لم اجد فيه الى حديث المعصوم سبيلا او لم اعتمد على ما وجدت
منه وهو مما نفتقر الى السماع وعسى ان يكون قليلا اوردت من ساير التفاسير ما هو اقوم
قيلا والله المستعان نفعنا الله به وساير الاخوان بحق العترة والقران انه الجواد المنان مقدمة
ينبغي لمن اراد فهم معاني القران من الاخبار من دون توهم تناقض وتضاد ان لا يجمد في تفسيره و
معناه على خصوص بعض الاحاد والافراد بل يعمم المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم
كما ورد في بعض الايات من الروايات فان توهم التناقض في الاخبار المخصصة انما يرتفع بذلك و
فهم اسرار القران يبتني على ذلك وان نظر اهل البصيرة انما يكون على الحقايق الكلية دون الافراد
والجزئية فما ورد في بعض الاخبار من التخصيص فانما ورد للتنبيه على المنزل فيه او الاشارة الى احد
بطون معانيه او غير ذلك وذلك بحسب فهم المخاطب على سبيل الاستيناس اذ كان كلامهم مع
الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق عليه السلام الاية التي وردت في صلة
رحم آل محمد عليهم السلام صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وعليه
نبه عليه السلام في حديث المفضل بن عمر حيث فسر له قول النبي صلى الله عليه وآله علي قسيم الجنة
والنار وقد ذكرناه في مقدمات الصافي كيف ولو كان المقصود من القران مقصورا على
افراد خاصة ومواضع مخصوصة لكان القران قليل الفايدة يسير الجدوى والعايدة حاشاه
عن ذلك فانه بحر لا ينزف ظاهره انيق وباطنه عميق لا تحصى عجايبه ولا تبلى غرايبه كما ورد وقد
تبين مما ذكرنا معنى التاويل فانه يرجع الى ارادة بعض افراد المعنى العام وهو ما بطن عن افهام العوام
ويقابل بالتنزيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل م

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله قال الله هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند الحوايج والشدايد اذا انقطع الرجاء
من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري
كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتاله
اليه يفزع اليه ويلتجا اليه ويسكن وفي رواية يعني بهذا الاسم اقرا واعمل هذا العمل وفي
اخرى يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قال والسمة العلامة ويأتي حديث
اخر في معنى الله في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله الرحمن قال الذي يرحم ببسط الرزق

علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته
اقول الرزق يشمل كل ما به قوام الوجود والكمال اللائق به الرحيم قال الرحيم بنا في ديننا ودنيانا و
اخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه وفي رواية الرحيم بعباده
المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته الحمد لله
قال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين قال يعني مالك الجماعات من كل مخلوق و قال الله
خالقهم وسايق رزقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته
ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته ويمسك
ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض
ان تخسف الا بامره الرحمن الرحيم لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاق
الحمد مالك يوم الدين قال يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب اياك
نعبد قال قال الله تعالى قولوا ايها الخلق المنعم عليهم اياك ايها المنعم علينا نطيع مخلصين
موحدين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية لا نريد غيرك اقول انما انتقل
العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتحميده لله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ
في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين
قال على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك اهدنا الصراط المستقيم قال يعني
ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمارنا وفي رواية يعني ارشدنا للزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع
من ان نتبع اهواءنا فنعطب وان ناخذ بارائنا فنهلك وفي اخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما
قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي اخرى هي الطريق
الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن
لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وورد الصراط ادق من
الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر

عليه

عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا
وفي رواية انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول مآل الكل واحد لان الصراط المستقيم
ما اذا سلكه العبد اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح
الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه
ينتقل فيه من معرفة الى معرفة اخرى فوقها ومن خلق محمود الى احمد ومن عمل صالح الى اصلح حتى يلحق باهل
الجنة وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به
في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم في المعرفة ووردان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم
الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار وتبين من هذا كله ان الصراط والمار عليه شيء واحد
في كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل
يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى
يقطع المنازل ويصل الى الجنة والى الله المصير صراط الذين انعمت عليهم قال اي قولوا صراط
الذين انعمت عليهم اي بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا
او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم
قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى
الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم قال كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و
ضال عن سبيل الله وفي رواية المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك والذين لا
يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في العقايد والاخلاق
والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير
ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ونبينا صلوات الله عليهم وفي صراط
الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلام و
ذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد المطرود والضال

هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم قد مر تفسيرها الم قال هو حروف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن
الذي يؤلفه النبي او الامام عليهما السلام فاذا دعا به اجيب وفي رواية واذا عد اخبر بما يغيب اقول فهو
سر بين الله وبين الحبيب لم يقصد به افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته وفيه الاعاجيب
التخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب ذلك الكتاب قال يعني القرآن الذي افتتح
بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله
عليك يا محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم هدى للمتقين قال الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علموا بما يوجب لهم رضا ربهم فانهم يهتدون (علوا م)
به وينتفعون بما فيه الذين يؤمنون بالغيب قال بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء
وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وساير الامور التي يلزمهم الايمان بها مما
لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل نصبها الله عز وجل ويقيمون الصلوة قال باتمام ركوعها و (عليه)
سجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم قال من
الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحملون الكل ويؤدون الحقوق
لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضراير وينجونهم
من المهالك ويحملون المتاع عنهم ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في
الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم من
اهله ويروون فضايل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته كذا ورد والذين يؤمنون بما
انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك قال من التورية والانجيل والزبور وصحف
ابرهيم وساير كتب الله المنزلة وبالآخرة قال الدار التي بعد هذه الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة
بافضل مما علموه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى
من ربهم قال على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون قال الناجون مما منه يوجلون
الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا قال بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم
قال خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها

بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم
وعلى ابصارهم غشاوة قال غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد بهم
جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل
يتعالى عن العبث والفساد ومطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم قال
يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من
عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول
الاصطلام بالمهملتين الاستيصال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر نزلت في المنافقين
والناصبين العداوة لآل الرسول من الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق
كذا ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله يعاملون الله معاملة المخادع كذا ورد وفي رواية
يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وجه التوفيق ان مخادعة الرسول
مخادعة الله كما قال عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والذين آمنوا ويخادعون الذين آمنوا
وما يخدعون الا انفسهم قال ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم لان الله غني عنهم
وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون قال ان
الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم في قلوبهم مرض نفاق وشك تغلى على النبي وآله
حقدا وحسدا وغيظا وحنقا فزادهم الله مرضا قال بحيث تاهت قلوبهم ولهم عذاب اليم موجع
غاية الايجاع وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار بما كانوا يكذبون بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القرائتين
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم
دينهم وتحيروهم كذا ورد قالوا انما نحن مصلحون قال لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر
ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون قال بما يفعلون (كذا ورد م)
امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم
اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع

لهم عندهم منزلة اقول ولهذا ردّ عليهم ابلغ ردّ ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا قال لهم
خيار الناس كما امن الناس قال المؤمنون كسلمان والمقداد وابى ذرّ وعمّار اقول يعنى ايمانا مقرونا
بالاخلاص مبرّأ عن شوايب النفاق قالوا قال لوافى الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين
فانهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما امن السفهاء قال المذلّون انفسهم لمحمد
حتى اذا اضمحلّ امره اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء قال الاخفاء العقول والاراء الذين — كذا ورد م
لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوّته وثبات امره ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلوا الى شياطينهم قال اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم فى تكذيب الرسول قالوا انا معكم
اى فى الدين والاعتقاد كما كنّا انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ
به امّا فى الدنيا ففى اجراء احكام المسلمين عليهم وامره الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد
بذلك التعريض وامّا فى الاخرة فبان يفتح لهم وهم فى النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا
اليه سدّ عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كذا ورد
ويمدّهم قال يمليهم ويتأنى بهم برفقه فى طغيانهم فى التعدّى عن حدّهم يعمهون يتحيّرون والعمه
فى البصيرة كالعمى فى البصر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال باعوا دين الله واعتاضوا
منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم قال ما ربحوا فى تجارتهم فى الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف
عذابها بالجنة التى كانت معدّة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين قال الى الحق والصواب مثلهم
اى حالهم العجيبة وانما يضرب الله الامثال للناس فى كتابه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع فى
القلب واقمع للخصم كمثل الذى استوقد نارا قال ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا
احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا فى ظلمات عذاب الاخرة
كذا ورد وتركهم فى ظلمات لا يبصرون قال بان منعهم المعاونة واللطف وخلّى بينهم وبين اختيارهم
صمّ بكم عمى قال يعنى فى الاخرة كما قال عزّ وجلّ ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصمّا
اقول وفى الدنيا ايضا فى بواطنهم من امور الاخرة لانهم سدّوا اسامعهم عن الاصغاء الى الحق
وابوا ان ينطقوا به السنتهم وان يتبصّروا الايات بابصارهم فهم لا يرجعون عن الضلالة

الّتى

التى اشتروها الى الهدى الذى باعوه وضيّعوه او كصيّب من السماء او كمطر من العلا قيل يعنى به
مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما ان بالمطر حيوة الارض فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت مثّل الشبهات والمصيبات
بالظلمات والتخويف والوعيد بالوعد والايات الباهرة المتضمّنة للتبصير والتسديد
بالبرق وتصامّهم عمّا يسمعون من الوعيد وما يطرقون به من النكايات بحالة من يهوله
الرعد فيخاف صواعقه اذ تدعنها مع انه لا خلاص له منها والله محيط بالكافرين قال مقتدر
عليهم ان شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدا لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف — ابصارهم
يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضّوا عنه ابصارهم
ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذى يريدون ان
يتخلّصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما فى القرآن من الايات المحكمة الدالّة
على صدق النبى صلى الله عليه واله التى يشاهدونها ولا يتبصّرون بها ويجحدون الحق فيها
يبطل عليهم ساير ما علموه من الاشياء التى يعرفونها فانّ من جحد حقّا اداه ذلك الى ان يجحد كل
حق فصار جاحده فى بطلان ساير الحقوق عليه المحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس فى ذهاب
بصره كذا ورد كلّما اضاء لهم قال ظهر لهم ما اعتقدوه انّه الحجّة مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا
وتحيّروا اقول فهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبّون فى دنياهم فرحوا وتمنّوا بيعتهم واظهار طاعتهم
واذا راوا ما يكرهون فى دنياهم وقفوا وتشاءموا كذا ورد قيل مثّل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد
يدركونه او رفد يطمح اليه ابصارهم بمشيهم فى مطرح ضوء البرق كلّما اضاء لهم وتحيّرهم وتوقّفهم
فى الامر حين تعرض لهم شبهة او تعنّ لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلّما
ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشى كلّما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ولو
شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم قال حتى لا يتهيّأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك
فتوجب قتلهم ان الله على كل شئ قدير لا يعجزه شئ يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتّقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتّقوه كما قال وما خلقت
الجنّ والانس الا ليعبدون والاخر اعبدوه لعلكم تتّقون النار ولعلّ من الله واجب لانه اكرم من ان

يعنى عبده بلا منفعة ويطيعه فى فضله ثم بخيبه الذى جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملايمة لطبايعكم
موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة
البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة
اللين كالما، فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم فى حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل
فيها من المتانة ما تنتفعون به فى كثير من منافعكم والسماء بناء قال سقفا من فوقكم محفوظا يدير
فيها شمسها وقمرها ونجومها المنافعكم وانزل من السماء ماء قال يعنى المطر ينزله من العلا ليبلغ
قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضكم
ولم يجعل نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ينزل مع كل قطرة ملك يضعها فى موضعها الذى امره به ربه عز وجل فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم اى لمطعمكم ومشربكم وملبسكم وساير منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا قال
اشباها وامثالا من الاصنام التى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شى وانتم تعلمون انها
لا تقدر على شى من هذه النعم الجليلة التى انعمها عليكم ربكم وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا قال
حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامى مع اظهارى عليه بمكة من
الايات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من
مثله من مثل ما نزلنا مماثلة لهذا القران فى البيان الغريب وحسن النظم والبلاغة او من مثل عبدنا
ممن هو على حاله من كونه لم يقرا الكتب ولم ياخذ من العلماء كذا اورد وادعوا شهداءكم من دون الله
اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونه وتعبدونه من دون الله وتزعمون انهم شهداؤكم يوم القيمة يشهدون
لكم بعباداتكم عند ربكم ليشهدوا لكم بان ما اتيتم مثله كذا اورد وقيل البيضاوى وكم على معارضته ويكون
الشهيد بمعنى الناصر ان كنتم صادقين قال بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه
فان لم تفعلوا الاتيان بما يساويه ويدانيه ولن تفعلوا قال ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه
فاتقوا النار التى وقودها قال حطبها الناس والحجارة قال الحجارة الكبريت لانها اشد الاشيا
حرا وقيل المراد بها الاصنام التى نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا فى شفاعتها كما
فى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين قال المكذبين

بكلامه

بكلامه ونبيه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها قال من تحت
اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا
فاسماؤه كاسمائه ولكنها فى غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من الفضلات
والاخلاط الا العرق الذى يجرى فى اعراضهم اطيب ريحا من المسك كذا اورد اقول العرض بالكسر
الجسد واتوا به متشابها قال يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا ارذل فيها وبان كل صنف
فى غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التى بعضها نى وبعضها متجاوز حد النضج والادراك الى حد الفساد
من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم و
لهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره لا يحضن ولا يحدثن ولا يصخبن ولا يتغايرن ولا
يتباغضن ولا يغششن ولا يعبن ولا يخدعن ولا يكثرن لظ رف والاختيال كذا اورد وهم فيها
خالدون قال لان نياتهم فى الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا ان الله
لا يستحيى ان يضرب مثلا قال للحق ان يوضحه لعباده المؤمنين ما يعنى اى مثل كان فان ما تزاد
لزيادة الابهام والشيوع بعوضة فما فوقها قال وهو الذباب رد بذلك على من طعن فى ضربه
الامثال بالذباب والعنكبوت ومستوقد النار والصيب فى كتابه كذا اورد اقول وجه الرد ان
المعتبر فى المثل ان يكون على وفق الممثل له فى الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى
يصير فى صورة المشاهد المحسوس دون الممثل فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اراد
به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
اى شى اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال يعنى يقول الذين كفروا ان الله
يضل بهذا المثل كثيرا ويهدى به كثيرا اى لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من ١
يضل به فرد الله عليهم بقوله وما يضل به الا الفاسقين قال الخارجين عن دين الله الجانين على
انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه وقيل بل قوله يضل به كثيرا
جواب ماذا اى اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير بسبب قبوله الذين ينقضون عهد الله قال المأخوذ
عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلى بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه قال
احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم

قال انه المثل المضروب
الحق من ربهم ه

ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان
بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح اوقل
ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمع
والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد
التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام
العالم وصلاحه كذا ورد اولئك هم الخاسرون قال الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران و
حرموا الجنان كيف تكفرون بالله قال الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا قال في اصلاب ابائكم
وارحام امهاتكم فاحياكم قال اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم قال في هذه النشاة ويقبركم
ثم يحييكم قال في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون قال في الاخرة بان تموتوا
في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى الثواب او العقاب هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا قال لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء
قال اخذ في خلقها واتقانها فسويهن قال عدلهن مصونة عن العوج والفطور سبع سموات وهو بكل
شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة قال
الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد كانوا طردوا عنها الجن بني الجان وخففت عليهم العبادة وورد
ان الجن كانوا يفسدون في الارض فبعث الله اليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس من بينهم وكان حاكمهم
اني جاعل في الارض خليفة قال بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى
السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء قال كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك قال
ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك قال نطهر ارضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة
منا فانا لا نحاسد ولا نباغض ولا نسفك الدماء وفي رواية انهم منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض
عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله
وجيرانه واقرب الخلق اليه وفي اخرى فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف
سنة فرحمهم فتاب عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون قال من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن

فيمن

فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وورد انه لما خلق الله ادم بقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس و
يقول لامر ما خلقت وقال لئن امرني الله بالسجود لهذا عصيته وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء المخلوقات
من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه و
عتاة اعدائه اقول وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات
كما اشير اليها في ادعية اهل البيت عليهم السلام بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم
الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق
باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي
يا ادم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها
التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانهما مظاهرها التي فيهما ظهرت
صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والمراد
بتعليمها ادم كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات
من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها
واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتاتى له بمعرفة
ذلك كله مظهرية لاسماء الله الحسنى كلها وجامعيته جميع كمالات الوجود اللايقة به حتى صار
منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى
العالم الاكبر ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي الرواية
الاخيرة انه عرض اشباحهم حين كونها انوارا في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني حقائقها التي
هي اسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح التي هي مظاهرها ان كنتم صادقين بان تركم ههنا
اصلح من ايراد من بعدكم وبانكم احق بالخلافة من ادم كذا ورد قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم قال بكل شيء الحكيم قال المصيب في كل فعل اقول اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من
فضل ادم ولاح لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم
فغرقوا في بحار العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وذلك لعدم جامعيتهم وكونهم وحدانية الصفة اذ

اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع
ابدا والساجد ساجد ابدا والقايم قايم ابدا كما ورد في الحديث وقد حكى الله تعالى عنهم بقوله
وما منا الا له مقام معلوم فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه
ففاقهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة وتمام بيان هذا التاويل يطلب من تفسيرنا
الكبير قال يا ادم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة
عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة
في مخلوق واحد فلما انباهم باسمائهم قال فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء
بالايمان بهم والتفضيل عليهم فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض قال سرهما
واعلم ما تبدون قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم انه لا ياتي احد يكون افضل
منكم وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا
قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه
عبودية ولادم طاعة كذا ورد فسجدوا الا ابليس ورد انه كان بين الملائكة يعبد الله في السماء
وكانت تظنه منهم فلما استكبر علمت انه لم يكن منهم وانما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من
جنسهم ابى واستكبر قال اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين ورد انه اول من كفر و
انشا الكفر وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها
الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس ولا خرج منها ادم ابدا وكلا منها رغدا
قال واسعا حيث شئتما قال بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة قال شجرة علم محمد وال محمد التي اثرهم بلا تعب
الله بها دون ساير خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم قال وكانت شجرة تحمل انواع الثمار و
الفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال اخرون عنبة
وقال اخرون عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين
من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية انها شجرة الكافور
وفي اخرى انها شجرة الحسد وفي اخرى ان كلها حق وان ادم قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني

فاراه الله

فاراه الله اشباح ال محمد وفي رواية اراه اسماءهم من العرش وقال هؤلاء من ذريتك وهم خير منك
ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر
اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط
على حواء فنظرت الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم اقول كما ان للبدن غذاء من
الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لذلك اشجارا تثمرها كذلك
لهذا ولكل صنف من الناس ما يليق به من الغذاء ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني
ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبة
الكاملة المثمرة للتوحيد الخالص المستجمع للكمالات الانسانية قاطبة فان فيها من ثمار المعارف
كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمانينة التامة المقتضية للخلق العظيم الذي
كان لنبينا صلى الله عليه واله فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة
الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها
شجرة الحسد فان الحسد انما ينشا منها فتكونا من الظالمين قال بمعصيتكما والتماسكما درجة قد
اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته
وغروره بان دخل بين لحيي الحية فاراهما ان الحية تخاطبهما كذا ورد ويأتي تمام القصة في سورة الاعراف
ان شاء الله فاخرجهما مما كانا فيه قال من النعيم وقلنا اهبطوا قال يا ادم ويا حوا ويا ابليس ويا حية
اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم
قال وكان هبوط ادم وحوا والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها
فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك
لانه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليدليهما بغرور كما مر وفي حديث اخر وبهذا يرتفع التنافي بين
هذا الحديث وبين الذي مر انها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس اراد به دخولها وهو في فم
الحية فتدبر ولكم في الارض مستقر قال منزل ومقر للمعاش ومتاع قال منفعة الى حين قال الى حين الموت
وفي رواية يوم القيمة ولعل وجه التوفيق حديث من مات فقد قامت قيامته فتلقى ادم من ربه
كلمات قال يقولها فقالها ورد هي لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر

لى وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وال محمد وقيل
هي ربنا ظلمنا انفسنا الايه فتاب الله عليه بها انه هو التواب قال القابل للتوبات الرحيم قال
بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا قال امروا اولا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهم الاخر فاما
يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتاكيد الشرط ولذلك
حسن النون من غير طلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت يا بني اسرائيل
محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلايل صدقه كيلا
يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي قال الذي اخذته على اسلافكم بلسان انبيائهم وامرتهم ان يودوه
الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي المؤيد بالمعجزات اوف بعهدكم قال الذي اوجبت به لكم نعيم الابد
في دار الكرامة واياي فارهبون قال في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي
وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي وفي رواية اوفوا بولاية علي فرضا من الله
اوف لكم بالجنة وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم قال فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول
كافر به قيل فيه تعريض بان الواجب ان تكونوا اول مؤمن به لانهم كانوا عالمين بشأنه مستفتحين به
مبشرين بزمانه وورد ان هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه بعد ما عرفوه وقالوا نحن نعلم ان
محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة
سنة ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال كان لهم ماكلة على قومهم في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي
فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الاية واياي فاتقون
قال في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه
وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق قال من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون قال انكم كتمتموه تكابر
علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة قال المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله واقيموا ايضا
الصلوة على محمد واله واتوا الزكوة قال من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم
اذا التمست وفي رواية هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين قال نزلت الزكوة وليست للناس

نقياد
الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين قال تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الا
لاولياء الله وقيل صلوا في الجماعة اتأمرون الناس بالبر قال بالصدقات واداء الامانات وتنسون
انفسكم قال تتركونها وانتم تتلون الكتاب قال التورية الامرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا
تعقلون قال ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون قال نزلت
في علماء اليهود ورؤسائهم وفي رواية نزلت في الخطباء والقصاص اقول وهي جارية في كل من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره واستعينوا بالصبر عن الحرام على تادية الامانات وعن الرياسات الباطلة على
الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان كذا ورد وفي رواية ان الصبر الصيام
والصلوة قال الصلوات الخمس والصلوة على محمد واله وفي رواية كان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع
القمي يعني الصلوة م الى الصلوة ثم تلا هذه الاية وروي مثله عن النبي صلى الله عليه واله ايضا فتشمل غير الخمس وانها لكبيرة قال عظيمة اقول يعني
ثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين قال الخايفين عقاب الله
في مخالفته في اعظم فرايضه قيل وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستخف
لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه واله جعلت قرة عيني في
الصلوة الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال يوقنون انهم يبعثون وفي رواية يقنون ويتيقنون
انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامته لعباده قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون
بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا
ويبدلوا وانهم اليه راجعون قال الى كراماته ونعيم جنانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم قال ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية
علي وامامة عترته عليهم السلام واخذنا عليهم بذلك العهود ان وفوا بها كانوا ملوكا في
الجنان واني فضلتكم قال فضلت اسلافكم في دينهم بقبول ولاية محمد واله وفي دنياهم بتظليل
الغمامة وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم من الغرق
وغرق اعدائهم على العالمين قال عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم وانما
خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف او فعلوه هم لرضاهم به ولان القران نزل بلغة العرب وهم
يخاطبون بمثل ذلك كذا ورد واتقوا يوما قال وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا قال لا تدفع

عنها عذابا يا فدا استحقته ولا يقبل منها شفاعة قال ابنا خير الموت ولا يؤخذ منها عدل قال الفداء بان
وتترك هي قال هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا تغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء ولا هم ينصرون يعني في دفع الموت والعذاب واذ نجيناكم قال واذكروا
اذ انجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون قال وهم الذين
كانوا يؤلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم قال كانوا يعذبونكم اقول من سامه الامر كلفه
اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب قال اشدة العذاب فكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون
يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على
السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم يذبحون ابناءكم قال الذي
لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك ويستحيون نساءكم
قال يبقونهن ويتخذونهن اماء وفي ذلكم في الانجاء بلاء من ربكم قال نعمة عظيم قال كبير واذ فرقنا بكم البحر
قال واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم قال هناك واغرقنا آل فرعون
وقومه وانتم تنظرون قال اليهم وهم يغرقون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وعد الله ان يعطيه
التورية بعد هلاك فرعون وضرب له ميقاتا ثلثين يوما فاستاك بعد مضي ثلثين فذهب
فاتمه بعشر كذا ورد ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا من بعده وانتم ظالمون ياتي قصته في الاعراف ان شاء
الله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون قال يعني عفونا عن اوائلكم عبادة العجل لعلكم يا ايها الكائنون
في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعم على اسلافكم وعليكم بعدهم واذ آتينا موسى الكتاب قال التورية
والفرقان قال فرق ما بين الحق والباطل والمحق والمبطل لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل
من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار خالدين كذا
ورد فتاب عليكم قال قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم
للطاعة انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال عيانا وردا نهم السبعون (قال اسلافكم)
الذين اختارهم وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لا اراه
فقالوا لن نؤمن لك فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون قال الصاعقة تنزل اليهم ثم بعثناكم من بعد موتكم

لعلكم

لعلكم تشكرون قال الحيوة التي فيها تتوبون وتقلعون لكيلا تخلدوا في النار اقول ويأتي تمام الكلام
في سؤالهم الرؤية في الاعراف ان شاء الله وظللنا عليكم الغمام قال لما كنتم في التيه تقيكم من حر
الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن قال الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى
قال السماني لطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه وفي رواية ينزل عليهم بالليل المن فياكلونه
وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
قال الله كلوا وما ظلمونا قال لما غيروا وبدلوا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عاهدوا لان كفر الكافر لا
يقدح في سلطاننا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية قال هي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال
واسعا بلا تعب وادخلوا الباب قال باب القرية سجدا ساجدين لله وقولوا حطة قال سجودنا لله حطة
لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة وسنزيد المحسنين قال من لم يقارف الذنب
منكم ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قال لم يسجدوا كما امروا ولم يدخلوها باستاههم و (ولا قالوا ما امروا به)
قالوا ما معنا حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا على الذين
ظلموا قيل كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم على انفسهم ولو وضع غير
المامور به موضعه رجزا من السماء عذابا بما كانوا يفسقون قال يخرجون عن امر الله وطاعته قال (وهو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس ص)
والرجز الذي اصابهم انه مات بالطاعون منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين
في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج من صلبهم ذرية طيبة واذ استسقى موسى لقومه قال لما عطشوا
في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فضربه بها
داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم قال
ولا يزاحم الآخرين في مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله قال من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين
اي لا تعتدوا من العثو واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى ولابد لنا من خلط
معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال الفوم الحنطة وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير قال اتستدعون الادون ليكون لكم بدلا
من الافضل اهبطوا مصرا قال من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة

قال الجزية والفقر وباؤا بغضب قال رجعوا عليهم الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال يتجاوزون امر الله الى امر ابليس فاجترهم
العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها
كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي رواية والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم
ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين
امنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا قال يعني اليهود والنصارى قال الذين
زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي رواية الذين هم من قرية يقال لها ناصرة من بلاد الشام والصابئين
الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون او قال صبوا اي مالوا انهم خرجوا من الدين
بالمهر والعمى انهم ليسوا من اهل الكتاب لكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من امن منهم بالله واليوم
الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم قال عهودكم
ان تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد
ووصية علي والطيبين من ذريتهما وان تؤدوا الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك
واستكبرتموه كذا ورد ورفعنا فوقكم الطور قال الجبل امر الله جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين
قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم خذوا ما اتيناكم
قال قال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجاوا الى قبوله كارهين
الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه
لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة قال من قلوبكم ومن ابدانكم واذكروا ما فيه
قال من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون قال لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب
فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم من بعد ذلك قال عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال امهالكم
للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال لما اصطادوا
السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن كل خير فجعلناها قال المسخة التي اخزيناهم
ولعناهم بها نكالا قال عقوبة لما بين يديها قال من ذنوبهم الموبقات التي بها استحقوا العقوبة
وما خلفها قال وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم الذين يسمعون بها من بعدها لكي يرتدعوا عن

(في الحاشية: ان شاء الله)

مثل افعالهم وموعظة للمتقين ويأتي قصتهم في الاعراف واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة ملخص ما ورد في بيان هذه القصة ان رجلا من خيارهم خطب امراة منهم حسناء فاجيب
خطبها ابن عم له فرد فحسده فقتله وحمله الى موسى عليه السلام وقال ابن عمي هذا قتل ولا ادري من قتله
فامر الله موسى ان تذبح بقرة يضربون ببعضها المقتول ليحيى ويخبرهم بالقاتل فسالوا عن صفتها الحاجا
وسوطوا موسى فتعنت وانحصرت في واحدة فطلبوها فلم يجدوا الا عند شاب كان لا يبيعها
الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لابد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها
بملء جلدها ذهبا قالوا اتتخذنا هزوا قال اتسخر بنا تأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قال موسى اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين قال انسب الى الله ما لم يقل لي قال فعلموا انهم قد اخطأوا قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي قال ما صفتها لنقف عليها قال انه قال ان الله يقول قال بعدما سال ربه انها بقرة لا فارض ولا بكر
قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال وسط بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول قال ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال حسنة الصفرة
ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين قال لبهجتها وحسنها وبريقها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون قال ولو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض قال لم تذلل
لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث قال ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك
اجمع مسلمة قال من العيوب كلها لا شية فيها قال لا لون فيها من غيرها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما
كادوا يفعلون قال من عظم ثمن البقرة قال لو عمدوا الى اي بقرة اجزاهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه
وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون قال من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه مما قدرتم
ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى ويقول الله من
قتلك فاخذوا ذنبها وضربوه به فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني ابن عمي هذا فقاده موسى عنه
كذلك يحيي الله الموتى اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المراة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام
حيا واما في الاخرة فينزل بين نفختي الصور من دوين السماء من البحر المسجور منيا كمني الرجال فيمطر ذلك

(في الحاشية: قال في الدنيا والاخرة كما احيى بلا قاه ميت لو ...)

على الارض فيلقى الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قال
غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم قال معاشر اليهود من بعد ذلك قال من بعد ما تبينت الايات
الباهرات فهى كالحجارة قال اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقض منها ما ينتفع به اى انكم لاحق الله تؤدون
ولا من اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا
تغيثون ولا بشئ من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
قال فيجئ بالخير والنبات لبنى ادم ابهم اولا بالترديد ثم بين ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة كذا ورد
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء قال وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من
خشية الله قال اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون قال
يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء اليهود يصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة
من اسلافهم يسمعون كلام الله قال فى اصل جبل طور سيناء ثم يحرفونه قال عما سمعوه اذا ادوه الى من
وراءهم من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون قال انهم فى تقولهم كاذبون قيل يعنى ان احبارهم
ومقدميهم كانوا كذلك فاطمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا
بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال من دلائل نبوة محمد وامامة على ليحاجوكم به
عند ربكم افلا تعقلون قال ان الذى تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم او لا يعلمون قال هؤلاء القائلون
لاخوانهم اتحدثونهم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون قال لا يقرؤون ولا يكتبون
والامى منسوب الى الام اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب لا يعلمون الكتاب الا امانى قال
الا ان يقرا عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه او ما يعنى
الا ما يقدرون فى انفسهم من منى اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية واعتقدوها لم يعرفوا انه
خلاف ما فى التورية وانهم الا يظنون لا علم لهم فويل قال شدة من العذاب فى اسوء بقاع جهنم للذين
يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله كتبوا صفة النبى
بخلاف ما هو به وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبى المبعوث فى اخر الزمان وانه يخرج بعد
هذا الزمان بخمسمائة سنة كذا ورد ليشتروا به ثمنا قليلا قال ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
تدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه واله فويل لهم مما كتبت

ايديهم وويل لهم قال شدة العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون قال من الاموال التى ياخذونها اذا
اثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قيل وهى التى عبدنا فيها العجل قال وهى
تنقضى ثم نصير بعدها فى النعمة فى الجنان ولا نستعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى هو بقدر ايام ذنوبنا
قل اتخذتم عند الله عهدا قال ان عذابكم على كفركم منقطع غير دايم فلن يخلف الله عهده يعنى فان اتخذتم
عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال بل انتم فى ايهما ادعيتم كاذبون قال بلى
ما هو الا عذاب دايم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال ان تحيط بحملته دين الله
وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهى الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد وولاية على
وخلفائه عليهم السلام سيئة تحيط به تحيط باعماله فتبطلها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل قال عهدهم الموكد عليهم اقول وهو جار فى اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار
فى هذه الامة ايضا كما يظهر مما ياتى لا تعبدون الا الله قال لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه فى حكمه ولا تعملوا ما
يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال من شغله عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله
افضل ما يعطى السائلين وبالوالدين احسانا وان تحسنوا اليهما مكافاة عن احسانهما اليكم ونعمهما
عليكم ولحق محمد وعلى اللذين هما ابوا هذه الامة عليهم اعظم من حق ابوى ولادتهم لانهما ينقذانهم
من النار ان اطاعوهما كذا ورد وذى القربى وان تحسنوا بقرابتكم منهما الكرامتهما ولحق قربى محمد
وعلى اعظم من حق قربى ابوى النسب على قدر زيادة فضل محمد وعلى كذا ورد واليتامى الذين فقدوا اباءهم
الكافين لهم امورهم واشدهم يتما يتيم عن امامه ابتلى بجهالة شرايع دينه فمن علمه وهداه كان
علماء الشيعة كان معه امامه فى الرفيق الاعلى كذا ورد والمساكين من سكن الضر والفقر حركته و
افضل من مواساتهم مواساة الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله
الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم بتقويتهم وعلمهم حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على
الاعداء الظاهرة من الانس والاعداء الباطنة من مردة الابالسة حتى يهزموهم عن دين الله
كذا ورد وقولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمن فببسط الوجه والبشر واما
المخالف فبالمداراة ليكف بذلك شره عن نفسه واخوانه كذا ورد وفى رواية قولوا للناس حسنا

السيئة المحيطة

كل واحد من هذه

ما تحبون ان يقال لكم اقول واما ما ورد انهما نزلت في اهل الذمة ثم نسخت باية القتال فلا ينافي ما قلناه
لجواز كونها انما نسخت في حق المامورين بقتالهم وبقي حكمها في ساير الناس واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم كذا ورد وانتم معرضون قال عن ذلك العهد
تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم
من دياركم قال لا يخرج بعضكم بعضا ثم اقررتم قال بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه
وانتم تشهدون قال بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم قال معاشر اليهود هؤلاء الناقضون وهذا
مثل قول القايل انت ذلك الرجل الذي فعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة
عليه تقتلون انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غضبا وقهرا عليهم كما فعل عثمان
بابي ذر رحمه الله اخرجه الى الربذة وكان قد اخبره النبي صلى الله عليه وآله اباذر وقال له هذه الاية نزلت
فيك وفي خصمك كذا ورد وتظاهرون عليهم قال يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه وقتل
من تقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان وان ياتوكم قال يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون
اخراجهم وقتلهم ظلما اسارى قال قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم قال من الاعداء باموالكم اقول
هذا كما اعترف به عثمان لابي ذر انه يفديه بكل ما يملك ان اسره المشركون ولم يرضوا الا به كذا ورد
وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض الكتاب
قال وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب قال التورية المشتمل على
الاحكام ونبوة محمد وامامة علي وخلفائه وقفينا من بعده بالرسل قال جعلنا رسولا في اثر رسول
واتينا عيسى بن مريم البينات قال اعطيناه الايات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس قال وهو جبرئيل افكلما جاءكم
ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم قال عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى
وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة وقتل علي بالمدينة فخيب الله

الا قليلا منكم م

كذا ورد م

سعيكم

سعيكم وردكيدكم في نحوركم كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف بضم اللام جمع غلاف قال اي اوعية للخير والعلوم قد
احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا
على لسان احد من انبياء الله قال واذا قرئ غلف يعني بسكون اللام جمع اغلف فمعناه قلوبنا في غطاء
فلا نفهم كلامك وحديثك كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال وكلتا القرائتين
حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعا بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون فايمانا
قليلا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد ولما جاءهم قال يعني هؤلاء اليهود كتاب من عند الله
قال القران مصدق لما معهم يعني التورية المشتمل على نبوة نبينا وولاية علي كذا ورد وكانوا من
قبل قال ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون قال يسالون الله الفتح والظفر على الذين كفروا قال
من اعدائهم ويتوعدونه ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن واذا
دهمهم امر دعوا الله بمحمد وآله الطيبين واستنصروا بهم كان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم
ما عرفوا قال من نعت محمد وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسدا له وبغيا فلعنة الله على الكافرين
بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم من السفلة وزين لهم
على الجهال وبقاء عزهم في الدنيا ونيل المحرمات وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له
ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة كذا ورد ان يكفروا بما انزل الله قال الى
على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما انزل الله في علي بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله من
فضله على من يشاء من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به اياته و
معجزاته وفضايل اهل بيته عليهم السلام كذا ورد فباؤا بغضب على غضب قال يعني رجعوا وعليهم
الغضب من الله في اثر غضب قال الغضب الاول حين كذبوا بعيسى فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على
لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف
اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طايعين واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب
مهين اي لهم اظهر ليبني عن السبب وله نظاير كثيرة في القران واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قال على محمد
من القران قالوا نؤمن بما انزل علينا قال وهو التورية ويكفرون بما وراءه قال ما سواه وهو الحق قال انه
هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون قال اي فلم كنتم تقتلون

انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء والامر بالايمان بمحمد والقرآن
فما آمنتم بعد بالتورية كذا ورد ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل قال الخامس بعده قال ثم
بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا قال قلنا لهم خذوا ما آتيناكم قال من هذه الفرائض بقوة قال قد اعطيناكموها و ١
مكناكم بها واسمعوا قال لما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قال قولك وعصينا قال امرك يعني انهم
قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قيل تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب كذا ورد هم
والشراب اعماق البدن وفي رواية عمد موسى عليه السلام فبرد العجل ثم احرقه بالنار فذراه في اليم فكان
احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وفي اخرى امر واشرب العجل الذي
كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امر واشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده باسوداد شفتيه وانفه
ان كان ابيض اللون وابيضاضهما ان كان اسود وذلك حين انكروا عبادته لما امر وابتلى من عبده
فوصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم قال بموسى والتورية ان كفرتم وابى ان
كنتم مؤمنين قال كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية
الكفر بمحمد صلى الله عليه واله وسلم قل قال قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة
لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بك ونحن اولياء الله المخلصون ان كانت لكم الدار
الآخرة قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس قال محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين قيل لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه
والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات المحن
وفي رواية فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ليستريح الصادق منكما وتتضح الحجة وذلك
لانهم كانوا يدعون انهم المجاب دعاؤهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر
بمحمد واله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال
ليأسهم عن نعيم الآخرة ولانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لاحظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة و
من الذين اشركوا قال واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون

خيرا في الآخرة يود احدهم لو يعمر الف سنة قال يتمنى وما هو قال التعمير الف سنة بمزحزحه قال بمباعده
من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني كذا ورد والله بصير بما
يعملون قال فعلى حسبه يجازيهم قل من كان عدوا لجبرئيل نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله
صلى الله عليه واله لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لآمنا بك فانه ملك الرحمة يأتي بالسرور والرخاء و
وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب ينزل بالقتل والشدة والحرب فهو عدونا كذا ورد فانه نزله
قال يعني هذا القرآن على قلبك باذن الله قال بامر الله مصدقا لما بين يديه من كتب الله كذا
ورد وهدى وبشرى للمؤمنين قال لشيعة محمد وعلي قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله و
جبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق
عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل و
الملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان
الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو كذا ورد ولقد انزلنا اليك آيات بينات قال دالات
على صدقك في نبوتك وامامة اخيك علي وما يكفر بها الا الفاسقون قال الخارجون عن
دين الله وطاعته من اليهود والنواصب اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله قيل كعيسى ومحمد وفي رواية رسول من رسول من عند الله اي
كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله قال
التورية وساير كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها من الامر باتباعه حسدا كذا ورد
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلو الشياطين قال ما يقرأه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان على عهده زعموا ان سليمان كان ساحرا ماهرا به وبذلك نال ما نال
وملك ما ملك وقدر على ما قدر قالوا ونحن ايضا بالسحر نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني
عن الانقياد لمحمد واهل بيته كذا ورد وما كفر سليمان قال ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان
وما انزل على الملكين قال وبتعليمهم اياهم ما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال كانا

بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر
به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله
بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس قال وذلك النهي
امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان
من احد قال ذلك السحر وابطاله حتى يقولا قال للمتعلم انما نحن فتنة قال امتحان للعباد ليطيعوا الله
فيما يتعلمون فيبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم فلا تكفر قال باستعمال هذا السحر فيتعلمون منهما
قال مما تتلوا الشياطين ومما انزل على الملكين وما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من
احد الا باذن الله قال بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم قال في
دينهم ولا ينفعهم فيه ولقد علموا قال هؤلاء المتعلمون لمن اشتريه قال بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه
ما له في الاخرة من خلاق قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك لانهم يعتقدون ان لا اخرة ولبئس ما
شروا قال باعوا به انفسهم قال ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من
عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال الى راع احوالنا واقبلنا واقبل نا
فيما نلقنا وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا حتى نعمره
بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا فكانوا
يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم
لو سمعها منهم فنزلت كذا ورد وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا قال اذا قال لكم امرا واطيعوا وللكافرين
الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة
وحجة معجزة لنبوته وشرفه وشرف اهل بيته كذا ورد والله يختص برحمته قال بنبوته وفي رواية توفيقه لدين
الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من اية قال بان نرفع حكمها
او ننسها قال بان نرفع رسمها او نبلي عن القلوب حفظها نات بخير منها قال بما هو اعظم لثوابكم
واجل لصلاحكم او مثلها قال من الصلاح لكم يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم
وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر وبالنسبة الى
شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص كذا ورد وقيل نزلت حين قالوا ان محمدا

يامر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي قال يلي صلاحكم ولا نصير قال ينصركم من مكروه
ان اراد انزاله بكم ام تريدون قال بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسالوا رسولكم قال ما
تقترحونه من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل قال واقترح عليه
لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل
سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال بما يوردونه عليكم من الشبه
حسدا لكم من عند انفسهم يعني من عند تشهيهم لا من عند تدينهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا
واصفحوا حتى ياتي الله بامره قال فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وانفاق مال لوجاهة تجدوه عند الله تجدوا ثوابه
قال يحط به سيئاتكم وتضاعف به حسناتكم وترفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير وقالوا
قال يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا قال اي يهوديا او نصارى
قال يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم قال التي يتمنونها بلا
حجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وهو محسن قال في عمله
لله فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم قال حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون قال حين
الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال من الدين بل
دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وذلك
لان كلا الفريقين مقلد بلا حجة كذا ورد وهم يتلون الكتاب قال ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا
من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها للتلا
تعمر بطاعة الله وهو عام وان نزل خاصا قال هي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد
فيها بان الجاوا رسول الله صلى الله عليه واله الى الخروج عن مكة وفي رواية مساجد الدنيا كلها بان
هموا بقتل النبي والوصي اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فهو
وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة للموصي ذلك الزمان وسينجزه

لعامة المؤمنين حين ظهور العدل فان خايفين من عدله وحكمه النافذ كافرين بسيوفه وسياطه وفي
رواية مقطوعة يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي قال وهو طردهم عن
الحرم ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له كلها فاينما تولوا فثم
وجه الله اذ لا يخلو منه مكان ولا يخفى عليه خافية ان الله واسع عليم ورد انها نزلت في التطوع
خاصة قال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين
رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت في قبلة المتحير قالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه بل له ما في
السموات والارض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون
له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق
الوالد ان يجانس والده بديع السموات والارض قال المبدع الاشياء بعلمه على غير مثال كان قبله
واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه فانما يقول له كن فيكون قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما
كلامه سبحانه فعل منه انشاه يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وارادته للفعل احداثه وقال
الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا آية
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد قد
بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم ورد انه على النهي ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في
اقناطه عن اسلامهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
ما لك من الله من ولي ولا نصير هذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه
حق تلاوته قال بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسال في الاولى ويستعيذ في الاخرى وردهم الائمة اولئك
يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل قال فريضة وفي رواية فداء ولا
تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة
القصة والمقصود منها واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات قال هي التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو قوله

وقد نزلوا به

يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فاتممن يعني الى القايم اثنى عشر اماما والنفي هي
ما ابتلاه ثم ما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابرهيم بالعزم والتسليم قال اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي قال فابطلت هذه الآية
امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا ومحل عود
وامنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان
امنا من ان يهاج او يوذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر
قدمه قال يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي قال نحيا عنه
المشركين للطائفين والعاكفين والركع السجود قال وينبغي للعبد ان لا يدخله الا وهو طاهر قد غسل
عنه العرق والاذى وتطهر واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات قال من
ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليثابوا اليهم ويعودوا اقول ويؤيد هذا قوله عليه السلام في سورته
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي رواية لما دعا بذلك امر الله بقطعة من الاردن فسارت بثمارها
حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع المسمى بالطايف ولهذا سمي الطائف من آمن
منهم بالله واليوم الآخر قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعة وصيه قال ومن كفر فارزقه ايضا
فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم
يتبعه من امته واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا
العليم بنياتنا واجعلنا مسلمين منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة
يأمون اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك قال هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وفي رواية بنو هاشم وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا
وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم قال يعني من تلك الامة عن النبي صلى الله عليه وآله انا دعوة
ابي ابرهيم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم
الا من سفه نفسه من استمهنها واذلها واستخف بها قيل بكسر الفاء متعد وبضمها لازم وورد ما احد
على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اعني كلمة اسلمت لرب

العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب ووصّى بها يعقوب ايضا ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام
فلا تموتنّ الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت انكار يعني ما كنتم حاضرين اذ
قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على
الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق عدّ اسمعيل من ابائه
لان العرب تسمّي العم والجد ابا لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عمّ الرجل صنو ابيه الها واحدا
تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون تلك امّة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكلّ اجر عمله
ولا ينفعكم انتسابكم اليهم ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيّاتهم كما لا تثابون بحسناتهم
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى
قل بل ملّة ابرهيم بل نكون اهل ملّة ابرهيم متبعين له حنيفا مائلا عن كلّ دين الى دين الحق قال
الحنيفية هي الاسلام وما كان من المشركين يعني ابرهيم تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدّعون
اتباع ملّة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا امنّا بالله قال عني بالخطاب عليا وفاطمة والحسن
والحسين وجرت بعدهم في الائمة وما انزل الينا يعني القران وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط حفدة يعقوب وما اوتي موسى وعيسى يعني التورية والانجيل وما اوتي النبيون
جملة المذكورون منهم وغير المذكورين من ربّهم لا نفرّق بين احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ونحن له مسلمون فان امنوا اي ساير الناس بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولّوا فانما هم
في شقاق قال في كفر اقول واصله المخالفة والمناواة فان كلّ واحد من المتخالفين في شقّ غير شقّ الاخر
فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع
العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي
الاسلام وفي رواية صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن
من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجّوننا في الله اتجادلوننا
في شان الله واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلّهم منّا وديننا اقدم
وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربّنا وربّكم لا اختصاص له بقوم دون
قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون

موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أأنتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابرهيم اليهودية والنصرانية بقوله
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله انكار يعني لا احد
اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية
شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امّة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون لعل المراد بالامة هناك الانبياء
وهنا اسلاف اليهود والنصارى او الخطاب هناك لليهود وهيهنا لنا فلا تكرار سيقول السفهاء
من الناس يعني المنكرين لتغيير القبلة وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما
ولّيهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب قال ملكهما وتكليفه (ما صرفهم)
التحوّل الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ومؤديهم
بطاعته الى جنات النعيم اية حكمة يعرف صلاحكم في استقبالها في اي وقت يامركم به كذا ورد
وكذلك جعلناكم امّة وسطا القمي ائمة عدلا وواسطة بين الرسول والناس لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يعني يوم القيمة قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله
على خلقه وحججه في ارضه وسمائه وفي رواية ان الله تعالى ايانا عني بقوله لتكونوا شهداء على
الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله
وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي اخرى ظننت ان الله عني بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى
ان من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة
جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم
خير امة اخرجت للناس هم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتدّ عن دينه الفا
لقبلة ابائه تعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة
كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما
كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه

ثم مصدقه وموافقه وان كانت لكبيرة يعني الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله
وعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني
صلوتكم قال نزلت حين قال المسلمون ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حال النافيه وحال من مضى
من امواتنا فاقر في الصلوة ايمانا ان الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضيها قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى بيت المقدس من بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة و
تسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما
كان في بعض الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين
جاء جبرئيل بهذه الاية ثم اخذ بيده فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام
الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال قيل انما كان يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها كانت
قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فول وجهك شطر
المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص
الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة وساير الامة وتاكيدا
لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم
لعلمهم بتخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما
يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة ما تبعوا
قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع
قبلة بعض لتصلب كل بما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته
وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك قال انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين
ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها
اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي رواية الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قيل اينما
متم في بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر وورد انها نزلت في اصحاب القائم وانهم المفقودون من فرشهم

ليلا

ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا نعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء
قدير ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك
وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره التكرير لتاكيد امر القبلة لان
النسخ من مظان الشبهة ولانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلفت فوائدها لئلا يكون للناس
عليكم حجة الحجة يهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وبانه يجحد ديننا ويتبع قبلتنا والحجة
المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم قيل الحجة الداحضة من المعاند
بانه ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا للبلد او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان
ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي
عليكم ولعلكم تهتدون قال تمام النعمة دخول الجنة وفي رواية الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا
منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالطاعة
اذكركم بالثواب وورد ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم
الاجتهاد في طاعته واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر [illegible]
بالكفر كفر النعم وورد ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه وورد شكر كل نعمة الورع عما حرم الله
يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين هذا لمن استقبل البلايا
بالرحب وصبر على سكينة ووقار وهو صبر الخواص كذا ورد ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء ولكن لا تشعرون قال المؤمن اذا قبضه الله صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين بالجنة هذا لمن صبر كرها لم يشك
الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره وهو صبر العوام كذا ورد الذين اذا اصابتهم مصيبة قال كل شيء
يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله قال اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون قال اقرار
على انفسنا بالهلك وورد ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكر المصيبة ويصبر حين تفجأه
الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكرها غفر الله له كل ذنب فيما بينهما

ورد ذكر الله لاهل الصلوة
اكبر من ذكرهم اياه

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة
من شعائر الله من اعلام مناسكه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ان رسول الله
صلى الله عليه واله شرط في عمرة القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة ثلثة ايام حتى يسعى فتشاغل
رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فشكى الى النبي صلى الله عليه واله فنزلت يعني لا جناح
عليه ان يطوف بهما وعليهما الاصنام وفي رواية ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بينهما شيء صنعه المشركون
فنزلت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب قال كاحبار اليهود الكاتمين للايات الشاهدة على امر محمد وعلي عليهما السلام ونعتهما
وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في علي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من يأتي منه
اللعن حتى انفسهم فانهم يقولون لعن الله الظالمين الا الذين تابوا قال من كتمانهم واصلحوا قال اعمالهم
وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ
في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين قال استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها قال في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب قال يوما
ولا ساعة ولا هم ينظرون يمهلون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات
والارض قال اي بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم
وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم
لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بها ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم
لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلمائها والجائكم بالاستراحة في الظلمة
الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار قال المتتابعين الكارين عليكم
بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء
وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال التي جعلها الله
مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي
لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله
من السماء من ماء قال وابلا وهطلا ورذاذا لا نزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم

بهذه وان شئت
اهلكتكم به

كذلك ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيى به الارض بعد موتها قال فيخرج
نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة قال منها ما هي لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية
حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح قال المربية لحبوبكم
المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر قال المذلل الواقف بين السماء والارض
قال يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبه لحيث يؤمر لايات لقوم يعقلون قال دلائل واضحات
لقوم يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام والرؤساء
الذين يطيعونهم قال ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله يأتي تفسير محبة الله في آل عمران
ان شاء الله والذين آمنوا اشد حبا لله لانهم يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا
فمحبتهم خالصة له قال هم آل محمد ولو يرى الذين ظلموا قال باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه
والكفار والفجار امثالا لائمة الهدى وعلى اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا قال الرؤساء من الذين اتبعوا قال الرعاع
والاتباع وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قال فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة
من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا قال الاتباع لو ان لنا كرة قال يتمنون لو كان لهم رجعة الى دار
الدنيا فنتبرأ منهم قال هناك كما تبرأوا منا قال هنا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم
بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها
لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثوابها وفي رواية يدع ماله بخلا فينفقه
غيره في طاعة الله فيراه حسرة او في معصية الله فكان قد اعانه عليها فيراه حسرة يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا طيبا لكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من
مخالفة الرسول قيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس انه لكم عدو مبين ظاهر
العداوة انما يأمركم بالسوء قيل هو ما انكره العقل والفحشاء قيل هو ما استقبحه الشرع وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات ورد اياك وخصلتين
ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا قال من الدين والمذهب اولو كان آباؤهم لا يعقلون

شيا جملة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق والصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق
يصيح من نعق الراعي بغنمه اذا صاح بها بما لا يسمع الا دعاء ونداء قال الى مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان
كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهايم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت فولت الشرداء اعيهم عمى ادا دعا السلام م
البهايم يعني انهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر
معهم فهم في ذلك كالبهايم التي ينعق عليها بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحمل النداء ولا تفهم
معناه صم بكم عمي قال عن الهدى فهم لا يعقلون يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم و
اشكروا لله قال على ما رزقكم منها اقول بان تعتقدوا بان النعمة من الله وان تصرفوا النعمة فيما خلقت
لاجله وتحمدوا الله بالسنتكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه برلی النعم انما
حرم عليكم الميتة قال التي ماتت حتف انفها بلا ذبح من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به
لغير الله قال ما ذكر غير اسم الله عليه من الذبايح وهي التي تقرب بها الكفار باسامي انداده التي اتخذوها
من دون الله فمن اضطر قال الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على الامام
العادي الذي يقطع الطريق وفي رواية الباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله و
العادي السارق وليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله
غفور قال ستار العيوب بكم رحيم قال بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اعراضا يسيرا من الدنيا كمال الاو رياسة
عند الجهال كذا ورد اولئك ما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم الا النار قال يدل الامر اصابتهم اليسير
من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم وقيل ولا يثني قال م
عليهم وانهما كنايتان عن غضبه تعالى عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولهم عذاب
اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة فما اصبرهم
على النار قال على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب قال بان قال بعضهم انه سحر وقال اخر انه شعر وقال اخر انه كهانة لفي شقاق
بعيد عن الحق ليس البر قال الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان
ان تولوا وجوهكم قال تصلوا انكم قبل المشرق والمغرب رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب

حين حولت مدعيا كل طايفة ان البر هو التوجه الى قبلتها او المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود
والكتاب كذا ورد ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والنبيين واتى المال على حبه
قال على حبه للمال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى واليتامى
قال ذوي قرابته الفقراء برا وصدقة وذوي قرابة النبي الفقراء برا وهدية لا صدقة وكذا قال
في اليتامى والمساكين قال مساكين الناس وابن السبيل قال المجتاز الذي لا نفقة معه والسائلين
قال الذين يتكففون وفي الرقاب قال في تخليصها قال المكاتبين يعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا واقام
الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا واعطف على من امن والصابرين في الباساء
نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على ساير الاعمال قال يعني في محاربة الاعداء ولا عدو
يحاربه اعدى من ابليس وفي رواية نفسه والضراء قال الفقر والشدة وحين الباس قال عند شدة
القتال اولئك الذين صدقوا قال صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم
المتقون قال المامر باتقاءه ومن عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى قال يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله وهي
هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال انها نسخها قوله
تعالى النفس بالنفس الاية وانه لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا
يقتل الرجل بالمراة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه
الذي هو ولي الدم قيل ذكر الاخوة ليعطف عليه شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية
فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة الدية اي الجاني بالدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالحد الزايد
ولا يعنفه واداء من الجاني اليه اي الى العافي باحسان بان لا يماطله ولا يضاره بل يشكره على عفوه
لما فيه من التيسير والنعم م كذا ورد في تفسير هذه الاية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لو لم يكن الا القتل او العفو لقلما طابت نفس
ولي المقتول بالعفو بلا عوض فكان قلما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك قال بان يقبل الدية
او يعفو او يصالح ثم يجي بعد فيمثل او يقتل فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة قال لان من هم بالقتل
فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد
ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص

يا اولى الالباب قيل تاداهم للتامل فى حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا كذا ورد الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف بالشىء الذى يعرف العقل انه لا جور فيه ولا جنف حقا على المتقين وورد انها منسوخة
باية المواريث وحمل على التقية لموافقته مذاهب العامة ومخالفته الوجوب لا ينافى الجواز وورد من لم يوص عند
موته لذوى قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفى رواية انه شىء جعله الله لصاحب هذا الامر
سئل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق وورد اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا وانه
يغرمها اذا خالف فمن خاف من موص جنفا او اثما قال ميلا عن الحق بالخطاء او التعمد وفى رواية اذا اعتدى
فى الوصية وزاد على الثلث فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه فى التبديل لانه تبديل باطل
الى الحق ان الله غفور رحيم وورد ان قوله فمن بدله منسوخ بقوله فمن خاف قال يعنى الموصى اليه ان
خاف جنفا من الموصى فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده
الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفى رواية ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف
وكان فيها جنف ويردها الى المعروف وفى اخرى مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم
بعضها قال فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ
المسكر فيحل للوصى ان لا يعمل بشىء من ذلك يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال لذة النداء ازال
تعب العبادة والعناء وقال فيه وفى كتب عليكم القتال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة
الظاهرة كما كتب على الذين من قبلكم قال من الانبياء والامم اوله ادم اقول يعنى انه عبادة قديمة ما اخلى الله
امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم ففيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصى فان الصيام يكسر
الشهوة التى هى معظم اسبابها وورد من لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات فمن
كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر لقوله ولا يريد بكم العسر قال هو مؤتمن عليه مفوض اليه
فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان واجب او على سفر حد السفر وشرايطه فى وجوب الافطار
يطلب من كتابنا الوافى فعدة من ايام اخر هذا نص فى وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد فى
اخبار كثيرة حتى قالوا الصايم فى شهر رمضان فى السفر كالمفطر فيه فى الحضر وعليه القضاء وعلى الذين

لما ورد انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الاية و فى معناه اخبار اخر اقول نسخ م

كان المريض على ما كان وقال كل ما اضره الصوم فالافطار ص

يطيقونه قال كانوا يطيقونه فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك وفى رواية الذين يطيقونه الشيخ
الكبير والذى ياخذه العطاش اقول فى الرواية الاولى اشكال وفى الثانية اجمال ولعل المراد بهم الذين
يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر فان من كان كذلك لم يكلفه الله به على الحتم
بل خيره بينه وبين الفدية توسيعا منه جل وعز ورحمة وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها
والوسع دون الطاقة كما ورد به النص يدل على ما قلناه قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل على
ان المطيق هو الذى يقدر على الصيام حدا فى القدرة دون الحد الذى اوجب عليه فانه اذا اختار المشقة
على السعة كان اعظم اجرا فحكم الاية باق ليس بمنسوخ كما زعمه قوم وهذا بعينه معنى الرواية الثانية
فدية طعام مسكين يعنى ان افطروا ان يتصدقوا عن كل يوم بما يجترى به مسكين وفى رواية مد فمن تطوع
خيرا اى زاد فى مقدار الفدية فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون فهو خير لكم من الفدية وتطوع الخير
ان كنتم تعلمون صمتم شهر رمضان اى الايام المعدودات هى شهر رمضان وورد انما فرض الله صيام شهر
رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه
واله وعلى امته الذى انزل فيه القران يعنى ابتدىء انزاله فيه وتاويله فى ليلة القدر منه واما تنزيله فكان
من ابتداء بعثة النبى الى اوان وفاته صلى الله عليه واله كذا يستفاد مما ورد وفى رواية نزل القران جملة
واحدة فى شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل فى طول عشرين سنة هدى للناس انزل فى ليلة القدر
وتاويل متشابهه ليكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان يفرق به المحكم من المتشابه ويقدر
الاشياء وتبيين خصوص الوقايع التى تصيب الخلق فى كل سنة الى ليلة القدر الاتية وذلك يكون فى كل
عصر وزمان لصاحب ذلك العصر والزمان والفرقان هو المحكم الواجب العمل به وهو بعينه ما قاله عز و
جل فى الدخان انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اى محكم كذا المستفاد مما
ورد فمن شهد منكم الشهر فمن حضر فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه قال ما ابينها من شهد فليصمه ومن
سافر فلا يصمه من سافر فليصمه وورد ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا فى حج او عمرة او مال
يخاف هلاكه وليس له ان يخرج فى اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن
كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز
تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار فى المرض والسفر ولتكملوا العدة عدة ايام

او اخيه يخاف تلفه او هلاكه م

الشهر بالصيام ولتكبروا الله على ما هديكم ولتعظموا الله وتمجدوه على هدايته اياكم اريد به تكبير صلوة
العيد كذا ورد وفي رواية التكبير عقيب الصلوات الاربع في العيد ولعلكم تشكرون تسهيله الامر لكم واذا
سألك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول مثل قربه تعالى مثل معيته فكما ان معيته ليست بممازجة
ومداخلة ومفارقته ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق
وبين وانما يجد قربه من عبده كانه يراه وانما بعد من بعد عنه مع تساوي قربه الى جميع عباده فهو
كما ان لك رقيبا وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره اجيب دعوة الداع
اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة ومن لم يجد الاجابة فقد اخل بشرط الدعاء كذا ورد
فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهامهم وليؤمنوا بي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوه لعلهم يرشدون قال لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم كناية عن المواقعة لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان
يكنى عنه هن لباس لكم وانتم لباس لهن بيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وكثرة مخالطتهن علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
فتاب عليكم ورد كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم والنكاح حراما بالليل والنهار وعفا عنكم
فنام رجل قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا فنزلت
فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم قيل من الولد او من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ
برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر قال بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا
ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الآية وسئل اكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى
لا تشك ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان
ان يحبس نفسه في الجامع للعبادة تلك حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها ورد ان لكل ملك حمى
وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون
ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يشرعه الله كالقمار وكاليمين الكاذبة

والدين الذي ليس له ما يؤديه كذا ورد وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا امرها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا
طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون ورد هو
ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له وقال قد علم الله انه يكون
حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم يسئلونك عن الاهلة عن زيادتها ونقصانها قل هي مواقيت للناس
والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وورد لصومهم
وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها قال كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها وانما
يدخلون ويخرجون من نقب ينقبونه في مؤخرها ويعدون ذلك برا فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى ما
حرم الله وأتوا البيوت من ابوابها قال يعني ان يأتي الامر من وجهه اي امر كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن
امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم
وعلي بابها ولا يؤتى المدينة الا من بابها وقال علي عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم
بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم واتقوا الله
في تغيير احكامه لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته ورد انها
ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجأة من غير دعوة وبالمثلة وقتل من نهيتم عن قتله
من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم ورد
انها ناسخة لقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة
وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه
اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك
حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم هم الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين
يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة قال شرك ويكون الدين لله اي الطاعة والعبادة لله وحده فان انتهوا عن الشرك والقتال
فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج
الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون في عام الحديبية في
ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فنزلت اي هتكه بهتكه فلا

بالوابه كذا ورد وفي رواية اذا ابتدا المشركون باستحلال الشهر جاز للمسلمين قتالهم فيه والحرمات قصاص يعني
كل حرمة يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله والحرمة ما يجب ان يحافظ عليه
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلك تأكيد واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا
الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبمعصية السلطان وبكل ما يؤدي الى الهلاك وورد
لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبل الله ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه الاية وورد ايضا
طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ثم تلا هذه
الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال يعني المقتصدين واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين
كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا وورد هما مفروضان وورد يعني تمامهما
اداؤهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي رواية اقيموهما الى اخر ما فيهما فان احصرتم منعكم خوف او مرض
بعدما احرمتم كذا ورد فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي
تبعثون به وورد يعني شاة وضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف ولا تحلقوا رؤوسكم لا تحلوا حتى
يبلغ الهدي محله يعني مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى
من راسه كجراحة او قمل فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك اي دم وورد ان الصيام ثلثة
ايام والصدقة على ستة مساكين والنسك شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل
من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره
شاة فمن لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في وقته وايام الاشتغال به وورد في ذي الحجة وسبعة
اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة نظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم كذا ورد تلك
عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة كذا ورد ذلك التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
من كان منزله على اقل من ثمانية عشر ميلا منه كذا ورد واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر
معلومات يعني وقت احرامه ومناسكه شوال وذو القعدة وذو الحجة وورد ليس لاحد ان
يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غيرها فلا حج له فمن فرض فيهن الحج بان لبى او اشعر او قلد كذا ورد فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج في ايامه قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول لا والله

وفي رواية على ثمانية واربعين ميلا

وبلى

وبلى والله وفي الجدال شاة وفي الفسوق بقرة وفي الرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر
وتزودوا فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا
ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
تجارة وورد كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح وفي رواية فضلا اي مغفرة فاذا افضتم
دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات قال ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما
هداكم بازاء هدايته اياكم قال لدينه والايمان برسوله وان كنتم وانه كنتم من قبله لمن الضالين قال
الضالين عن دينه قبل ان يهديكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قال اي
من عرفات وورد ان قريشا كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون نحن اهل حرم الله فلا
نخرج منه فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه كسائر الناس
اقول على هذا فمعنى ثم الترتيب في الرتبة كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وفي رواية
قوله فاذا افضتم متأخر عن قوله ثم افيضوا وعلى هذا يكون ثم بمعناه الظاهر وفي اخرى ان المراد بقوله
ثم افيضوا الافاضة من المشعر الى منى وعلى هذا فلا اشكال واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك
ان الله غفور رحيم قال للتائبين فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم وورد كانوا اذا فرغوا
من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر ابائهم ومآثرهم فامرهم الله ان يذكروه مكان ذكر ابائهم في
هذا الموضع او اشد ذكرا اي بل يزيدوا فيذكروا نعم الله سبحانه والاءه ويشكروا انعامه لان اباءهم وان كانت
لهم عليهم ايادٍ ونعم فنعم الله عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه تعالى هو المنعم بتلك المآثر والمفاخر
على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا منحتنا في الدنيا خاصة وما له في الاخرة من خلاق نصيب
وحظ لان همه مقصور على الدنيا قال لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة كالصحة والامن وورد السعة في المعاش وحسن الخلق وفي الاخرة حسنة كالرحمة والزلفة
وورد رضوان الله والجنة وفي رواية في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة
وورد امراة السوء اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها اولئك لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب
ما كسبوا في الدنيا والاخرة والله سريع الحساب قال يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر لانه
لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل

بتمام حساب الواحد وهو كقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذكروا الله في ايام معدودات يعني
ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير المعهود عقيب الصلوات المعهودة كذا ورد فمن تعجل النفر من منى بعد (في يومين)
النحر فلا اثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قال يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له
لمن اتقى قال نفي الاثم انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفي رواية اتقى الكبائر وفي اخرى اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق
ويطعن على اهله وفي اخرى اتقى الصيد في احرامه وفي اخرى اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى النفر الاخير وفي اخرى
اتقى ما حرم الله عليه في احرامه وفي رواية يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه
لمن اتقى الكبائر يعني تأخر موته وورد انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على
ولاية علي الا المتقون وفي رواية انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج واتقوا الله (واعلموا انكم) اليه تحشرون
فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا يروقك ويعظم
في قلبك ويشهد الله على ما في قلبه قال بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو
الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين واذا تولى قال ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر
وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قال بظلمه وسوء سيرته وورد ان
الحرث هنا الدين والنسل الناس والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا فيزداد الى شره شرا او يضيف الى
ظلمه ظلما كذا ورد فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه يبيعها يبذلها ابتغاء مرضاة الله
طلبا لرضاه قال فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها ورد في عدة اخبار عامية وخاصية انها نزلت في علي عليه السلام
حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهرب النبي الى الغار وفي رواية ان المراد بها الرجل يقتل على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني هي عامة وان نزلت خاصة والله رؤوف بالعباد قال اما الطالبون
لرضاته فيبلغهم اقصى اماناتهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه امالهم واما الفاجرون فيرفق في دعوتهم الى
طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم قال في
المسالمة الى دين الاسلام اقول يعني في الاسلام والطاعة وفي رواية في ولايتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان بالتفرق والتفريق وفي رواية ولاية فلان وفلان اقول لا تنافي بين التفسيرين في الكلمتين فان
الولاية ركن الطاعة او المعصية وبها تتم الاسلام انه لكم عدو مبين فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد

ما جاءتكم

ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
يعني امره وبأسه في ظلل من الغمام والملائكة وفي رواية هكذا نزلت الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام
وفي اخرى يعني ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال ويستفاد من بعضها
ان المراد به الرجعة وخروج القائم وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه وفي الرواية الاخيرة قضاء الامر
الوسم على خرطوم الكافر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من
جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل كذا قراءة الصادق عليه السلام ومن يبدل نعمة الله آياته التي هي سبب الهدى
والنجاة اللذين هما اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وزيادة الرجس من بعد ما جاءته فان الله شديد
العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها و
يسخرون من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم
القيمة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب
بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس قال
قبل نوح امة واحدة قال على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما
تسمع ابرهيم يقول لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين قال ليتخذ عليهم الحجة وانزل معهم الكتاب (بالحق ليحكم بين الناس) فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا بعد البعث
على الرسل في الايمان بهم والكفر وفي الكتاب بعد الايمان كما قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد
ما جاءتهم البينات جعلوا انزال الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف بغيا حسدا
وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بيان لما باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة استبعاد للحسبان وتشجيع للمؤمنين على الصبر
والثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعداوتهم لهم ولما يأتكم متوقع اتيانه مثل الذين خلوا من
قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا
وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله استبطاء
له لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر ورد فما تمدون اعينكم الستم آمنين لقد كان من قبلكم من هو على ما انتم عليه

يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الآية يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير مال
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سُئل عن المنفق فاجاب ببيان المصرف لانه اهم
اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يذكر في الآية
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا
في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما امرنا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحنا وسبب فلاحنا
وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في المآل وهكذا اكثر ما نهينا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو
يفضي بنا الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو
خير لكم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل قتل المسلمون مشركا في غرة رجب وهم
يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسأل فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم
تم الكلام ثم ابتدا وقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله و
لكن ما فعلوا بك من الصد عن الاسلام والكفر بالله وبالمسجد واخراجك والمؤمنين منه اعظم وزرا
عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة يعني الكفر وساير ما فعلوا اكبر من القتل ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور
رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ورد ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر ويأتي ان هذه الآية
هي اول آية نزلت في الخمر من الاربع التي كل متأخرة منها اغلظ واشد في التحريم من التي قبلها ليوطن الناس
انفسهم عليه ويسكنوا الى نهي الله فيها وليكون اصوب لهم الى الانقياد واقرب لبقارهم مع تمام الكلام في
الخمر في المائدة ان شاء الله ويسئلونك ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو قال الوسط وفي رواية ما
يفضل عن قوت السنة اقول العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ورد يأتي احدكم بماله كله يتصدق
به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى اقول يعني ما ابقى غنى وورد انها نسخت بآية الزكوة كذلك
يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى ورد لما نزلت ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما وفي رواية وآتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا فنزلت

كذا ورد في رواية الفاطمة

قل

قل اصلاح لهم مشاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان
يخالط وورد تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه والله يعلم المفسد
من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ولا تنكحوا المشركات
لا تزوجوهن حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها
ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم
جماله او ماله او حاله اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس
لعلهم يتذكرون ورد ان هذه الآية منسوخة النصف يعني نسخ نصفها الاول بقوله تعالى والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب كما يأتي في المائدة ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة
منه له فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم
عنهن وعلى قراءة التشديد يغتسلن وورد لياتيها حيث شاء ما اتقى موضع الدم فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن
من حيث امركم الله قال فاطلبوا الولد من حيث امركم الله اقول يعني المأتي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب
الولد من لفظة ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار وورد كانوا
يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء يعني الاستنجاء بالماء وهو خلق كريم فامر به رسول الله
صلى الله عليه واله وصنعه فنزلت نساؤكم حرث لكم مواضع حرث فأتوا حرثكم انى شئتم قال حيث شئتم
في الفرج وفي رواية اي ساعة شئتم وفي اخرى ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده
احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام خلافا لليهود ولم يعن في ادبارهن
وقدموا لانفسكم ما يدخر لكم من العمل الصالح وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله واعلموا
انكم ملاقوه وبشر المؤمنين من صدقك وامتثل امرك ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة ما يعترض
دون الشيء والمعترض للامر والآية تحتملهما وعلى الاول ورد في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين
فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني ورد لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي الامور المحلوف عليها من الخيرات وعلة للنهي على الثاني اي انهاكم
عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله تعالى والمجترئ على الله تعالى
لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذمه الله في قوله ولا تطع كل حلاف مهين

ان الله عزيز حكيم

في ايمانكم

والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو الساقط الذي لا عقد معه بل يجري على
عادة اللسان لمجرد التاكيد كذا ورد ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطات فيها قلوبكم السنتكم وعزمتم كقوله
بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنيه والقصد والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم يحلفون
ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي
بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبو بشيء فان فاءوا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين
وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله
سميع لطلاقهم عليم بضميرهم قال الايلاء ان يحلف الرجل على امراته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها
ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى
حبسه ابدا وفي رواية فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة والمطلقات
يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن
بانفسهن تهيجهما وحملها على التربص ثلثة قروء فلا يتزوجن فيها وورد القرء جمع الدم بين الحيضتين والقروء الاطهار
فاذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من
الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة كذا ورد ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن
احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا اصلاحا ولم يريدوا الاضرار بهن
ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن في الاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في
عادات الناس وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن ورد لها عليه ان يشبع بطنها و
يكسو جثتها وان جهلت غفر لها وله عليها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته الا باذنه ولا تصوم
تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه والله عزيز يقدر على الانتقام
من خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنان فان الثالثة باين
كذا ورد سئل النبي صلى الله عليه وآله اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن
المعاشرة او تسريح باحسان بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد الرجعة ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
من المهر شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما من وظايف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها يعني لا جناح عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء وورد اذا قالت جملة

لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها قال يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له تزويجها من بعد هذا الطلاق
حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الاخر بالزواج
ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن
اخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق
على المدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة
او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن
ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن فتحبا لكم او الجاتهن
الى الافتداء وورد ان الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات
فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا ايات الله هزوا لا
تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما ابلحه لكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من
الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف لا تمنعوهن ظلما والعضل الحبس و
التضييق كانوا لا يتركونهن يتزوجن من شئن نزلت ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم
ازكى لكم انفع واطهر من دنس الاثام والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن
اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة زوجها
بولدها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه
ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرتضع ولا مولود له اي لا يضار
المولود له ايضا امراته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها او يمنعها من ارضاعه ان ارادته وسيما بعد ما
الفها او يكرههما عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او يترك مواقعتها لخوف الحمل اشفاقا على المرتضع وورد المعنى الاخير
في الموضعين في سبب النزول ولا يتفاوت المعنى على المعلوم والمجهول في لا تضار غير انه يتعاكس على اللفظين في
وورد اذا طلق الرجل امراته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان
يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه وعلى الوارث وارث المولود له

به بعد موته كذا ورد مثل ذلك قال مثل ما على الوالد وورد ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه
فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان
تسترضعوا المراضع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم
لهن بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب
وساير ما حرم عليهن للعدة بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء المعتدات بان يقول لها ما يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا
يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم علم الله انكم ستذكرونهن
ولكن لا تواعدوهن سرا خلوة كان يقول لها قبل انقضاء عدتها اواعدك بيت آل فلان يريد ان يرغبها في
نفسه في الخلوة كانوا يتكلمون في الخلوة المواعد بها بما يستهجن كالرفث او التعريض به ونحو ذلك فنهوا
عن ذلك كذا يستفاد مما ورد الا ان تقولوا قولا معروفا بان يعرض فيها بالخطبة على وجهها وحلها ولا
يصرح كذا ورد ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا ان الله غفور لمن عزم فلم يفعل
حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
ما لم تجامعوهن او تفرضوا الا ان تفرضوا لهن فريضة اي تسموا مهرا وذلك ان المطلقة غير المدخول بها
ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى والا فليس لها الا المتعة كذا ورد ومتعوهن اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره مقداره الذي يطيقه متاعا بالمعروف تمتيعا بالوجه الذي يستحسنه
الشرع والمروة حقا على المحسنين وورد ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بالثوب والفقير بدرهم
او خاتم وفي رواية نحو ما يمتع مثلها من النساء وورد يمتع قبل ان يطلق وانها فريضة وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح قال هو ولي امرها وقال يعني الاب والذي توكله المراة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرها وفي
والولي ياخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
ان يتفضل بعضكم على بعض ولا يستقصي وورد سياتي زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه ولم يؤمر بذلك

ثم تلا هذه الآية ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها وورد
لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه فادخله في العظايم
والصلوة الوسطى بينها خصوصا قال هي صلوة الظهر وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار وفي رواية
هي الجمعة يوم الجمعة والظهر ساير الايام وفي قراءتهم عليهم السلام والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا
لله في الصلوة قانتين قال هو اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية
مطيعين راغبين وفي اخرى هو الدعاء وورد نزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله
في سفر فقنت فيها فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك كذا ورد فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين
قال يكبر ويومي ايماء فاذا امنتم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او
شكرا يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم يوصون وصية
من قبل ان يحتضروا متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن غير اخراج ولا يخرجن (من تركته)
من مساكنهن وورد هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها آية الميراث اقول
يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث واية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي
متاخرة في النزول فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف كالتزين والتعرض للازواج (من منزل ازواجهن)
والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين تعميم بعد ذكر
بعض الافراد وحمل على الاستحباب لما ورد من اختصاص الوجوب بذلك وورد ان متاعها بعدما تنقضي عدتها
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها في عدتها وهي ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم تعجيب وتقرير وورد هم اهل مدينة من
مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت هربوا من الطاعون فمروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها
وافناهم الطاعون فنزلوا بها فاماتهم الله من ساعتهم جميعا وصاروا رميما يلوح فمر بهم نبي من
انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فبكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا
بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقاله وكان الاسم الاعظم
فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله

على كل شيء قدير هذا ملخص القصة ان الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر
الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله
سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
مقرونا بالاخلاص من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله ورد لما نزلت
من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم زدني فانزل الله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه واله زدني فنزلت فعلم ان الكثير من الله لا يحصى و
ليس له منتهى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قال يمنع ويوسع اقول يعني فلا تبخلوا عليه بما
وسع عليكم وورد انها نزلت في صلة الامام الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي
لهم قال هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال كان الملك في ذلك
الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا ان لا تجبنوا ولا تفوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا و
ابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد
لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك وقال
لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة امنة وطمانينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى
وال هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين وورد ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي
وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي ينهاهم فلم يطيعوه فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم
وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله النبوة و
الملك في بيت كانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف
لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه
كان فقيرا فعابوه بالفقر وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان

في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة
واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم
يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم
فلما سالوا النبي بعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت وقال السكينة ريح من الجنة
لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع
حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وقال البقية رضاض الالواح فيها العلم والحكمة
وفي رواية وعصا موسى وفي اخرى والطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء وقد مر لها معنى اعم من ذلك
كله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر فمن شرب منه فليس مني
قال فليس من حزب الله ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب
منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد قال لما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد
منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم قال الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم
يشرب وفي رواية القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر قال وكان الذين شربوا منه
ستين الفا وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت
شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فلما جاوزه هو تخطى النهر طالوت والذين
امنوا معه يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وورد اوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يسوى
عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن اشى قال فلما جاء الى طالوت البسه
درع موسى فاستوت عليه وقتل داود جالوت واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه
الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الهلاك بالبر
عن الفاجر لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وورد ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا

عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا ثم ذكر الزكوة والحج ثم تلا هذه الاية وقال والله
ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم ولعل المراد به
يوم الموت كما مر في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة ثابتة يوم القيمة
لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم
او يسامحونكم بره ولا شفاعة حتى تتكلوا على شفعاء يشفعون لكم فحط ما في ذممكم والكافرون هم الظالمون
حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم
الدايم القيام بتدبير الخلق وحفظه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم بالطريق الاولى وهو تاكيد للقيوم المنفي
ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما له ما في السموات وما في الارض ملكهما وملك
تدبيرهما تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء
شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه
عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم قال ما كان وما خلفهم قال وما لم يكن بعد ولا يحيطون بشيء
من علمه من معلوماته بان يعلموه كما هو الا بما شاء قال الا بما يوحي اليهم وسع كرسيه السموات والارض
قال علمه وفي رواية العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي
لم يطلع عليه احدا منهم وفي اخرى العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه ولا يؤوده ولا يثقله
حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر واتضح ان الايمان رشد يوصل الى السعادة
الابدية وان الكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية فلا حاجة الى الاكراه ولا خيار في معنى النهي مختص باهل
الكتاب اذا ادوا الجزية وورد لا دين لمن دان الله بولاية امام جاير ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية
امام عادل من الله وعلى هذا يكون المعنى لا اكراه في التشيع فهو اخبار في معنى النهي من دون تخصيص فمن

يكفر بالطاغوت قال الشيطان وفي رواية كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله ويؤمن بالله
وحده فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي الايمان بالله وحده لا شريك له وفي رواية هي مودتنا اهل
البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم
يخرجهم من الظلمات قال ظلمات الذنوب الى النور قال نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور قال نور الاسلام الذي كانوا عليه الى الظلمات قال ظلمات
الكفر لولايتهم كل امام جاير ليس من الله فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال وذلك لان الكافر لا نور
له حتى يخرج منه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من
محاجة نمرود وحماقته ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة او المراد وضع
المحاجة موضع الشكر على ايتائه الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت بالعفو عن
القتل والقتل وورد ان ابراهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا وكان ذلك بعد القائه اياه في النار
قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب عدل الى مثال اجلى فعا المشاغبة فبهت
الذي كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه القمي اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه
والله لا يهدي لحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن
قبول الهداية وورد خالف ابراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على قرية قال
هو ارميا النبي وفي رواية عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها واهلها موتى و
السباع تاكل الجيف ففكر في نفسه ساعة كذا ورد قال انى يحيي هذه الله بعد موتها كيف يحيي ومتى يحيي قاله
بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله
مائة عام ثم بعثه لحياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وورد انه اماته غدوة وبعثه عشية قبل
الغروب وكان اول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض ثم اوحي اليه كم لبثت قال لبثت يوما فلما
ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم
يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك قال كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتت ولنجعلك آية للناس اي و
فعلنا ذلك لنجعلك آية قال الحجة وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال كيف نرفع بعضها الى بعض
فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما تبين له ما تبين له قال اعلم ان

فلما استوى قايما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي رواية فجعل ينظر الى العظام البالية المتقطرة تجتمع اليه
والى اللحم الذي قد اكلته السباع تتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره
فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ورد لما راى ابرهيم ملكوت
السموات والارض التفت فراى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتاكل
ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على
بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما راى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما
تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تومن باني قادر على الاحياء قال له ذلك ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها اوردة كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة
في يقينه وفي رواية ان الله اوحى اليه اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفسه
انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك املهن واضممهن اليك لتتاملها وتعرف شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا قال فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع
التي اكل بعضها بعضا فخلط الحديث وفي رواية الخلة فاخذ نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن
بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى
بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن
ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي تعيين الطيور اخبار اخر واعلم ان الله
عزيز لا يعجز عما يريد حكيم في كل ما يفعله ويذره مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال لمن انفق ماله
ابتغاء مرضاة الله وورد اذا احسن العبد المومن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة
ضعف وذلك قول الله والله يضاعف لمن يشاء والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا

الشيخ المحلة في الحرب منه

ثم ادعهن يأتينك سعيا

منا ولا اذى المن الاعتداد بالاحسان على من احسن اليه والاذى التطاول عليه بما انعم عليه لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل ومغفرة تجاوز عن السائل او مغفرة من الله خير من صدقة
يتبعها اذى والله غني عن صدقة المان والموذي حليم لا يعاجله بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى قال نزلت في عثمن وجرت في معاوية واتباعهما كالذي كابطال المنافق
الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يومن بالله واليوم الاخر لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الاخرة فمثله
في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا نقيا من التراب
لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين
الى الخير والرشاد ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم النهي عن المن
والاذى اقول يعني ويوطنون انفسهم على حفظه مما يفسده من المن والاذى والرياء بعد ابتغائهم به
مرضاة الله وورد انها نزلت في علي عليه السلام كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكاء كمثل بستان بربوة
في موضع مرتفع اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل فان
يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله فان لم يصبها وابل فطل فمطر
صغير القطر يكفيها الكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات والمعنى ان نفقات
هولاء زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال
والله بما تعملون بصير من الاخلاص والرياء ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري
من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار ريح
عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود فيه نار فاحترقت قال من انفق ماله ابتغاء
مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم قال الاعصار الريح فمن
امتن على من تصدق عليه كان كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء
فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض
ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الحبوب والثمار والمعادن قال كان القوم قد كسبوا مكاسب في
الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا

ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الردى منه تنفقون ولستم بآخذيه وحالكم انكم لا تأخذونه في حقوقكم
لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه وورد انها نزلت في قوم كانوا ياتون بردي التمر فيخلطونه
في تمر الصدقة واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد يحمد على ذلك واثابته الشيطان
يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع
الزكوات اغراء الامر للمامور والعرب يسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم
وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم
بانفاقه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل
وفي رواية طاعة الله ومعرفة الامام وفي اخرى معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار
وفي اخرى المعرفة والفقه في الدين قال فمن فقه منكم فهو حكيم وفي اخرى الحكمة ضياء المعرفة وميراث
التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة
لقلت ثم تلا هذه الاية اقول والكل يرجع الى ما فسرناها به اولا وما يذكر الا اولوا الالباب ذووا العقول
الخالصة عن شوائب الوهم وفي الرواية الاخيرة قال الى لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته
لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوايل الامور والوقوف عند عواقبها
وهو هادي خلق الله الى الله وفي اخرى ما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا
ولا تموتوا جهالا وما انفقتم من نفقة قليلا او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة
او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون
الصدقات ولا يوفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات
قال يعني الزكوة المفروضة فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال يعني
النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير
ترغيب في الاخفاء ومجانبة الرياء ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم من مال الله
فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله لا لطلب ما عنده فما لكم تمنون
بها او تنفقون الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة
وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون للاشتغال

احصروا للفقراء د

به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب ورد انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين
يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله
صلى الله عليه واله يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من
صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا
وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية نزلت في النفقة على الخيل ولا منافاة بينهما وورد
انها ليست من الزكوة الذين ياكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
الا كقيام المصروع من المس اي الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا احدهما بالاخر واحل الله
البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال الموعظة التوبة فانتهى
فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه قال كل ربوا اكله الناس بجهالة
ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد بعد ما تبين له
تحريمه سئل الرجل ياكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات
يضاعف ثوابها وورد ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذها بيده ويربيه كما يربي احدكم
ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهي مثل احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك
في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم و
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم
على الناس منه ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها وورد درهم
ربوا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديون
باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة ان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة
الى ميسرة فانظار الى وقت يسار وان تصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون قال ان كنتم
تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وورد من انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله

مستخفا بره

حتى يستوفيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تأهبوا لمصيركم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر
وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى
معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب كاتب ان يكتب
كما علمه الله الكتابة فليكتب وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال الاملاء وليتق الله ربه ولا
يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا قال السفيه هو الذي يشتري
الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفي رواية السفيه شارب الخمر والضعيف الذي ياخذ واحدا باثنين
وفي اخرى ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل وضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل الا الالفاظ التي هي عدل عليه
وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو قال بان يكون مشغولا في مرمة معاش خصمه
او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها فليملل وليه قال يعني
النائب عنه والقيم بامره بالعدل قال لا يحيف على المكتوب عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم له ولا على المكتوب به
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه
وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا كل محصل مميز
صالح ان تضل احديهما بان تنساها من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر احديهما الاخرى قال
اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقاما في اداء الشهادة وورد عدل الله
شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال يعني اذا دعي
الرجل تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وفي رواية هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد
ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم
اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى ان لا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا
في جنس الدين وقدره واجله وشهوده الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم تتبايعون يدا بيد
فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي
لهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن
مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا
الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله

احكام

احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم كرر لفظة الله في الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان وهي جمع رهن مقبوضة قال لا رهن الا مقبوضا اقول لا يختص الارتهان
بالسفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتاب والاشهاد
على سبيل الارشاد لحفظ المال فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن اي الذي عليه الحق امانته
سمى الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق ولا تكتموا الشهادة
خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه قال كافر قلبه والله بما تعملون عليم
تهديد لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه سوى الوسوسة وحديث
النفس مما لا يدخل تحت الاختيار كما ورد به الاخبار يحاسبكم به الله قال وبما في الصدور ويجازي العباد فيغفر
لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة
ونص من الله على صحة ايمانه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله اما استيناف او عطف
على الرسول وما بعده استيناف لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق
وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك ربنا واليك المصير قال يعني المرجع في الاخرة لا يكلف
الله نفسا قال فيما افترض الله عليها الا وسعها الا ما دون طاقتها فضلا ورحمة وكل امر العباد الا بدون سعتهم
وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها
ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني
به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك كما ورد مفصلا ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا
ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا
على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة عليهم بالحجة فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء ورد
ان هذه الاية مشافهة الله لنبيه في ليلة المعراج قال صلى الله عليه وآله فقلت انا مجيبه عني وعن امتي و
المؤمنون الى قوله واليك المصير فقال الله لا يكلف الله الى قوله ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله

لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا الى اخر السورة فقال الله قد اعطيتك ذلك لك ولامتك قال الصادق
عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سال لامته هذه
الخصال سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم الم قد سبق تاويله الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق العدل والصدق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية
والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق
به بين الحق والباطل قال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل وفي رواية الفرقان كل امر محكم
في الكتاب وفي اخرى سمى الفرقان فرقانا لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية
والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز
غالب ذو انتقام شديد ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء من صبيح او قبيح ذكرا او انثى لا اله الا هو العزيز جل جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاجمال هن ام الكتاب اصله ترد اليها غيرها واخر
متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في
استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده قال المحكم ما
يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية ما يشبه بعضه بعضا وورد في تاويله ان
المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة
طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وورد ان الفتنة
هنا الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه
قال يعني تاويل القرآن كله الا الله والراسخون في العلم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه قال نحن الراسخون
في العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي اخرى ان الله جل
ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام
فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل
ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم

يجعله

يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار بمن ولاه امرهم يقولون المتشابه هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل
يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا تناقض في كلامه وما يذكر
الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله
وهو تجرد العقل عن غواشي الحس قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة
دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله
عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر
على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وورد من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي
الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى
محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل
لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من
لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل قال انهم قالوا ذلك حين علموا ان القلوب تزيغ و
تعود الى عماها ورداها ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف
الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون
كشانهم واصل الداب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل
للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وورد انها نزلت حين حذرهم النبي صلى الله عليه
وآله بمثل ما اصيبوا به يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم
فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وقد صدق الله وعده وغلب المشركون قد كان لكم آية دلالة
معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه
واخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم راي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال القنطار ملء مسك ثور ذهبا او
والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك
متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما تستقذر من النساء وورد ما تلذذ الناس في الدنيا والاخرة اكثر لهم من
لذة النساء وهو قول الله عز وجل زين للناس الاية ثم قال وان لاهل الجنة ما يلتذون بشي من الجنة اشهى عندهم
من النكاح لا الطعام ولا الشراب ورضوان من الله وهو اجل النعم كما قال ورضوان من الله اكبر والجنة وما فيها
ومتاع الدنيا ادناها والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار قال المصلين وقت السحر وقال من
استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وورد قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين
مرة وهو قايم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له
المغفرة من الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شي وتعرفه ذاته
في كل نور وفي ولقوم بنصب الدلايل الدالة عليها ولقوم بانزال الايات الناطقة بها والملائكة بالاقرار اذا
لقوم وفعلا لقوم وقولا لقوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار في الانكشاف
والكشف بشهادة الشاهد قايما بالقسط مقيما للعدل وورد ان اولي العلم الاولياء والاوصياء وهم قيام بالقسط
والقسط العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله
سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع وورد ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق
بغيا بينهم حسدا او طلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل
وجادلوك فيه بعدما اقمت لهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره عبر عن النفس
بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم لما وضحت لكم الحجج ام بعد على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا وان
تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في
الدنيا والاخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا به الاجر والثواب وما لهم
من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود يدعون الى كتاب الله
وهو التورية ليحكم بينهم في نبوة نبينا او في رجم الزاني وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم

وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم
لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء مما تشاء منه
ممن تشاء فالملك الاول عام والاخران خاصان وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شي
قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار و
تنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت قال المؤمن من الكافر وتخرج الميت
من الحي قال الكافر من المؤمن وورد ان المؤمن لم يكن يساوان الميت هو الكافر ثم قرا الاية بما ذكر وترزق من تشاء
بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية
او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القران ومن يفعل ذلك فليس من الله في
شي اليس من ولاية الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يخاف
منه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وقال لا ايمان لمن لا تقية له ثم تلا هذه الاية ويحذركم الله
نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه قل ان تخفوا ما في
صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على
كل شي قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد كرر ذلك للتاكيد
والتذكير ثم اشار الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو
عقاب يرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قيل نزلت لما قالت اليهود
نحن ابناء الله واحباؤه اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشي لكمال ادركت فيه بحيث يحملها على ما يقربها
اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشفه الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما
يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة
طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من
كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبته ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته انما
نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه واله ومن يحذو حذوه

فمن احب الله فلابد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يحبه الله اذ بذلك يحصل
التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال سبحانه وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى
احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب
ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تتمشى
دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب
ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله
فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته
عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه يخالف
باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله
لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بحبه واتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم السلام وقال
من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم تسمع قول الله تعالى لنبيه قل ان كنتم تحبون الله
الاية والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا والله لا يتبعنا احد ابدا الا
عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما
فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه ومن امر باتباعه قل اطيعوا الله والرسول
فان تولوا يحتمل المضي والمضارع فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم ورد انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي رواية والله ان محمدا
لمن آل ابراهيم وانا العترة الهادية لمن آل محمد وآل عمران على العالمين قيل موسى وهرون ابنا عمران بن
يصهر او عيسى وامه بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض
ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم او سميع لقول
امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت وعلى الاول نصب واذكر اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان
ام مريم البتول جدة عيسى في رواية اسمها حنة وفي اخرى مرثا وهي وهيبة بالعربية رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وعلى قراءة المتكلم من

قال من نسل جعفر م

فيصطفين كان مستقيم القول والعمل

كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى من تتمة كلامها قال اوحى الله الى عمران
اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث
عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما
وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه وفي رواية ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر
لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسة اي تخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال
فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم معناه العابدة
واني اعيذها وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود وورد ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه
حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها قيل يعني ان الشيطان يطمع في كل مولود بحيث يتاثر من طمعه فيه
الا مريم وابنها فان الله عصمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن باقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب
ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة وانبتها نباتا حسنا رباها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا اي الله
وان خفف فزكريا فاعل فسوهم عليها فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وفي رواية ابن خالتها كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب قال كفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء
المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال هو
من عند الله وورد نظير هذا في فاطمة عليها السلام من طريقي العامة والخاصة جميعا هنالك دعا زكريا ربه
لما راى كرامة مريم ومنزلتها ورد انه قال في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا والمرأتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني
بعيسى كما ياتي في سورة مريم وسيدا قال رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا قال لا ياتي النساء ونبيا
من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر لا تلد قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ الفاني
والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي اية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قال ايتك ان لا
تكلم الناس ثلثة ايام لا تقدر على تكليمهم قال لما نادته الملائكة بما نادته احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله

بك م
اعوام

قال انى لك هذا م

واوحى اليه ان اية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك
الا رمزا اشارة قال فكان يومى براسه واذكر ربك كثيرا في ايام العجز عن التكلم وسبح بالعشي والابكار واذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك قال من ذرية الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفيك على
نساء العالمين قال بالولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك
من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال يقترعون بها
حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في
المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما
يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا
الى بني اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم
ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم في شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال لما سمع وراى انهم يكفرون قال من انصاري الى الله من اعواني
الى سبيله قال الحواريون حواري الرجل خالصه قال سموا بذلك لانهم كانوا انقياء في انفسهم ومخلصين غيرهم
من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت و
اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا اى الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه
من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بلا مدد كما في و
او على احد من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما في خبر والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره
الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر والله خير الماكرين اقواهم
مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك
الى ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يغلبونهم
بالحجة والسيف ثم الى مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا

شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب
الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم في انه خلق من غير
اب كما خلق ادم من التراب من غير اب ولا ام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اى فكان الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى
فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين اى يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة اى الملاعنة
والمتاركة روى انهم دعوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي قال لهم ما تقولون في
ادم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه فنزلت ان مثل عيسى الايات فقال لهم فباهلوني
فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما
رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا
نباهله فانه لا يقدم باهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله و
معه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا
ابن عمه ووصيه وختنه وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا نعطيك الرضا فاعفنا
من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه واله على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو القصص الحق وما من
اله الا الله رد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد يساويه في القدرة التامة
والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع الظاهر موضع المضمر
ليدل على ان التولي عن الحج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفوس بل والى افساد العالم
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا
نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل وروى انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون
لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى
لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وما احسن ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج

في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يزيح شبهتهم فلما راى عنادهم
ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد
وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وساير الانبياء والكتب ثم لما لم
يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تغنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى
فيه وزعم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل
على موسى وعيسى وكان ابرهيم قبلهما فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء
حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم
فيما وجدتموه في احد الكتابين او تدعون انه فيه فلم تجادلون فيما لا ذكر له فيه من دين ابرهيم والله
يعلم ما حاججتم فيه من شان ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مايلا عن العقايد الزايغة مسلما منقادا لله تعالى او مخلصا ليس
فيه شئ من عبادة الاوثان وفى رواية لا يهوديا يصلى الى المغرب ولا نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان
حنيفا مسلما على دين محمد او قوت بعيه كان يصلى الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا
لدين محمد صلى الله عليه واله وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون ورد لادعائهم انهم على
ملته ان اولى الناس اقربهم بابرهيم للذين اتبعوه من امته وهذا النبى والذين امنوا لانهم الاكثر
ومن اتبعهم ورد ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الاية والله ولى المؤمنين يتولى نصرتهم
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته
وانتم تعلمون بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار قيل اى اظهروا
الايمان بالقران اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم وورد يعنون القبلة
حين استقبل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد الحرام صلوة الظهر بعد ما صلى الغداة مستقبلا الى
بيت المقدس يعنى لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قيل اى لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الفضايل الا

لاهل

لاهل دينكم ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وقوله قل ان الهدى هدى الله
اعتراض من كلام الله وقيل فيه اقوال اخر وهي من المتشابه الذي لم يصل الينا تاويله قل ان الفضل بيد الله
الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه
قائما تطالبه بالعنف ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اى ليس علينا في شان من ليس من اهل
الكتاب ولم يكن على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك انهم استحلوا
ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وورد انه صلى الله عليه واله لما قرا هذه الاية قال كذب
اعداء الله ما من شئ كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمى الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى
من اوفى بعهده اى بعهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان
بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة ولذ حاب
بمال الخصم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله بكلام خير ولا ينظر اليهم
يوم القيمة قال لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تاكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله روى انه قيل للنبى صلى الله عليه واله اتريد
ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثنى ولا بذلك امرنى
نزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين اى الكاملين في العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب التعليم والدراسة عن النبى صلى الله عليه واله لا ترفعونى فوق
حقى فان الله اتخذنى عبدا قبل ان يتخذنى نبيا وتلا هذه الاية ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمى كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا
عزير ابن الله فقال لا تفعلوا ولا يامركم الاية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوه

وفي رواية اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا عليه وعليهم السلام ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم
بتصديقه وفي اخرى لم يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك على قومه وفي اخرى ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر
امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه واله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين قال أأقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قال اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا قال الله للملائكة فاشهدوا وفي رواية
قال للانبياء ولاممهم اقررنا بما امرنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا وانا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين قال وعليكم
وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتاكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قال توحيدهم لله عز وجل وفي رواية معناه اكره اقوام على الاسلام
وجاء اقوام طائعين قال وكرها اي فرقا من السيف قل امنا بالله وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين بابطاله الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
عطف على معنى الفعل في ايمانهم ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يتفضل عليهم نزلت الايات في انصاري قتل رجلا
غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فسال اهله من توبته ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه واله لن تقبل توبتهم واولئك هم
الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملا الارض من الذهب
ولو افتدى به نفسه من العذاب اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته
ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله وفي قراءة الصادق عليه السلام
ما تحبون قال هكذا فاقراها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما
حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال وهو لحم الابل كان اذا اكل هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه
على نفسه وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكل اقول يعني موسى عليه السلام

قال ثم قال الحق في الدنيا اقررتم

وما انزل علينا

قيل يعني ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لهم قبل انزالها وتحريم ما حرم فيها لظلم اليهود وبغيهم وهذا رد على اليهود
حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القران من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه
وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فاتوا
بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث
بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق بعد وضوحه قل صدق
الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة
الاسلام التي عليها محمد ومن امن معه وما كان من المشركين تبرئة له مما كان ينسبه اليهود والمشركون
اليه من كونه على دينهم ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة يعني الكعبة قال انما سمي
البيت بكة والقرية مكة وورد لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار
موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله زبدا ثم دحى الارض من تحته وهو
قول الله عز وجل ان اول بيت الاية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف
حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين
لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه ايات بينات كقهره لمن تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل مقام ابرهيم
اي منها مقام ابرهيم ورد انه سئل ما هذه الايات البينات فقال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر
فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول واما كون الحجر الاسود اية فلنطقه لبعض الانبياء
والاوصياء كادم والسجاد عليهما السلام على ما ورد ولعدم اطاعته لغير المعصوم في نصبه في موضعه
واما كون منزل اسمعيل اية فلانه انزله به وكان بلا ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القران
وطوى ذكر غيره لانه اظهر اياته اليوم للناس ومن دخله كان امنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به
فهو امن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وفي
وفي رواية من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والاخرة ولله على
الناس حج البيت قال يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان يكون

جبا من ه

اما كون المقام اية فلما ذكره [illegible] بابرهيم عليه السلام حتى كان الطول من الجبال كما ياتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله تعالى

انه مايحج وفي رواية من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج وفي اخرى السعة في المال اذا كان يحج ببعض
ويبقي بعضا يقوت به عياله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال يعني من ترك وفي رواية انه هو كفر النعم وفي
اخرى تارك الحج وهو مستطيع كافر وفي اخرى من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او
مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه من آمن قيل كانوا يفتنون المؤمنين
ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون
لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا وانتم شهداء انها سبيل الله او عدول عند اهل ملتكم يثقون
باقوالكم وما الله بغافل عما تعملون من الخيانة والحيل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج اغرى بينهم يهودي وذكرهم محارباتهم بينهم في الجاهلية فتلفظوا
وتغاضبوا بعد تالفهم واجتماعهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر و
في رواية انها منسوخة بقوله تعالى اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون في قراءتهم عليهم السلام بالتشديد
قال مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده وفي رواية مستسلمون لما اتى به النبي منقادون له واعتصموا بحبل الله قال
الحبل التوحيد والولاية وفي رواية آل محمد حبل الله المتين الذي امر الله بالاعتصام فقال واعتصموا بحبل الله جميعا و
لا تفرقوا وفي اخرى نحن الحبل وفي اخرى حبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم اقول مآل الكل واحد كما يدل عليه حديث حبلين ممدودين وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه
ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون
فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين في الله وكنتم
على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل
على محمد كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون اهتداء بعد اهتداء ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاص غير عام كما قال الله ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين

لايهتدون

لا يهتدون سبيلا الى اي من اي وقال وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد و
لا طاعة وفي رواية فهذه لآل محمد ومن تابعهم وفي اخرى انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم
فاما صاحب سوط وسيف فلا وورد لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا
ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات كاليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فيقال لهم اكفرتم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل
البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها
خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض
والى الله ترجع الامور كنتم خير امة الكون فيها يعم الازمنة وورد انها نزلت خير ائمة وفي رواية انتم خير امة
بالالف نزل بها جبرئيل وما عني بها الا محمد وعليا والاوصياء من ولده اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه ولو آمن اهل الكتاب لكان
خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا او تهديد — كطعن به
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون لا يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك
ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وباؤا بغضب
من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم
ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء في
دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها
في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات
ليست في اليهود واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمي ذلك
كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا وورد ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر
مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى

مبدا الخيرات ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربه برد شديد من سخط الله فاستاصله
ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الاخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وليجة هو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به
شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا
ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون
انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون
في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله كتابكم وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فيه توبيخ
بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
تاسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات
الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان
تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من
الحفظ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال
مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم كان ذلك في غزوة احد حين خرجت قريش من مكة يريدون
حربه فخرج يبتغي موضعا للقتال وكان عدة اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين
من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا المكان والزموا
مراكزكم فلما انهزمت قريش وقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في سوادهم ينهبون قال اصحاب
عبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونحن نبقى بلا غنيمة فقال لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا لعبد الله
ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلا
فانحط خالد بن الوليد وفرق اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب واتى المسلمين من ادبارهم فانهزم
اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة فكشف رسول الله البيضة عن راسه وقال الي انا رسول الله الى
اين تفرون عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وعلي عليه السلام فلم يزل علي يقاتلهم حتى

اصابه في وجهه وراسه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا ورد اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا
وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر
هو ماء بين مكة والمدينة وانتم اذلة قال وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفي
رواية ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل اقول لعل المراد انها نزلت بهذا المعنى وورد انهم
كانوا ثلثمائة وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن
يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم اي المشركون من
فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار
سيماء الشيء قال كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم
بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدة العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي ينصر
ويخذل على مقتضى الحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا لينتقص منهم بقتل بعض واسر بعض وورد انه قتل منهم
يوم بدر سبعون من صناديدهم واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في
القلب فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم
ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم وورد انه لما اخبر الله نبيه صلى الله عليه واله ان
يظهر ولاية علي ففكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها
ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي
الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما
حرم فهو حرام قوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفي قراءتهم عليهم السلام ليس لك من الامر
شيء ان يتب عليهم او يعذبهم بالتاء فيهما ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من وفي اخرى ان تتوب عليهم او تعذبهم
يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل يربي الى اجل
ثم يزيد فيه الى اخرى حتى يستغرق بقليله مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا النار
التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال الى اداء
الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اذا وضعتا مبسوطتين كذا ورد اعدت للمتقين قال فانكم لن تنالوها
الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في احوالهم جميعا ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ والعافين

عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم
بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم
والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته
ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله
ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وورد انها نزلت في نباش نبش ثم ندم فاتى
بعض جبال المدينة فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ينادي ربه ويحثو التراب على
راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه اربعين يوما هذا ملخص
القصة قد خلت من قبلكم سنن وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض في النظر وفي القرآن
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يعني ما اخبركم عنه هذا بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين
خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم
على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار ولانكم اصبتم منهم
يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان
يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم
فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء
اخرى وليعلم الله الذين امنوا اي ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون من الذين على حرف ويعلم الله
ذلك حين يشاهد الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا
يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين
وليمحص الله الذين امنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم
ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم انكار يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من
قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم وورد ان المؤمنين لما
اخبرهم الله بما فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله

اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين
قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله عليه وآله في زحام الناس
وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه عليهم السلام وورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية في
خطبة الغدير ثم قال الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كتب كتابا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن يرد ثواب الآخرة نؤته
منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون ربانيون علماء اتقياء وفي
عليهم السلام قتل معه كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف
بقتله صلى الله عليه وآله قال بيّن الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه وآله كما ارجف بذلك يوم احد
لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة
ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة
لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن
خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة النصر والغنيمة وحسن
الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين امنوا ان
تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قال نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم
احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا
به عن ولاية غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله هو ما قذف في قلوبهم من الخوف
يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وورد نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم ينزل به سلطانا
اي حجة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم اريد نفي الحجة ونزولها جميعا وماويهم النار وبئس مثوى الظالمين

ولقد صدقكم الله وعده اى وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان
المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم اذ
تحسونهم باذنه اى تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم فى الامر يعنى
اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا هيهنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه
اميرهم فى نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو
وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
وهم الثابتون محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصايب ويمتحن ثباتكم
على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل
عليهم بالعفو وغيره سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب
والابعاد فى الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الى عباد الله
الى عباد الله انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وفى رواية من يكر فله الجنة فى اخريكم فى ساقتكم وجماعتكم
الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم ورد الغم الاول الهزيمة والقتل والغم الاخر اشراف
خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم
انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روى انه غشيهم النعاس
فى المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة وهم المنافقون قد اهمتهم انفسهم
اوقعتهم انفسهم فى الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل
وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اى الكفار يقولون هل لنا من الامر من شىء هل لنا فى تدبير انفسنا و
تصريفها اختيار قل ان الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم
مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا لم
نخرج من المدينة بل اقمنا فيها فما غلبنا او ما قتل من قتل منا فى هذه المعركة قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم تنفع الاقامة بالمدينة وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمتحن الله ويظهر
سرائركم من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما فى قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم
بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غنى عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين

واظهار

واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة
ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبى صلى الله عليه واله بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا
التاييد ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة لكى يتوب وقرئ القلب
المذنب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعنى المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا
ضربوا فى الارض اذا سافروا فيها وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله
اللام للعاقبة ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيى المسافر و
الغازى ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم فى سبيله لمغفرة
من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا لو لم تموتوا ولئن متم او قتلتم على اى وجه اتفق لالى الله او قتلوا
تحشرون فى جميع الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما المزيدة للتاكيد يلغ لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ما خالفوه
ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسية لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا
اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم فى الامر فى امر الحرب وغيره مما يصح
ان يشاور فيه استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وورد لا وحدة اوحش
من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة من شاور الرجال شاركها فى عقولها من استبد برايه هلك
فاذا عزمت فتوكل على الله فى امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين
فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم فمن ذا الذى
ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوا
بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبى ان يغل وما صح لنبى ان يخون فى الغنايم فان النبوة
تنافى الخيانة والغلول اخذ الشىء من المغنم فى خفية ورد ان قطيفة حمراء فقدت من الغنيمة يوم بدر فقال
رجل من الاصحاب ما اظن الا رسول الله اخذها فنزلت فجاء رجل فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك قطيفة
فامر رسول الله صلى الله عليه واله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة
قال انه يراه يوم القيمة فى النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء
ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية
وماواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون قال الذين اتبعوا رضوان الله

هم الائمة والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات
العلى والذين باؤا بسخط هم الذين جحدوا حق علي والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء والارض
لقد من الله انعم الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلو عليهم
اياته ويزكيهم يطهرهم من سوء العقايد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والسنة
وان كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير
قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين واسروا سبعين فلما كان يوم احد
اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر
قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفدا يوم بدر المقتضي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار
فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا
من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله
صلى الله عليه واله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام
قابل بعدد من نأخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر
فنزلت ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى
الجمعان فباذن الله وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان وقيل لهم اي المنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا عن الانفس والاموال قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال
بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب
وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين
عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين
انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم يعني ان القعود غير مغن ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا القول ويشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل
سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة

بل احياء عند ربهم ذو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة
الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
الذين تركوهم من خلفهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله شيعتنا حين
صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله
عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة من الله وفضل وزيادة
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل وذلك ان النبي صلى الله عليه واله كان قد واعد ابا سفيان القتال في العام المقبل بعد وقعة
احد ببدر الصغرى فخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي
نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له الحق بالمدينة فثبط اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشرة من الابل فاتى
نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت
منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله
صلى الله عليه واله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى فاقام به ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان
من مجنة الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه واله احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم
تجارات فباعوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فنزلت كذا وردفانقلبوا
بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد
عدو واتبعوا رضوان الله بجراتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني المثبط وهو نعيم
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون
المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياء الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم نمهلهم ونخليهم وشانهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما

۴

كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصهم من منافقهم حتى يميز الخبيث من الطيب
يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخالص المخلصون وما
كان الله ليطلعكم على الغيب فتعلموا ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فامنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا
النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وبال الزام الطوق قال ما من احد يمنع من زكوة ماله
شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو
قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث السموات
والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون
من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال اليهود
لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله القمي والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء
فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي رواية هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج
الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق باذاعتهم كاسر ونقول ذوقوا عذاب الحريق
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا
وكذبوا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار تحرقه روي ان هذه كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل
ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فينزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه قل قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام
فالزمهم الله القتل بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم
والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق
والمكذب وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة فمن زحزح
بوعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالمراد وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وفضولها الا متاع الغرور
لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم قال باخراج الزكوة وانفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور

بل انما عذبت بمقتضى العدل ان عذب وان تفضل

برضا مر

ما يجب ثبات الراي عليه بحو امضائه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه
قال اذا خرج فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم
بمفازة قال ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على
كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلايل
واضحة على توحيده وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة
عن شوايب الوهم والحس الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات
ورد من اكثر ذكر الله احبه الله وفي رواية قياما الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم
الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون
بهما ورد افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا من غير
حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر
فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال من ائمة يسمونهم بامامهم
ربنا اننا سمعنا مناديا هو الرسول صلى الله عليه واله وقيل القران ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كباير نا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغايرنا فانها مستقبحة لكنها
مكفرة عن مجتنب الكباير وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك منزلا عليهم خافوا ان لا يكونوا من الموعودين ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي
انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال
المطالب وعلو شانها ورد في هذه الايات ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اني
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا الاوطان
والعشاير للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في
الجهاد لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن
الثواب ورد انها نزلت في علي واصحابه اقول ويشمل كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد بتبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم متاع قليل قصير مدته يسير

فى جنب ما اعد الله للمؤمنين ورد ما الدنيا فى الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع ثم
ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله
النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لكثرته ودوامه وخلوصه
من الالام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله
ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوه ان الله سريع الحساب
سبق معناه يا ايها الذين امنوا اصبروا قال على الفرايض وصابروا قال على المصايب ورابطوا قال على الائمة وفى رواية
اصبروا عن المعاصى وصابروا على الفرايض وفى اخرى وصابروا على التقية وفى اخرى ورابطوا على الصلوات
اى انتظروها واحدة بعد واحدة وورد من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال
يعنى فيما امركم به وافترض عليكم سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
واحدة هى ادم وخلق منها زوجها هى حواء قال ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا
يديه يمين فخلق منها ادم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفى رواية انها خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطين
التى فضلت من ضلعه الايسر اقول لعل تاويل الضلع الايسر الجهة التى تلى الدنيا فانها اضعف من الجهة التى تلى العقبى
ولذلك يكون جنبة الدنيا فى الرجال انقص من جهة العقبى وبالعكس منهما فى النساء وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء قال ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان
فما كان فى الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذى
تساءلون به قيل يعنى يسئل بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها
وقال هى ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه يعنى قرنها باسمه فى الامر بالتقوى
ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا واتوا اليتامى اموالهم يعنى اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما فى الاية الاخرى
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل
ان ياتيكم الرزق الحلال الذى قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا
عنه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها يعنى فيما زاد على قدر اجره لقوله فليأكل بالمعروف انه كان
حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكره المفسرون فى
سبب نزوله ونظم محصوله لا يخلو من تعسف وورد انه من اسقاط المنافقين من القران وبين القول فى اليتامى

وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران مثنى وثلث ورباع ثنتين ثنتين وثلث ثلث و
اربع اربع تخيير فى العدد لكل احد الى اربع وورد اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة
حتى تنقضى عدة المراة التى طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه فى خمس فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد كما
فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد قال يعنى فى النفقة فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما
ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفى حكمهن المتعة فورد انها ليست
من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث
ذلك ادنى اقرب ان لا تعولوا ان لا تميلوا ولا تجوروا واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة عطية عن
طيب نفس بلا توقع عوض ورد من تزوج امراة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان فان طبن لكم عن شىء
منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى
جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة
تطيب به نفوسهم قال السفيه من لا يثق به وفى رواية شارب الخمر والنساء وفى اخرى النساء والولد قال
اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغى له ان يسلط واحدا منهما على ماله
الذى جعله الله له قياما يقول معاشا قال والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ وتتبع
احوالهم فى الدين وحسن التصرف فى المال حتى اذا بلغوا النكاح حدا يتاتى منهم النكاح فان انستم منهم
رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس الرشد حفظ المال وفى رواية الرشد العقل واصلاح المال
وفى اخرى من كان فى يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا
احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرايض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا انس منه الرشد
دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا
كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم
يكبر بعد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها
ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه قال من كان يلى شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له
ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم فى ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما
يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا وفى رواية المعروف هو القوت وانما عنى الوصى او القيم فى اموالهم

في اموالهم وما يصلحهم وفي اخرى ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان
يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيا وفي اخرى هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث
او ماشية ويشغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة
وفي اخرى من كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ
اذا وجد وفي اخرى كان ابي يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها
فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا ولجابيل كانت العرب في الجاهلية يورثون
الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم واذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا
اليهم قال نسختها اية الفرايض وفي رواية سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امروا بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا لهم ما يحبون
ان يفعل بذراريهم الضعاف بعدهم وفاتهم وورد من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او
على عقب عقبه ثم تلا هذه الاية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون
لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ملا
بطونهم نارا لما يجر الى النار وسيصلون سعيرا اصلى النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلا
الالقاء فيها وسعر النار الهابها وورد لما اسري بي الى السماء رايت قوما في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله يامركم ويعهد
اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان
قال لانهن يرجعن عيالا عليهم ولم يجعل الله لها من الصداق ولانه ليس عليها جهاد ولا نفقة
ولا معقلة وعد غيرها اقول استفاد اصحابنا من قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثان
كما ذكره في الكافي فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت
واحدة فلها النصف ولابويه ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا
كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له

اخوة فلامه السدس الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد وهذا ورد لا يحجب الام
عن الثلث الا اخوان او اخ ولختان او اربع اخوات وورد انا لاخوة من الام فقط لا يحجبون الام
عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه
من بعد وصية يوصي بها او دين اولا يوجب الترتيب قال انكم تقراؤن في هذه الاية الوصية قبل الدين
وان رسول الله صلى الله عليه واله قضى بالدين قبل الوصية اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعا فريضة من الله مصدر موكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني
لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم ممن يورثكم ويرثكم امن اوصى منهم فعرضكم
للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفرتم عليه ام لم توصوا له
فحرمتموه فتحروا فيهم ما اوصاكم الله ولا تعمدوا الى تبديل الوصية وتفضيل بعض وحرمان بعض فانه اعتراض
موكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد من بطونهن او من
اصلاب بنيهن او بطون بناتهن وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن
الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن
وان كان رجل يورث كلالة في هذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتفاوت بها الحكم قال الكلالة من
ليس بولد ولا والد واريد بها هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة كذا ورد او امراة تورث كلالة
وله ولكل واحد منهما اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من
ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية بالزيادة على
الثلث او بقصد الاضرار دون القربة او بالاقرار بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار
وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته ان قيل اذا نقصت التركة عن السهام او زادت فما الحكم فيه
قلنا النقص انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان
اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين ولا لذلك الاسهم واحد فاذا دخل النقص عليهما استوى
ذو السهام في ذلك والزايد يزاد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كذا ورد عن ايمتنا
عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا

للنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون

واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى

والاخوات

والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان
ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة والسبيل
الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه
بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل قال
كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه
قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم
بانفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب قيل اي قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر
احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحيوة قريب او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر
عليهم الرجوع وورد من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله
عليما يعلم بخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان في الجاهلية
في اول ما اسلموا اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه كما
يرث ماله فنزلت وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المراة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى
يرثها ولا تعضلوهن لا تحبسوهن اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال الرجل يكون
له المراة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عز وجل عن ذلك وفي رواية امر الله بتخلية سبيلها
اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة
كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف قال كل معصية وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة
ولا ابر لك قسما ولاوطين فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف
بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني

واما ما ورد انه من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فمحمول على التفضل بحسب القبول التفضلي

فاصبروا

فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحب ما هو
بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطلقوا امراة وتزوجوا اخرى وآتيتم احداهن قنطارا فلا
مسك ثور ذهبا فلا تاخذوا منه من القنطار شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان
الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليتزوج الجديدة
فنهوا عن ذلك وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقد باشرتموهن واخذن منكم ميثاقا
غليظا عهدا وثيقا قال هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان
وفي رواية اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفي اخرى الميثاق الكلمة التي عقد بها النكاح
والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاباء يشمل الاجداد كما ورد
الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وورد ان رجلا مات
فالقى ابنه ثوبه على امراة ابيه فورث نكاحها على ما كان في الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها
فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشملن من علت وكذا العمات والخالات والبنات
يشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشملن الوجوه الثلثه وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها اما واختا وورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية
للرضاع لحمة كلحمة النسب فعم التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من
نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم وورد اذا تزوج الرجل المراة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان
يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن
في الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل يتزوج المراة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له
الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وحلائل
ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا فقد ورد حرمة حليلة ابني
الحسنين عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وانهما ابناه لصلبه وورد الرجل اذا نظر
الجارية بشهوة ونظر الى ما يحرم لغيره لم تحل لابنه ولا لابيه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه

ليصرفوه

فراشه

جزء ٥

مغفورات ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وبكسر
الصاد احصن فروجهن قال هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم قال اللاتي سبين ولهن ازواج
كفار فانهن حلال للسابين واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن واللاتي تحت العبيد
فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبراونهن ثم يمسونهن بغير نكاح كتاب الله عليكم كتب الله عليكم
كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات خرج عنه بالسنة
ساير محرمات الرضاع والجمع بين المراة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما ورد ان تبتغوا باموالكم
ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن محصنين غير مسافحين الاحصان العفة والسفاح
الزنا فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن سمى اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد
قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن وورد انه قراءة الباقر عليه السلام
ورويت العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة
في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع قال لا باس بان تزيدها وتزيدك
اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل اخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها
حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام قال المتعة نزل بها القران
وجرت بها السنة من رسول الله وكان علي يقول لولا ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي الا
قليل اراد به نهي عمر عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس ومن لم يستطع منكم طولا قدرا
غنى ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحراير فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغي
ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول
المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر
وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه بعضكم من بعض انتم وارقاؤكم متناسبون
نسبكم من ادم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل و
ضرار ونقصان محصنات عفايف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء
في السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحراير من
العذاب يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما طايفة ذلك يعني نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم

استحللتك به

لمن خاف

لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة والعنت يقال لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم
من نكاح الاماء والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالح الحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي
والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون
الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم في استحلال المحرمات ميلا عظيما يريد الله ان
يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
قال الربوا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني ما حل من الشراء والبيع قال في كلام
له ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ثم قال ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولا تقتلوا
انفسكم قال لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه وفي رواية كان المسلمون يدخلون
على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله وورد في الجباير يكون على الكسير
برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده في الجنابة والوضوء فقرا رسول الله صلى الله عليه واله ولا تقتلوا
انفسكم الاية اقول ويشمل ارتكاب كل ما يؤدي الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما وانما نهاكم عن قتل انفسكم
لفرط رحمته بكم ومن يفعل ذلك ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز واتيانا بما لا يستحقه
فسوف نصليه نارا ندخله فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال لا تسالون عنها وندخلكم مدخلا كريما يحتمل المكان والمصدر فتح الميم
اوضممته قال الكباير ما اوعد الله عليه النار وفي رواية والكباير السبع الموجبات قتل النفس الحرام
وعقوق الوالدين واكل الربوا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
وفي اخرى بدل الثلث الوسطى بغيرها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يقل احدكم ليت
ما اعطي فلان من المال والنعمة والمراة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول
اللهم اعطني مثله وورد من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما
اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسالوا الله من فضله
اي لا تتمنوا ما للناس واسالوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد من لم يسال الله من فضله افتقر الله

ثم تلا هذه الاية

عدوهم به

بكم

كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قيل اي لكل
واحد من الرجال والنساء جعلنا مما ترك ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون
او لكل جعلنا مما ترك ورثة هم الوالدان والاقربون وقال القمي انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم
يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك
وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وورد اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية والقمي في معناه
جنايته خطائه وفي رواية عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ان الله
كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيله عز وجل الرجال على النساء بكمال
العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن
كالمهر والنفقة قال فضلهم عليهن كفضل الماء على الارض فبالماء يحيى الارض وبالرجال تحيى
النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الاية فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات
للغيب في انفسهن واموال ازواجهن ورد ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة
تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله
اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن العظة
في المضاجع ان لم ينجع قال يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم تنفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع
لحما ولا يكسر عظما قال الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما
اي الاختلاف كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما قال الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا وليس لهما ان يفرقا
حتى يستأمراهما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى

والمساكين

والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد وورد حد الجوار اربعون دارا من كل
جانب وان حسن الجوار يزيد في الرزق والعمر وانه ليس كف الاذى بل الصبر على الاذى والصاحب بالجنب
قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتزوج وتعلم وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر
والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان
مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون
بما سمحوا به ويأمرون الناس بالبخل وورد ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة
في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة في قومه وهو يبذر
فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية سميت بها لانها انبتت من المال ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل
والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في
عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه به على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله يعني في طاعة
وعيد لهم — الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
شهيدا قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد
شاهد علينا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال ختم
على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون
حتى تنتبهوا او تفيقوا وورد لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق
وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي رواية منه سكر النوم
وهي تفيد التعميم لغير النوم وفي اخرى يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في

ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس من زعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب
المؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر وفي اخرى ان المراد به سكر الشراب ثم نسخها تحريم الخمر اقول لما كانت الحكمة
تقتضي تحريم الخمر تدريجا كما سبق بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل
استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن
لا ينبغي ان يخاطبوا بمثل لان المؤمنين لا يسكرون من الخمر بعد ان حرمت عليهم جاز ان يقال الاية
منسوخة بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم
لما عم الحكم ساير ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعم الحكم اخرى فلا
تنافي بين هذه الروايات ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال الحايض والجنب لا يدخلان المسجد
الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال الحايض والجنب لا يدخلان
المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اقول المستفاد من مجموع
هذه الروايات ان الله سبحانه اطلق ملفوظ الصلوة ومقدرها على معنيين احدهما اقامة الصلوة
بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله الا عابري سبيل ومثل هذا
يسمى في صناعة البلاغة بالاستخدام والمفسرون لما يتفطنوا لهذه الدقيقة وراموا حملها على معنى
واحد تكلفوا في معنى الاية بما لا ينبغي وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغايط كناية
عن الحدث اذ الغايط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا يغيب فيه
اشخاصهم عن الرائي او لامستم النساء قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما يسمون
فلم تجدوا ماء متعلق بكل من الحل الاربع ويشمل عدم التمكن من استعماله فان الممنوع منه كالمفقود
فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر
عنه الماء فامسحوا بوجوهكم وايديكم يعني بعض وجوهكم وبعض ايديكم فان الباء فيه للتبعيض
كما ورد وورد في صفة التيمم فضرب بيديه على الارض فنفضهما ثم مسح على جبينيه ثم مسح كفيه
احدهما على ظهر الاخرى وفي رواية التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وينبغي حملها على الاول
وورد انه سواء من الوضوء والجنابة والحيض اقول وزيدت المايدة منه اي من ذلك الصعيد
فاستفيد منه اشتراط علوق التراب بالكف وعدم جواز التيمم بالحجر المغبر ان الله كان عفوا

غفورا

غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية
يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله
عليه واله المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم منكم باعدائكم وكفى بالله
وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم
عن مواضعه يميلونها عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد صلى الله عليه واله
ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه ادم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع يعنون واسمع منا ندعو عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه كذا قيل وراعنا
انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا
المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها وطعنا في الدين استهزاء به
وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس
وجوها قال نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها قال في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا والطمس ازالة الصور
ومحو التخطيط او نلعنهم نخزيهم بالمسخ كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك الكباير فما سواها لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا قال لو ان المؤمن
خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا
الله باخلاص فهو بري من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قيل ورد ان ادنى ما يكون الانسان
به مشركا ان ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه
الاثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال نزلت في اليهود
والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى بل الله
يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم وهو الخيط الذي
في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله
واحباؤه وازكياء عنده وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت

الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل
من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال يعنون
لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد والقمي نزلت في اليهود حين سألهم
مشركوا العرب ادیننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وفي اخرى نزلت في الذين غصبوا آل
محمد حقهم وحسدوا منزلتهم اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب
من الملك قال الامامة والخلافة فاذن لا يؤتون الناس نقيرا قال نحن الناس الذين عنى الله اقول لعل التخصيص لاجل
ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم لانتفع بها ساير الناس ولو منعوا عن
حقوقهم لمنع ساير الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وساير الناس نسناس
قال المحسودون على ما آتانا الله من الامامة وفي رواية الناس النبي وآله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و
الحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قال يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في
آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد وقال الكتاب النبوة والحكمة الفهم والملك العظيم الطاعة المفروضة
فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة
فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا باياتنا القمي امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب سئل ما ذنب الغير
فقال هي هي وهي غيرها مثل لبنة كسرت ثم رد في ملبنها ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريد
حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي
اليه ثم هي جارية في ساير الامانات وفي رواية انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله
اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وورد لا تنظروا الى طول
ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه
واداء امانته واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية
اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول

واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي حديث جابر لما نزلت هذه
الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي
يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف
في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن
جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته
في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن
شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له
يا رسول الله فهل للشيعة الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره و
ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله
ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله فان تنازعتم ايها المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فارجعوا
فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالرجوع
اليه بعده فانها رد اليه كذا ورد في تفسير الاية وفي رواية نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الى الرسول والى اولي الامر منكم وفي اخرى بل اخره الاية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله و
الى الرسول والى اولي الامر منكم قال هكذا نزلت وكيف يامرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في
منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود
في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وورد
ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم
بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الاية وفي رواية من
تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت
وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا

وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم تقبله منه
فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم
اعداء آل محمد جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله
عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يحلفون بالله
ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا تخفيفا عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد
مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم لان
فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم وقل لهم في انفسهم خاليا بهم فان
النصيحة في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال ان ظهر نفاقهم وما
ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله نبه به على ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم
الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم ورد لقد
خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم اذ ظلموا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا
عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما القمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا قال يعني اهل الخلاف
ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم واذا لآتيناهم من لدنا اجرا
عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتول انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر و
الاصغر والصالحين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله

يصلون بسلوكهم حال القرب ويفتح عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
الذين ه

مؤز

يقول ومن يطع الله وتلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وفي رواية لقد
ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الاية فرسول الله في الاية النبيون ونحن في هذا
الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر الحذر وقال خذوا اسلحتكم سمي الاسلحة حذرا لان بها
تتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وتاويله الى الخيرات ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا
جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وان منكم لمن ليبطئن يحتمل اللازم والمتعدي وهم المنافقون
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا قال لو قال هذه
الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين ولئن اصابكم فضل
من الله كفتح وغنيمة ليقولن تحسرا كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني يا قوم ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما نبه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وانهم انما تمنوا لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون
الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه
بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم
يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله في الخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن اولئك الذين يقاتلون
في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به قيل ذلك حين كانوا بمكة
وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه وورد يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة و
تؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وفي اخرى انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا
فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم
باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم
مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع

باقرارهم

امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا

الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا
عنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور مجصصة او مرتفعة وان تصبهم
حسنة نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك
بطيرة وابك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا
انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا وامتنانا فان كل ما ياتي به العبد من عباده فلا يكافي صغرى
نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي
وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان
والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قالوا
ان بادي النعم من الله عز وجل تخلكوه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وورد ان الحسنات في
كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي تعاقبون عليها
وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله روي انه صلى الله عليه واله قال من
احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه
ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك
عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم
بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم دبروا ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت او
خلاف ما قالت من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القران يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند
غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه
عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او
الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه

واله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة
ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل الذين يستخرجون
تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال يعني ال محمد وهم الذين يستنبطون من القران ويعرفون الحلال والحرام
وهم حجة الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب وفي
رواية فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا
قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فقد
الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله
عليه واله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة
تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية قيل نزلت في بدر
الصغرى حين تثاقل الناس عن الخروج كما سبق وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض
عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وقد كف بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب وكان
كما مر ذكره والله اشد باسا واشد تنكيلا اشد عقوبة من كفار قريش تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من
يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما يدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها
الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابا لها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء
على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله
على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا على قدر الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او
اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر
الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها التحية السلام وغيره من البر وورد اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله
لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الاية وقال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم المصافحة
وتمام التسليم على المسافر المعانقة والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم
اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل والاول عشر حسنات والثاني عشرون والثالث ثلثون كذا
ورد ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله

حدثيا فما لكم في المنافقين فئتين تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم قال نزلت في قوم قدموا من مكة و
اظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم
في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا ردهم في الكفر بان خذلهم فارتكسوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء قال ان الشياطين الانس
حيلة ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله
به من النصرة في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق
في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء فلا تتخذوا منهم اولياء وان امنوا حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا
فان تولوا عن الهجرة المستقيمة مع الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا
الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم قال هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول
الله صلى الله عليه واله وقال في موادعته على ان لا نحيف يا محمد من اتانا ولا تحيف من اتاك فنهى الله سبحانه
ان يعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم ضاقت قال هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا
قومهم قال نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انا قد حصرت صدورنا
ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم
يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم
وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا
اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم قال
كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه واله ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه و
اراده وقد كان نزل في ذلك من الله فان اعتزلوكم الاية حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين
من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم يوم فتح مكة الى مدة الحديث ستجدون اخرين — والى تمامه
يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء
الى رسول الله صلى الله عليه واله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعو

وهو

وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه واله الاحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال
المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم لم يعتزلوا قتالكم ويلقوا
اليكم السلم ولم يستسلموا لكم ويكفوا ايديهم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض
لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن من شانه ان يقتل مؤمنا — وليس له
بغير حق الا خطأ الا في عرضة الخطأ قال هو الرجل يضرب ولا يتعمد القتل او رمى فاصاب رجلا وقال نزلت
في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لم يعلم باسلامه ومن قتل مؤمنا
خطا فتحرير رقبة مؤمنة قال المقرة قد بلغت الحنث وسئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة
الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بالدية سمى العفو عن الدية صدقة حثا عليه
وتنبيها على فضله وورد كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة قال الزم
قاتله كفارة لقتله وورد في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه
رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية قال وليس عليه دية وان كان
من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام — رقبة م
شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين
فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر
الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي اقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال جزاؤه جهنم ان
جازاه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب — يقتل المؤمن م
او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول
فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين
متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وعلى قراءة فتثبتوا توقفوا
وتانوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه

ظنا منكم بانه لاحقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الانقياد وفى قراءة الصادق عليه السلام
السلام يعنى لمن حياكم بتحية السلام لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض
الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذى هو حطام سريع الزوال وهو الذى يبعثكم على العجلة وترك التثبت
فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم فى الاسلام
وتفوهتم بالشهادتين فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله
عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فى الدين فتبينوا تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر
من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا القمى نزلت فى اسامة بن زيد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله
فى خيل الى بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس فى بعض القرى
فلما احس بالخيل جمع اهله وماله وصار فى ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فمر به اسامة فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال
افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان فى نفسه علمت فحلف اسامة ان لا
يقاتل احدا شهد الشهادتين فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام فى حروبه لا يستوى القاعدون
عن الحرب من المؤمنين غير اولى الضرر الاصحاء والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى روى نزلت من دون
استثناء فى جماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكى فقال يا رسول الله
كيف بمن لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولى الضرر وورد لقد خلفتم فى المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا
قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد
وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما روى ان الله فضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر ان الذين توفاهم الملائكة
يحتمل الماضى والمضارع ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض يستضعفنا
اهل الشرك بالله فى ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعوننا من الايمان بالله واتباع رسوله
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتفاروا من يمنعكم من الايمان الخطر اخر كما فعل من هاجروا

فى اى شئ من امر دينكم

الى المدينة والحبشة فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا القمى نزلت فى ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا
حين كانت الهجرة واجبة والقمى نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتلوا معه مستضعفين
اى لم نعلم مع من الحق ارض الله واسعة اى دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول هذا تاويل
تفسير وورد لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة يدفعون بها الكفر كذا ورد ولا يهتدون
سبيلا قال الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على
مثل عقول الصبيان وقال البلهاء فى خدرها والخادم تقول لها صلى فتصلى لا تدرى الا ما قلت
لها والجليب الذى لا يدرى الا ما قلت له والكبير الفانى والصغير وفى رواية لا يستطيعون حيلة
الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة
وباجتناب المحارم التى نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان
الله عفوا غفورا ومن يهاجر يفارق اهل الشرك فى سبيل الله فى منهاج دينه يجد فى الارض مراغما كثيرا
متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة فى الرزق واظهار الدين ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما روى
لما نزلت اية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله
انى لاجد قوة وانى لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج
منها فانى اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت واذا ضربتم
فى الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات قيل كانهم الفوا
الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا فى التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم
بالقصر ويطمئنوا اليه قال التقصير فى السفر واجب كوجوب التمام فى الحضر وفى رواية فرض المسافر
ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فى انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب فى
ذلك الوقت فان القصر ثابت فى حال الامن ايضا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة
واذا كنت فيهم فى اصحابك الضاربين فى الارض الخائفين عدوهم ان يغتروهم فاقمت لهم الصلوة
بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم

يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم
ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة تقوم بازاء العدو واخرى خلف الامام يصلي بهم ركعة ثم يقومون
فيمثل الامام قائما حتى يتم من خلفه صلوتهم وينصرفوا الى العدو فيجي الطائفة الاولى فصلى بهم الركعة
الثانية ويسلم ثم يقوم من خلفه فيتمون صلوتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها وانتم محاربو عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعل الله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم
في اوطانكم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها لحال السفر والخوف واتموا
حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فالا مفروضا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا
في طلبهم ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم من ذلك كما تألمون و
ترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم
منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره اياهم القمي ان النبي صلى الله عليه واله لما
رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم و
لا يخرج معك الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فنزلت ولا تهنوا الآية
وقوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم و
الجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به اليك
ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام ثم تلا هذه الآية قال وهي
جارية في الاوصياء ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله ان الله
كان غفورا رحيما القمي ما ملخصه ان بني ابيرق بشيرا ومبشرا وبشرا وكانوا منافقين نقبوا على عم قتادة
بن النعمان فاخرجوا طعاما وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال بنو ابيرق هذا عمل لبيد بن سهل وكان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف وقال لهم اترمونني بالسرقة
وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبون الهجاء الى قريش فداروه ثم جاء رجل

من رهط بني ابيرق وكان منطيقا بليغا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان قتادة عمد الى اهل
بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق فاغتم رسول الله وعاتب قتادة عتابا شديدا
فاغتم قتادة وكان بدريا فنزلت الآيات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون يدبرون
ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البري وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء
جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم
يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال من اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن
يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما
ذنبا تعمده ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلامه
ماهم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد
فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وورد ان
اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله نكلمه في صاحبنا
ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس الآية اقبلت رهط بشير فقالت يا بشير
استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة
الآية ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه
ولولا فضل الله عليك الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى الآية وورد في تأويل اذ يبيتون فلان وفلان والجراح وفي رواية المغيرون الكلم عن
مواضعه بعد فقد رسول الله صلى الله عليه واله او دباطلهم كما فعلته اليهود والنصارى
من تغيير التورية والانجيل لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف قال القرض او
اصلاح بين الناس بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فيخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من
فلان قال من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وورد ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب

الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه

وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وورد ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم
زكوة ما ملكت ايديكم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق
الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين
الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره و
نصله جهنم وساءت مصيرا الفتى نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء كرره لقصة بشر او للتاكيد ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون
من دونه ما يعبدون من دون الله الا اناثا قيل يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان وورد كان في كل واحدة منهن
شيطانة انثى تترايا للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله
ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها والمريد الخارج
عن الطاعة لعنه الله ابعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
قدر لي وفرض قال له عداوة وبغضا روي في هذه الاية من بني ادم تسعة وتسعون في النار وواحد في
الجنة وفي رواية من كل الف واحد لله وسايرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني
الباطلة كطول العمر وان لا بعث ولا عقاب ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام قيل كانوا يشقون
اذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي رواية ليقطعن
الاذن من اصلها ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال يريد دين الله وامره ويؤيده قوله سبحانه فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله
من دون اذن من الله كفقئهم عين الفحل الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء
العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله و
بدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه ورد
لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد

ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا
قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال
مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة
فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك ماويهم
جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تاكيد بليغ ليس بامانيكم ولا
اماني اهل الكتاب الفعل ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب يعني ان لا تعذبوا باعمالكم من يعمل سوءا يجز به
عاجلا او اجلا وورد ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل
ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له
لنفسه من دون الله وليا من يواليه ولا نصيرا ينفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن اتٍ بالحسنات وورد الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها يعني
اقتدى بدينه وبسيرته وطريقته حنيفا مايلا عن ساير الاديان واتخذ الله ابرهيم خليلا قال لانه
لم يرد احدا ولم يسل احدا قط غير الله وفي رواية لكثرة سجوده على الارض وفي اخرى لكثرة صلوته
على محمد واهل بيته وفي اخرى لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وفي اخرى الخليل
مشتق من الخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن
غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله
الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك
فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه
والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار
لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه
اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله اقول لا تنافي بين هذه الاخبار

لاستنزالها في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لخلته اياه ولله ما في السموات
وما في الارض خلقا وامرا ملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله
بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن
قال سئل النبي صلى الله عليه واله عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم
فيهن يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويفتيكم ايضا ما يقرا عليكم من القران في
يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا يورثون
الصغير ولا المراة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله ايات الفرايض التي
في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن الى ان الرجل
كان في حجره اليتيمة ذميمة ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها
غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين و
يفتيكم في المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوا حقوقهم فان فيما يتلى عليكم وآتوا
اليتامى اموالهم كما سبق وان تقوموا ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا
من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امراة خافت
من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها
او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي المراة تكون عند الرجل
فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما
شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي قال هذا هو الصلح والصلح خير من الفرقة
وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج عنها
وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي و
احضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم يختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض
ونقص الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال ان تسووا بينهن في المحبة
والمودة بالقلب في رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم كل الحرص فان ذلك ليس اليكم
ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به روي ان النبي صلى الله عليه واله كان يقسم بين نسائه و

اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب
عنها فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما وروي ان النبي صلى الله عليه واله كان يقسم بين نسائه
في مرضه فيطاف به بينهن وان عليا عليه السلام كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضا
في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا ما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما
يغفر لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ببدل او سلو ويرزقه من فضله وكان الله واسعا
حكيما ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال في هذه الاية قد جمع الله ما يتواصى
به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه
وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض لا تتضرر بكفرانكم
وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم
حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه
من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما ان يشأ
يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت باخرين مكانكم وكان الله على ذلك قديرا روي لما نزلت هذه الاية ضرب
النبي صلى الله عليه واله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد
ثواب الدنيا لكن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله
وما باله يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس ورد من كانت الاخرة همه
كفاه الله همه من الدنيا وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بنيته يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم
لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن
المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود
له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه
او حشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق
من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او

٥

عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا اقال تبدلوا الشهادة او تعرضوا فلا تكتموها او في
رواية ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين امنوا آمنتم
بظاهرهم امنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل
من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر يعني بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا
بعيدا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حتى لم يبق فيهم من الايمان شيء قال
نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت
عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له
بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة
ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء والقمي امنوا
اقرارا لا تصديقا في الموضعين وفي رواية نزلت في ابن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لان بصايرهم عميت عن الحق فلا يتاتى منهم الرجوع اليه بشر
المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد كتبها لاوليائه القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على
ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن ان انه اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ورد في تفسيرها
اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده انكم اذا مثلهم في الكفران
رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار او الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين
والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله
قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين
الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء ونمنعكم من المؤمنين
اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم
وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فالله يحكم
بينكم يوم القيامة بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال يعني لن يجعل الله لكافر على

مؤمن حجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق تفسيره واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
متثاقلين كالمكره على الفعل يراءون الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي
لا يفعل الا بحضرة من يراءه ورد من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين
ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرون ويضمرون
الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة واضحة
فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار في قعر جهنم فان للنار دركات
متداركة بعضها تحت بعض كما ان للجنة درجات متدرجة بعضها فوق بعض ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه
الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون
بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قال لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم
فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او
تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له
ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا وهو حث للمظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتصار
حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا
بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض بعض الانبياء ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا الى الضلالة القمي هم الذين اقروا برسول الله وانكروا
امير المؤمنين عليهما السلام اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا
بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما
يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا
يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سالوا موسى اكبر من

ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وهو تعنتهم وسوالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل
عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا واتينا موسى
سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان
موسى ادخلوا الباب سجدا باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم
الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا
ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما سبق تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يومنون
الا قليلا وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا وورد ان رضا الناس [illegible]
والسنتهم لا تنضبط لم ينسبوا مريم ابنة عمران عليها السلام الى انها حملت بعيسى من رجل نجار الا
يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم قيل انما ذمهم بما دل عليه الكلام من جراتهم على الله وقصد نبيه المويد بالمعجزات القاهرة
وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وقد سبق ذكر هذه القصة في ال عمران وان الذين
اختلفوا فيه لفي شك منه قيل قال بعضهم كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان
كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع
منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به
من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله وورد ان لله بقاعا في
سمواته فمن عرج به الى بقعة منها فقد عرج به اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته قال انه ينزل قبل يوم القيمة
الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي وفي رواية ليومنن
بمحمد قبل موت الكتابي وورد ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله وامير المومنين
عليهما السلام حقا من الاولين والاخرين ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا و
اخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن

الراسخون

الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني
ويومنون المقيمين يعني الانبياء وقيل بل نصب بالمدح والموتون الزكوة والمومنون بالله واليوم الاخر
اولئك سنوتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال اني اوحيت
اليك كما اوحيت الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي وورد اعطيت السور الطول مكان التورية
واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان
واتينا داود زبورا ورسلا اي وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك و
كلم الله موسى تكليما قال كان بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم
في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم يسم المستخفين كما سمى المستعلنين من الانبياء رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا
ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا
اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستاهل له والملائكة يشهدون ايضا و
كفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه
ان الذين كفروا وظلموا لجمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين
فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وورد نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا ان الذين كفروا وظلموا ال محمد
حقهم والقمي ان الصادق عليه السلام قراها هكذا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا
خيرا لكم يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا
اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في
رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال روح مخلوق خلقها الله في ادم وعيسى
وفي رواية مخلوقان اختارهما واصطفاهما فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة ثلثة الله والمسيح و

ومريم كما يدل عليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث
خيرا لكم يكن الانتها خيرا انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد
اصلا سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه عن
الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن
عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهى
به وانما المذلة في عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لم تعيب
صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان
يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويترفع
ويرفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه
قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصلحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا
مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
مستقيما قال البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة علي والاعتصام
التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب وقد سبق
تفسيرها روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا
رسول الله ان لي كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك
ليس له ولد وله اخت قال لام واب او لاخت لاب فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته
اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة
ولما ثبت ان الاخوة لا يرثون مع الاب فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما
ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ
نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث
اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله تعالى وهو يرثها ان

لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة يبين الله لكم ان تضلوا
كراهة ان تضلوا والله بكل شيء عليم قال هي اخر اية نزلت في الاحكام سورة المائدة بسم الله
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل
كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل
حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقد المؤمنون
على انفسهم فيما بينهم من الامانات والمعاملات الغير المحظورة وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله عقد الله و
عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشر مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام قيل اريد بها الازواج الثمانية
في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه قال فذلك الذي عنى الله به وفي رواية
وان لم يكن تاما فلا يؤكل اقول لعل هذا الحد معانيها فلا ينافي عمومها مع انه نص في حل اللحم سئل عن اكل
الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد
وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حرم
حلها ساير الاحوال ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات
الله مما جعله شعار الدين وعلامته ولا الشهر الحرام بالقتال فيه نزلت حين اراد المسلمون قتل
باغ في اشهر الحرم كذا ورد ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل او
غيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا امين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني لا تتعرضوا لهم واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا
يجرمنكم ولا يحملنكم شنان قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم
يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر
ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام ان الله شديد العقاب حرمت واتقوا الله
عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية
يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكي خصه بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله

دون غيره وما اهل رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه قال ما ذبح
لصنم او وثن او شجر والمنخنقة قال التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة قال التي مرضت
ووقذها المرض لم يكن بها حركة وفي رواية كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت والمتردية
قال التي تتردى من مكان مرتفع الى اسفل فتموت والنطيحة قال التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما
اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم قال يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا تقبل
الذكاة من الخنزير والدم قال ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه
او يطرف عينيه وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحركت الذنب فكل منه فقد ادركت
ذكاته وما ذبح على النصب قال على حجر او صنم الا ما ادرك ذكاته فذكى وان تستقسموا بالازلام ذلكم
فسق قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويقتسمون عليه بالقداح وكانت
عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها ثم ذكر اسماء القداح ثم قال فكانوا يجيلون السهام
بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى
تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة
الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا
ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا
بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اليوم الان يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه
وترجعوا منه الى الشرك القمي ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان
يظهروا على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان يحل بكم عقوبتي اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال الفريضة تنزل بعد الفريضة
الاخرى وكانت الولاية اخر الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة
قد اكملت لكم الفرايض اقول وانما اكملت الفرايض بالولاية لان النبي صلى الله عليه واله انهى جميع ما
استودعه الله من العلم الى امير المؤمنين ثم الى ذريته الاوصياء عليهم السلام واحدا بعد واحد
فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد مقام
اخر الى يوم القيمة كمل الدين وتمت النعمة وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام والحمد لله
على ذلك وصلى الله على محمد واهل بيته الاوصياء وسلم فمن اضطر متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض

والمعنى فمن اضطر الى تناول شئ من المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف غير مايل لاثم قال غير متعمد لاثم او لا
وذلك بان يأكلها تلذذا او مجاوز احد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد سبق
تفسيرهما في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تتنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم مكلبين مؤدبين لها
والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد قال هي الكلاب قيل فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل
الا ان يدرك ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله مما الهمكم من طرق التاديب فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا
اسم الله عليه قال ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي
وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم
احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ان المراد به الحبوب والبقول والفاكهة
غير الذبايح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبايحهم وفي رواية الذبيحة بالاسم
ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي اخرى اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبايحهم وان لم
تشهدوهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي اخرى لا تأكله ولا تتركه
تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم
وتبيعوه منهم والمحصنات يعني واحل لكم نكاح المحصنات يعني العفايف من المؤمنات قال هن
المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال هن العفايف وورد انها منسوخة بقوله
تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي رواية وبقوله ولا تنكحوا المشركات وفي اخرى انها ناسخة لقوله
ولا تنكحوا المشركات ويؤيده ما ورد ان سورة المائدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها
وورد انه سئل عن الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية
والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى فقال فان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان
عليه في دينه غضاضة وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج
المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي اخرى لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا
ولا متخذي اخدان ولا مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان قال ترك

العمل الذى امر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفى رواية ترك العمل حتى يدعه
اجمع وفى اخرى الذى لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به فقد حبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة قال من النوم اقول فوجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفاد من
الاخبار كوجوب الغسل بغير الجنابة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم و
ارجلكم الى الكعبين الوجه ما يواجه به قال كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوا ولا ان
يبحثوا عنه ولكن يجرى عليه الماء اقول ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق
وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها فلا دلالة فى الاية على ابتداء الغسل بالاصابع
وانتهائه الى المرافق وكذلك القول فى الارجل فانها تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما
يشمل الفخذين والمرفق مجمع عظمى الذراع والعضد والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع فى ملتقى
الساق والقدم ويعبر عنه بالمفصل لمجاورته له وورد انه سئل اين الكعبان قال هٰهنا يعنى المفصل
دون عظم الساق وسئل بم علم ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فاجاب لمكان الباء يعنى انها
للتبعيض وسئل وارجلكم على الخفض هى ام على النصب فقال بل هى على الخفض وقال فاذا مسح بشىء من
راسه او بشىء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاه وان كنتم جنبا فاطهروا
فاغتسلوا عطف على فاغسلوا كقوله وان كنتم مرضى قال تبدا فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك
فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس
بعده ولا قبله وضوء وكل شىء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس فى الماء ارتماسة واحدة
اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد سبق تفسير هذه الاية فى سورة
النساء ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث
والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هى رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم
تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذى واثقكم به قيل يعنى عند اسلامكم بان تطيعوا
الله فيما يفرضه عليكم وورد ان المراد به ما بين لهم فى حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة
وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل فى ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا قال لما اخذ رسول الله صلى الله

عليه واله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله فى انساء نعمته ونقض
ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط سبق
تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنئان قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم
بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما فى قلوبكم اعدلوا فى اوليائكم
واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا ان يبطشوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم القمى
يعنى اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط
ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله انى معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة
وامنتم برسلى وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى سبيله
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل
سواء السبيل قيل امروا بعد هلاك فرعون بان يخرجوا الى اريحا من ارض الشام ويجاهدوا من ساكنيها
من الجبابرة ويستقروا فيها وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما
امروا به فاختار النقباء واخذ الميثاق واخذ الميثاق عليهم فلما دنوا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون
فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا بذلك قومهم
الا كالب بن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وكانا من النقباء فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات والنذر
يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة
منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين القمى
منسوخة بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما
ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه

فالمراثية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبر به قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من
العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم
الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيا فمن
يمنع من قدرته وارادته شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شي قدير وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ
وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
يعاملكم معاملة سائر الناس ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع
من الوحي ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير
ونذير فلا تعتذروا وقال ان الامم يجحدون تادية رسالات رسلهم وتقول ما جاءنا من بشير ولا نذير
والرسل يستشهدون نبينا صلوات الله عليهم فيقول نبينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شي قدير قال اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة قال يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم وورد انهم لم يدخلوها حتى حرمها عليهم
وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وفي رواية كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا
مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش
والباس والخلق لا ياتي لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان قال
هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه من الذين يخافون الله ويتقونه انعم الله
عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق
وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم

ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به وبوعده قالوا يا
موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوا استهانة بالله
وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها
محرمة عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم يتيهون في الارض يسيرون
فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم قال اذا
كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى
اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديريهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب
الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس
فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها
وقد كان كتبها لهم وورد مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل
وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما
لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر لانه
سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده
بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك
بترك التقوى لا من قبلي فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل
ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل
الا من مؤمن تقي لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لاخيه وورد من قتل مؤمنا اثبت الله على
قاتله جميع الذنوب وبرى المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء الاية فطوعت
له انفسه نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا وتحير
نادما قال ان الله اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر
فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه

فتعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي رواية ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد
تقبل قربان هابيل ولم تتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل
فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فبعث الله غرابا يبحث
في الارض كيف يواري سواة اخيه قال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواة اخي فاصبح ليريه م
من النادمين على قتله قال فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه
ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتي الاية فحفر له حفيرة فدفنه فيها
فصارت سنة يدفنون الموتى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل
ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير
فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل
وتجرية الناس عليه قال واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة ومن احياها كان فيه م
فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض
اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا قال من انقذها من حرق او غرق قيل فمن اخرجها
من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم وفي رواية من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما
احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات بعد ما كتبنا عليهم
هذا التشديد بالوكيد كي يتحاموا عن امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون عن الحق قال المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قدم قوم من بني ضبة على رسول الله
صلى الله عليه واله مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة ويشربون من ابوالها وياكلون من البانها فلما برءوا
واشتدوا قتلوا ثلثة في الابل وساقوا الابل فبعث اليهم عليا عليه السلام فاسرهم فنزلت فاختار رسول الله ممن كان م
صلى الله عليه واله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف كذا ورد وسئل عن هذه الاية فقال ذلك
الى الامام يفعل به ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي رواية من قطع الطريق فقتل

واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ
المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وسئل كيف ينفى
فقال ينفى من الارض وسئل كيف ينفى فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر اخر غيره ويكتب الى
اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به
سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة وفي رواية ان معنى نفي
المحارب ايداعه الحبس وفي اخرى ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وورد من حمل السلاح
بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه القمي تقربوا اليه بالامام وورد الائمة هم الوسيلة
الى الله وفي رواية انها اعلى درجة في الجنة وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة
لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف
الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به انفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قال انهم اعداء علي عليه السلام
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قال ويقطع الاربع
اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة واذا قطعت الرجل ترك العقب
لم يقطع وفي رواية اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق
مرة اخرى سجن وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغايط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها جزاء
بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح
امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم قال في رجل سرق
او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وفي
رواية من اخذ سارقا فعفا عنه فذاك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه
انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه قال وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله فاذا
فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون

فى الكفر فى اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم يعنى المنافقين
ومن الذين هادوا سماعون للكذب اى قابلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم
اخرين لجمع اخر من اليهود لم ياتوك لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا اوافراطا فى البغضاء يعنى
مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه فى غير مورده او اهماله
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم
محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به القمى نزلت فى عبد الله بن ابى حيث مشت اليه بنو النضير
فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا وبين قريظة فى القتل وكان شرطهم
مخالفا للتورية فقال ابن ابى ابعثوا رجلا يسمع كلامى وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا
ترضوا به هذا ملخص القصة ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيا يعنى في
دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء
بنى النضير منهم واظهار كذبهم فى كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا عن المؤمنين ولهم فى
الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود فى النار سماعون للكذب كرره تاكيدا اكالون للسحت اى الحرام
من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة قال هو الرشاء فى الحكم وفى رواية ثمن الميتة وثمن
الكلب وثمن الخمر ومهر البغى والرشوة واجر الكاهن وفى اخرى والسحت انواع كثيرة فان جاؤك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم تخيير له صلى الله عليه واله قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل
يتحاكمون اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله
تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه فى الكتاب الذى عندهم وتنبيه
على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان
لم يكن حكم الله فى زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه
اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى يبين الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام
يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا

يحكمون

يحكمون لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار قال الربانيون هم الائمة دون الانبياء
الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء قال ولم يقل بما حملوا منه وفى رواية فيما نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهى للحكام
ان يخشوا غير الله فى حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتى ولا تستبدلوا باحكامى التى
انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم
بدرهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها فى
التورية ان النفس بالنفس يعنى تقتل بها والعين بالعين تفقا بها والانف بالانف تجدع بها
والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص فمن تصدق
به بالقصاص اى عفا عنه فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره وفى
رواية ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على اثارهم بعيسى
بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه
من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اى القران مصدقا لما بين يديه من الكتاب و
مهيمنا عليه ورقيبا على ساير الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم
بما انزل الله اى اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهى الطريق
الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا قال الشرعة
والمنهاج سبيل وسنة وامر كل نبى بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التى امر الله بها
موسى ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن
ليبلوكم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة
فى اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لقصب السبق والتقدم الى الله
مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل
بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قال انما كرر الحكم بينهم لانهما للامر
حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه فى زنا المحصن ثم احتكموا اليه فى قتل كان بينهم ولا تتبع

واتبعنا على اثارهم النبيين الذين ... بعيسى

اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك يصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله
ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمه واحد منها
وان كثيرا من الناس لفاسقون تسلية للنبي صلى الله عليه واله عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته
بان اهل الايمان قليل افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم يعلمون ذلك قال الحكم حكمان حكم الله
وحكم الجاهلية فمن اخطا حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم بعضهم اولياء بعض في العون
والنصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم ورد
تولى ال محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه واله فهو من ال محمد
بمنزلة ال محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم
الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين
بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب
الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه واله ان
لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن
ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرا من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح لرسوله او امر من عنده
فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا
في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص
حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما
احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضر دين
الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قد سبق معنى يحبهم الله ويحبونه
المحبة من الله ومن العباد اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو

الهوان

الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء
كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما ياتون من الجهاد والطاعة قال هم امير المؤمنين و
اصحابه حين قاتل من قاتل من الناكثين والقاسطين والمارقين وقال عليه السلام يوم البصرة
والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلاها والقمي نزلت في مهدي الامة واصحابه ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله واسع جواد عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال في تفسيرها يعني اولى بكم اي احق
بكم وبامور كم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام
الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف
دينار وكان النبي صلى الله عليه واله اعطاه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام
عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه
ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده
مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سال امير المؤمنين
من الملائكة والذين يسالون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وفي رواية انه عليه السلام
ناول السائل الخاتم من اصبعه كما ياتي وهي اشهر وقد روته العامة ايضا ولعله عليه السلام تصدق في
ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية فان يؤتون يشعر بالتكرار والتجدد
كما انه يشعر بفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم
الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان
حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن
يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم ورد ان رهطا من
اليهود اسلموا فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله
ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم قال رسول الله صلى الله عليه واله قوموا
فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال

من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي
صلى الله عليه واله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب وليكم بعدي
قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله تعالى ومن يتولى
الله الاية يا ايها الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء امنوا لا تتخذوا الذين
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من
قبل وان اكثركم فاسقون خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم هل ر
بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله
والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت موضعها كما في بشرهم بعذاب اليم من لعنه الله و
غضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت والشيطان
قيل هم اصحاب العجل كما ان القردة والخنازير اصحاب السبت والمائدة اولئك شر مكانا واضل عن سواء
السبيل اريد بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك القمي نزلت في ابن ابي والله اعلم بما كانوا
يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم
السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن
قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون قال
انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وقالت
اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وفي رواية فليس يحدث
شيئا قال الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء القمي اي يقدم
ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية اقول العل تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه
وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول اغذاء الاصحاء والقينا

بينهم

بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة
امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم
اقاموا التورية والانجيل باقامة احكامهما واذاعة ما فيهما وما انزل اليهم من ربهم قال يعني
الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء
والارض القمي من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلا
وكثير منهم ساء ما يعملون حيث اقاموا على الجحود والكفر فيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال في علي كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان تركت
كت ر تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك والله يعصمك
من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال في حديث ثم نزلت
الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان
كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه
واله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قايل ويقول قايل فقلت في نفسي من
غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلا اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية
فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من
الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم
مسئولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله
افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي
فليبلغ الشاهد منكم الغايب الحديث وفي رواية فخرج رسول الله صلى الله عليه واله من مكة يريد
المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل
عليه هذه الاية يا ايها الرسول فقام فقال تهديدا ووعيدا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى

قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول
اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين وروت العامه عن ابن عباس وجابر
بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا
حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الايه فاخذ بيده يوم غدير خم و
قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرا قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى تقيموا التورية
والانجيل بالتصديق بما فيهما من البشارة بمحمد صلى الله عليه واله والاذعان لحكمه وما انزل
اليكم من ربكم قال هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين فلا تاسف عليهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا
يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيرها في سورة البقرة — يعني منهم
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا
لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون حكى الحال الماضيه استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك
دينهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله
بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم
عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم والله بصير بما يعملون قال وحسبوا ان لا تكون فتنة حيث كان
النبي صلى الله عليه واله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله
ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعه لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر
تسجيلا على ان الشرك ظلم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور

النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلثة
الهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح
القدس اله والابن ليس هو الاب وورد اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه
اله وانه ابن الله وطايفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك — ثالث ثلثة وطايفة منهم قالوا
له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا
رسول قد خلت من قبله الرسل فان احيى الله الموتى على يده فقد احيى العصا على يد موسى وجعلها حية
تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت
بكلمات ربها وكتبه كانا ياكلان الطعام قال معناه انهما كانا يتغوطان وفي رواية يعني ان
من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف
نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين
العجبين يعني ان بياننا للايات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم غير الحق غلوا باطلا ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهيه ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانيه الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله
واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله صلى الله عليه
واله كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال اما داود — حين
فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل
الرداء ومثل المنطقه على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة
ثم كفروا بعد ذلك فقال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه
احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل
وفي رواية الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر ولا ينتهون عنه لبئس ما كانوا يفعلون

القمي كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن وورد ما وقع التقصير
في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون
اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القران حيث يقول لعن الذين
كفروا الاية وفي رواية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا
لقوهم انسوا بهم وفي اخرى سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم
قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرا لعن الذين كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الاخرة ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون قال يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم
فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشركهم
وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على
تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين
جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين
رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع
الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق قالوا اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد وما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد
فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة
وكمال الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين القمي ان النجاشي
ملك الحبشة بعث الى رسول الله صلى الله عليه واله ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا
الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرا
عليهم القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله سحر مبين فلما
سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله صلى الله عليه واله

وقرؤا عليه ما قرا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه و
خافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه واله فلما عبر البحر توفي فانزل الله
على رسوله لتجدن اشد الناس الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ و
لا تعتدوا عما حد الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا و
اتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون
فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما
عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عايشة وكانت امراة جميلة
فقالت عايشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا
فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله اخبرته
عايشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر
بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك
فانزل الله لا يؤاخذكم الله الاية اقول ليس في مثل هذا الخطاب والعتاب باس على صاحبه نظيره
قوله سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايتين وقد ورد القران كله تقريع وباطنه
تقريب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يسبق من غير قصد قال هو قول الرجل لا والله و
بلى والله ولا تعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد
والنية يعني اذا حنثتم فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم
او تحرير رقبة قال الاوسط الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة والكسوة ثوب
واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته وفي اخرى مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان
اقول ينبغي حمله على ما اذا اشبعهم المد وعلى ما اذا لم يوار الواحد فمن لم يجد قال اذا لم يكن عنده
فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد فصيام ثلثة ايام قال متتابعات لا يفصل بينهن ذلك
كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم عن بذلها لكل امر وعن الحنث بعد الوقوع

وعن ترك التكفير مع الحنث كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون وورد من حلف على يمين فرأى
غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وقال لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل انتم منتهون قال لما نزلت قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل
فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها وورد ان اول
ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من
نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله عليهم
من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله اية اخرى انما الخمر والميسر الاية فكانت هذه الاية
اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد
فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة الاية فامر باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها
حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة
بقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال في الاولى فيهما
اثم وقال في الرابعة والاثم فخبر ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان
يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه
فيها وكان ذلك على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي رواية
ولو حمل عليهم جملة واحدة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه ينقلهم من
خصلة الى خصلة وورد كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام وقال ما عصي الله بشيء اشد
من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل و
قال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف فيها ربه وقال شارب الخمر كعابد الوثن و
قال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه
الى غير ذلك من الاخبار في ذمها واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا اعمالهما عنه او عن مخالفتهما
فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما

طعموا قال من الحلال اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قالوا يا رسول الله قتل اصحابنا وهم
يشربون الخمر اقبضهم ذلك بعدما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر و
الجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول معنى الاية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول
تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها ولما
كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد جاز ان يكون تكريرهما في الاية اشارة
الى تلك الدرجات والمنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي والوافي يا ايها الذين امنوا ليبلونكم
الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم قال حشر لرسول الله في عمرة الحديبية الوحوش من الصيد
حتى نالتها ايديهم ورماحهم وقال الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي
تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف لقوة ايمانه بالغيب من غير
الخائف لضعف ايمانه به فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة قال والكلب العقور الا
والسبع اذا ارادك فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما وكذا الحية والاسود الغدر فاقتله على
كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك وفي رواية يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر
والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال في تفسيرها
في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة يحكم به ذوا عدل منكم قال ذو
عدل قال العدل رسول الله صلى الله عليه واله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطات به
الكتاب وفي رواية يعني رجلا واحدا اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القران
والصواب عدم نسخها وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه
ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وقرئ ذو عدل ايضا كما هو الصواب وفي رواية العدل رسول الله
والامام من بعده وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسال عنه
هديا بالغ الكعبة قال من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي
يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحره بمكة قبالة الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قال

[illegible] الحيات والغدر المحوج المطلق الذي [illegible] حداة طاير بعيد [illegible]

صيام
فى النعامه وحمار الوحش بدنة ثم اطعام ستين لكل مد ثم ثمانية عشر يوما وفى البقره بقرة ثم اطعام ثلثين
ثم صيام تسعة ايام وفى الظبى شاة ثم اطعام عشرة مساكين ثم صيام ثلثة ايام كذا ورد وفى رواية
يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع
يوما ليذوق وبال امره هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما
سلف يعنى الدفعة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام قال اذا اصاب المحرم الصيد
خطا فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطا فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطا فان اصابه متعمدا
كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة احل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم يتزودونه قديدا وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما قال لا باس ان يصيد المحرم السمك وياكل مالحه وطريه ويتزود ثم تلا الاية قال وفصل ما
بينهما كل طير يكون فى الاجام يبيض فى البر ويفرخ فى البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر
يكون فى البر ويبيض فى البحر فهو من صيد البحر واتقوا الله الذى اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس لمعايشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويامن فيه الضعيف
ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من ساير الاطراف ويغفر بقصده للمذنب ويفوز حاجه بالمثوبات
قال من اتى هذا البيت يريد شيئا فى الدنيا والاخرة اصابه وفى رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس
اليها لم يهلكوا فاذا اهدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدى والقلائد قد سبق تفسيرها
ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شىء عليم يعنى اذا اطلعتم على ما فى
الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله
غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها اورد قال الله تعالى من اذنب ذنبا
صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لى ان اعذبه وان اعفو عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد فى
ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوى الخبيث والطيب انسانا كان
او عملا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة
فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون فى تحرى الخبيث وان كثر واثروا الطيب وان قل يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل

عفوت عنه

لعلكم تفلحون

القرآن

القرآن تبد لكم قال لما نزل فرض الحج قيل أفى كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلثا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
ما استطعتم ولو تركتم كفرتم فاتركونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على
انبيائهم فاذا امرتكم بشىء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه وفى رواية ان عمراذى
وابكى احدى قرابة رسول الله صلى الله عليه واله وقال لها ان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فنادى فى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتى لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت فى خارجكم لا يسئلنى اليوم احد من ابوه الا
الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابى يا رسول الله فقال ابوك غير الذى تدعى له ابوك فلان بن
فلان فقام اخر فقال من ابى قال ابوك الذى تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ما بال الذى
يزعم ان قرابتى لا تنفع لا يسئلنى عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله
وغضب رسول الله اعف عنى عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا الاية عفا الله
عنها عن مسائلكم التى سلفت فلا تعودوا الى مثلها او لا تسئلوا عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها
كف عن ذكرها والله غفور حليم قد سالها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم ياتمروا وجحدوا
ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية اذا ولدت
الناقة خمسة ابطن خامسها انثى نحروا اذنها اى شقوه وحرموها على النساء فاذا ماتت حلت واذا كثر
عشر جعلوها سائبة لا يستحلون ظهرها ولا اكلها وربما تسيب بنذر واذا ولدت ولدين فى بطن واحد
او الشاة ولدت فى السابع ذكرا وانثى فى بطن واحد قالوا وصلت فلم تذبح ولم تؤكل وحرموا اولادها
الشاة على النساء حتى يموت احدهما فيحل والحام الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة
ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا
من ذلك ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون
ان ذلك افتراء وكذب يعنى الاتباع الذين يقلدون فى رؤساء هم الذين يمنعهم حب الرياسة
عن الاعتراف به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
بيان لقصور عقلهم وانهماكهم فى التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا

تحريمها

ولا يهتدون او حسبهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها
والزموا صلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة و
يتمنون ايمانهم والقمي اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالهم
اذا كنتم انتم صالحين وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن هذه الاية فقال ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي الاشهاد
الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية
فيه تنبيه على ان الوصية مما لا يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال مسلمان
او اخران من غيركم قال من اهل الكتاب فان لم تجدوا فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه واله
سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين ان انتم
ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد
الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الاخران ان
ارتبتم قال ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما لا نشتري به ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان المقسم
له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امر باقامتها انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع
وحصل العلم على انهما اي الاخرين استحقا اثما قال شهدا بالباطل وفي رواية حلفا على كذب
فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما قال فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين
فيقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم ارادتهم الورثة قال
يعني من اولياء المدعى الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله قال يحلفان
بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي
اصدق سميت شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين
قال فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الاخرين ذلك ادنى اقرب ان ياتوا بالشهادة
على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على

على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة بجمع اليمين ليعم الشهود كلهم
ورد ان تميم الداري كان في سفر وكان معه نصرانيان فاعتل علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان
معه اليهما ليوصلاه الى ورثته فاخذا منه انية وقلادة واوصلا سايره الى الورثة فقالوا افتقدنا
افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما
الى رسول الله صلى الله عليه واله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت الانية والقلادة
عليهما فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فانتظر الحكم من الله فنزلت فامر رسول الله صلى الله
عليه واله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله
القلادة والانية من النصرانيين وردهما على اولياء تميم واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل السؤال توبيخ ولذلك وكلوا الامر
الى علمه بسوء اجابتهم ولجاوا اليه في الانتقام منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب قال يقولون
لا علم لنا بسواك وقال القران كله تقريع وباطنه تقريب وفي رواية ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم
في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا اذ قال الله يا عيسى بن
مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا في جميع الاحوال
على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني قد سبق تفسيره
في ال عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال
الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين قال الهموا وقدم وجه تسميتهم
بذلك ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك قيل اي بحسب الحكمة والارادة لا بحسب القدرة ووردت مقطوعا وقراء هل
تستطيع ربك بالخطاب يعني هل تستطيع ان تدعو ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة
الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا
نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا
في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل

علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله
انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ورد ان عيسى عليه السلام
قال لبنى اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا الثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو
عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة
من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين
ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وفى رواية نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى
طعاما لا ينفد ياكلون منه فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخباوا وترفعوا فان فعلتم ذلك
عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خباوا ورفعوا وخانوا وفى رواية كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون
عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة
ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال انه لم يقله وسيقوله ان الله
اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله
توبيخ للكفرة وتبكيت لهم والقمى ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم انى وامى الهين من دون الله فاذا
كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له أانت قلت الاية قال سبحانك انزهك
تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ما لا يحق لى ان اقوله ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه انك انت علام
الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم
من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتنى بالرفع اليك كنت انت الرقيب عليهم المراقب
لاحوالهم وانت على كل شىء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على
جرائمهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوى على الثواب والعقاب الذى لا تثيب ولا
يعاقب الا عن حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيه دلالة على ان عيسى
عليه السلام لم يقل ذلك قال انه يدعى يوم القيمة بالملائكة والنبيين والائمة عليهم السلام فيسال
اليه ولحد واحد عما انتهى اليه من ربه وما بلغ الى من امر بتبليغه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز
حجتهم ثم يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم كذا ورد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار

خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن
وهو على كل شىء قدير قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه و
باخره آله وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شىء سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون
حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى
التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شىء من شىء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعنى انه خلق
ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شىء منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا
الوضوح والاية رد على ثلثة اصناف فخلق السموات والارض رد على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء
لا بدو لها وهى قائمة وجعل الظلمات والنور رد على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران
وثم الذين كفروا بربهم يعدلون رد على مشركى العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة كذا ورد هو الذى
خلقكم من طين اى ابتدا خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا لموتكم محتوما واجل مسمى عنده
لموتكم ايضا يؤخر بالدعاء والصدقة وصلة الرحم وغيرها ويقدم باضدادها وفيه سر البداء
قال الاجل المقضى هو المحتوم الذى قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذى فيه البداء يقدم ما يشاء
ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون استبعاد لامترائهم
بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم وموقفهم فى الاجل وبين الخوف و
الرجاء بعد قضائه المحتوم وقدره النافذ وهو الله فى السموات وفى الارض قال كذلك هو فى
كل مكان يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم بمحمد صلى الله عليه وآله لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
عند نزول العذاب الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم فى الارض اعطيناهم من
البسطة فى الاجسام والسعة فى الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم وفى الكلام التفات وارسلنا السماء
المطر عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم فعاشوا فى الخصب فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين بدلا منهم فقادر ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك

ولم تعتصرهم على الرؤية لئلا يقولوا انما سكرت ابصارنا م

يعني يصدقه ونشاهده بل يكون نبيًا دونه ولو انزلنا ملكا لقضي الامر حق اهلاكهم فان سنة الله
جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في
صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا
بشر مثلنا ويكذبونه كما كذبوك وروي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه واله لو كنت نبيا لكان معك
ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرًا
مثلنا فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه واله للقايل الملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس
هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر
لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في
طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله
بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع
ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان
لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله تعالى سهل عليكم
الامر وجعله مثلكم بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ولقد
استهزئ برسل من قبلك تسلية للرسول صلى الله عليه واله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الذي يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال انظروا في القران واخبار الانبياء قل لمن ما في السموات
والارض سوال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان
تضيفوا شيا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم
بتوحيده بنصب الحجج وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب لتدارك ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد
قرن الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة فهم لا
يؤمنون لان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع

العليم ولله ما تمكن وحل فيهما ولا يخفى عليه شيء ذكر في الاول السموات والارض المشتملين على الامكنة
جميعا وثانيا الليل والنهار المشتملين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين
قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض مبدعهما بقدرته من غير احتذاء مثال وهو يطعم
ولا يطعم يرزق ولا يرزق اعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن او عطف على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قطع لاطماعهم بالكلية وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب قال ما تركها
رسول الله صلى الله عليه واله هذه الكلمة حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف
عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه وتفضل عليه وورد والذي نفسي بيده ما من الناس من احد يدخل
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك
الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان
يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم قل الله
الذي غير خاف انه اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله تعالى
لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا ورد واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ قيل يعني وانذر ساير من بلغه الى يوم القيمة وورد ومن بلغ ان يكون اماما من ال محمد
فهو ينذر بالقران كما انذر به رسول الله صلى الله عليه واله ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى
تقرير مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته كما يعرفون ابناءهم بحلاهم وقد سبق
تفسيره الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة
بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب باياته كان كذبوا القران والمعجزات وسموها سحرا
انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
قالهم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما
اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير وكذبهم الله

واصدقه

فيما التخلوم من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم ثم لم تكن فتنتهم قال يعني معذرتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام والقمي ان الاية في قدرية هذه الامة و
مجوسهم الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلوا القران وجعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع عن استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم
عن قبوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك
يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين لا اساطير الاباطيل
واصله السطر بمعنى الخط وهم ينهون عنه القمي بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله
عليه واله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه ويباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون الا انفسهم
وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني
لرايت امرا فظيعا القمي نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون قال انهم ملعونون في الاصل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه او الوقوف بمعنى الاطلاع
قال اليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا
على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب
ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دايمة ولذة حقيقية وهي
جواب قولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا وللدار الاخرة خير للذين يتقون لخلوصها ودوام لذاتها
افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون ضمن الجحود معنى التكذيب فعداه بالباء قال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب و
لكنها مخففة لا يكذبونك لا ياتون بباطل يكذبون به حقك وفي رواية لا ياتون بحق يبطلون
حقك وفي اخرى لا يستطيعون ابطال قولك يعني من اكذبه اذا وجده كاذبا او على التشديد يكون

اي الحيوة ر

لا يكذبونك اعتقادا اقبلوهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له
في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فنزلت ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من
قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نباء المرسلين
من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان
بما جئت به قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف
دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله فانزل
الله هذه الاية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او
سلما في السماء مصعدا تصعد به الى السماء فتاتيهم باية فتطلع لهم اية من الارض او تنزل
اية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والغرض بيان
حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يفيد نظيره فلعلك باخع
نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان تاتيهم اية يخضعوا لها وردّ ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف
على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا تنازع في
شيء من امره ولا يجحد المفضول الذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي
والمعنى الناس انما يستجيب الذين يسمعون يتفهمون ويتدبرون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم
ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى لا يسمعون حتى
يرجعوا الى الله بعد البعث وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه يعني مما اقترحوه قل ان الله قادر على
ان ينزل اية يخضعوا لها ولكن اكثرهم لا يعلمون انه قادر وان حكمته لا تقتضي ذلك والقمي لا يعلمون
ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا او وسيريكم في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال
ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم خلق مثلكم
محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها مكتوبة اجالها ما فرطنا في الكتاب القران كذا ورد من شيء
من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي ثم الى ربهم يحشرون وورد اي تعيير حج عليك
سنين جعل من نعم الجنة وورد سبع سنين وفي معناه مما يدل على حشر الحيوانات اخبار كثيرة والذي

كذبوا باياتنا صم قال عن الهدى وبكم قال لا يتكلمون بخير في الظلمات قال ظلمات الكفر من يشأ الله
يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى قال نزلت في الذين كذبوا الاوصياء ومن يشأ
يجعله على صراط مستقيم قل ارايتكم ارايت انفسكم بمعنى اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا
او اتتكم الساعة يعني القيمة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين ان الاصنام
الهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعون
الى كشفه ان شاء وتنسون ما تشركون وتتركون الهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف
الضر دون غيره او لا تذكرونها من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم
فاخذناهم بالباساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون
لكي يتضرعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون يعني لم يتضرعوا ولم يكن لهم عذر في ذلك الا قساوة قلوبهم
واعجابهم باعمالهم قال لو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق
من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البلاء
والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا
بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعمة عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا
هم مبلسون ايسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم لم يترك منهم
من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض
من سوء عقائد الكفار وقبيح اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال اذا رايت الله تعالى يعطي على
المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية وفي رواية فلما نسوا ما ذكروا به من ولاية
علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني
بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وقال نزلت في ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تميزكم
قال اذا اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قال
يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة تتقدمها امارة

قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك هلاك تعذيب وسخط الا القوم الظالمون
القمي نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض
فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا
يصيب الا القوم الظالمين وفي رواية يؤاخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم
العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ورد في القدسي انما خزائني اذا اردت
شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما علمني الله ولا
اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي
تبرأ من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر رد الاستبعادهم دعواه قل
هل يستوي الاعمى والبصير قال من لا يعلم ومن يعلم افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قال وانذر بالقران الذين يرجون الوصول
الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القران شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي كان سبب نزولها
انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه واله
امرهم ان يكونوا في صفة ياوون اليها وكان يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا
يختلفون اليه فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه انكروا
عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فنزلت وكذلك مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال
الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف
قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية
والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان
يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة
اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة

قال انها نزلت في التائبين قيل جاءه قوم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا
فنزلت ويؤيده تمام الاية وروى انها نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا راهم بداهم صلى الله عليه وسلم
بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام انه بدل من الرحمة وعلى الكسر
تفسيرها انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك
نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين المصرين منهم والاولين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله صرفت وزجرت عنه بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد
قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم بانه ما
عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
قل اني على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفته وانه لا معبود سواه وكذبتم به حيث اشركتم به غيره
ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي تعدونا ان الحكم الا لله في التعجيل والتاخير يقص الحق في كل ما
يقضي وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم
عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى الاستدراك كانه قال ولكن
الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ او يمهل وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى
المخزن او ما يتوصل به الى المغيبات ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو
فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال من ورقة من شجرة وفي رواية الورقة السقط والحبة الولد
وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يغيض وكل ذلك في امام مبين وفي اخرى
الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل
الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها وقبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب
المبين الامام المبين وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالموت ويعلم ما جرحتم بالنوم كما يقبضها به
ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفوا اجالكم
قال هو الموت يعني الموعد ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي
عليهم ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض و

وساير الافات ويكتبون ما تفعلون حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه
وقد سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتاخير ثم ردوا الى الله الى
حكمه وجزائه موليهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا
حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين قال يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر الحديث وقدمر في سورة
البقرة قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في
الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا بالسنتكم وخفية
في انفسكم لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون
ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان
والصيحة او من تحت ارجلكم قال هو الخسف او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء قال
هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض قال هو ان يقتل بعضكم
بعضا قال وكل هذا في اهل القبلة انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وفي رواية من فوقكم
من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم
ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم باس بعض هو سوء الجوار وورد سالت
ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسالته
ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني وكذب به قومك قيل الى
بالقران وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ
لكل نبا مستقر وقت استقرار ووقوعه وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا با
لتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم حتى يخوضوا
في حديث غيره قال هو الكلام في الله والجدال في القران قال ومنه القصاص وورد ليس لك
ان تقعد مع من شئت لان الله يقول واذا رايت الاية وفي رواية من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ثم تلا هذه الاية واما ينسينك الشيطان
النهي فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اي معهم نبه بالاظهار على ظلمهم وما على الذين
يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم و

اقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض ويظهروا كراهته لعلهم
يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم قال المانزل فلا تقعد بعد الذكرى قال المسلمون
كيف نصنع ان كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف
بالبيت الحرام فانزل الله هذه الاية امر بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا سخروا به او بنوا امره على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم
زمان لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن
العقبى وذكر به بالقران ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها او
اصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل
وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدى لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بنار
مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بما كانوا يكفرون قل اندعو انعبد من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدنا
الله له كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب في الارض
حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوى
او الى ان يهدوه الطريق المستوى ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف التيه تابعا للجن لا يجيبهم ولا
ياتيهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو
الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه
اي امرنا للاسلام ولاقامة الصلوة والتقوى وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول واليوم بمعنى الحين يعني
انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكاينات او يوم معطوف على السموات وقوله
الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون اي حين يكون الاشياء ويحدثها ويقول لقضائه كن فيكون قوله الحق
اي قضاؤه وله وجوه اخر من التفسير وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله والملك يومئذ لله وروي
ان الصور قرن التقمه اسرافيل فينفخ فيه وان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة

والضيق يعني ان احد طرفيه واسع والاخر ضيق عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة
للاية واذ قال ابرهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض ربوبيتهما قال كشط الله له عن الارضين حتى راهن وما تحتهن وعن
السموات حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وورد انه فعل ذلك بالنبي والائمة عليهم السلام
ايضا وليكون ليراه وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا
قال هذا ربي على سبيل الانكار او الاستدلال لانه كان طالبا في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا
احب الافلين فلما راى القمر بازغا مبتديا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا
اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وورد ان ابرهيم عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة
وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل
راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول
من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن يقول لو كنت من القوم الضالين وفي رواية اي ناسيا للميثاق
قال فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي الاية وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم
ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه ما الهمه
واتاه كما قال الله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وفي رواية فلما اصبح وطلعت الشمس وراى
ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط
الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك
قال يا قوم اني بريء وفي اخرى ولم يكن ذلك من ابرهيم شركا وانما كان في طلب ربه وهو من غيره
شرك وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده

ولا اخاف ما تشركون به اى لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا قدرة لها على ضر او نفع الا ان يشاء ربى
شيا ان يصيبنى بمكروه وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة الهتهم وسع ربى كل شىء علما فلا استبعد ان
يكون فى علمه انزال المخوف بى افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا
يضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة يعنى وما لكم تنكرون على الامن (شياء)
فى موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن فى موضع الخوف فاى الفريقين احق بالامن الموحدون
او المشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم (قال)
مهتدون ورد انه من تمام قول ابرهيم عليه السلام وروى لما نزلت هذه الاية شق على الناس
وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه واله انه ليس الذى تعنون الم تسمعوا
ما قال العبد الصالح يا بنى لا تشرك بالله لظلم عظيم وفى رواية ان الظلم الضلال فما فوقه وفى اخرى (ان الشرك)
الشك وفى اخرى امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه واله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء فى
العلم والحكمة ان ربك حكيم فى رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل يعنى هديناهم لنجعل الوصية فى اهل بيتهم ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى و
عيسى ورد والله لقد نسب الله عيسى بن مريم فى القران الى ابرهيم عليه السلام من قبل النساء
ثم تلا هذه الاية وفى رواية وكذلك احتج يحيى بن يعمر على الحجاج بذرارى النبى صلى الله عليه واله من قبل امنا فاطمة
عليها السلام والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على
العالمين ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك
هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع علو شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون
اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم اى الحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر (الذين)
بها اى بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعنى قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال قوما
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم
ذكرهم فبهداهم اقتده ورد لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح

والمقصد

والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه واله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه اليه وفى رواية لحسن الهدى
هدى الانبياء قل لا اسألكم عليه اجرا اى على التبليغ وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بالانبياء ان
هو الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق
عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة والانعام على عباده واللطف بهم اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شىء حين انكروا الوحى وبعثة الرسل وذلك من جلائل نعمته وعظائم رحمته
ولطفه القمى وهم قريش واليهود ورد ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال فى كتابه وما قدروا
الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك ويأتى فيه حديث اخر فى الزمر قل من انزل (ان شاء الله تعالى)
الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الزموا
بما لا بد لهم من الاقرار به مع توبيخهم بتجزيتهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة
ليتمكنوا مما حاولوه قال يكتبونه فى القراطيس فيبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا القمى يخفون (كانوا)
يعنى من اخبار رسول الله صلى الله عليه واله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله اى انزله الله
قل الله بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا بحيث لا يقدرون
على الجواب ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون القمى يعنى ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه
مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذى بين يديه الكتب التى قبله ولتنذر ام القرى يعنى مكة سميت
بها لانه دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون
بالاخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون فان من صدق بالاخرة خاف العاقبة ولا يزال
الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال نزلت
فى ابن ابى سرح الذى كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صلى الله عليه واله هدر دمه
وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله فاذا انزل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له
رسول الله صلى الله عليه واله دعها فان الله عليم حكيم وكان يقول للمنافقين انى لاقول من نفسى مثل ما
يجىء به فما يغير على وفى رواية كان اخا عثمان من الرضاعة وكان له خط حسن قال فارتد كافرا

من الطلقا، ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدايده من غمرة الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم
لقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن
اموالكم واولادكم واوثانكم ولباسكم وفي رواية عراة كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها
وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم ما بينكم و
على الرفع تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وضل عنكم
ضاع وبطل ما كنتم تزعمون ورد نزلت هذه الاية في معاوية وبني امية وشركاؤهم ائمتهم لقد
تقطع بينكم يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من
الحيوان والنبات ورد الحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين
ناؤا عن كل خير والحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت
الذي يخرج من الحي هو ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح
شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه والشمس و
القمر حسبانا على ادوار مختلفة بحسبها تحسب الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على
الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في
ظلمات الليل في البر والبحر او في مشتبهات الطرق او الامور القمي النجوم آل محمد قد فصلنا الايات
بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم منتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو
ادم عليه السلام فمستقر ومستودع ورد المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا
والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم قد فصلنا الايات لقوم
يفقهون ذكر هنا يفقهون لانه غامض وهناك يعلمون لانه ظاهر وهو الذي انزل من السماء ماء
فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نباتا غضا اخضر نخرج منه حبا متراكبا قد
ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو دانية قريبة من المتناول
وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار

مما لا ينمو كالنطفة والحب ويخرج الميت من الحي ويخرج ذلك من الحيوان والنبات
الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن

واللون

واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره ثمر كل واحد اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا
حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر
ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة
جعلوهم انداد الله فعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاختفائهم ونحوه وجعلوا بينه و
بين الجنة نسبا او اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم
او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون
الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات فان المشركين قالوا الملائكة
بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه و
لكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض فالى هو
مبدعهما ومنشؤهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون
منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فهو غني عن كل شيء ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء ورد افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر
والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ
مدبر لا تدركه الابصار قال لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار قال يحيط بها وفي رواية
انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى
بالعين وفي اخرى اوهام القلوب ادق من ابصار العيون واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار
العيون وهو اللطيف النافذ في الاشياء كذا ورد الخبير قال الذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق وامن به فلنفسه ابصر لان
نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو
الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرف الايات ننقلها من حال الى حال اجراء
المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم اي
كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه واله ان الذي تخبرنا به تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه
ولنبينه لقوم يعلمون اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للايات باعتبار

المعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل
باقوالهم ولا تلتفت الى ارائهم ولو شاء الله ما اشركوا ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين
حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم
ماله عليهم به الحجة من الالة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا
رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم باموره ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا الهتهم
التي يعبدون بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة
بالله وبما يجب ان يذكر به قال كان المؤمنون يسبون ما تعبد المشركون من دون الله فكان المشركون
يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسبوا الكفار اله المؤمنين فيكون
المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي رواية ارايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من
سب ولي الله فقد سب الله وفي اخرى واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا
بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله هو قادر عليها
يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم انها اذا جاءت لا
يؤمنون بكسر الهمزة واضح وبفتحها قيل لا مزيدة وقيل انها بمعنى لعلها كما في قراءة ابي ونقلب افئدتهم
عن الحق فلا يفقهونه قال ننكس قلوبهم فنجعل اعلاها اسفلها فلم تقبل خيرا ابدا وابصارهم قال فلا
يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة بما انزل من الايات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم
في طغيانهم يعمهون اي يضلون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة فاتوا باباءنا او ناتي بالله والملائكة قبيلا
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك وكما جعلنا لك عدوا جعلنا
لكل نبي سبقك عدوا قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ثم
ذكر اسماء اعداء اولي العزم اثنين اثنين شياطين الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك
شياطين الانس والجن وفي رواية الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله
وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء

ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى لتميل اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم
وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الاثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم
بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق والباطل
بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين اتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق
لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه واله لم
يمارس كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة بلغت الغاية
اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل
لكلماته بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يكذبون
عن تخمين وتقليد وان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا
مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم
قالوا للمسلمين اتاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون
ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة
ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم
الا ما اضطررتم اليه بقوله حرمت عليكم الاية وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم
بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي
الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا
يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وورد انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح قال كل
فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ثم تلا هذه الاية وفي رواية في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني
قال لا تاكل حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه ثم تلا هذه الاية وانه لفسق وان الشياطين ليوحون ليوسوسون
الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان
اطعتموهم انكم لمشركون اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها

لكن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحاله اعمى لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اي علما يهتدي
به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام وفي رواية كان موته لاختلاط طينته مع طينة الكافر
وحيوته حين فرق الله بينهما بكلمته وورد ان الاية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا يعني الاكابر لن نؤمن حتى
نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان
قالوا منا نبي يوحى اليه به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل
رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله ذل وحقارة بعد كبرهم وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وورد لما
نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله
تعالى في قلب المومن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى
دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام
الذي لا منفذ له يسمع ولا يبصر منه كانما يصعد في السماء مبالغة في ضيق صدره بتشبيهه
بمن يزاول ما لا يقدر عليه وهو مثل فيما لا يستطاع وورد ان القلب ليتخلخل في الجوف يطلب الحق
فاذا اصابه اطمان وقر ثم تلا هذه الاية اي ليتخلخل بالخاء المعجمتين او الجيمين اي يتحرك
وورد انه سئل عن الاية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته
في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه
ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك
يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال الرجس هو الشك وهذا صراط ربك مستقيما
عادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام
للذين تذكروا وعرفوا الحق دار الله او دار السلامة من كل افة وبلية النعيم في الجنة والسلام الامان والتحية

والله لا نومن حتى

والسرور وياتي فيه حديث في يونس عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم محبهم القمي
اي اولى بهم بما كانوا يعملون ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا
القمي كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم
ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها
وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة
قال النار مثواكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض بما كانوا يكسبون قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم
وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي الاية يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم
اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وورد سئل هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا
يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه وورد ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله
عليه واله الى الجن والانس قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها
غافلون لم ينبهوا برسول ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده
وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالهم
اليها الا بالاستحقاق ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين
ان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية
تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي فسوف تعلمون من تكون له
عاقبة الدار اينا يكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر
مبالغة في الوعيد وتسجيل للمامور بانه لا ياتي منه الا الشر انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله
يعني مشركي العرب مما ذرا مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا
به وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه
الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان راوا ما

تقول لمعشر الشياطين
كانوا
من المكلفين

عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لطلبها لالهتهم واعتلوا لذلك بان الله
غنى وورد كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه
للاصنام تركوه وقالوا الله غنى واذا انخرق الماء من الذى لله فى الذى للاصنام لم يسدوه واذا انخرق
من الذى للاصنام فى الذى لله سدوه وقالوا الله غنى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
بالواد خيفة العيلة او العار او بالنحر لالهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم
بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لالهتهم وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير انعام
حجة وانعام حرمت ظهورها القمى يعنى البحيرة والسايبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها فى الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها افتراء عليه فعلوا ذلك كله على جهة
الافتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمى كانوا يحرمون الجنين الذى يخرجونه من بطون
الانعام على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم جزاء وصفهم الكذب
على التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد اسوى
خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبى والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم و
جهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحاير ونحوها افتراء على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين وهو الذى انشا جنات معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات
على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اى ثمره الذى يوكل فى اللون والطعم والحجم والرايحة
والزيتون والرمان متشابها بعض افرادها فى الطعم واللون والحجم وغير متشابه ولا يتشابه بعضها كلوا
من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده قال القمى الفم بالحاء ورواته غير الزكوة الضغث من السنبل
بعد الضغث والكف من التمر وفى رواية فى الزرع حقان حق توخذ به وحق تعطيه اما الذى بعد الكف
توخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذى تعطيه فقول الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده يعنى
من حصدك الشئ بعد الشئ ولا تسرفوا فى التصدق ورد من الاسراف فى الحصاد والجداد ان يتصدق
الرجل بكفيه جميعا انه لا يحب المسرفين لا يرتضى فعلهم ومن الانعام حمولة وفرشا وانشا من الانعام ما

تحمل الاثقال وما يفرش من وبره وصوفه وشعره القمى الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات
الشيطان فى تحريم شئ منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج الزوج ما معه اخر من جنسه
فى الجميع وقد يقال للمجموع بهما من الضان اثنين الاهلى والوحشى الجبلى كذا ورد ومن المعز اثنين الاهلى والجبلى قل
الذكرين ذكر الضان وذكر المعز حرم ام الانثيين ام انثيهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او
ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئونى بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك
ان كنتم صادقين فى دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين البخاتى والعراب كذا ورد ومن البقر
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين اثنين الاهلى والجبلى قل الذكرين حرم ام الانثيين كما مر قيل كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة وتارة اناثها
تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها فرد الله عليهم ام كنتم شهداء حاضرين
شاهدين اذ وصيكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحى الى محرما طعاما محرما على طاعم
يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحى لا بالهوى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا
كالدم فى العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس
قذر او فسقا اهل لغير الله به سمى ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله فى الفسق فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يواخذه باكله قد سبق تفسير الباغى والعادى فى سورة
البقرة فان قيل لم خص هذه الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر
من الطير فى المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد ورد الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذى مخلب و
كل ذى ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات فى المائدة فكلها
تقع عليه اسم الميتة فيكون فى حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة
فى الحرمة فخص هذه الاربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله
وورد انه مما يعاف عنه تقززا يعنى تنزها والقوى ان هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت
على انفسها افلا دلالة فيها على عدم تحريم غير ما فيها اقول هذا لا يساعده الاخبار المعصومية كما يظهر
لمن يتتبع لها وكذا ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما فى هذه الاية انما
حرم فيما بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما

الزروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علقت بظهورهما او الحوايا ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين فلا تغتروا بامهاله فانه لا يرد اذا جاء وقد سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة للدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف القمي الوالدان رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشية فقر لقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر نكاح امراة الاب وما بطن الزنا وفي رواية ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس منه رشده كان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفي رواية اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها اعتراض فيه تنبيه على تعسر الايفاء وان ما وراء

قال الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه

الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به ورد هذه الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء شيعها سبعون الف ملك قل تعالوا اتل الايات وان هذا صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانه التوحيد والنبوة والشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي صلى الله عليه واله انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي رواية يعني ولاية علي والاوصياء فاتبعوه يعني ولاية علي والاوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا السبل ولاية فلان وفلان فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل علي ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم اتينا موسى الكتاب ثم للتراخي في الاخبار تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض او صد عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون قال هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة قال فيعاينوهم او ياتي ربك قال امر ربك او ياتي بعض ايات ربك قال هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا قال من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وفي رواية طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الايات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي اخرى الا

مقدمة ايمانها او

هم الائمة عليهم السلام والاية المنتظرة القايم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها قل انتظروا انا
منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين فرقوا دينهم بددوه فامنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه
وعلى قراءة فارقوا كانت الى امير المؤمنين عليه السلام اى باينوا وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة
اماما لست منهم فى شى انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال لاهل الضلال واصحاب الشبهات
والبدع من هذه الامة والقمى فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وفى الحديث المشهور ستفترق امتى
على ثلث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى التى تتبع وصيى عليا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فضلا من الله تعالى قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله رب زدنى وحسبه
فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد
بسبعين وسبعمائة وبغير حساب وورد فى هذه الاية هى للمسلمين عامة وقال قد قال الله يضاعف
له اضعافا كثيرة والمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا
فهذا فضل المؤمن ويزيد الله فى حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين
ما يشاء من الخير ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وقد ذكرنا سر ذلك فى الصافى والوافى
وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا هدانى
قيما وصف بالمصدر مبالغة ملة ابرهيم حنيفا سبق تفسيره وما كان من المشركين قل ان صلوتى
ونسكى عبادتى وقربانى ومحياى ومماتى وما انا عليه فى حيوتى واموت عليه من الايمان والطاعة
لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وورد فى حديث ذكر فيه ابرهيم عليه
السلام دينه دينى ودينى دينه وسنته سنتى وسنتى سنته وفضلى فضله وانا افضل منه وبذلك
امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اجاب فى الذر كما ورد قل اغير الله ابغى ربا فاشركه فى عبادتى و
هو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شى والحال ان ما سواه مربوب مثلى لا يصلح الا ان كل م
للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى
جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذى جعلكم خلائف الارض قيل يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن او خلفاء الله فى ارضه خلفهم قرون م
تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات فى الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم

ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه
لغفور رحيم لمن قام بشكرها وورد ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف
ملك فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها فى سبعين موضعا سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم
المص مضى الكلام فى تاويله فى اول سورة البقرة كتاب انزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه
ضيق من تبليغه قيل كان النبى صلى الله عليه واله يخاف تكذيب قومه فكان يضيق صدره فى
الاداء ولا ينبسط له فامنه الله سبحانه بهذه الاية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع
قليلا ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون
او قائلين نصف النهار من القيلولة كقوم شعيب يعنى اخذهم فى غفلة منهم وامن فى وقتى دعة واستراحة
فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان
قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه وظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم
فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعنى الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعنى
الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة وورد فى حديث فيقام الرسل عن تادية الرسالات التى فيسئلونه
حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسال الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن
الاية فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسول صلى الله عليه واله فيشهد بصدق
الرسل ويكذب من جحدها فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شى قدير من الامم م
اى مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وقال الله لنبيه فكيف لذلك م
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا
من ان يختم الله على افواههم وان يشهد عليهم جوارحهم فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم
ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم
وعن احوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم
وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اى وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها
فمن ثقلت موازينه حسناته جمع موزون او ما يوزن به حسناته جمع ميزان فاولئك هم المفلحون

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وورد انه سئل عن قول الله
عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية نحن الموازين
القسط اقول وذلك لان ميزان كل شئ هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشئ فميزان الناس ليوم
القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت
وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب
من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة
ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت قلت
حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم اي ضيعوا فطرتهم بسبب ظلمهم عليها بتكذيبهم الانبياء و
الاوصياء وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من رسالتنا الموسومة بميزان القيمة ولقد مكناكم في الارض
مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون
ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال انا خلقناكم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ولقد صورناكم
فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم
والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في
الحديث لا ينافي شمول الآية لآدم فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام
الآية ثم قلنا اي بعد خلق آدم وتصويره للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك اي ان تسجد ولا في مثله لتاكيد معنى الفعل الذي
دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود على ان الممنوع عن الشئ
مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي
خلق منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وفي رواية ولو قاس نورية آدم بنورية
النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وفي اخرى كذب ابليس ما خلقه الله الا
من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار
ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء

وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه
على ان التكبر لا يليق باهل الجنة فاخرج انك من الصاغرين فان من تكبر وضعه الله قال انظرني
الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله
الى ما ساله من الامهال ولم يجبه الى ما ساله من غايته لان الله تعالى يقول في موضع آخر فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية
وورد يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا وفي
اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي و
هو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته
الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما
فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة
وورد الصراط هنا علي عليه السلام وفي رواية انما عمد لك ولاصحابك فاما الآخرون فقد فرغ
منهم ثم لآتينهم من الجهات الاربع جمع من بين ايديهم قال معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم
قال آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم
بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم قال بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات
على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله تظنيا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه وورد انه استوجب من الله ان اعطاه ما اعطاه بركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة
قال اخرج منها مذؤوما مدحورا مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام لتوطئة
القسم وجوابه لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم ورد ما معناه انه قال فكيف وانت العدل
الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت اعطك فاول ما سال البقاء
ثم تسلطه على ولد آدم ثم ان يجريه فيهم مجرى الدم ثم ان لا يولد لهم ولد الا ولد له اثنان ثم ان يراهم
لا يرونه ويتصور لهم في كل صورة شاء ثم ان يجعل صدورهم اوطانا له ولذريته فاعطاه الله ذلك
كله فعند ذلك قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الآية
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين

سبق تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان اوهمهما النصيحة لهما وهي في الاصل الصوت
الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري غطي عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانهما من انفسهما
ولا احدهما من الاخر وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين في ذلكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله
عنها اصرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه
لهما ناصح فقبل آدم قوله فدليهما فنزلهما الى الاكل منها نبه به على انه اهبطهما بذلك من
درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية ارسال الشئ من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما
به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة ولخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وناديهما ربهما الم انهكما عن
تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين سبق تفسيرها مع تمام القصة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني
آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش
ما يتجمل به ماخوذ من ريش الطاير فانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله قال اما
اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان
العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من
الثياب ذلك خير قال يقول والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله
ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبايح يا بني آدم لا يفتننكم
الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل
للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون
لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الاصنام والانعام

ملهم

بائمة الجور قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا
تعلمون قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشئ من هذه المحارم فقيل لا قال
هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم
فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة
واقيموا وجوهكم اي نحو القبله او توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها عند كل
مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي رواية مساجد محدثة
فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام وفي اخرى عند كل مسجد يعني الائمة عليهم السلام وادعوه
واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم تعودون باعادته
قال يعني خلقهم حين خلقهم مومنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتديا و
ضالا فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى قال هم القدرية
الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا
وان شاؤوا اضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون
من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه
سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن
امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم
مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة
في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل صلوة وفي اخرى الغسل عند لقاء
كل امام وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف وبالتعدي الى الحرام وتحريم الحلال
وغير ذلك قيل قد جمع الله الطب في نصف آية اقول وهو ناظر الى الافراط في الاكل انه لا يحب المسرفين
قال من سال الناس وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر
ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر
والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء قل هي للذين
آمنوا في الحيوة الدنيا قال المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة قال بلا غصب وودان المتقين

ابتداء ص

حاز واعاجل الخير والجلة شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا
ما كفاهم به واغناهم ثم تلا هذه الآية كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها قال يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وما بطن
يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها
ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله ذلك والاثم قال هي الخمر بعينها وقد قال الله في موضع اخر يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر والبغي بغير
الحق قال هي الزنا سرا وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ما لم يدل عليه برهان وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا وورد لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي رواية من افتى الناس بغير علم لعنته
ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر فاذا جاء اجلهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال بعد السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا
جاء اجلهم الآية يا بني آدم اما يأتينكم ضمت ما الى ان الشرطية تاكيد المعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون
عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقول عليه ما لم يقله او كذب بآياته
او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والآجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم
حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اي الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدا بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا
ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي قال الله
تعالى لهم يوم القيمة كلما دخلت امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا
وتلاحقوا في النار قال يبرء بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة
قالت اخريهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم
القادة والرؤساء قال يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا لانهم
ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن

تعلمون

ع

لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للاتباع
لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون شماتة بهم ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب
السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
لا يدخلونها حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك نجزي المجرمين لهم
من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف
نفسا الا وسعها اما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم والجملة اعتراض للترغيب اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون و
نزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن بينهم الا
التراحم والتعاطف والتواد وود العداوة تنزع منهم يعني من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه
واله وبامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا
بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجحا اذ صار علم يقينهم في الدنيا عين يقينهم في الآخرة ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون روي ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث
المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم تبجحا بحالهم
وشماتة باصحاب النار وتحسرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا
وعدهم بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون قال المؤذن امير المؤمنين
عليه السلام يؤذن اذانا يسمع الخلائق وبينهما حجاب اي بين الفريقين او بين الجنة والنار وعلى الاعراف
بحال
اعراف الحجاب اي اعاليه من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم
التي اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها
كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون

الى الجنة الحديث وفي رواية نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز
وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط وفي لفظ آخر نوقف بين
الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفي رواية انهم قوم
استوت حسناتهم وسياتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله وزيد في اخرى فان ادخلهم النار
فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته اقول لا تنافي بين الروايتين لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال
الذين على الاعراف كما دل عليه الحديث الاول ونادوا اي يعني ونادى اصحاب الاعراف الذين كانوا
عليها مع الائمة عليهم السلام من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسياتهم اصحاب الجنة اي الذين
سبقوا اليها بلا حساب ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون ان
يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين اي في النار وفي قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا ونادى
اصحاب الاعراف يعني الائمة رجالا لا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا
وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة
الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم
الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة الاية كذا ورد
في تفسير هذه الايات ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا وذلك لان الجنة
فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا و
لعبا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا فعل بهم
كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيه انفسهم كما
قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وفي رواية يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه
الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسله وخافوه في الغيب قال وقد تقول العرب في باب
النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا وكما كانوا باياتنا يجحدون ولقد
جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ينتظرون الا تاويله ما يؤول اليه
امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله القمي ذلك في قيام القائم عليه السلام

ويقيم

وكلاهما اصحاب الاعراف

وذلك حين يقول لهم الائمة انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها

ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا بالحق فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر
وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل فلم ينفعهم قال ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة
والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي رواية كان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه
عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على
الله تعالى مرة بعد مرة ثم استوى على العرش قال يعني استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية استولى على ما دق و
جل وفي اخرى استوى على كل شيء وفي اخرى من كل شيء وفي اخرى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد
منه بعيد ولم يقرب منه قريب اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد بالعرش مجموع الاشياء كما ورد
في اخبار اخر ايضا ومن الثلث الاخيرة بالفاظها ان المراد بالاستواء استواء النسبة وضمن الاستواء
ما يتعدى بعلى تارة كالاستيلاء والاشراف ونحوهما الموافقة لفظ القران فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء
حال كونه مستوليا على الكل واتى بلفظة من تارة تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في تارة تحقيقا
لمعنى ما يستوي فيه ففي الاية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها اشارة الى معية
القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة
رحمته العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واما
اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك
من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا
كالطالب لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر
عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية
ادعوا ربكم تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في
الدعاء وغيره ورد ان النبي صلى الله عليه واله كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون
ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه
معكم وعن الصادق عليه السلام في هذه الاية الاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلاماتهم ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل

ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام

بالاعفو القلجي

بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والتي اصلحها الله برسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين
فاقسد وهلحين تركوا ابل المؤمنين وادعوه خوفا من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا في اجابته
تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة
وهو الذي يرسل الرياح قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور
تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل
الثمرات كذلك نخرج الموتى من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد احياء
الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة
نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف
الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الآية مثل لمن تدبر
الآيات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها والقمي مثل للائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم
ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنراك
في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم
واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم انكار وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة
منه على رجل منكم على لسانه لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه من امن به
في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين ويأتي
تمام القصة في سورة هود ان شاء الله والى عاد اخاهم هودا هم قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ويعني
بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة اذ فارقت دين قومك وانا لنظنك من
الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح
فيما ادعوكم اليه امين مأمون في تأدية الرسالة لا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل
منكم لينذركم في اجابة الانبياء عليهم السلام الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم
بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون

السفهاء

السفهاء ويداروهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان
وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وقد كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة
فاذكروا آلاء الله بالشكر ورد اعظم آلاء الله على خلقه ولايتنا لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
ونذر ما كان يعبد اباؤنا فأتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين
قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني
في اسماء سميتموها انتم واباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها آلهة ومعنى الالهية
فيها معدوم نظيره ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت للعبادة لكان
استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه و
الذين معه في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين استأصلناهم وكان ذلك
بان انشأ الله سبحانه سحابة سوداء زعموا انها ممطرهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم كما يأتي في مواضع
اخر والى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم جدهم وردهم قرية واحدة لا تكمل اربعين
بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة
الدلالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية
فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان
ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا من قومه انفوا من اتباعه للذين
استضعفوا للذين استذلوهم لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه استهزاء قالوا انا بما
ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم
وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا تولوا عاتين عن امر ربهم على لسان صالح فذروها تاكل
في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ
الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها القمي فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة
فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال للناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل

الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
قال الله متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى وورد انه بعث الى قومه وهو ابن
ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها
من دون الله فقال لهم ان شئتم فاسالوني حتى اسال الهي فيجيبكم فيما سالتموني في الساعة وان شئتم
سالت الهتكم فان اجابتني بالذي اسالها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني فقالوا لقد انصفت فدعاها
كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فنحوا بسطهم وفرشهم وثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم
وقالوا للاصنام لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال
سلوني حتى ادعو الهي يجبكم الساعة فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء عشراء
وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم لقد سالتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي تعالى فسال الله ذلك
فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب الجبل اضطرابا شديدا كالمراة
اذا اخذها المخاض ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت
ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك
ربك ادع لنا يخرج لنا فصيلها فسال الله ذلك فرمت به فدبت حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا
لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد
منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب
وسحر فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها وورد ان الله اوحى الى صالح
قل لهم ان الله قد جعل لكم لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها تشرب
ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل و
اصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله
ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان
يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم فجعلوا لجعل الرجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له
قدار شقي من الاشقياء مشؤوم عليهم فقتلها وهرب فصيلها واقتسموا لحمها فيما بينهم فاوحى الله الى
صالح قل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان

لم يتوبوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال لهم
يا قوم انكم تصبحون ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة والثالث مسودة فجاءهم ما قال الله فلم
يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان نصف الليل اتاهم جبريل فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم وفلقت
قلوبهم وصدعت اكبادهم هذا مختصر القصة ولوطا وارسلنا لوطا وورد انه كان ابن خالة ابرهيم
وكانت سارة امراة ابرهيم اخته خرجا من بلاد نمرود الى ان نزل ابرهيم باعلى الشامات وخلف لوطا
بادناها اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال من
اتى المراة اذا غشيها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم
المعتاد الى غير المعتاد وورد ان ابليس اتى شبانهم في صورة حسنة فيها تانيث عليه ثياب حسنة فامرهم ان
يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم واحال بعضهم على بعض وما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث فانجيناه واهله المختصين به من الهلاك
الا امراته فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي
بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما ياتي في موضع
اخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وورد ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن
منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا
يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك
انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان قد عاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل
بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاورثهم
البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري
الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقري ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك
فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم
والى مدين اخاهم شعيبا وارسلنا اليهم قبيلهم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم سموا باسم جدهم
وسميت به قريتهم التي هي على طريق الشام وورد انه الاكمل اربعين نبيا قال يا قوم اعبدوا الله
وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في

في القرآن ولم نجدها في شيء من الأخبار فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تنقصوهم
حقوقهم جئ بالأشياء للتعميم ولا تفسدوا في الأرض الكفر والحيف بعد إصلاحها بعدما أصلح فيها
الأنبياء وأتباعهم بإقامة الشرائع والسنن ذلكم خير لكم في الإنسانية وحسن الأحدوثة وما تطلبون من
الربح لأن الناس إذا عرفوا منكم النصفة والأمانة رغبوا في متاجرتكم إن كنتم مؤمنين مصدقين لي في
قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لأقعدن
لهم صراطك المستقيم توعدون تتوعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على
الطرق فيقولون لمن يمر بها أن شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كانت تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا
تطلبون لسبيل الله عوجا يعني تصفونها للناس بأنها سبيل معوجة غير مستقيمة لتصدوهم عن بإلقاء الشبه
سلوكها والدخول فيها واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من أفسد
قبلكم من الأمم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي
أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا أي بين الفريقين بأن ينصر المحق على المبطل
وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين إذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ
الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا
على تغليب الجماعة على الواحد وذلك لأن شعيبا لم يكن على ملتهم قط قال أولو كنا كارهين أي كيف نعود
فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا أي فيما دعوناكم إليه إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها
بالبيان والبرهان وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الألطاف بأن
يعلم أنه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما أحاط علمه بعواقب الأمور ومكنوناتها على الله توكلنا في أن
يثبتنا على الإيمان ويوفقنا لازدياد الإيقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فإن الفتاح
القاضي والفتاحة الحكومة أو أظهر أمرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح
المشكل إذا بينه وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي أشرافهم قالوه لمن دونهم
يثبطونهم عن الإيمان لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة و
في سورة هود وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا
كأن لم يغنوا فيها أي استؤصلوا كأن لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دون

اتباع

أتباع شعيب فإنهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى أحزن على قوم كافرين قوم ليسوا
بأهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها
بالبأساء والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ثم بدلنا مكان بالبؤس
السيئة الحسنة أي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا
أي كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا النبات أي كثر ومنه إعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء
والسراء بطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء و
السراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على ما أنتم عليه كما كان آباؤكم كذلك
فأخذناهم بغتة فجأة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون أن العذاب نازل بهم إلا بعد حلوله ولو أن
أهل القرى ولو أنهم آمنوا واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض لوسعنا عليهم
فأخذناهم الخيرات ويسرنا لهم من كل جانب بإنزال المطر وإخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا بما كانوا يكسبون
أفأمن أهل القرى المكذبون لنبينا أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون أو أمن أهل
القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرقت وارتفعت وهم
يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه العبد وأخذه
من حيث لا يحتسب قال المكر من الله العذاب فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فيه تنبيه على
ما يجب أن يكون العبد عليه من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية أولم يهد أي أولم يبين ولذا
عدي باللام للذين يرثون الأرض من بعد أهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم أن لو نشاء أنه لو
نشاء أصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما أصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع فهم
لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من أنبائها بعض أنبائها ولقد جاءتهم
رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني في الذر حين كانوا في أصلاب الرجال وأرحام
النساء كما ورد ويأتي في سورة يونس قال إن الله خلق من أحب من طينة الجنة وخلق من أبغض من
طينة النار ثم بعثهم في الظلال قيل وأي شيء الظلال قال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين
فدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر

منوا
بعضهم وانكر بعضهم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه كذلك يطبع الله
على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه
علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة قال انها نزلت في الشاك وفي رواية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه
ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول وما وجدنا
لاكثرهم من عهد الاية وعن ابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت
نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا الاية ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا
بالمعجزات الى فرعون وملائه وهو لقب لمن ملك مصر فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي
هو حقها لوضوحها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق بان لا اقول كما قرئ به فوضع على مكان الباء كقولهم رميت على
القوس قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي
هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية فات
بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان
وهو الحية العظيمة قال وكان له شعبتان قد وقع احديهما في الارض والاخرى في اعلى قبة فرعون
وكان ارتفاعها ثمانين ذراعا فنظر فرعون الى جوفه وهو يلتهب نيرانا فاهوى اليه فاحدث وصاح
يا موسى خذها ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس
وكان موسى ادم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى اليك فيهما وتدبر
امرهما ورد لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكذلك نحن لا يسرع الينا
الا كل خبيث الولادة وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا
كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس

بان

بان تخيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا
رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي
وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف
ما يافكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم
وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا
كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل
ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء منهزمين والقي
السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود
بحيث لم يتمالكوا لينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون ابدلوا من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا فرعون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ان
هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى
هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام
من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله ما بعده
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم
قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل الى لقاء ربنا ورحمته وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لانقلابنا
لما جاءتنا وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو اصل كل خير ربنا افرغ افض علينا صبرا
واسعا كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى
وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك قيل
كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قرا ويذرك والاهتك
يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال
انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر و
الغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال
موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اي بني اسرائيل

اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته والقى قبل المجي بقتل الاولاد وبعده
لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون
من شكر وكفران وطاعة وعصيان ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والسنة
غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويتورخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات
بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ذلك بشوم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا وليرق قلوبهم بالشدايد
فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن
مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا
بشومهم المعنى الحسنة هنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما
طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم
لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها التموه علينا فما نحن لك بمومنين ارادوا انهم مصرون
على تكذيبه وان اتى بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم قال هو طوفان الماء
والطاعون والجراد والقمل والضفادع قيل هي كبار القردان وقيل صغار الجراد والدم ايات مفصلات
مبينات لا يشكل انها ايات الله ونقمته او منفصلات بين كل اثنين منهما مدة لامتحان احوالهم
فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم
بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين قال مجاهد
السحرة وامن بها الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس
كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة
الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك
حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم
فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل
منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شي كان لهم من النبت والشجر
حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال لموسى ادع ربك ان يكف عنا

والضفادع

الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني
اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى
ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه فذهب عنهم القمل وقال الاول ما خلق الله القمل
في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم
وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاوا الى موسى
فقالوا ادع الله يذهب عنا الضفادع فانا نومن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم
ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء
فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي شربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك
وصبه في فمي فكان اذا اصبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا
الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو
الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى
عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب
من فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث
في المداين حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان
يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام
ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والعيش وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله
عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون بما صبروا واسبب صبرهم على الشدايد
ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات
او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم
يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة يعبدونها
قال انكم قوم تجهلون ان هولاء متبر مدمر مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم

وفي رواية اصابهم الثلج الحمر لم يروه قبل ذلك ...

وبلغ فرعون ...

اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها او ان قصدوا
بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال
انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه بكم في هذا الوقت يسومونكم
سوء العذاب يكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيرها في سورة البقرة
وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا
تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا
لوقتنا الذي وقتنا له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له
عظمته وتعرض له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول
ما راى فلما افاق قال تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال لما كلمه الله وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته فاختار منهم سبعين
فخرج بهم الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد الى الطور وسال الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه
الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم
لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت
الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته فقال يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى يا رب انك
قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك
بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال

بجلاله

سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين بانك لا ترى وفي رواية
فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا
فانظر الى الجبل الاية وورد لما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد
وفي راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سالت امرا عظيما فلم
يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق و
الرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرايصه فيرفع راسه فيسال افيكم ربي
فيجاب هو آت وقد سالت عظيما يا ابن عمران وفي رواية انه لما سال ربه ما سال الغمر واحدا من الكروبيين
فتجلى للجبل وجعله دكا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك برسالاتي
يعني اسفار التورية وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الرسالة وكن من الشاكرين روي ان سؤال
الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل
شيء وورد انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كاين الى ان تقوم الساعة قال وهي عندنا وورد ان
الالواح كانت من زبرجدة من الجنة وفي رواية كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة وامر
قومك ياخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو
مثل قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساريكم دار الفاسقين
منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل
اية لا يؤمنوا بها لانهماكهم في الهوى وورد اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي
يتخذوه سبيلا الغي اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا
والمعاصي اخذوا بها وعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من
بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر قد سبق قصته
العجل في سورة البقرة وورد ان فيما ناجى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه

موسى

فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتى فلا تفحص عنها وفى رواية قال يارب ومن اخار الصنم فقال الله
ياموسى انا اخرته فقال موسى ان هى الا فتنتك الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه الها
وكانوا ظالمين واضعين الاشياء غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط فى ايديهم كناية
عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وراوا انهم قد ضلوا باتخاذ
العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا
شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتمونى من بعدى حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم
يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم
امر ربكم غير تام والامر انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط
الضجر حمية للدين وورد ان منها ما تكسر ومنها ما بقى ومنها ما ارتفع واخذ براس اخيه يجره اليه قال
وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم نزل بهم العذاب قال ابن ام
قال ولم يقل يا ابن ابى لان بنى الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله
وانما تستبعد العداوة بين بنى ام واحدة وورد انه كان اخاه لابيه وامه وقيل وكان اكبر من موسى بثلث
سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل ان القوم استضعفونى قهرونى واتخذونى
ضعيفا ولم آل جهدا فى كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلوننى وقاربوا قتلى لشدة انكارى عليهم فلا
تشمت بى الاعداء فلا تفعل بى ما يشمتون بى لاجله ولا تجعلنى مع القوم الظالمين معدودا فى عدادهم
بالموجدة على ونسبة التقصير الى قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا قيل هو ما امروا به من قتل
انفسهم وخروجهم من ديارهم والجزية وكذلك نجزى المفترين افتراؤهم قولهم هذا الهكم واله
موسى وورد انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله
واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا وعملوا بمقتضى
الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب
بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر له به والمغرى عليه وهذا من البلاغة
فى الكلام اخذ الالواح التى القاها وفى نسختها هدى بيان ودلالة لما يحتاج اليه من امر الدين وحجة

نعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون المعاصى واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال
سبعين رجلا لميقاتنا سبقت قصتهم فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى تمنى هلاكهم
وهلاكه قبل ان يرى ما راى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية وورد ان السبعين لما
صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال انى لم اره فقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقى موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين
رجلا من بنى اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدى فكيف يصدقنى قومى بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل
واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم ان هى الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم
كلامك حتى طمعوا فى الرؤية تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق
طاعة وفى الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابى اصيب به من اشاء
ورحمتى وسعت كل شئ فى الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب فى نعمتى وفى الدنيا
والآخرة الا قوما لم يدخلوها اصلا لهم فساكتبها فاثبتها واوجبها فى الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصى
ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى قال الرسول الذى يظهر له الملك
فيكلمه والنبى هو الذى يرى فى منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامى قال المنسوب الى ام القرى
وهى مكة الذى يجدونه قال يعنى اليهود والنصارى مكتوبا عندهم قال صفة محمد واسمه فى التورية قال لما
نزلت التورية على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح فبشر به
وورد ان يهوديا قال له انى قرات نعتك فى التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
هذا مالى فاحكم فيه بما انزل الله والانجيل قال هو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول ياتى من بعدى
اسمه احمد يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل
فالذين آمنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذى
انزل معه قيل هو القرآن وورد النور فى هذا الموضع على والائمة عليهم السلام اولئك هم المفلحون قل

يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته ما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل
واتبعوه لعلكم تهتدون الى العلم اللدنى الموصل الى محبة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان
واتباع النبى ومن امر النبى باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم قال
هم اهل الاسلام وفى رواية ان هذه الامة قوم من وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد منهم مال دون
صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على
الحق وفى اخرى انهم يخرجون مع قايم ال محمد عليهم السلام وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما وصيرناهم
قطعا متميزا بعضهم عن بعض والاسباط ولد الاولاد وهم فى ولد يعقوب بمنزلة القبايل فى اولاد
اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه فى التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة
عينا اى فضرب فانبجست وفى حذفه اشارة الى انه لم يتوقف فى الامتثال قد علم كل اناس كل سبط منهم
مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث منهم
شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذى قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون سبق تفسير هذه الايات فى سورة
البقرة واسئلهم واسئل اليهود سوال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها
وما وقع باهلها التى كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون فى السبت يتجاوزون حدود الله
تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت
مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا
اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وورد انهم توصلوا
الحيلة ليحلوا ما حرم الله فحفروا اخاديد تؤدى الى حياض تهيا للحيتان الدخول فيها من تلك الاخاديد
ولا يتهيا لها الخروج فجاءت يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت فى الحياض
والغدران فلما كانت عشية ذلك اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن صايدها فلم تقدر وبقيت ليلها
فى مكان تهيا اخذها بلا اصطياد وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا فى السبت

انما اصطدنا فى الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التى عملوها يوم السبت واذ قالت
امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك استيصال او معذبهم
عذابا شديدا لتماديهم فى العصيان قالوا معذرة الى ربكم يعنى موعظتنا الانهاء عذر الى الله لا ننسب الى
تفريط فى النهى عن المنكر ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسى
ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قال عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين قال مبعدين عن الخير وورد ان الواعظين خرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا
ماحال قريبا منها فلما اصبحوا غدوا لينظروا الى اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا
ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر
فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها
من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وورد كانوا ثلثة اصناف صنف
ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فمسخوا ذرا وصنف لم ياتمروا ولم يامروا فهلكوا واذ تاذن ربك
اعلم تفعل من الايذان معناه عزم فان العازم على الامر يؤذن نفسه به ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود
الى يوم القيمة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم
بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى
منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية
فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر وفى رواية ان المعنى بهم امة محمد صلى الله عليه واله ان ربك لسريع العقاب
عاقبهم فى الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن وقطعناهم فى الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد
يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك اى منحطون عن الصلاح وبلوناهم بالحسنات
والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتبهون فينيبون فخلف من بعدهم خلف
بدل سوء وهو بالتسكين شايع فى الشر وبالتحريك فى الخير والمراد به الذين كانوا فى عصر النبى صلى الله
عليه واله ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشئ
الادنى يعنى الدنيا قيل هو ما كانوا ياخذون من الرشا فى الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة

1

ويقولون سيغفر لنا لا يواخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه اى يرجون
المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق يعنى الميثاق فى التورية بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه
وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك وورد ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا
ما لم يعلموا قال عز وجل الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما ياخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلمون ذلك
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت فى آل محمد واشياعهم واذ
نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصله الجذب فوقهم كانه ظلة سقيفة وهى كل ما اظل وظنوا وتيقنوا
انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت فى الجو ولانهم كانوا يوعدون به خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم
من قلوبكم وابدانكم كذا ورد واذكروا ما فيه لعلكم تتقون قال لما انزل التورية لم يقبلوه فرفع الله عليهم
طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطاوا رؤسهم واذ اخذ ربك من بنى آدم
من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعنى نشر حقايقهم بين
يدى علمه فاستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اى ونصب لهم دلايل ربوبيته وركب فى عقولهم ما يدعوهم
الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشىء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين وورد اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا
ذلك لم يعرف احد ربه وفى رواية سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه
وفى اخرى سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك
لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه فى الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل وورد لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من
نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة دينى وعلمى وامنائى فى خلقى وهم المسئولون ثم قال

لبنى

لبنى آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة
اشهدوا فقال الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيمة قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او
تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعنى آباءهم المؤسسين اساس الشرك
وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا هو
بلعم بن باعوراء من بنى اسرائيل اوتى علم بعض كتب الله قال الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه
على هدى الله من اهل القبلة فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان
وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين قال اعطى بلعم بن باعوراء الاسم الاعظم وكان يدعو به
فيستجيب له فمال الى فرعون فلما امر فرعون فى طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى و
اصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر فى طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز
وجل فقالت ويلك على ما تضربنى اتريد ان اجئ معك لتدعو على نبى الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى
قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا لرفعناه بها بتلك الآيات وملازمتها الى
منازل الابرار من العلماء ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه فى ايثار الدنيا واسترضاء قومه
واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب فى اخس احواله ان تحمل عليه بالطرد والزجر
من الحملة يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دايم اللهث بخلاف ساير الحيوان فانه
اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم
الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل عاقبته
ساء مثلا القوم مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهدى الله فهو
المهتدى الافراد فيه لاعتبار اللفظ والجمع فى نظيره لاعتبار المعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد
طريقهم بخلاف الضالين ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها قال طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين لا يبصرون بها قال عليها غطاء
عن الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها قال جعل فى آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام فى عدم
الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفى ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش
مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد فى جذبها ودفعها

غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في
الغفلة وورد ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما
فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى
التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء سئل عن الاسم فقال
صفة لموصوف وفي رواية اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعدلون بها عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم او يصفون الله
بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به قال ولنا الاسماء الحسنى التي لا يقبل بها غيرنا وهي التي وصفها في
الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك
وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين
يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة وفي رواية علوية والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين
فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وفي اخرى يومي هذه لكم وقد
اعطى قوم موسى مثلها وورد ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم
سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد
او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انه
لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب قال هو العبد يذنب الذنب فتجدد
له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب وفي رواية اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا
اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى
بها وهو قوله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي
متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني
محمدا صلى الله عليه واله من جنة اي جنون روي انها نزلت حين حذرهم باس الله فنسبوه الى الجنون
ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض في باطنها وارواحها وما
خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها

ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى وانه عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم يعني وفي اقتراب اجلهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما
ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به
والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان
لم يؤمنوا به فبأي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون
القي بكله الى نفسه يسألونك عن الساعة اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها
اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجليها
لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت
ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم الا
بغتة فجأة على غفلة روي ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل
يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها قيل اي عالم بها
واصله كأنك احفيت بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفت قل انما علمها عند الله لا يؤمن
علم الغيب ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت قوما الى نجران ليتعلموا
من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه واله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم
الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية و
التبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال يعني الفقر والقمي كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا
الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس ادم وجعل منها الكم من فضل
طينها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
خف عليها قرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله
ربهما لئن اتيتنا صالحا ولدا سويا بريئا من الافة لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون قال هما ادم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك

عبادة وفي رواية جعل صنفا الذكر والانثى من اولادهما لله سبحانه شركا في ما اتيهما ولم يشكراه كشكر
ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون يعني الاصنام
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون الخطاب اما للمسلمين وهم ضمير المشركين واما للمشركين وهم ضمير الشركاء ان الذين
تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون
فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي
ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروه انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني
لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القران و
هو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا
بصورة من ينظر الى من يواجهه وهم لا يبصرون خذ العفو خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما
تاتي منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه يسروا ولا تعسروا
من العفو الذي هو ضد الجهد قال ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو
الوسط وامر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار
السفهاء ولا تكافهم بمثل سفههم روي لما نزلت هذه الاية سال رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل
عن ذلك فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي
من حرمك وتصل من قطعك وفي رواية امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم
الاخلاق منها وفي اخرى ان الله امر بمداراة الناس واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب
يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وشبهه ووسوسة للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا
بغيرها لسابق ما يسوقه فاستعذ بالله انه سميع عليم روي لما نزلت الاية السابقة قال النبي صلى الله
عليه واله كيف والغضب فنزلت ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كانها طافت يارب
بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع

الخطا ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك واخوانهم اخوان
الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن
اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من
عند نفسك كسائر ما تقرا قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا
يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات له وورد ان كنت خلف امام فلا تقران شيا
في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقران شيا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القران
يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له الاية والاخيرتان تبع للاولتين وفي رواية يجب الانصات للقران
في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القران وجب عليك الانصات والاستماع واذكر ربك في نفسك
عام في كل ذكر تضرعا قال يعني مستكينا وخيفة قال يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول قال يعني دون
القراءة بالغدو والاصال قال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه
قيل لان الذكر في النفس ودون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى
القبول وورد لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وفي رواية قال الله من ذكرني سرا ذكرته علانية وفي اخرى
من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ان الذين عند ربك الفي يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم
السلام وقيل يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه
بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا اول سجدات القران ورد اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل
الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار سورة الانفال نعصيته
بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على
الشي سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل وفي قراءتهم عليهم السلام يسالونك الانفال اي
ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاءا قال الانفال كل ما اخذ من دار
الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا والارضون الموات والاجام وبطون الاودية

وقطايع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله ولرسوله ولمن قام مقامه بعده وفي رواية وكل ارض لا
رب لها والمعادن التي نزلت بدر حيث قاتل بعضهم واقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله اخرون لا
يعرى موضعه فيميل عليه خيل المشركين فخاف المقيمون ان لا يعطوا من الغنايم شيا لانها كانت قليلة
فاختلفوا فيما بينهم حتى سالوا عنها فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي
بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مؤمنين انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما
له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون
واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم
المؤمنون حقا لانهم حققوا الايمان بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات
عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة التي نزلت في امير المؤمنين
وابي ذر وسلمان والمقداد وورد ان الله فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها
ثم بين عليه السلام ذلك ثم قال ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل
على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون
الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون
النار كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال فالله ناصرك كما اخرجك
وقيل يعني حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب
يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد لاظهار الحق على تلقي العير ولخذ المال الكثير بعد ما تبين انهم
ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول صلى الله عليه وآله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
يعني يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم
وعدم تاهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم العير ما لخصه ان عير قريش خرجت
الى الشام فيها لخزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله
قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان يظفر بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما
قارب بدرا بلغ ابا سفيان ذلك وكان في العير فخاف خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم بذلك وطلب

منهم

منهم الخروج والمنع عن العير وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق وهم واسرعين ونزل جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره
بالقتال ووعده النصر فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فجزعوا من ذلك وخافوا
خوفا شديدا اذ لم يتهيأوا للحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا
رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب
فقال رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم
قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت
به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت
بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك انا معكما
مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله
كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله
قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا
ما شئت ثم قال والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضنا معك الى ان قال ولكن نعد لك الرواحل
ونلقى عدونا فانا اصبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينيك بنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة وشيبة
فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزلت الاية كما اخرجك الى قوله ولو كره
المجرمون فامر بالرحيل حتى نزل ماء بدر واقبلت قريش وتودون ان غير ذات الشوكة ذات الحدة تكون
لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة قريش لكثرة عددهم
وعدتهم قال ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته باوليائه ويقطع دابر
الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون سالا وان لا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين
واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول
لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات
الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال قلتم

العضا بالمعجمة شجر ذو نار والهراس بالمهملة شجر او بقل ذو شوك لوسيه

وكثرة عدوكم قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل
القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف
ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه فنزلت فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتبعين وما
عن منكبه
جعله الله يعني الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ولا تاثير للاعداد والاعداد انما هي وسايط وروابط ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة
منه امنا من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والخبث
ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء الفخ
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله
عليهم السماء وكانوا في موضع لا يثبت فيه القدم فلبد الارض حتى تثبت اقدامهم وكان المطر على قريش
مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا
على اصحاب اليابس الاودية والرذاذ المطر الضعيف منه
يتحارسون يخافون البيات وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا
تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم في اعانتهم و
تثبيتهم فثبتوا الذين امنوا بالبشارة لهم وبتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان قال
اطراف الاصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله كانوا في شق
خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات يعني ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر
امنوا
مع ما اجل لكم في الاخرة يا ايها الذين اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا الجيش يرى لكثرتهم كانهم يزحفون
اي يدبون فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال الا تكر بعد الفر تخيل
عدوه انه منهزم وهو من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم من
غيرهم بهم فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء
كذا ورد فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة
والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية

ذلك الاثر العظيم روي ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم
بها فقال لعلي عليه السلام اعطني قبضة من حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا
على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه وجد
منه صورة ونفاه عنه معنى لان تاثير الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية
على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة
بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم
واحوالهم ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين
كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وروي ان ابا جهل
قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر
اهله اليوم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وان تعودوا
لمحاربته نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم وتصديق
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم
عن الحق البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان
لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم قال نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم
غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة
اذا دعاكم الرسول لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحيوة الجنة واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه القمي يحول بينه وبين ما يريد وفي رواية يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار
وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي اخرى يحول
بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور
البدع قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها

وقدامهم رسول الله بأتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وورد لما نزلت قال النبي صلى الله
عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة
والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه وفي قرائتهم عليهم السلام لتصيبن باللام دون
لا واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس
فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون قال نزلت في قريش خاصة
يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون قال خيانة الله والرسول
معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه وقال نزلت في ابي لبابة بن عبد
المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود بني قريظة
احدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح على ما صالح عليه بني النضير ان يسيروا الى اذرعات واريحا من ارض
الشام فأبى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان
عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما ترى يا ابا لبابة
انتزل على حكم سعد فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة
فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية
من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة
ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقال لا والله لا احل نفسي
حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي
اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق
به القمي ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لالهائهم اياكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر
رضاء الله عليهم يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها
بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين
كفروا يعني قريشا ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم
او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين قال ان

قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم
بالباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي
راي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ابليس هذا
لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم
على ان يوثقوه قال هذا ليس بالراي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم
وما ينفع احدهم اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من
كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية والقمي ذكر ما يقرب منه مع زيادات
ثم قال فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار
الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الآية فلما امسى جاءت قريش ليدخلوا عليه
فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة
فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وامر رسول الله
ان يفرش له وقال لعلي عليه السلام افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي وجاء
جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل
الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام
في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا ألستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج
عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة
يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن
ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا
السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة
حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله ثم اذن له في الهجرة

ثور وهو جبل على طريق م

واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم
بدر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا بيد علي عليه السلام وانما قاله صلفا وهذا غاية مكابرتهم
وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان شاؤا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم
بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره
الاولون من القصص قيل قائله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس
وزعم ان هذا هو مثل ذاك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم قاله الحارث بن عمرو الفهري حيث سمع النبي صلى الله عليه وآله ذكر
كلاما في فضل علي عليه السلام فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية فقال النبي صلى الله
عليه وآله يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة
فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم
فقد اتاه ما استفتح به كذا ورد وفي رواية قاله النعمان بن الحارث الفهري لما نصب رسول الله
عليا يوم غدير خم القمي قاله ابو جهل لما سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول ان الله بعثني ان اقتل جميع
ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم
وتكونوا ملوكا في الجنة فحسده ابو جهل وقال اللهم ان كان هذا الاية ثم قال غفرانك اللهم
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون القمي نزلت حين قال ابو جهل
غفرانك اللهم اقول وهو بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجاؤا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة لما هموا بقتله واحصروا عام الحديبية
وما كانوا اولياءه قال اولياء المسجد الحرام وفي رواية يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون
قال حيثما كانوا اولى به من المشركين وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية
لهم عليه وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال التصفير والتصفيق اقول يعني وضعوا الصفير
والصفق باليدين موضع الصلوة روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام
قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان
عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر والقمي هذه الاية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا فان

قيل

قريشا لما هموا بقتله خرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فنزلت فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
القمي نزلت في قريش فانهم لما اخبر واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير اخرجوا اموالهم وحملوا
وخرجوا الى محاربته ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم والذين كفروا الى
جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون
في الخسران وورد ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من
سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما
يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة
ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله
الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره مع جميع
اعماله السيئة الرديئة ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا
ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين
المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم تلا الخبيثات للخبيثين الاية و
قرا والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الاية قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر
ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة لا يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في المجمع تاويل
هذه الاية بعد ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تاويل هذه الاية وليبلغن دين محمد
صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا
فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به و
لا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى ونعم النصير واعلموا انما غنمتم من شيء قال هي والله الافادة يوما بيوم اقول
يعني استفادة المال من اي جهة كانت فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

وانفقوا

وعنصره

١٠
جزو

قال نحن والله عنى بذى القربى الذين قرنهم الله برسوله قال ولم يجعل لنا فيهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه
واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدى الناس وقال خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوى القربى لقرابة الرسول
والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم ان كنتم امنتم بالله يعنى ان كنتم امنتم بالله فاعلموا
ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وما انزلنا
على عبدنا على محمد صلى الله عليه واله من الايات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد
بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل ثان يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادى وهم بالعدوة
القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى الفصحى يعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله
نزل بالعدوة الشامية والركب قال يعنى ابا سفيان واصحابه والقوم يعنى العير التى افلتت والتفيران
متحدان اسفل منكم فى مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفائدة فى ذكر هذه المواطن الاخبار
عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهى لا يتيسر الا
بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوا يسوخ فيها
الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم وتحملهم
على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم
لاختلفتم فى الميعاد يعنى لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا
تثبطكم قلتكم عن الوفاء بالموعد وتثبطهم ما فى قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضى الله
امرا كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة عاينها وقيام حجة
شاهدها قال يعلم من بقى ان الله نصره وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم اذ يريكهم الله فى منامك
قليلا لتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم
فى الامر امر القتال وتفرقت اراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور وقال كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين فى اعين الكفار ويكثر الكفار فى اعين الناس
فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل انى مؤجل حتى وقع فى البحر يخاف ان يقطع بعض

اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه واله وتثبيتا لكم
ويقللكم فى اعينهم حتى قال قائلهم ما هم الا اكلة راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم باليد وانما قللهم
فى اعينهم ليجترؤا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليفجاهم الكثرة فيهابوا وتفل شوكتهم حين
يرون ما لم يكن فى حسبانهم وهذا من عظائم ايات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر وان
كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضى الله امرا كان مفعولا
والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة او باغية واللقاء مما
غلب فى القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا فى مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين
لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بالنصرة والمثوبة فيه تنبيه على ان العبد ينبغى ان لا يشغله شئ عن ذكر الله
تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه فى شئ
من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا جبنا
عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح فى نفوذ امرها وهبوبها يقال هبت ريح
فلان اذا نفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعنى اهل مكة
حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم
لما بلغوا جحفة واتاهم رسول ابى سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا
نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها
فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم
بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم و
قال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقتا نكص على عقبيه رجع
القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون
يعنى جنود الملائكة انى اخاف الله ان يصيبنى مكروها والله شديد العقاب القمى جاء ابليس عليه اللعنة
الى قريش فى صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الى رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه
يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس
معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ

ولا تسلّوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان
شئت لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد
اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظروا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لايح قد وقعت على عسكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وقايل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعوا قعقعة السلاح من الجو ونظر
ابليس الى جبرئيل فرجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد
الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم الآية وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام
غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم جواب لهم ولو ترى ولو رايت فان تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم وما ادبر ودائما ارادوا استاههم ان الله كريم يكني
وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا قيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها ذلك بما
قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كداب آل فرعون اي داب هؤلاء مثل داب آل فرعون ودابهم عادتهم
وعملهم الذي دابوا فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي
شديد العقاب ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل
بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك
مما احدثوه بعد المبعث وورد ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا
يستحق بذلك النقمة وان الله سميع عليم كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون كرره للتاكيد وزيادة بيان لكفران النعم وبيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى آل
فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
اصروا على الكفر ورسخوا فيه فلا يتوقع منهم ايمان في الكافي نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في بطن
القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم
في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون

واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على
طريق مقتصد مستو في العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا يتبين لهم انك قطعت ما بينك
وبينهم ولا تبدأهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن
الذين كفروا سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم
واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب قال القوة الرمي وفي رواية سيف
وترس وفي اخرى منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به عدو الله الرباط
وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون
الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
بتضييع العمل او نقص الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح والاستسلام فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث
الضمير لحملها على نقيضها الذي هي الحرب سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خداعهم
ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا
به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدؤوكم به من غير استعداد منكم قال ان هؤلاء قوم كانوا معه
من قريش فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس
والخزرج كان بينهما حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصرهم نبيه لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب
يقلبها كيف يشاء انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين
بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين
كفروا بانهم قوم لا يفقهون وعدهم بانهم ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم بتاييد الله بسبب ان الكفار جهلة بالله
واليوم الآخر يقاتلون على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعوالي الدرجات الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله والله مع الصابرين هذه الآية ناسخة لما قبلها قال نسخ الرجلان العشرة وورد من فر من رجلين في
القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر قيل كان فيهم قلة اولا
فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه

حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويتولى اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا
حطامها باخذ الفداء والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم
يعلم ما يليق بحال كل منهما القمى ان النبى صلى الله عليه واله لما اقتل جماعة من اسرى رؤساء قريش ببدر خافت
الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا اليه وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين هم
قومك واسارانا هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبى ان يكون
له اسرى حتى يثخن فى الارض الايه لولا كتاب من الله سبق اى حكم منه سبق اثباته فى اللوح المحفوظ
باباحة الغنايم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما
غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله فى مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم
ورد انه لما نزلت هذه الايه اطلق لهم رسول الله صلى الله عليه واله ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم
وشرط ان يقتل منهم فى عام قابل بعدد من اخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وقد مضت القصة فى
ال عمران يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية
فى الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال نزلت فى العباس وعقيل و
نوفل وورد ان النبى صلى الله عليه واله اتى بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال
طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا من الذى قال الله يعلم الله
الايه وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل القى وان يريدوا خيانتك
فى على فقد خانوا الله فيك من قبل فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان عادوا الخيانة فيمكن منهم والله
عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى
المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها فى سبيل الله والذين اووا ونصروا اووهم الى ديارهم
ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم بعضا فى الميراث ورد
كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالمواخاة الاولى دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا
اى من توليهم فى الميراث وان استنصروكم فى الدين قيل يعنى الذين لم يهاجروا منكم فعليكم النصر لهم الا
على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم

اولياء

اولياء بعض لا توالوهم وان كانوا اقارب ان لا تفعلوه اى ما امرتم به من التواصل بينكم حتى فى الارث والتقاطع
بينكم وبين الكفار تكن فتنة فى الارض وفساد كبير لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك
ظاهرا وتجرأ اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله و
الذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم اى اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم
فى وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم
اولى ببعض بميراث بعض يعنى من كان اقرب الى الميت فى النسب كان اولى بالميراث وهو نسخ للتوارث
بالهجرة والنصرة كما مر فى كتاب الله فى حكمه المكتوب ان الله بكل شىء عليم ورد كان على صلوات الله
عليه اذا مات مولى له وترك قرابته لم يأخذ من ميراثه شيئا ويتلو هذه الايه سورة التوبة ورد لم ينزل
بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لدفع الامان
والسيف وفى رواية الانفال وبراءة سورة واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
هذه براءة من العهد الذى عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبى العهد اجيب بوجهين
احدهما انه كان مشروطا بان لا يرفعه الله بالوحى والثانى انهم قد نقضوا او هموا بذلك كذا ورد فسيحوا
فى الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين وامان لهم الى هذه المدة قال اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة
اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وفى رواية من كانت له عهد مدة فهو الى مدته
ومن لم يكن له مدة فمدته الى اربعة اشهر ورد ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم
ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا على فدعا عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وان يلحق
ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكة فاقرأها عليهم وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك
الا من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه واله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفى رواية اخرى ومن لا
عهد له فله بقية الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزى الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزى الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر فى الدنيا والعذاب فى الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام كالعطاء
بمعنى الاعطاء وورد الاذان امير المؤمنين عليه السلام يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة و
فى رواية الحج الاكبر الوقوف بعرفة وجمع ورمى الجمار والحج الاصغر العمرة وفى اخرى سمى الاكبر لانها كانت سنة حج

فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ان الله بان الله برئ من المشركين ورسوله عطف
على الضمير في برئ ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم
من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين
باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم استثناء من المشركين واستدراك ثم لم ينقصوكم
شيئا من شروط العهد فلم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يتجولوا
فيها وهي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم
وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل
مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك استامنك وطلب منك جوارك فاجره
فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مامنه ان لم يسلم
القتل اقرا عليه وعرفته ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة
ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله مع
اضمارهم الغدر والنكث الا الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا
فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتابى قلوبهم
واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وانما خص الاكثر لما يوجد في بعضهم من التعفف
عما يثلم العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا اعرضوا عن سبيله
او عدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي
الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة
يعني لا عبرة بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية

بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرم الله وفضله وقد نزلت في اصحاب الجمل في اخبار كثيرة ومر دعن
امير المؤمنين عليه السلام عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث
احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا الاية الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا
في امره بدار الندوة كما سبق ذكره وهم بدءوكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب
غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والاية من دلائل النبوة ويتوب الله
على من يشاء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم
ويفشون اليهم اسرارهم يعني لا تتركون على ما انتم عليه ولما يتبين المخلصون منكم اراد بنفي العلم نفي المعلوم ولما
دلت على انه متوقع قال يعني بالمؤمنين ال محمد والوليجة البطانة وفي رواية الوليجة الذي يقام دون ولي الامر
والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجير امانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك
ونصب الاصنام حول البيت روي ان المسلمين عيروا الاسارى يوم بدر ووبخ علي عليه السلام العباس بقتال
رسول الله صلى الله عليه واله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا
السجد اولكم محاسن قالوا نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت
اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي تفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله
انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بناءها ورم ما استرم
منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها مما لم تبن
له كحديث الدنيا وورد ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم
زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج و
عمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم

الظالمين في قرائتهم عليهم السلام سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال
العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل
فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية ضم بعلي حمزة فانزل الله
وجعفر الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم
الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان [illegible]
عليه قال نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة
وفي رواية الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال وابناؤكم
اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره بعقوبته والله لا يهدي القوم الفاسقين القمي لما اذن امير المؤمنين عليه
السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا
وضاع عيالنا وخربت دورنا فنزلت اقول في الآية تشديد عظيم وقل من يتخلص منه وورد لا يجد احدكم
طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقعها و
مواقفها وورد انها كانت ثمانين ويوم حنين وهو واد بين مكة وطائف اذ اعجبتكم كثرتكم قيل لما التقوا قال رجل
من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله عليه وآله وورد انه كان ابا بكر فلم
تغن عنكم الكثرة شيئا من الغنا لما ادرككم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت بسعتها لا تجدون فيها
مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
سئل عن السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على
رسوله بحنين فهزم المشركين وفي رواية فتكون مع الانبياء وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب
الذين كفروا بالقتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح
وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم حتى نزلوا باوطاس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اجتماعهم

باوطاس

باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم
وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام و
خرج في اثني عشر الف رجل وورد فلما صلى الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت
بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم
ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله ينادي يا معشر الانصار اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه فركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه
فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع يده
فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل جبرئيل عليه السلام فقال دعوت بما دعا به
موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم اخذ كفا من حصى فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت
الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد
فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا
ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح
في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وورد انه قال رجل من المشركين للمؤمنين هذا ملخص القصة
وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم
الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله
غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في
ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا
ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار
الارض ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا
قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني تؤخذ منهم على الصغار والذل [illegible]

منه فيا لهم لذلك فيسلم وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم وورد ان النبي صلى الله عليه
وآله طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال
صلى الله عليه وآله كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد
علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى وقالت النصارى
المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وورد انه صلى الله عليه وآله طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على
يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا ذلك قولهم بافواههم
لم ياتهم به كتاب وما لهم به حجة يضاهئون يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة
بنات الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق اتخذوا
احبارهم ورهبانهم عبادهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله (علماءهم)
قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما
وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون والمسيح بن مريم بان اهلوه للعبادة قال اما المسيح فعصوه
وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله
واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه
فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا
في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل
واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يامرون وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز
الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر
دين الحق على ساير الاديان ولو كره المشركون قال ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد
الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج
القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافرا او مشرك في بطن صخرة
لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي رواية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق

ليظهره

ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا
تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل وفي رواية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار (واما غيره فتاويل)
والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها من الحكام بالرشى في الاحكام وتخفيف الشرايع
للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
باخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما المستوعب للبدن كله يوم يحمى عليها على الكنوز في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يحمى
يقال لهم هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبهم فذوقوا وباله وورد لما نزلت قال النبي صلى
الله عليه وآله تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فساله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا (تبا للذهب)
ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم
وهما مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري
يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلا صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور
ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث
وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف
فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل والذين
يكنزون الاية وفي اخرى انما عني بذلك ما جاوز الفي درهم وفي اخرى ما زاد على اربعة الاف فهو كنز ادى
زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقه وسئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة
تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على
اخيك بما هو احوج اليه منك ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما كتبه واثبته عنده
وراه حكمة وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها
القتال ثلثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر
الاربعة هو الدين القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة
قال جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا
اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا

مجرد العدد وفي قرائتهم عليهم السلام النسي كالرمي زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه
فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا يحلونه عاما ويحرمونه عاما القمي
كان سبب نزولها ان رجلا من كنانه كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في
شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت
بدله شهر المحرم ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله عدة الاربعة المحرمة فيحلوا بمواطاة العدة ما حرم الله
من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم قيل كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم
من الطايف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقه وكثرة العدو فشق ذلك عليهم النفير وذلك لما شاع بالمدينه
ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه واله في عسكر عظيم وان هرقل قد
سار في جنوده وجلب معه القبايل وقدموا البلقاء فامر رسول الله صلى الله عليه واله بالنهوض
الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبايل حوله والى مكه والى من اسلم من خزاعه ومزينه وجهينه
وحثهم على الجهاد فقدمت القبايل وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ارضيتم بالحيوة الدنيا
وغرورها من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة في جنبها الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا
اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله فسينصره
كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل
في يمنى مكه على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة و
المعونة وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله اقبل يقول لابي بكر اسكن فان الله معنا وقد اخذته في الغار
الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في
مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح يده على وجهه فنظر الى الانصار
يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته
التي يسكن اليها القلوب عليه في قرائتهم عليهم السلام على رسوله قال وهكذا انزلها وقال انهم يحتجون علينا
بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته

على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا انزلها قال هكذا اقرأها وايده بجنود لم تروها يعني الملائكه قد سبق
فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال اهل الكلام
الذي تكلم به عتيق وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله ويستفاد مما سبق ان كلمتهم ما كانوا
يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم انفروا خفافا
وثقالا القمي شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون لو كان عرضا قريبا قال يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت
عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه
يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا
معكم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين
استأذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين
قال يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بداه بالعفو قبل [العتاب]
ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء وورد انه مما نزل باياك اعني واسمعي يا جاره خاطب الله
بذلك نبيه واراد به امته لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم قيل يعني ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون
اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستأذنوا في التخلف عنه او ليس من عادتهم ان يستأذنوك
في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ورد من تردد في الريب بقرا الاولون و
ادركه الاخرون ووطائه سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة قال يعني
بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو ولعله لعلمه بانهم
لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطاهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا
مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله صلى الله عليه واله لهم في القعود وفي هذا
دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم

بخروجهم الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركابهم بينكم بالنميمة او الهزيمة يبغونكم
الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم وافساد نياتكم في غزوتكم وفيكم
سماعون لهم قيل عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين
ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة
تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم احد او وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا بك وقلبوا
لك الامور دبروا لك الحيل والمكايد واحتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرك
وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآيتان لتسلية الرسول
صلى الله عليه وآله والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم واراحة
اعتذارهم تدارك لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني
ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او
في الفتنة بنساء الروم كما ياتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي
التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم في
وسطها القمي لقي رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه
الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم
احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني
وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله صلى الله عليه
وآله وتقول ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرانا يقرءه الناس الى يوم
القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الاية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد
ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة ظفر وغنيمة
وعافية تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة قال بلاء وشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل
تيقظوا بالانصراف واستحمدوا اليهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولينا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى
الحسنيين الغنيمة او الجنة ونحن نتربص بكم احدى السوءين بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا او

تحتفد اي تلد اولادا واولاد الاصفر ملوك الروم

لن يصيبكم الله

القتل

القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم وورد وكذلك المرء المسلم البريء من
الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه
دينه وحسبه وقال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم
كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة
الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون اذ لا رجاء ثواب لهم ولا خوف عقاب فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يعني ان ذلك
استدراج ووبال لهم بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد و
المصايب ويشق عليهم انفاقها في سبيل الله والزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن
جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين
من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجا حصنا يلجؤن اليه او مغارات غيرانا او
مدخلا موضع دخول قال السربا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم
شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمتها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون يعني انما رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك
ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت وورد ان اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا
ما اتيهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على
ان ما فعله الرسول كان بامر الله وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة
او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف
تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة
من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها وورد قال الفقراء هم الذين لا يسئلون
وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسئلون قول الله عز وجل في سورة البقرة
للفقراء الذين احصروا الى قوله لا يسئلون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان.

والمجذمين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة
فى اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم يدخل المعرفة
قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات
لكى يعرفوا ويرغبوا وفى الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات فى قتل الخطأ وفى الظهار وقتل الصيد فى الحرم وفى
الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما فى الصدقات ليكفر عنهم والغارمين
قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها فى طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضى ذلك عنهم
ويكفيهم من مال الصدقات وفى سبيل الله قوم يخرجون فى الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به او فى جميع ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ثم
سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل
ابناء الطريق الذين يكونون فى الاسفار فى طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام
ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من
هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم فى ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح
وفى رواية سئل عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل مكاتب عجز عن م
يقول فى كتابه وفى الرقاب وورد سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقى خاص يعنى خاص
بمن يعرف الحق لا يعطى غيره وورد لا تحل الصدقة لبنى هاشم الا فى وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا
ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن يسمع كل ما قيل
له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذى ذموه به بل من حيث
انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للفرق بين الايمانين
كما يأتى القمى كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود الكثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله انى انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته

انى لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين اى يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه فى الظاهر ولا يصدقك فى الباطن
قوله ويؤمن للمؤمنين يعنى المقرين بالايمان من غير اعتقاد وفى رواية يعنى يصدق الله ويصدق المؤمنين
لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اى هو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا
يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
توحيد الضمير لتلازم الرضاءين ان كانوا مؤمنين القمى نزلت فى المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين
انهم منهم لكى يرضوا عنهم الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المخالفين فى
حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
تنبئهم بما فى قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون القمى كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا
يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما فى قلوبنا وينزل عليه بهذا
قرآنا يقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق
القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح
فنزلت وفى رواية نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال
بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبره
جبرئيل بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم وورد كانت ثمانية منهم
من قريش واربعة من العرب ويأتى تمام قصتهم عند تفسير قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا من هذه
السورة ان شاء الله لا تعتذروا بما يعلم كذبه قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان
ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وفى
رواية فى قوله لا تعتذروا هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا
اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشى بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله

اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا
يعلم ابن انا فقتل يوم اليمامه ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عني عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون
عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا
ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته وفضله قال يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم
في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير وفي رواية تركوا طاعة الله فتركهم
ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا بيان لتشبيههم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر
في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا لذم المخاطبين لمشابهتهم واقتفائهم
اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد
كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابرهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه
واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات اصحاب القرى المؤتفكة قال
اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت اتتهم كلهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بتعريضها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم هي في مقابلة سابقة وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود قال عدن دار الله التي لم
ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى
طوبى لمن دخلك ورضوان من الله اكبر يعني وشي من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة
وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل

لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرايض وفي رواية ان في قراتهم عليهم السلام
جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه واله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان
المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذ كانوا يظهرون الايمان وفي اخرى هكذا انزلت
يعني والمنافقين قال فجاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد
علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا
الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا
اقول قد سبق حديثهم بقتله عند تفسير قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب وورد لما قال النبي صلى الله عليه واله
ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر
اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه واله
فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه
فقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي
اصطفاك على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية لما اقام عليا يوم غدير خم
كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة
وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي صلى الله
عليه واله الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام اخبر جبرئيل واعلمه بمقالة القوم فدعاهم وسالهم فانكروا
وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس واخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم
وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر
فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة بالقتل
والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون قال هو ثعلبة

بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه بخل فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا
متمكنا فى قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله قال الله هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه فى انفسهم من النفاق ونجويهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن
وان الله علام الغيوب الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل ورد افضل الصدقة فيسخرون منهم يستهزؤن   جهد المقل
سخر الله منهم قال جازيهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم وورد امير المؤمنين اجر امير المؤمنين نفسه على
ان يستقى كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به النبى صلى الله عليه واله وعبد الرحمن بن عوف على الباب
فلمزه اى وقع فيه فنزلت والقمى نزلت فى سالم بن عمير الانصارى جاء بصاع من تمر من كسبه وقال القر
ربى فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان ينثر فى الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا اراد ان
يذكر نفسه ليعطى من الصدقات استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين فى عدم الافادة
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار فى كلامهم مجرى المثل للتكثير وورد
ان الله قال لمحمد صلى الله عليه واله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم   فاستغفر لهم
فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية فلم يستغفر لهم بعد ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدى القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو
خلفه يقال اقام خلاف القوم اى بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله
ايثارا للدعة والخفض وقالوا لا تنفروا فى الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس فى ذلك
عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لى وهذا تفضيح له قل نار جهنم اشد حرا وقد اثرتموها بهذه المخالفة
لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها كيف هى ما اختاروها بايثار الدعة والخفض على طاعة الله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر واما الخبار عما يؤل اليه حالهم فى الدنيا والاخرة
يعنى فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا ويجوز ان يكون المراد بالضحك والبكاء السرور والغم جزاء بما كانوا
يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها
طائفة من المتخلفين يعنى منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح فى التخلف فاستاذنوك للخروج
الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا الخبار فى معنى النهى انكم رضيتم

بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا
تقم على قبره للدعاء له انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قدم تفسيرها وهى اما تاكيد
او تلك فى فرقة وهذه فى اخرى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك
اولوا الطول منهم ذووا السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف
قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما فى الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما فى
التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم يعنى ان تخلف هؤلاء
ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة فى الدنيا
والجنة ونعيمها فى الاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون المقصرون من عذر فى الامر اذا توانى ولم يجد فيه وحقيقته
ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او من اعتذر بالادغام اذا مهد العذر وهم الذين يعتذرون
بالباطل من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فى ادعاء الايمان فلم يجيئوا
ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى
كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم فى التخلف اذا نصحوا لله ورسوله
بالايمان والطاعة فى السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور
رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعنى معك قلت لا اجد ما احملكم عليه القمى سالوا نعلا
يلبسونها تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اى تسيل دمعها فان من للبيان كان العين كلها دمع فائض
حزنا ان لا يجدوا الا يجدوا ما ينفقون فى مغزاهم القمى جاء البكاؤن الى رسول الله صلى الله عليه
واله وهم سبعة نفر وسماهم فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس
على الضعفاء الى قوله ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا
مع الخوالف يعنى النساء كانوا ثمانين رجلا من قبائل شتى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون
اليكم فى التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد
نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب

والشهادة اى اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن
علمه شئ من ضمايرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب سيحلفون لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا بالله
عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم رجس لا يؤثر فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل
الى تطهيرهم ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فتستديموا عليهم ما كنتم
تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله
ساخطا عليهم وورد من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا
الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمى لما قدم النبى صلى الله عليه وآله من تبوك
كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم
بمنافقين لكى يعرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من
اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم فى بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا
يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع والله عليم بحال كل من اهل الوبر والمدر
حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق ما يصرفه فى سبيل الله ويتصدق
به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص
بكم الدواير دواير الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دايرة السوء اعتراض
بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق
عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله
وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة
لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله فى رحمته وعد لهم ان الله
غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمى هم النقباء وابو ذر والمقداد و
سلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفى نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على
احد الا بمعرفة الحجة فى الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة
الى يوم القيمة رضى الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية
واعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعنى

المدينة

المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم
باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعنى يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع
الشك فى امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين قيل هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم
عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال نزلت فى ابى لبابة بن عبد
المنذر وقد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفى رواية اولئك قوم
مؤمنون يحدثون فى ايمانهم من الذنوب التى يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب
عليهم وفى اخرى هم قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق
للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاهم منه قال وعسى من الله واجب خذ من اموالهم
صدقة القمى نزلت حين اطلق ابو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها
اى تنسبهم الى الزكاء والتزكية مبالغة فى التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة فى المال وصل
عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع
يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم وورد انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وورد
ان هذه الآية جارية فى الامام بعد رسول الله وقال لما نزلت آية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت
فى شهر رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى فى الناس ان الله فرض عليكم الزكوة
كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم
ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ونادى بهم بذلك فى رمضان وعفا لهم عما سوى ذلك قال ثم لم
يعرض لشئ من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى فى المسلمين ايها المسلمون
زكوا اموالكم تقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدى بدله وفى
قال الى يقبلها من اهلها ويثيب عليها وورد ان الله يقول ما من شئ الا وقد وكلت به من يقبضه غيرى
الا الصدقة فانى اتلقفها بيدى تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربى الرجل
فلوه وفصيله فيأتى يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وفى رواية ضمنت على ربى ان الصدقة

لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله تعالى ويأخذ الصدقات وفي اخرى اذا ناولتم السائل
شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله يده
الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون خيرا كان او شرا قال المؤمنون هم الائمة وفي رواية ايانا عنى وفي اخرى ليس هكذا هي انما هي والمأمونون
وورد تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروها وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الآية وفي رواية قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال
اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله
عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون مؤخرون موقوف امرهم من ارجأته
اذا اخرته لامر الله في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم
قال هم قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام
فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا
على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين
الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه ويختلف كلمتهم وارصادا
واعدادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب روي انه كان يقاتل رسول الله
صلى الله عليه وآله في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب رسول الله ومات
بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة و
الذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم وورد ما ملخصه ان المنافقين
اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق وجعلوه اميرا
عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اخرج عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا
اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير

الى تبوك قال فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا
خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا
فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير
جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن و
نتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله من
امرهم ونفاقهم قال وقال انا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا
يرضاه الله قال وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر
رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات لا تقم فيه
ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من
ايام وجوده قال يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه ايام مقامه
بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه قال يعني من مسجد النفاق فيه رجال يحبون ان يتطهروا
قال يتطهروا بالماء عن الغائط والبول والله يحب المطهرين وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل قبا
ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم
والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي
الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار
على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله كمثل شفا جرف هار في
قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول
الهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن
الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير
جهنم فطاح به الى قعرها قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار
ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول صلى الله

عليه وآله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه عنها الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث
لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي قرائتهم عليهم السلام الى ان تقطع والقمي يعني حتى تقطع
قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى اي لا احد اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق و
زايلا بدايم وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اي هم التائبون وفي
قرائتهم عليهم السلام التائبين الى قوله والحافظين على انها صفة للمؤمنين سئل عن العلة في ذلك فقال
اشترى من المؤمنين التائبين العابدين قال لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى قام رجل فقال يا
نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل
الله على رسوله التائبون الاية فبشر النبي صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه
صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله
ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها
بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون
عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة والقمي نزلت
الاية في الائمة لانه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف
كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر هم الذين يعرفون
المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها
ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وفي رواية سئل عن قوله ان
الله اشترى فقال يعني في الميثاق ثم قرئ عليه التائبون فقال لا اذا رايت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء
اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو

كانوا

كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ورد انه سئل ما يقول الناس في
قول الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو
هكذا ان ابا ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية لما مات
تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له والقمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك
فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه اقول ويؤيده قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فحمل
الرواية الاولى على وقوع الوعد من كلا الطرفين ان ابرهيم لاواه حليم ورد الاواه هو الدعاء وفي
رواية الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفر من الارض وفي الخلوات وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء
عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير ولا يتأتى ولاية ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بتبرئكم اليه وتبرأوا لما عداه لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار في قرائتهم عليهم السلام لقد تاب بالنبي على المهاجرين قال هكذا انزلت
وفي رواية قيل له ان العامة تقرأ لقد تاب الله على النبي فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله
عليه وآله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة
تبوك هم ابوذر وابوخيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله
وذكر في عذر تخلف ابي ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام حاملا ثيابه على ظهره لتوقف
جمله عليه في بعض الطريق قيل العسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد
وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان
وربما مصها الجماعة وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة القمي وكان الكفار
خمسة وعشرين الف رجل والمؤمنون خمسة وعشرين رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى
الثلثة الذين خلفوا في قرائتهم عليهم السلام خالفوا قال انما نزل خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب
القمي في قصة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من

الاهالة كل دهن يؤتدم به والسنخة بالمهملة والنون ثم المعجمة المتغيرة الريح وحمارة القيظ بالمهملة والراء المشددة شدته

المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
الواقفي فلما بلغهم اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله تلقوه وسلموا واقبلوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه فلم يرد عليهم السلام واعرض عنهم وسلموا على اخوانهم فلم يردوا عليهم فبلغ ذلك اهليهم فقطعوا كلامهم
فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون واهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون
عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما
طال عليهم الامر حلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه
ثلثة ايام حتى نزلت توبتهم هذا الملخص قصتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها
وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وذلك حيث لم يكلمهم رسول الله
ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا
ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب
عليهم لما عرف صدق نياتهم قال هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب
الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ورد انا
على وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي اخرى لما نزلت هذه الاية قال سلمان
يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما
الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة وفي قراءتهم عليهم السلام من الصادقين
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
بل عليهم ان يصحبوه على الباساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعل ابو ذر وابو
خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله
في طريق الجهاد ولا يطاون ولا يدوسون بارجلهم وبحوافر خيولهم واخفاف ابلهم موطئا
موضعا يغيظ الكفار وطاهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا
بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم الا كتب لهم ليجزيهم الله
جزاء احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا الى الغزو

وطلب

وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة
واهل بلد طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة ويتجشموا مشاق تحصيلها و
لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون عما ينذرونه قال امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم وفي رواية كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله
ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه
ولانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وورد تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين
فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام
ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا
ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان
بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وقد سبق لزيادة
الايمان ونقصانه بيان في اوايل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
قال يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات القمي
يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يريكم احد
من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال
فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا انفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان
والانشراح به بالخذلان القمي عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق قيل وهو يحتمل الدعاء والاخبار
بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم القمي مثلكم في الخلقة وفي قراءتهم من انفسكم اي من
اشرفكم عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على
ايمانكم وصلاح شانكم جميعا بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت و
هو رب العرش العظيم قال اي الملك العظيم وورد رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص

عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤوف رحيم قال شركاؤنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثه لنا وفي رواية فلنا ثلثه
اربابها ولشيعتنا ربعها وفي اخرى هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص
علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم ذي
الحكمة او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى و
اضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية قال ان معنى قدم
صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية هو رسول الله صلى الله عليه وآله اقول وهذا راجع
الى ذاك وفي اخرى بولاية امير المؤمنين عليه السلام اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما
متلازمان قال الكافرون ان هذا لساحر مبين يعني الرسول وعلى قراءة لسحر يعنون الكتاب وما جاء به
الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره عند آية السخرة يدبر الامر
يقدره ويقضيه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجئ محمودة العاقبة
والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم
تشفع لهم عند الله ذلكم الله ربكم لا غير اذ لا يشاركه احد في شئ من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا
به شيئا افلا تذكرون يعني ادنى تذكر ينبه على الخطأ فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما
تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا
حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدلهم في
امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يستحقونه بسوء اعتقادهم وشؤم
افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب
الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم
يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ان الذين
لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا
من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون

لا يتأملون فيها ولا ينظرون فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم لاستقامتهم على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجر
او استحقوه استعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا
يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا و
اذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا
يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه
الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا الى ضر مسه كشف ضر كذلك
مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند
الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة
على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر
وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم
خلائف في الارض استخلفناكم فيها من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون
خيرا او شرا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا قرآن آخر ليس فيه
ما يغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية العذاب آية الرحمة
وتسقط ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني
اخاف ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادريكم به ولا اعلمكم به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا
للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته
كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشيا و
كهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم

ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله
بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني بما ليس سبحانه و
تعالى عما يشركون القمي كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا
نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان
حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين
ولا ضلالا كما سبق بيانه فاختلفوا ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واضرب اخرى ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وليتميز المحق من المبطل
ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا
انزل عليه اية من ربه اي من الايات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا
لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من
بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجاؤا وقوع المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال في
دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في
ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء
الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه
خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه بتهيئة
اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة
للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها
جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم
احيط بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله
مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض فاجاؤوا الفساد
فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها بحق
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وباله عليكم فان ذلك يرجع على صاحبه النكث والبغي والمكر ثلاث
الاية متاع الحيوة الدنيا تتمتعون متاعها ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كما

البهجة

البهجة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت تزينت باصناف النبات واشكالها
والوانها المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا ضربها
عاهة وافة بعد امنهم وايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد
من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها فيما قبيله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به
مضمون الحكاية لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام دار الله قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي
خلقها لعباده ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى رحمة الله وورد اما الحسنى فالجنة
واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة
وفي رواية الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة
فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء
سيئة بمثلها لا تزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من سخطه او من عنده من عاصم كانما اغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها قال اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا
فكذلك هم يزدادون سوادا او قال هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم تلقونه
ويوم نحشرهم جميعا — ويلبسهم الذلة والصغار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما نفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي
كانت بينهم القمي يبعث الله نارا فتزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانكم
انما عبدتم في الحقيقة اهواءكم التي حملتكم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا
لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في
ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله مولاهم الحق
وضاع عنهم — ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم ما كانوا يفترون من ان
انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك

السمع والابصار ام من يستطيع خلقهما وتسويتهما وحفظهما من الافات ومن يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك
لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون اريد بالكلمة كلمة العذاب اي حكم
انهم لا يؤمنون تعليلا او انتفاء الايمان ان جعل بدلا قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله
يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق
للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي لا يهتدي الا ان
يهدى يهديه غيره وورد فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى
فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا
مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان وما صح
وما استقام هذا القران ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه
من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض
من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه اختلقه قل
ان افتريته كما زعمتم فاتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة
به على الاتيان بمثله من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه من القران
وغيره اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا فيه ولما ياتهم تاويله ولم يقفوا بعد على تاويله ومعانيه وورد انه سئل
عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسالوني عنه لم يات اوانه قال الله بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله والقمي نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون كذلك كذب الذين من
قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند
او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل و
يصر على الكفر قال اعداء ال محمد عليهم السلام من بعده وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي
ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون يعني وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فتبرأ
منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران

وعلم

وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا
لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم يعني ان حقيقة استماع الكلام ليست الا فهم المعنى المقصود
منه وليس ذلك فيهم ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي
العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة ان الله لا يظلم شيئا الناس ﻫ
يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم وورد
ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم
يقبل منه هداه ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او
القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك كما اراه يوم بدر او نتوفينك
قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد
مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم
بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي
الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من
ال محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى
هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا النبي المؤمنين
في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء
وقوعه فيقع لكل امة اجل لهلاكهم قال هو الذي سمى لملك الموت في ليلة القدر اذا جاء اجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه
بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل
منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع
الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه قال هذا عذاب ينزل في
اخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم اثم اذا ما وقع امنتم به بعد

وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به الآن على ارادة القول اى قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم
به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد وغيره قال القمى اى ما تقول فى على وفى
رواية ويستنبئك اهل مكة عن على امام هو قل اى وربى انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس
ظلمت ما فى الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلت فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما
راوا العذاب لانهم بهتوا لما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمى ظلمت يعنى آل محمد حقهم
لافتدت به يعنى فى الرجعة وورد انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة فى العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء
وقضى بينهم بالقسط اى بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما فى السموات والارض
تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز
الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيى ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما فى الصدور قال شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفى رواية من نفث الشيطان وهدى ورحمة
للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فضل الله رسول الله ورحمته على بن ابى طالب
وفى رواية فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية على بن ابى طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا
يعنى الشيعة هو خير مما يجمعون قال يعنى مخالفيهم من الاهل والمال والولد فى دار الدنيا قل ارايتم اخبرونى
ما انزل الله لكم من رزق حلال كله فجعلتم منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل
هذه انعام وحرث حجر ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل آلله اذن لكم فى التحريم
والتحليل ام على الله تفترون فى نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى شىء ظنهم يوم
القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون فى شان
فى امر وما تتلو منه من الشان من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون
فيه وتندفعون القمى كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرا هذه الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب
عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء فى الارض ولا فى السماء
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات
مامول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده قال هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا

طوبى

طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا السنا نحن وهم على امر قال لا
انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفى رواية طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته والمطيعين له
فى ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفى اخرى هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعنى
فى السمت والهيئة وفى اخرى ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا
فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التى كتبت عليهم لم تقر ارواحهم فى
اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وفى اخرى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا فى عاجل زهرة الدنيا و
رغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم
من حقوق واجبه فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم لهم البشرى
فى الحيوة الدنيا قال هى الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او يرى له وفى الآخرة قال هى بشارة المؤمن عند الموت بالمغفرة
وفى رواية بالجنة وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
وورد يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة فى الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين
على الحوض وفى رواية اذا وقعت نفسه فى صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى على
بن ابى طالب فيقول انا على بن ابى طالب الذى كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك فى القران قوله عز
وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله لا تغيير
لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم
فى ابطال امرك وساير ما يتكلمون به فى شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر جميعا لله لا يملك احد
شيئا منهما غيره يغلبهم وينصرك عليهم هو السميع العليم لما يقولون وبما يعزمون الا ان لله من فى السموات
ومن فى الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يعنى لا يتبعون شركاء فاقتصر على احدهما اى شركاء
على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون
يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما فى وما يتبع استفهامية او موصولة معطوفة على من هو الذى
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
هو الغنى له ما فى السموات وما فى الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين

يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم
العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق
مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
وشركاءكم فاعزموا على ما تريدون مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره او لقبي لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي
تريدون بي والقتل ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من
اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله لحكمه فكذبوه فاصروا على تكذيبه في المدة الطويلة ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين
فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل قال يعني في الميثاق وورد في تفسيرها بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام
النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك وقد مر فيه حديث آخر في الاعراف
كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم
انه لسحر حذف محكي القول الدال لا لته ما قبله وما بعده عليه او المعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه أسحر هذا
قيل استئناف بانكار ما قالوه وليس بمحكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا
لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر
عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر
اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق
بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه اولاد قيل اي طائفة من شبانهم على خوف من فرعون
وملائهم ان يفتنهم ان يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد
حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله
فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه واعتمدوا عليه ولا تخافوا من فرعون وقومه ان كنتم مسلمين مستسلمين
لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له

والمشروط

والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط نظيره ان دعاك فلان فاجبه ان قدرت فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا وفي رواية لا تستعبدهم
آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم الآية اقول
هذه الرواية تفسر الاولى وقيل اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
اتخذاها لهم مباءة اي مرجعا يرجعون اليه للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى واقيموا الصلوة
فيها قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وقال
موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا
وانواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك القوي اي يفتنوا الناس بالاموال ليعبدوه
ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع
عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد
غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون
قال دعا موسى وامن هرون والتأمين للملائكة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة
ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقته ورد كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين
اخذ فرعون اربعون سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان
بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين آلآن اتؤمن الآن وقد أيست من نفسك ولم يبق
لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان فاليوم
ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي
المكان المرتفع لتكون لمن خلفك آية علامة تظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد
هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه

ايه ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن
خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وفي رواية وقد كان فرعون من قرنه
الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة
فيرونه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية
وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه
ياموسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا
صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القرى ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اللذيذة فما
اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بدين الحق وقراوا التورية وعلموا احكامها وفي
امر محمد صلى الله عليه وآله الامن بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن
من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم
يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة ليفرق بينه وبين غيره
في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم و
نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل
لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤد عنه رسالته وما هو
من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه
وورد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اشك ولا اسال وفي رواية لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وآله الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له
النبيين وصلوا خلفه وعرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى الله اليه في علي
فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا

اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من
الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال فوالله ما شك وما سال اقول وعلى كلتا الروايتين
فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون فلولا فهلا كانت قرية من
القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق
فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما
راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين
ويجوز ان تكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل
ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس قال لما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم
الى الاسلام فابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا
والاخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم
فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله
اليه ياتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم
مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله
يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل
واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا
فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم الحديث وياتي تمامه
في سورة الانبياء ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم
سود واتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين الامهات واولادهن ولبسوا المسوح والصوف
ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا باله يونس
فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية ولو شاء ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال الرجس الشك قالوا اكرهت يا

رسول الله من تردت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال ما كنت لالقى الله ببدعة
لم يحدث الي شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم نبيا م
جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينه ورؤية الباس في الاخرة ولو فعلت
ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ولما قوله وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن
الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجايب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ما نافية او استفهامية قال الايات الايمة والنذر
الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ
لا يستحقون غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا يعني نهلك الامم ثم ننجي
كذلك حقا علينا حق ذلك علينا حقا وهو اعتراض ننجي المؤمنين اي حين نهلك المشركين قال ما يمنعكم ان
تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا
ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين
حنيفا وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرايض والانتهاء عن القبايح ولا تكونن من المشركين
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا
من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير تنبيها على ان الخير مراد بالذات
وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم
من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به اي بالخير من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس
قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه

لان

لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل
بحفيظ موكول الي امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ
واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله كذلك بالنصر والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم
الا بالحق والعدل سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما
لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلايل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى
ثم التراخي في الحال لا في الوقت قال هو القران من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير و
بشير بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه
بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم ويؤت كل ذي
فضل في دينه فضله جزاء فضله في الدنيا والاخرة وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير القمي
يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم
يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه قال ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه
واله حول البيت طاطا احدهم ظهره وراسه هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله احدهم
عليه واله فانزل الله الاية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي الا حين يستغشون ثيابهم يغطون
بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور والقمي كان النبي اذا حدث بشيء من فضل
علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين
قاموا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لتكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها
قال من الارحام والظهور الى ان يتناهى بهم الغايات كل من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها
في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام سبق تاويله و
كان عرشه على الماء قبل خلقهما قال يعني ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او
انس او شمس او قمر ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لكم وينعم عليكم
بفنون النعم ويكلفكم ويعرضكم لثواب الاخرة ويفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم ليظهر ايكم احسن عملا
قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وروي ايكم احسن
عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا

ان هذا الا سحر مبين تمويه لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات
قليلة قال يعني به الوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر وفي اخرى يعني عدة
كعدة بدر ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
قال يعني العذاب وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا
ومبالغة في التهديد ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه انه ليئوس شديد اليأس من ان يعود
اليه تلك النعمة كفور عظيم الكفران للنعم ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد
عدم في اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني
وحزنتني انه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر و
القيام بحقها وفي لفظتي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج
لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شي لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدا الوصول
الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء
شكرا لالائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك
تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع
كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا
فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فانت فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء
اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام اني سالت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالت
ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من
تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن
فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله تعالى اليه فلعلك تارك الاية وفي رواية
انه صلى الله عليه وآله سال الله ان يجعل المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فقال
رمع والله لصاع الى قوله فاقته فانزل الله عشر ايات من هود اولها فلعلك تارك ام يقولون افتريه قل
فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند
نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا

من

من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون
من دعوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله متلبسا بما لا يعلمه
الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها باحسانه وبره نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة
الرزق وكثرة الاولاد قال يعني فلان وفلان وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزايم السيئة وحبط ما
صنعوا فيها في الاخرة وباطل ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله
ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان
من الله يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هؤلاء المقصرين
همهم وافكارهم على الدنيا وان تقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما
بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما و
رحمة قال امير المؤمنين عليه السلام محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وانا منه وورد انما نزل افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى قال فقدموا واخروا في التاليف
يستفاد من بعض الروايات ان المراد بالبينة القران وان يتلوه من التلاوة وفي رواية شاهد من الله محمد
وعلى هذا فقيم من كان على بينة كل مؤمن مخلص ذو بصيرة في دينه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب من
تحزب على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة وورد لا يسمع احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا
يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة
هم كافرون وورد هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا والاشهاد هم الائمة عليهم السلام القول الملوك
الاربعة معروفة القمي الا لعنة الله على الظالمين ال محمد حقهم وسبيل الله طريق الله وهو الامامة يبغونها
عوجا حرفوها الى غيره اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان
لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد

وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له الغي بالله وودوا ان يسمعوا كذا
امير المؤمنين عليه السلام وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن ايات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما
كانوا يفترون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى
الحسرة والندامة ولا احدا بين واكثر خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا
اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم و
البصير والسميع كالاعمى والاصم او كالاعمى الاصم وكذا في نظيره وذلك لتعامي الكافر عن ايات الله وتصامه
عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الله الامثال والتامل
فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا
الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراى اتبعوك ظاهر الراى من غير تعمق من البدو او اول الراى من البدء وانما
استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل
وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى حجة شاهدة بصحة
دعواى واتانى رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم فلم يهدكم انلزمكموها اكرهكم
على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسالكم عليه مالا على التبليغ
جعلا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا يعنى الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا
ربهم بلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكنى اريكم قوما تجهلون الحق واهله او تتسفهون
عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون
ولا اقول لكم عندى خزاين الله خزاين رزقه حتى جحدتم فضلى ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى
تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الراى من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول انى ملك حتى
تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه واسناده
الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله
لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم انى اذا ان قلت شيئا من ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد قال انما

يأتيكم

يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او اجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان
كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم وردّ يعني ان الامر الى الله يهدى من يشاء
ويضل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتريه اعتراض قل ان افتريته فعلى اجرامي وبال وانا برئ مما تجرمون
في اسناد الافتراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين
بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من الايذاء والتكذيب قبل فهلك قال نوح ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا متلبسا باعيننا اتى بصيغة الجمع للمبالغة في الحفظ والرعاية
على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا باستدفاع العذاب عنهم انهم
مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من
قومه سخروا منه استهزءوا به قال انه لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون
قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة
فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض قال ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعنى الغرق ويحل عليه عذاب مقيم يعنى عذاب النار حتى
او اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة
اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور قال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد
يعنى مسجد الكوفة قيل وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يرى قوم نوح اية ثم ان الله
ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا وفي رواية وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه
في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من
اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه ونزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء الايتين قال و
كان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امراته وبنوه ونساؤهم
الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامراته واعلة فانهما كانا كافرين ومن امن من غيرهم
وما امن معه الا قليل قال الامن مع نوح من قومه ثمانية نفر وورد امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا
حيوان الا احضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا
ثمانين رجلا وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها مسمين الله او قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها
قال اى مسيرها وموقفها ان ربى لغفور رحيم لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهى تجرى بهم في موج

من الطوفان كالجبال كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان قال الحسن ابنه انما هو ابن امرأته
وهو لغة طي يقولون لابن الامرأة ابنه يعني بفتح الهاء وورد انهم قرأوا كذلك وورد ايضا ابنها والضمير لامرأته
وكان في معزل عزل فيه نفسه عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال نظر نوح الى
ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآن قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وورد كان الجبل الذي اعتصم به في النجف فاوحى الله الى الجبل لا يعتصم بك
احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال ابن ترك
بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي قال السكي اقول نداء الارض والسماء عبارة عن كمال الاقتدار
وعظمته وان الخلائق عارفون به منقادون له ممتثلون له لامره على الفور وغيض الماء نقص وقضي
الامر انجز ما وعد واستوت على الجودي استقرت عليه وقيل بعدا للقوم الظالمين بعد بعدا بعيدا
لا يرجى عوده كناية عن الهلاك ما افصح هذه الآية وابلغها وما افخم لفظها واحسن نظمها وما ادلها
على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وفي ايراد الاخبار فيها على البناء للمفعول دلالة على تعظيم
الفاعل وانه متعين في نفسه مستغني عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره قال فدارت السفينة وتجها
الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه
اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة
فمسحت السماء قال فرفع نوح عليه السلام يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل
الارض ان تبلع ماءها فابلعت ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها و
قالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل جودي وهو بالموصل
جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي و
ان وعدك الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من
اهلك قال نفاه عنه حين خالفه في دينه وفي رواية لما عصى الله نفاه من ابيه انه عمل غير صالح فلا تسألن
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسالك فيما استقبل ما ليس لي
به علم والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات

الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي ممن
معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم قيل اراد بهم الكفار من ذرية من معه في الفرار نوح بالموصل
من السفينة مع الثمانين وبنو امدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذو الله
قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين سئل لاي علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال
وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله تعالى اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين
عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من
قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي
به كان كمن شهده تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق
الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي
والى عاد اخاهم هودا الخاتم يعني احدهم كما سبق في الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره
ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا
على الذي فطرني افلا تعقلون فتعرفوا الحق من الباطل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا المغفرة
بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم قيل رغبهم في الايمان
بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا
مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط
عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول
الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال
اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلوني
واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله
واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤوا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ
بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته
ظالم قال يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عن من يشاء ويغفر سبحانه وتعالى

فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك و
لا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مواخذتكم ولما
جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اما تكرير لبيان ما نجاهم
عنه واما المراد به تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين معذبون في الاخرة ايضا بالعذاب
الغليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله
واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة يعني
جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء
عليهم بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث
على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القمي كانت بلادهم في ابناد
وكان لهم زرع ونخيل كثيرة ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم
الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود واذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا فالتجاوا
اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فسل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيا للصلوة وصلى و
دعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم
عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله تعالى يا قوم استغفروا
ربكم الايات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والى ثمود اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض لا غيره واستعمركم فيها استبقاكم او
امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك من مخايله اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا
اليه مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة واتاني منه رحمة نبوة
فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني
اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله به ويا قوم
هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا

في

في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا و
الذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي
اعظم من الهلاك بغضب الله وباسه او اريد يومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين لا حراك بهم اي استوصلوا كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء
وقد سبق تمام القصة في الاعراف الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة
قال كانوا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وكروبيل بالبشرى ببشارة الولد قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما
اي سلامة قال سلام امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال يعني مشويا نضيجا وورد انه قال كلوا فقالوا لا ناكل
حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبريل الى اصحابه وكانوا
اربعة رئيسهم جبريل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم
انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا
ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب لا ناكل وامراته قائمة تستمع محاورتهم قال انما عني سارة فضحكت قال يعني
تعجبت من قولهم وفي رواية حاضت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد
الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا — زوجي
لشيء عجيب يعني بحسب العادة دون القدرة قال وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن
ومائة سنة قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان امثال هذه مما يكرمكم الله
به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يوجب الحمد مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب
عن ابراهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمان قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى مكان الروع
يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شانهم ومعناه ويجادلنا اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين
اتهلكونها فقال جبريل لا قال فاربعون قال لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
فان كان فيها خمسون اتهلكونها قالوا لا قال
بمن فيها لننجينه واهله كذا ورد ان ابراهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه يكثر التاوه
دعاء منيب راجع الى الله بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه
وفرط ترحمه يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة
دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم عذاب غير مردود

لامرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان وظن انهم
اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو
كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه
يسرعون اليه يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش ومن قبل
فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يهرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن قال عرض
عليهم التزويج وفي رواية عرض عليهم بناته بنكاح والنهي عنهم ازواجهم وذلك لان النبي هو ابو امته فدعاهم
الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن وورد انه سئل عن
اتيان الرجل المراة من خلفها قال احلته اية من كتاب الله هو قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون
الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء او لا تفضحوني من الخزي
في ضيفي في شانهم اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من
حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او اوي
الى ركن شديد او اويت الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته
ومنعته قال لو يعلم اي قوة له وورد رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور قال الذي كان اشد ركن
جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك
من الاسراء وهو السير ليلا بقطع من الليل بطائفة منه وفي قراءتهم عليهم السلام بقطع من الليل مظلما ولا يلتفت
منكم احد ولا يتخلف او لا ينظر الى ورائه الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا
اليس الصبح بقريب وورد فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع
من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه
باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا
جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم
وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال لا يقول من طين اقول اي من طين متحجر معرب من سنك گل بدليل قوله حجارة من
طين في موضع اخر منضود قيل نضد في الارسال كقطار الامطار او نضد معد للعذاب اللغوي بعضها على بعض

مسومة

منضدة مسومة معلمة للعذاب اي منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد روي ان النبي صلى
الله عليه وآله سال جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى
ساعة وورد اي ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفي رواية من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر
من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ولا يراه احد وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط في الاعراف ويأتي طرف
اخر منه في الحجر ان شاء الله والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس قال كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم
محيط اي مهلك كقوله واحيط بثمره او لا يشذ احد منكم ويا قوم اوفوا المكيال والميزان نبه به على انه لا يكفي
التطفيف بل يلزم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى الايفاء بالقسط بالعدل والسوية وورد اذا طفف المكيال
والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية وشدة المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد
تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك
بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط
الايمان او ان كنتم مصدقين لي في نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ لحفظ عليكم اعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا يعنون الاصنام استهزؤا به وتهكموا بصلوته وكان كثير الصلوة وهو جواب
عن امره اياهم بالتوحيد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب عن النهي عن التطفيف
انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا به ذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا تهكما به والغي قالوا انك لانت
السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قيل
اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما اتاه الله من المال الحلال وجواب
الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان
اريد الا الاصلاح ان اصلحكم ما استطعت والجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني
الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بالله الا بهدايته
معونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى

مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد نبه بهذه الكلمات على اقباله على الله بشراشره فيما ياتي ويذر
وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم
شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من
الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك
فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي وقد كان ضعف
بصره ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز
بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي
المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به وكسر الظاء من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم
اعملوا على مكانتكم قادرين عليه على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب مني ومنكم وارتقبوا وانتظروا اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة روي ان جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد
منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من
فوقهم ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين بالمعجزات الباهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا
امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في
الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود الذي يردونه لان
الورد هو الماء الذي يورد وانما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة
للعذاب في الدارين ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد عافي
الاثر كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها لله بارتكاب ما يوجبه
ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء
امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم

شديد

شديد وهي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية ان في ذلك لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة
لعلمه بانه انموذج منه ذلك يوم مجموع له الناس قال له يوم القيمة وهو اليوم الموعود يجمع الله فيه الاولين
والآخرين وذلك يوم مشهود قيل يشهد فيه اهل السموات والارضين والقمي يشهد عليه الانبياء والرسل
وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم يات لا تكلم لا تتكلم نفس
بما ينفع وينجي الا باذنه باذن الله هذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون في موطن آخر منها كذا ورد فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
الزفير اخراج النفس والشهيق رده ولعلها على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات و
الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع قال هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة
والسعادة والقمي هذا في دار الدنيا قبل يوم القيمة ففي الجنة يعني في جنان الدنيا التي ينقل اليها ارواح
المؤمنين قال غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر
والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة وفي رواية ان المراد بالجنة والنار في هذه الآية ولاية آل
محمد وولاية اعدائهم قال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك
ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فتبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل
اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل
على ان هذا في الدنيا قوله تعالى ما دامت السموات والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله سبحانه
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اذ ورد ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة قال
الم تسمع قول الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فلا تك في مرية في شك بعد ما انزل
عليك هذه القصص مما يعبد هؤلاء اي شرك قومك ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك
مثل حال آبائهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به
حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك قيل يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة
لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب

موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم قيل لما اصله لمن ما
يعني لمن الذين يوفينهم وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة للقسم والاخرى للتاكيد وما مزيدة للفصل
بينهما وعلى قراءة تخفيف ان ورفع كل ان نافية ولما بمعنى الا فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي
شاملة للعقايد والاعمال قال الى افتقر الى الله بصحة العزم ومن تاب معك وليستقم من تاب من الكفر وامن
معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا
ادنى ميل ورد ان الركون المودة والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل كيسه
فيعطيه فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من
انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات
من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه قال طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الاخرة
ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وورد ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكباير وفي
رواية هي صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا هذه
الاية ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين
فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية من الراي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي
افضل ما يخرجه ومنه فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون
عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجينا من القرون نهوا عن الفساد واتبع الذين
ظلموا يعني تاركي النهي عن المنكرات ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات من حب الرياسة وطلب اسباب
العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين كانه اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو
فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم
لانفسهم كفرا ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم قال لا ينصف بعضهم من بعض ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين قال في الدين الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم
فاتفقوا على دين الحق قال يعني ال محمد واتباعهم ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته
فيرحمهم وفي رواية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته
خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام وفي اخرى ولا يزالون مختلفين عني بذلك

[illegible]

خالفنا

خالفنا من هذه الامة وكلهم مخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
فاولئك اولياؤنا من المؤمنين وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتها اجمعين
القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك فتصبر على اداء الرسالة واحتمال الاذى واطمان قلبك في ذلك وجاءك في هذه
الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدواير انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل بامثالكم
ولله غيب السموات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك
وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرانا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه
وورد تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص يحتمل الجمع والمصدر
بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق الرحيم
يا ابت اصله يا ابي اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال
راها في افق السماء ساجدة له فلما قصها على ابيه قال هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد وورد ان تاويل
راحيل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف والقمر يعقوب واما
الاحد عشر كوكبا فاخوته وفي رواية خالته مكان امه وقال انه راى هذه الرؤيا وله تسع سنين قال يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى
الفعلين ان الشيطان كان للانسان عدو مبين خاف عليه حسدهم له وبغيهم عليه لما عرف من دلالة
رؤياه على ان يبلغه من شرف الدارين امرا عظيما وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
من تعبير الرؤيا سميت احاديث لانها اما حديث الملك وهي ما كان منها صادقة واما حديث النفس والشيطان
وهي ما كان منها كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب بان يصل نعمة الدنيا بنعيم الاخرة بان يجعلهم انبياء
وملوكا ثم ينقلهم الى الدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق
الاجتباء حكيم في تدبير الاشياء لقد كان في يوسف واخوته ايات دلايل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك
للسائلين لمن سال عن قصتهم روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل ال يعقوب من الشام الى

مصر وقصة يوسف قال اخبرهم بالتحية من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة
لان امهما كانت واحدة وفي رواية كان ابن خالته احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق
بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا
يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا
من بعده قوما صالحين قال تائبين قال قائل منهم قال هو لاوي لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب
في قعر البئر يلتقطه ياخذه بعض السيارة الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا ما لك
لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون مشفقون نريدون له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع
يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون
قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه
غافلون قيل لان الارض كانت مذابة قال ان يعقوب قرب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف وورد
انما ابتلى يعقوب بيوسف اذ ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله و
لم يطعمه وكان بعد ذلك ينادي مناديه الى غدائه وعشائه قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة
اقوياء انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب وعزموا وجوابه محذوف اي
فعلوا به ما فعلوا وروي انهم نزعوا قميصه فدلوه في البئر وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم
واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري واوحينا اليه الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم
بما فعلوا بك تبشيره بما يؤول اليه امره حين عرفهم وهم له منكرون ايناسا له وتطييبا للقلب وهم لا يشعرون
قال يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك وجاءوا اباهم عشاء متباكين قالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا
بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاءوا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه
وصف بالمصدر للمبالغة قال ذبحوا جديا على قميصه وورد لما اوتي بقميصه على يعقوب قال اللهم لقد كان
ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا سهلت وهونت في اعينكم امرا عظيما من السوء وهو لا
فصبر جميل فامري صبر جميل قال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على احتمال
ما تصفونه من هلاك يوسف قال انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد

للبلاء

للبلاء واذعن للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعامه الجار الجايع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله
ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان اري تاويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون فنزلوا قرب
من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتدلى بها
يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر قومه واسروه بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي اخفى الوارد واصحابه
من ساير الرفقة او اخوة يوسف من السيارة والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس
منحوس ناقص دراهم معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وورد كانت عشرين درهما وفي
رواية ثمانية عشر وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه وورد لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا
حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا سيارة قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه
اذ هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا
هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا
اما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا
به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه
من الزاهدين القمي فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وقال الذي اشتراه من مصر لامراته قال كان اسمها
زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا
ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس فيه الرشد قال وكان عنينا ولم يكن له ولد فاكرموه
وربوه فلما بلغ اشتد هويته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه
مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره لا
يمنع عما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطايف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه
وقوته آتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت
لمواقعتها من ادبر وداراه وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي قراءة
عليهم السلام بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيات لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي
سيدي احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا
اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت به مخالطته وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال

ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به ولكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه و
قال البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبايح وفي رواية همت بان تفعل
وهم بان لا يفعل وفي اخرى انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه
قتلها والفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال يعني القتل والزنا انه من عبادنا المخلصين الذين
اخلصهم الله لطاعته او اخلصوا دينهم لله على اختلاف القرائتين واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان
يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد
قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من
اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرية لساحتها
عند زوجها وما نافية او استفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرض
من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قال وكان عندها صبي من اهلها
زائر لها فانطقه الله لفصل القضاء وفي رواية الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي
في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف ان
كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع
عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة
يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين
من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه تطلب
مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا قال اي حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف حجاب
القلب وفي قرأتهم عليهم السلام بالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير القطران اذا اهني به انا لنريها في
ضلال مبين عن الرشد والصواب القوي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها او يعذلنها
ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر
مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ قال هيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج قيل

كانوا

كانوا يتكؤن للطعام والشراب ترفا والقمي متكا اي اترجا كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة واتت كل واحدة
منهن سكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القمي كان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه
الفايق وفي حديث المعراج رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت يا جبرئيل
من هذا قال هذا اخوك يوسف وقطعن ايديهن وقلن حاش لله تنزيها لله سبحانه من صفات
العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك
كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفايق والعصمة البالغة من خواص
الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه قال يعني في حبه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا
للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن
وليكونن من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال تخرجن النسوة من عندها
فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن امل الى اجابتهن واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه
فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثرها على اللذة المتضمنة
للعصيان انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات اي الشواهد الدالة على براءته ليسجننه
حتى حين قال الايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه
على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك
احدهما خباز والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اي في المنام وهي حكاية حال ماضية
اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه قال
نبئنا بتأويله قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل
السجن رؤياهم انا نريك من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف قال لا
يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما لعله لما اراد ان يدعوهما اولا الى التوحيد ويأتي بما
يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدل على صدقه ثم يجيبهما عما سألاه عنه ذلكما مما علمني ربي بالالهام
والوحي وليس من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون
واتبعت ملة اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا

جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة م

وعلى الناس ببعثنا لارشادهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها آلهة من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما تعبدونها
باعتبار ما تطلقون عليها اسم الاله انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا
الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما
احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه من قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير
على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه القمي ولم يكن
راى ذلك وكذب فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل
فقال انى لم ارد ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه
صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم بنجاته اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك وانى
حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانسيه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب
ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله فاستعان بغيره وورد لم يفزع يوسف في حاله الى الله فدعوه
فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين وورد ثم جاءه
اليه في ساعته كيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتسالني ان اخرجك من السجن واملت عبدا من
عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك
عبدا الى عبد وورد لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان
كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ففرج الله عنه وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر في قرائتهم
عليهم السلام واخر يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات سبع سنابل
يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام
تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث وهو ما جمع من اخلاط النبات
وحزم استعير للرؤيا الكاذبة وورد الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اي الباطلة خاصة اعتذار لجهلهم بتاويله بانه مما ليس له تاويل
وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة

اي مدة طويلة قال اي بعد وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي
فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها البليغ في الصدق وانما قال له ذلك لانه جرب احواله و
ورؤيا صاحبه عرف صدقه في تاويل رؤياه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم
فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس وهي نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر
والمعبر به وفي قرائتهم عليهم السلام ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون مما تحرزون لبذور الزراعة ثم
ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون
ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع وفي قرائتهم عليهم السلام على البناء للمفعول اي يمطرون بعد المجاعة
قال والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعدما جاءه
الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك قال يعني العزيز فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم تانى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءة
ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وورد عن النبي
صلى الله عليه وآله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف و
السمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله
يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة
وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة قال ما خطبكن قال الملك للنسوة اذ راودتن يوسف
عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر
اوظهر انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين حيث قال هي راودتني عن نفسي ذلك قاله يوسف لما
الجزء الثالث عشر عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن اي ذلك التثبت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته وان الله لا يهدي
كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي لا انزهها تواضع
لله وتنبيه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا وقت رحمة او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك وتجاوز

انقطاع الاستثناء یعنی ولکن رحمة ربی هی التی تصرف السوء وقیل ان الآیتین من تتمة کلام امراة العزیز ای ذلک
الذی قلت لیعلم یوسف انی لم اکذب علیه فی غیبته وصدقت فیما سئلت عنه وما ابرئ نفسی مع ذلک من
الخیانة فانی خنته حین قذفته وسجنته ترید الاعتذار مما کان فیها وهذا التفسیر هو المستفاد من کلام الفخر
حیث قال لم اخنه بالغیب ای لا اکذب علیه الان کما کذبت علیه من قبل ان ربی غفور رحیم یغفر میل النفس
ویرحم من یشاء بالعصمة وقال الملک ائتونی به استخلصه لنفسی اجعله خالصا لنفسی فلما کلمه فلما اتوا به و
کلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بکلامه علی عقله وبعفته علی امانته قال انک الیوم لدینا
مکین ذو مکانة ومنزلة امین مؤتمن علی کل شیء قال اجعلنی علی خزائن الارض ولنی امرها والارض
مصر انی حفیظ قال لما تحت یدی علیم قال بکل لسان قیل انما طلب الولایة لیتوصل بها الی امضاء احکام الله
وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها وورد رحم الله اخی یوسف لو لم یقل اجعلنی علی خزائن الارض لولاه من
ساعته ولکنه اخر ذلک سنة وکذلک مکنا لیوسف فی الارض ارض مصر قال ملک یوسف مصر وبرارها
لم یجاوزها الی غیرها یتبوأ منها حیث یشاء ینزل من بلادها حیث یهوی نصیب برحمتنا من نشاء ولا نضیع اجر
المحسنین ولاجر الآخرة خیر للذین امنوا وکانوا یتقون ورد ما ملخصه انه لم یبق بمصر وما حولها مال ولا عبد ولا
حر الا صار لیوسف بجمیعه الطعام ایام فقال الملک ما تری فیما خولنی ربی من ملک مصر واهلها اشر علینا برایک
فانی لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء لیکونوا بلاء علیهم ولکن الله انجاهم علی یدی قال له الملک الرای
رایک قال یوسف انی اشهد الله واشهدک ایها الملک انی قد اعتقت اهل مصر کلهم ورددت علیهم اموالهم
وعبیدهم ورددت علیک ایها الملک خاتمک وسریرک وتاجک علی ان لا تسیر الا بسیرتی ولا تحکم الا
بحکمی قال له الملک ان ذلک لشرفی وفخری ان اسیر بسیرتک واحکم بحکمک ولولاک ما قویت ولا اهتدیت
له ولقد جعلت سلطانی عزیزا ما یرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له وانک رسوله فاقم علی
ما ولیتک فانک لدینا مکین امین وجاء اخوة یوسف للمیرة وذلک لانه اصاب کنعان ما اصاب سایر البلاد
من الجدب فارسل یعقوب بنیه غیر بنیامین الیه القصة امر یوسف ان یبنی له کنادیج من صخر وطینها بالکلس
ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الی کل انسان حصته وترک فی سنبله لم یدسه فوضعها فی الکنادیج
ففعل ذلک سبع سنین فلما جاء سنو القحط کان یخرج السنبل فیبیع بما شاء وکان بینه وبین ابیه ثمانی
عشر یوما وکان الناس من الآفاق یخرجون الی مصر لیمتاروا طعاما وکان یعقوب وولده نزولا فی بادیة

فیها مقل فاخذ اخوة یوسف من ذلک المقل وحملوه الی مصر لیمتاروا به وکان یوسف یتولی البیع بنفسه
فدخلوا علیه فعرفهم لان همته کانت معقودة بهم وهم له منکرون قال الهیبة الملک وعزه ولما جهزهم
بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر رکائبهم بما جاؤا لاجله واصل الجهاز ما یعد من الامتعة للنقلة قال
ائتونی باخ لکم من ابیکم ورد انه قال لهم یوسف قد بلغنی ان لکم اخوین لابیکم فما فعلا قالوا اما الکبیر منهما
فان الذئب اکله واما الصغیر فخلفناه عند ابیه وهو به ضنین وعلیه شفیق قال فانی احب ان تاتونی به معکم احب ر
اذا جئتم تمارون الا ترون انی اوفی الکیل وانا خیر المنزلین المضیفین وکان احسن انزالهم وضیافتهم
فان لم تاتونی به فلا کیل لکم عندی ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد فی طلبه من ابیه وانا لفاعلون
ذلک لا نتوانی فیه وقال لفتیانه لغلمانه الکیالین اجعلوا بضاعتهم یعنی ثمن طعامهم وما کانوا جاؤا به فی
رحالهم فی اوعیتهم لعلهم یعرفونها یعرفون حق ردها وحق التکرم باعطاء بدلین اذا انقلبوا الی اهلهم و
فتحوا اوعیتهم لعلهم یرجعون لعل معرفتهم ذلک تدعوهم الی الرجوع فلما رجعوا الی ابیهم قالوا یا ابانا منع منا
الکیل اراد واقول یوسف فلا کیل لکم عندی فارسل معنا اخانا نکتل نرفع المانع وانا له لحافظون من ان ینا له
مکروه قال هل امنکم علیه الا کما امنتکم علی اخیه یوسف من قبل فالله خیر حافظا وهو ارحم الراحمین یرحم
ضعفی وکبر سنی فیحفظه ویرده علی ولا یجمع علی مصیبتین ورد ان الله سبحانه قال فبعزتی لارددنهما الیک
بعدما توکلت علی ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت الیهم قالوا یا ابانا ما نبغی ماذا نطلب هل من مزید
علی ذلک اکرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علینا متاعنا او المعنی لا نطلب وراء ذلک احسانا او ما نرید منک
بضاعة اخری هذه بضاعتنا ردت الینا ونمیر اهلنا ونحفظ اخانا عن المخاوف فی ذهابنا وایابنا ونزداد
کیل بعیر باستصحاب اخینا ذلک کیل یسیر ای مکیل قلیل لا یکفینا استقلوا ما کیل لهم فارادوا ان یزدادوا
الیه ما یکال لاخیهم اوارادوا ان کیل بعیر یسیر لا یضایقنا فیه الملک قال لن ارسله معکم حتی تؤتون موثقا
من الله ای عهدا موکدا بذکر الله لتأتننی به الا ان یحاط بکم الا ان تغلبوا فلا تطیقوا ذلک او الا ان تهلکوا
جمیعا فلما اتوه موثقهم قال الله علی ما نقول وکیل رقیب مطلع ان اخلفتم انتصف لی منکم وقال یا بنی لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم کانوا ذوی جمال وبهاء وهیئة حسنة وقد شهروا فی مصر
بالقرب من الملک والتکرمة الخاصة التی لم تکن لغیرهم فخاف علیهم العین وما اغنی عنکم من الله من شیء یعنی
وان اراد الله بکم سوءا لم ینفعکم ما امرت به علیکم من التفرق وهو مصیبکم لا محالة فان الحذر لا یمنع القدر

ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة
ما كان يغني عنهم راى يعقوب من الله من شيء مما قضاه عليهم فتفرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة
على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع يعني ولكن حاجة في نفسه وهي شفقته عليهم
وحزازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا
اياه ولذلك قال ما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر
ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما
كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا ورد وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال
ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت
ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام فقال له بنيامين بلى قال يوسف
فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له
اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له بنيامين ان لي ابا صالحا
وانه قال لي تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال
اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته والقمي فلما خرجوا من عنده
قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعني
اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا
ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة قال كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف اذا
كيل كيل به في رحل اخيه قال من حيث لم يقف عليه اخوته ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة وهو
اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها القمي معناه يا اهل العير مثله واسأل القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي رواية
الاخرى انهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك قالوا واقبلوا
عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قال الطاس الذي يشرب منه ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى

قالوا

قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي
جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب قال يعنون السنة التي كانت تجري فيهم
ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها من
وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق
في دينه ان يضرب ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من
نشاء بالعلم رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل القمي يعنون يوسف وورد كانت لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند
عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه
ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها في حقوه والبسته
قميصا وبعثت به وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب
السرقة فاخذته فكان عندها فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم
شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون
وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله
ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده القمي ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون يعني عندكم اجتمعوا الى يوسف
يجادلونه في حبسه وهم يقولون خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا وكانوا اذا غضبوا
خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسهم دم اصفر كذا ورد فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة
السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم قال القمي يهوذا وكان اكبرهم في العقل
قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل ذلك ما فرطتم في يوسف
قصرتم في شأنه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي
الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين قال فرجع اخوة يوسف وتخلف يهوذا ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان الى ابيهم
ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون
قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم
امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل لا شكوى فيه عسى الله ان يأتيني بهم جميعا

يوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال فهذا
اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم وهذا الكلام من يعقوب يدل على
ان مصابه بيوسف كان عنده غضا طريا مع طول العهد وروى ان ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف حزن
سبعين ثكلى على اولادها وابيضت عيناه لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والعمى
عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له فى قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف
اى لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه حذف لا لعدم التباسه بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا
على الهلاك او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثى وحزنى همى الذى لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره
فخلونى وشكايتى واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون فان حسن ظنى به ان يأتينى بالفرج من حيث لا احتسب
يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتحصصوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله انه لا

لا تقنطوا من فرجه تنفيسه ورحمته

ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره فى الرخاء ورد
انه كان يعلم ان يوسف حى لانه كان قد سال ملك الموت بعد ما دعا الله ان يهبطه عليه فهبط فاخبره عن
الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك
علم انه حى فلما دخلوا عليه بعد ما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة
رديئة وهى المقل كا تمر فاوف لنا الكيل وتصدق علينا اقبل وتفضل علينا بالمسامحه وزدنا على حقنا او رد وتصدق
علينا باخينا بنيامين ان الله يجزى المتصدقين فرق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه قاله شفقة ونصحا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه
فى ذلك المقام الذى ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف وقيل واذلاله حتى لا يستطيع
ان يكلمهم الا بعجز وذلة اذ انتم جاهلون ورد كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه
معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم فى معصية الله قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى
من ابى وامى ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشانه قد من الله علينا اى بالسلامة والكرامة انه من يتق الله و
يصبر على البلايا وعن المعاصى فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا
بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شاننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا لك لا جرم ان الله

اعزك واذلنا او ردنا قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب لا تانيب عليكم اليوم بما فعلتم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين وورد ان يعقوب اشتد حزنه وتقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا
حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة
يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة
ثم ذكر صفة الكتاب وملخصه انه ذكر فيه ابتلاء جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح وابتلاءه بفراق يوسف
ثم اخيه وانه كان يسكن اليه مكان يوسف قال وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته
وفجعتنى به وقد اشتد لفراقه حزنى حتى تقوس لذلك ظهرى وعظمت به مصيبتى مع مصايب متتابعات على
فمن على بتخلية سبيله واطلاقه من محبسه وطيب لنا القمح واسمح لنا فى السعر وعجل سراح آل يعقوب قال فاخذ
يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذى كان عليه ثم اقبل
عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وفى رواية قال اذهبوا بقميصى هذا
الذى بلته دموع عينى فالقوه على وجه ابى يرتد بصيرا لو قد شم ريحى وورد ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف
من مسيرة عشر ليال قال وهو القميص الذى نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب و
يعقوب الى يوسف وفى رواية وكان نزل على ابرهيم من الجنة فى قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا
قال انى لاجد ريح يوسف يعنى ريح الجنة لانه كان من الجنة اقول يعنى من عالم الملكوت برز الى عالم الملك اذهبوا
بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يات بصيرا واتونى باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها
قال ابوهم لمن حضره انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبونى الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم
وجواب لولا محذوف وتقديره لصدقتمونى قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم لفى ذهابك عن الصواب قدما بافراطك
فى محبة يوسف واكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير قال وهو يهوذا القاه على وجهه طرح القميص
على وجهه فارتد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانتظار
الفرج من الله ويحتمل ان يكون انى اعلم مستانفا والمقول محذوفا دل عليه الكلام السابق قالوا يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة وورد خير
وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضمهما اليه وفى رواية
التى سارت معهم الى مصر كانت خالته وليست بامه ولعلها انزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب وقال

ادخلوا مصر ان شاء الله ءامنين قيل انما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف فنزل لهم في
بيت او مضرب هناك ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا
ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد جعلها ربي حقا القمي قال لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى
ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه
سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل وفي رواية فسجد يعقوب
وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد ءاتيتني من الملك
الآية وفي قراءتهم عليهم السلام وخروا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب
لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي ينتقلون في المياه والمناجع من
بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي افسد وحرش ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد ءاتيتني
من الملك بعضه وعلمتني من تاويل الاحاديث بعضه فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين قال عاش يعقوب مائة واربعين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين وعاش يعقوب
مع يوسف بمصر حولين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار
الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين
وكاين من ءاية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها
معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك
عبادة وفي رواية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي اخرى هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا
فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه
قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وفي اخرى من ذلك قول الرجل لا وحياتك
افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تأتيهم الساعة بغتة من غير سابقة
علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعوا الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن
اتبعني قال علي اتبعه وسبحان الله وما انا من المشركين قال انفة لله اما ترى الرجل اذا تعجب من الشيء قال سبحان الله
وفي رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك قال يعني الى الخلق الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم

كانو

كما نوحي اليك من اهل القرى لانهم اعلم واحلم من اهل البدو افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك ومن المشعوفين بالدنيا فيزهدوا فيها وقد سبق تفسير
الارض في ارض القرآن ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل غاية كلام محذوف كأنه
قيل لقد تأخر نصرنا الرسل حتى اذا استيأسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا هكذا في قراءتهم عليهم السلام كذبوا بالتخفيف
ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم كذا ورد وعلى قراءة التشديد معناه
وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار
فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان القرآن
حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين
وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم
المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير
عمد بغير دعائم واساطين ترونها صفة لعمد قال فثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات
يبينها ويعينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا ان من قدر
شيء محيط وهذا كقوله سبحانه الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض
بسطها طولا وعرضا ليثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا وتولد
منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا
وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء
مظلما بعدما كان مضيئا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة
وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع و
نخيل فيها انواع الاعناب والنخل والزروع صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة
الاصول او امثال وغير امثال ورد عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر
شكلا وقدرا ورائحة وطعما قال يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور

القوم القوم وليسوا منهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة
ثم قرا هذه الاية ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه
وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنايعه شيا فشيا الى
بلوغها منتهى كمالاتها اللايقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب حقيقي بان تتعجب منه فان من توهم
قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم
واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد
خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب قيل لما نزلت هذه الاية قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احدا العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وورد
حين تذاكروا الكباير وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله
ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه لم يعتدوا بالايات
المنزلة واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما علينا الا الاتيان بما
يصح به انك رسول منذر والايات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين يدعوهم
الى الله بوجه من الهداية وباية خص بها قيل لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر
وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وورد كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم القمي هو رد على من
انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا الارض لا تخلو من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص
حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة والعدد والخلقة وقال الغيض كل
حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رات المراة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد
بعدد الايام التي رات في حملها من الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم
من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء في مختبا بالليل وسارب بالنهار ظاهر
يراه كل احد قال يعني السر والعلانية عنده سواء له لمن اسر او جهر او استخفى او سرب له معقبات ملائكة تعقب
بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وورد انها

قرأ

قرئت عنده فقال للقاري الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت
فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر
ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية يقول من امر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه
حايط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان
بالنهار يتعاقبانه ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال
القبيحة قال ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك
الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وورد الذنوب التي
تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الاية واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده سئل عن الرعد فقال ملك قال خوفا للمسافر وطمعا
موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي رواية انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي
كهيئة ذلك والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله حيث يكذبون
رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال
قال شديد الاخذ له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات
الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد وما هو ببالغه
اذ لا يشعر الماء بدعائه ولا يقدر على اجابته وكذلك الهتهم قال هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الالهة من
دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين
الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في
الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة
والعشي والقمي ليس شيء الا له ظل يتحرك بحركته وتحويله سجوده لله وقيل اريد بالظل الجسد ولهذا يقال جسم قول وتحويله سجوده لله لازم ومتعد منه
الظل لانه عنه الظل او لانه ظل للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية
ويمكن بكونه النفساني القمي ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم

ونقصانهم وفي رواية وظلالهم بالغدو والاصال اهو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة
اجابة اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والاصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود
الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والاصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منهما ما يشمل كلا المعنيين فيكون
في كل شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتوافق الاخبار ويأتي لهذا المعنى مزيد بيان في سورة النحل ان شاء الله
قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم
قل هل يستوي الاعمى والبصير الغبي الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور الكفر والايمان ام جعلوا
لله شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم
والمعنى انهم اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى تشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله
فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما
يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشارك في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية
الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل
السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس
ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني والات الحرث والحرب زبد مثله مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك
يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل به الاودية على
وجه الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه
في عروق الارض الى العيون والابار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة و
يدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء
يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به
اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب
باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو
الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب
الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية
في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى

والذين

صفة لشركاء م

والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين
ويحتمل تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به كذا قيل لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب قال هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة
وورد من نوقش في الحساب عذب ومأويهم جهنم وبئس المهاد يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم
تشابههما بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر
اولوا الالباب ذووا العقول المبرات عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله
ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد قال
نزلت في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج فيه موالاة
المؤمنين ومراعاة حقوقهم قال نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء
واحد وورد الرحم معلقة بالعرش اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله
الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم وفي رواية ورحم كل مؤمن ويخشون ربهم و
يخافون سوء الحساب قال ان تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات وورد انه تلا هذه الاية
حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم
خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء والذين صبروا على
القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصايب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء
وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية طلبا لرضاه ويدرؤن بالحسنة
السيئة يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها وارتع
السيئة بالحسنة تمحها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة
جنات عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال الجنة عدن في وسط الجنان
سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب غرفهم كذا ورد سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة

الشيء م

تتول م

طلبا لرضاه م

عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وورد نحن صبّر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا
يعلمون والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول الفى يعنى في امير المؤمنين
عليه السلام وهو الذى اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار عذاب النار الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا
بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا في الاخرة في جنبها الا متاع الا شئ قليل يتمتع به ثم يفنى نزلت في
اشر ولما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الاخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدى
اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا
ورجاء منه قال بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمى الذين امنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال
طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبى صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه
شهوة شئ الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب
ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففى هذا فارغبوا وفي رواية اصلها في دار على بن ابى طالب وورد انه قيل للنبى
صلى الله عليه وآله في ذلك فقال ان دارى ودار على في الجنة بمكان واحد كذلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها امم لتتلو عليهم الذى اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذى احاط
بهم نعمته ووسعت كل شئ رحمته قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب مرجعى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب
لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شانه القمى لو كان شئ من القرآن كذلك لكان هذا وورد وقد ورثنا
نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله
القدرة على كل شئ افلم ييأس الذين امنوا قيل اى افلم يعلم وهى لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم
لتضمنه معناه لان اليائس عن الشئ عالم انه لا يكون وفي قراءتهم عليهم السلام افلم يتبين ان لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في انفسهم واموالهم

قار

ق لهم النقم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التى بعثها رسول الله
صلى الله عليه وآله فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم قال تحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت
بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض حتى ياتى وعد الله قال ولن يزالوا كذلك حتى ياتى وعد الله
الذى وعد المؤمنين من النصر ويخزى الله الكافرين ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم الاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة يعنى طولت لهم الامل ثم اهلكتهم
وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد للمستهزئين به فكيف كان عقاب عقابى اياهم افمن هو
قائم على كل نفس رقيب عليه حافظ بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شئ من اعمالهم ولا يفوت عنده شئ من
جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم فانظروا اهل لهم ما يستحقون به العبادة
ويتأهلون للشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض شركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في
السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشئ يتعلق به العلم والمراد نفى ان يكون له شركاء ام بظاهر
من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجى كافورا انظر الى هذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج كيف نادى
بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا
عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصائب
ولعذاب الاخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التى وعد المتقون التى هى
مثل في الغرابة تجرى من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال الذين يفرحون بكتاب الله اذا تلى
عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب من تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر
بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله او
توحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب واليه مرجعى لا الى غيره وكذلك انزلناه مامورا فيه بعبادة
الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم
في امور يدعونك الى ان توافقهم عليها بعدما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولى ينصرك
ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم وجعلنا لهم ازواجا
وذرية نساء واولادا رد لتعييرهم اياه بكثرة الازواج قال انما كان رسول الله الا كاحد اولئك جعل الله

له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله
وما كان لرسول ان ياتي باية يقترح عليه ويلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب
لكل وقت حكم يكتب على العباد ولهم مما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت بنسخ ما ينبغي نسخه
ويثبت ما يقتضيه حكمه ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها او يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق
به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما راه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا و
يثبت اخرين والاخير مروي وهو احد معانيه وقال هل يمحا الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن وورد اذا
كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تلك السنة
فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد وعنده ام
الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل ففيه اثبات المثبت ولنا
المحو ومحوه واثبات بدله قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب
لا يغير منه شيء وفي رواية هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه
المشية يقضي فيه ما يشاء واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك يعني وكيف ما دارت الحال من
الامرين فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم اولم يروا انا
نأتي الارض ننقصها من اطرافها باذهاب اهلها قال يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي
رواية هو ذهاب العلماء والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع
الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر
على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يعني العاقبة
المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم القمي المكر من الله هو العذاب ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي
اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه واله وسئل علي عليه السلام عن افضل منقبة له فقرا هذه الاية
وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب **سورة ابرهيم** بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى
صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب
شديد الويل الهلاك نقيض الوال وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها و

ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم

يصدون

يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لها اعوجاجا ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر
من علي ربي وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امة بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء
بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات
الى النور وذكرهم بايام الله قال بنعم الله والائه وقيل بوقايعه الواقعة على الامم الماضية وفي رواية ايام الله يوم
يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة والقمي ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة اقول لا منافاة بين هذه
التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لاخرين ان في ذلك لايات
لكل صبار صبير على بلائه شكور يشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من ال فرعون
يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالافعال الشاقة كما سبق في سورة البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تاذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم
من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة وورد ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله
ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قال هو كفر النعم وقال موسى ان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه
والملائكة وساير المخلوقات وان من شيء الا يسبح بحمده الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي في افواه الانبياء يعني
من التكلم وهو تمثيل قالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله
شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله
اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان
يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من الايات تعنتا وعنادا قالت
لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا اشتراكهم في البشرية وجعلوا الموجب
لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان كان
الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان
وما لنا اي اي عذر لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على

ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا
على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم وورد من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره
ذلك لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم وعيدي
او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد قال يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله
وفي رواية العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يدي هذا الجبار نار جهنم فانه مرصد بها واقف على
شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد قال ويسقى مما يسيل من الدم و
القيح من فروج الزواني في النار وفي رواية يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة
رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه
فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت
فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قال
ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه
ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي به جهنم منذ
خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف
به اليوم للمبالغة شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها و
ذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا
يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون لشيء منها ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم
محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة
والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر
او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يوم القيمة ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الرأي يعني
الاتباع للذين استكبروا والرؤساء منهم قال القدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امر باطاعته والترفع

علي

على من تدعوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان قال كلما كان في القرآن
قال الشيطان يريد به الثاني لما قضي الامر لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد الحق من البعث و
الجزاء فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فأخلفتكم فلم اوف لكم وما كان لي عليكم من سلطان فاجبركم
على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان
من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما
انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه قال ان الكفر في هذه الآية
البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او استيناف وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا حقا
ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء
تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون قال هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وسئل عن هذه الشجرة فقال رسول الله اصلها
وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها وقال تؤتي
اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال
او فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استوصلت واخذت جثته بالكلية من
فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار قال ان هذا مثل بني امية وقال كذلك الكافرون لا تصعد
اعمالهم الى السماء يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في
قلوبهم واطمانت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون
اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون
الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن قال يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته وورد ان الشيطان ليأتي
الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله له ذلك وذلك
قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار قال عنى بها قريشا قاطبة

الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وفي رواية هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما
بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي اخرى ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله
عليه واله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن والله نعمة الله
التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم
الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا الصلوة تقيموا او ليقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا و
علانية قال انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك
به تقصيره او يفدي به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل الفتى لا صداقة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به يشمل المطعوم والملبوس وغيرها
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدابان في سيرهما لانارة
في منافع الخلق [illegible] وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتاكم من كل ما سالتموه
ما كان حقيقا بان يسال او لم يسال الحال والشي الذي لم تساله اياه اعطاك وفي قراءتهم عليهم السلام
من كلٍ بالتنوين وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها ان
الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن
لمن فيها وقد مر بيانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال النبي صلى الله عليه واله فانتهت الدعوة الي والى
اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس صرن
سببا لاضلالهم فمن تبعني فانه مني قال من اتقى الله منكم واصلح وفي رواية من احبنا فهو منا اهل البيت قيل من
اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر
ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه قال نحن هم ونحن بقية
تلك الذرية بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا ذي
الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم قال اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في
في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض تهوي اليهم تسرع اليهم
شوقا وودادا وفي قراءتهم عليهم السلام تهوى بفتح الواو من هوى كرضى اذا احب وتعديته بالى لتضمين
معنى النزوع قال ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

قال يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لياتوا اليهم ويعودوا وفي رواية ان الثمرات تحمل اليهم من
الافاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد المشرق والمغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها
في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وقد سبقت رواية اخرى في سورة البقرة عند
قوله وارزق اهله من الثمرات وورد انه نظر الى الناس حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية
انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرا هذه الاية
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا وعلانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا
فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي
لسميع الدعاء لمجيبه من سمعه اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسال منه الولد فاجابه حين ما
وقع الياس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا و
تقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي قال آدم وحواء وفي قراءتهم عليهم السلام ولولدي هذه كلمة
صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه ولذا كان ربنا اغفر لي ولولدي
يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا
مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون خوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي
رؤوسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية
عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراة ولا فهم والقمي قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس
يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال القمي اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين
لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدونه في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال
فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب
عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في
العظم والشدة القمي مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لاوليائه

من اعدائه يوم تبدّل الارض غير الارض قال يعنى بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال و
لا نبات كما دحاها اول مرة وفى رواية تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب وبرزوا
وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد القرن بعضهم
بعضهم الى بعض قيل لعل ذلك بحسب مشاركتهم فى العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من
قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وورد
هو الصفر الحار الذايب بقول الله انتهى حرم اقول على هذا الحديث على قراءة قطرآن فان القطر النحاس
والصفر المذاب والآنى المتناهى حره وتغشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت اى يفعل بهم ذلك
ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد مضى تفسيره هذا بلاغ للناس كفاية لهم
فى الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب سورة الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم
يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب فى اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما
يستاخرون عنه وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء انك لمجنون لتقول
قول المجانين حين تدعى ذلك لو ما تأتينا هلا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك ان كنت من الصادقين
فى دعواك ما ننزل الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعنى لا نمهلهم ساعة
انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ولقد
ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين فى فرقهم وطوايفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا فى مذهب وطريقة من شاعه
اذا اتبعه وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن حكاية حال ماضية كذلك نسلكه فى قلوب المجرمين نُدخل
الذكر وننظمه مكذبا به غير مقبول كذا قيل وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين
اى سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر فى قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة
بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا فى السماء بروجا قال البروج الكواكب والبروج

التى

التى للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبله وبروج الخريف والشتاء الميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى اثنا عشر برجا والقمى هى منازل الشمس والقمر اقول يعنى
البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج
لظهوره وورد ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزاير العرب تنزل كل يوم على برج منها
اقول ذلك لان سير الشمس يكون فى كل برج من البروج الاثنى عشر ثلثين يوما تقريبا فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها
الى ثلثين برجا فتصير ثلثمائة وستين وزيناها للناظرين قال بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم
فلا يقدر ان يصعد اليها او يوسوس اهلها او يتصرف فى امرها او يطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلسه سرا
فاتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما
فيهما من البريق قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق
اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش
هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا
هذه النجوم التى يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمى بها فهو هلاك كل شئ وان كان
ثبتت ورمى بغيرها فهو لحدوث الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسى جبالا ثوابت و
انبتنا فيها من كل شئ موزون قال ان الله تبارك وتعالى انبت فى الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش
تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال و
الخدم والمماليك والحيوانات وساير ما تحسبون انكم ترزقونه حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم
وان من شئ الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم القمى الخزانة الماء الذى ينزل من السماء فينبت
لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول هذا تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير الظاهر
واما فى الباطن فالخزاين عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلى فى لوح القضاء المحفوظ عن
التبديل الذى يجرى ثانيا على الوجه الجزئى فى لوح القدر الذى فيه المحو والاثبات مندرجا على التنزيل ثم
ينزل ويظهر فى عالم الشهادة واليه اشير ما ورد ان فى العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال و
هذا تأويل قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزاينه وارسلنا الرياح لواقح القمى تلقح الاشجار وورد لا

تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فانزلنا من السماء ماء
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها وانا لنحن
نحيي ونميت ونحن الوارثون القمي اي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
قال هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي الماء
المتصلصل بالطين من حماء مسنون متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت
الحديث والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار
والحماء الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور وللمصبوب المفرغ وللمنتن كانه افرغ الحماء فصورها
تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره فصيره انسانا والجان يعني ابا الجن خلقناه من قبل خلق الانسان (من قبل ه)
من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء (واذكر وقت قوله)
مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي الروح المختار لله واصطفاه وخلقه واضافه (حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه محييه)
الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم فقعوا له ساجدين قال كان ذلك من الله تقدمة في
آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم وقد سبق تفسيره في سورة البقرة والاعراف فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن
لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته
الحمية وغلبت عليه الشقوة وقد سبق جوابه في الاعراف قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في السماء فانك
رجيم مطرود من الخير والكرامة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني الى يوم
يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم
الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية
ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين
يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم
وفي اخرى يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس
اقول يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن
لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم

من الثواب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف
عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي قراءتهم عليهم السلام عليٌّ بالرفع وفسر
بعلو الشرف وورد هذا صراط علي مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا وفي رواية هو امير المؤمنين
عليه السلام ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال قال الله انك ان تدخلهم جنة ولا نارا او قال لو الله ما (لاملأن م)
اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين قال وقفهم على الصراط
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل ملة وقد ورد تفصيل اصحاب الابواب
في رواية ذكرناها في الصافي وورد ان الابواب اطباق بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى و (وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض)
فوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية
واعلاها جهنم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في
صدورهم من غل القمي العداوة قال انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما انسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة
هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال هو اسمعيل من هاجر قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين (قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون)
قال يعني قوم لوط الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة
لتهلك معهم فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني
بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون قال من عذاب الله واتيناك بالحق قال المنذر قومك العذاب
انا لصادقون فاسر ليلا يا لوط باهلك بقطع من الليل قال اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن
على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون
حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر بينهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء مقطوع
يعني يستاصلون عن آخرهم لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون
باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله في ركوب الفاحشة

ولا تخزون قال اولم ننهك عن العالمين قال ارادوا به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم
قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك القمي اي وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله في سورة هود
صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف
يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها صيحة
قلبنا القرية بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين الذين
يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله
عبادا يعرفون الناس بالتوسم وفي رواية ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم
وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه
الآية وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو
تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين كذا قيل وورد نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم القمي و
السبيل طريق الجنة ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة
المتكاثفة لظالمين قال هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة
فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤتم ويتبع ويهتدى به
ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا
يكونون فيها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من
الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات و
الارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء
وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل قال يعني
العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم
فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها
بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وفي رواية تثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني
التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله اي نحن الذين قرننا النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر
امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان

يجعل

يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر
بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له والقرآن العظيم لا تمدن عينيك لا
تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب
نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء وورد من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم
ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل
اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه
حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف له فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي
انزلنا عليهم والقمي قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله وورد هم قريش فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
فيجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك
المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم قال اكتتم رسول الله
صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين وفي رواية ثلث سنين ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره
الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره وقال كان المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص
بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد
منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد قال وذلك انهم كانوا بين يديه فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان
رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته
فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم
الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا
الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر كيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا به العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في
الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي رواية يعني فيما يذكرهم في فضل وصيه فسبح بحمد ربك و

كن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم وورد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت يعنى مادام ازم
مادمت حيا **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه اللتى نزلت لما سأل قريش رسول الله
وآله ان ينزل عليهم العذاب وورد اذا اخبر الله ان شيا كاين فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون قيل
كانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت يعنى تبرا وجل ان يكون له شريك
فيدفع ما اراده بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب الميتة بالجهل قال الكتاب والنبوة وفى رواية
جبرئيل الذى نزل على الانبياء والروح تكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله
من امره من ملكوته على من يشاء من عباده ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا
انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين
والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء الذى ما تستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع
نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تاكلون ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين
بها فى الوقتين ويجل اهلها فى اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء
البطون حافلة الضروع ثم تاوى الى الحظاير حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم
تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم و
والحمير لتركبوها وزينة
الخيل والبغال ويخلق ما لا تعلمون الشىء من العجايب التى خلقها الله فى البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هذا
الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها جاير حايد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين الى القصد هو الذى انزل
من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل و
الاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره بان هياها لمنافعكم ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل من دون
الفكر لان فى الاثار العلوية انواعا من الدلالة للعقلاء على عظمة الله وما ذرا لكم وسخر لكم ما خلق لكم فى الارض
من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اى اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون
وهو الذى سخر البحر ذلله بحيث تمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا

هو

هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه تشقه بجاز جوارى فيه بها
من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جرى الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون
تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها والقى فى الارض رواسى جبالا رواسب ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب
وورد ان الله جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
هى معالم الطرق مما تستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل فى البرارى والبحار ام
هو الجدى لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدى اهل البر والبحر وورد فى اخبار كثيرة نحن العلامات والنجم رسول الله
افمن يخلق كمن لا يخلق يعنى الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا
عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور يتجاوز عن تقصيركم فى اداء شكرها رحيم لا يقطعها
لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقايدكم واعمالكم وهو
وعيد والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون
هم او عبدتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قال يعنى الرجعة قلوبهم منكرة قال يعنى كافرة وهم
مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين احاديثهم واباطيلهم قال يعنى سجع اهل الجاهلية فى جاهليتهم ليحملوا اوزارهم اى قالوا ذلك
ليضلوا الناس ويحملوا اوزار ضلالهم كاملة يوم القيمة قال يستكملوا الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
وبعض اوزار من اضلوهم قال يعنى كفر الذين يتولونهم بغير علم يعنى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل
لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل ورد ابياداع الى الضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل
اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد من الاساطين التى بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون هذا
تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم فى تلك المنصوبات
كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف
وهلكوا وفى المثل من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا قال فاتاه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب وفى
قرائتهم عليهم السلام فاتى الله بيتهم قال يعنى بيت مكرهم وفى رواية كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر
وفى اخرى اى اتوا فالقاهم الله فى النار قال وهو مثل الاعداء المحمد ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائى ينظم

الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ملائكة العذاب ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا
واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما عملوا بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون
فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن تجري من تحتها الانهار — يدخلونها
لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين مر دعليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها
من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والاخرة قال الله تعالى وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الاية وفي رواية
ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفيهم الملائكة ملائكة الرحمة طيبين بشارتهم اياهم بالجنة يقولون
سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون بالاخرة
الا ان ياتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك القمي من العذاب والموت وخروج
القائم عليه السلام كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ٭
فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه القمي من العذاب في الرجعة
وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك
فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله و
اجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم
اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قال ما تقول في
هذه الاية فقيل ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يبعث الموتى
فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى ثم قال لو قد قام قائمنا
بعث الله قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث
فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم

هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة فحكى الله قولهم وفي
معناه اخبار اخر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث في عالم القدرة والذين
هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله صلى الله عليه واله والمهاجرون ظلمهم قريش
فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله
من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او تبوية
حسنة وفي قرائتهم عليهم السلام لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل
مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا
يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم قيل رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام
عن رسول الله صلى الله عليه واله ولعله اشير الى ذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر يعني معرفة الحكمة فيه
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه واله الذكر واهل بيته المسئولون وهم
اهل الذكر قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن
اهله وفي رواية الذكر القران واهله ال محمد امر الله بسؤالهم ولم يؤمر بسؤال الجهال وسمى الله القران
ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفي اخرى قيل له ان من عندنا يزعمون ان اهل الذكر
اليهود والنصارى فقال اذا يدعونكم الى دينهم بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب
قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر يعني القران ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا
به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقايق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم اذا جاؤا وذهبوا
في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف القمي على تيقظ وورودهم اعداء الله وهم متخوفون
ويحذرون وينحوز في الارض فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله مستسلمين له منقادين وهم داخرون صاغرون
لافعال الله فيها القمي تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان
الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها ولما كان الدخور من صفات العقلاء جمع

اقرا بعض الاخبار لا تنافي ان يكون في اء ارسلنا رد على قول المشركين الا ان يكون فاسالوا كلاما مستانفا او يكون [illegible]

بالواو والنون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في ارض
او سماء من لا مكان له والملائكة وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو
القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم
القيمة ترعد فرايصهم من مخافة الله لا تقطر دموعهم قطرة الا صارت ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤوسهم و
قالوا ما عبدناك حق عبادتك وقد سبق في سورة الرعد كلام في معنى سجود كل شيء قال بعض اهل المعرفة ان
في امثال هذه الايات دلالة على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا
النفوس الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر
العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة
لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وقال
الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فاياي
فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض وله الدين الطاعة
واصبا اي واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله قال من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس
فقد قصر علمه ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فما تتضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت
بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من نعمة
الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد
ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لالهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع و
الانعام اي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن
عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها ويجعلون لله البنات يعني قالت قريش الملائكة هم بنات الله
سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها
ظل صار وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملو من الغيظ يتوارى من القوم يستخفي
منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب يخفيه
فيه الا ساء ما يحكمون حيث لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء يجعلون
صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق والعار ولله

المثل الاعلى وهي صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز
الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يواخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض
من دابة بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون ما يكرهونه لانفسهم من البنات واراذل الاموال والشركاء
في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف السنتهم الكذب مع ذلك والمعنى تقول السنتهم الكاذبة
ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد
لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون اليها معذبون تالله لقد ارسلنا الى
امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم
يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدا و
المعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها
ان في ذلك لاية لقوم يسمعون بسمع باطنهم وقلبهم ويختص بمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه في المؤمنين
باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم و
لا رائحة الفرث ولا يشوبانه شيئا سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم ورد ليس احد يغص بشرب اللبن
لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا اي
خمرا والمعنى الخل وورد نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها اقول وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء
بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى
النسخ نسخ السكوت عن التحريم وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب و
الدبس ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل قال الوحي الهام اقول يعني الهمها وقذف في
قلوبها فان صنعها الانيقة ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله سبحانه اودعها
علما بذلك ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل
الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل او للاكل
ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف

الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس قال العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الاية وفي رواية
ما معناه النحل الائمة والجبال العرب والشجر العجم ومما يعرشون الموالي والشراب المختلف الوانه العلم الذي يخرج
منهم ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفيكم باجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه
واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل قال هو خمس وسبعون سنة وفي رواية مائة
وفي اخرى ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكي لا يعلم بعد علم شيا القهقرى اذ اكبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي
حديث الارواح ذكر هذه الاية ثم قال فينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل
به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف
مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من مقادير الاعمار
قدير على ان يعمركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موالي
رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب
الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي
فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل غير ذلك والقمي لا يجوز للرجل ان يخص
نفسه بشيء من الماكول دون عياله افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم
لتانسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال الحفدة بنو البنت ونحن
حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية هم اختان الرجل على بناته واصل الحافد المسرع في الخدمة
والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او بعضها افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من
منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم يكفرون حيث يضيفونها الى الاصنام او يحرمون ما احل الله
وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقران والاسلام ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من
السموات من مطر والارض من نبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم فلا تضربوا لله الامثال
تشركون به او تقيسونه على شيء قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته
ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا هذان مع تشاركهما

في الجنس

في الجنسيه والمخلوقيه فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز
ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن
العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به وضرب الله
مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان
عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر
لا يات بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا
رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم و
سيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات القمي الذي يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة
صلوات الله عليهم ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما وما امر الساعة في سرعته وسهولته
الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء
قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه
الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا
علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب
المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها
ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها يعني الضان
واوبارها يعني الابل واشعارها يعني المعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما ينتفع به الى حين والله جعل
لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع
تسكنون بها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف و
غيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم
باسكم يعني الدروع والجواشن والسرابيل يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون
في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله

ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي رواية قال يعني
ولاية علي ويوم نبعث من كل امة شهيدا يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر قال لكل زمان وامة امام يبعث كل
امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بتركه الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر
ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا راى الذين ظلموا العذاب
ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم
لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما
عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام
لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله
شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر
القمي كفروا بعد النبي وصدوا عن الوصي زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الناس بصدهم
ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء سبق تفسيره في البقرة والنساء ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء بيانا بليغا قال الحق والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع
عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزله الله فيه وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر
بالعدل والاحسان قال العدل الانصاف والاحسان التفضل وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب
ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول والبغي التطاول
على الناس بغير حق وورد في تاويله العدل الشهادتان وفي رواية محمد والاحسان علي وايتاء ذي القربى
مودة الائمة وايتاؤهم والثلث المنهي عنها الاول والثاني والثالث يعظكم لعلكم تذكرون وورد
جماع التقوى في هذه الآية واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر ما هو ينكث فتله قال التي نقضت غزلها امراة من
بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته
نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء

ونهى

ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم
كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر
واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة
وهي كفرة قريش ازيد عددا واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم
اربى لينظر اتمسكون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن وثروتهم
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه واله ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسالن
عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا ومبالغة في قبح المنهي
عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى
وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم في الآخرة
قال نزلت هذه الآيات في ولاية علي والبيعة له حين امر وابا التسليم عليه بامرة المؤمنين ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة
طيبة يعيش عيشا طيبا قال هي القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا
قرات القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسال الله ان يعيذك من وساوسه
لئلا يوسوسك في القراءة قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث
الشياطين انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال يسلط والله من المؤمن على بدنه
ولا يسلط على دينه وفي رواية ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال
منهم كما ينال من غيرهم انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون
قال يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح
فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض قالوا انما انت مفتر متقول على الله
تامر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام قل نزله روح القدس قال هو
جبرئيل والقدس الطاهر من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا ليبايرون في الناسخ من المصالح والحكمة

يقولون انما ى لهم ان محمد وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه ولقد نعلم انهم يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه
يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمى غير بين الفهم هو لسان ابى فكيهة مولى
ابن الحضرمى كان اعجمى اللسان وكان قد اتبع النبى صلى الله عليه وآله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت
قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه وهذا لسان عربى مبين ذو بيان وفصاحة ان الذين لا
يؤمنون بايات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفترى الكذب
الذين لا يؤمنون بايات الله رد لقولهم انما انت مفتر واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت فى عمار بن ياسر حين اخذته كفار مكة فعذبوه حتى اعطاهم
بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبى صلى الله عليه وآله عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد
انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا كذا ورد ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا
القمى هو عبد الله بن ابى سرح وكان عاملا لعثمان بمصر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم
استحبوا اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم فى الاخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا فى الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا
وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك ان ربك من بعدها لغفور
رحيم خبر ان الاولى والثانية جميعا وللحد ونظير تكرير ان ربك ههنا فى القرآن كثير يوم تاتى كل نفس
تجادل عن نفسها اى فى انها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى لها فى خلاصها لا يهمها شان غيرها وتوفى كل نفس
ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل من انعم الله عليه فابطرته النعمة فكفر بها فانزل الله
به النقمة قرية كانت امنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من
نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون استعار الذوق لادراك
اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله
قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شىء من هذا النقى فجعلناه نستنجى به كان الين
علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه
الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذى كانوا يستنجون به فاكلوه وهى القرية

التى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة الاية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم
ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد مر
تفسيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب مبالغة فى وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب
كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف
السحر هذا حلال وهذا حرام القمى هو ما كانت اليهود يقولون ما فى بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع
قليل اى ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم فى الاخرة ورد من قال
للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندنا يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر
وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اى فى سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذى ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه ثم ان
ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من
بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابرهيم كان امة قانتا لله
حنيفا قال وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة قال واما قانتا فالمطيع
واما الحنيف فالمسلم ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا
لانعمه لانعم الله معترفا بها روى انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتبيه اختاره وهداه الى صراط
مستقيم واتيناه فى الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه
ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا فى السعة والطاعة وانه فى الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما
سأله بقوله والحقنى بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من
المشركين قيل فى ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله واعلام بان افضل ما اوتى
خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت فى المرتبة
من بين ساير النعوت التى اثنى الله عليه بها وورد لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء
لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله

تعالى بسلان اقوم من الاقتداء لتدب اوليائه وانبياؤه ورد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا و

ساير الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه

يختلفون قد سبق قصتهم فى الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة

للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التى لا يخفى

عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتى هى احسن بالطريقة التى هى احسن

طرق المجادلة وهذا للعاندين والجاحدين قال يعنى بالقران وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسى خلقه

الى اخر السورة مجادلا به من جحد البعث بعد الموت وبغير التى هى احسن ان تجادل مبطلا يورد عليك حقا

ليعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدرى كيف المخلص منه كذا ورد

قال الجدال بغير التى هى احسن محرم حرمه الله على شيعتنا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين

اى ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلالة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او

الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه فى حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم

به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال لما راى رسول الله صلى الله عليه واله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال

اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله

الاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله اصبر اصبر وفى رواية انه لما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت

موقفا قط اغيظ على من هذا المكان لئن امكننى الله من قريش لامثلن منهم سبعين رجلا منهم فنزل فقال اصبر

واصبر وما صبرك الا بالله لا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم

الى دار كرامته ولا تك فى ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سورة بنى اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعنى الى

الى ملكوت المسجد الاقصى قال ذلك فى السماء اليه اسرى رسول الله صلى الله عليه واله وفى رواية نظر

الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم تلا هذه الاية ثم قال ليس كما يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس

ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير

قال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه فى

حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت

رجلاه

رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفى رواية ان الله سخر لى البراق وهى دابة من دواب الجنة

ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة فى جرية واحدة وهى احسن الدواب

لونا وورد جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ واحد باللجام وواحد

بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكنى يا براق فما ركبك نبى

قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من

السماء والارض ثم ذكر تفصيل الايات وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم صح واتينا موسى الكتاب

وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ان لا تتخذوا من دونى وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع

نوح انه كان عبدا شكورا كثير الشكر سئل لم سمى شكورا قال بكلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح

ثلثا واذا امسى ثلثا وقضينا الى بنى اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا والقى اى اعلمناهم فى الكتاب

فى التورية لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولهما وعد عقاب اولهما بعثنا

عليكم عبادا لنا اولى باس شديد ذوى قوة وبطش فى الحرب شديد وفى قراءتهم عبيدا لنا فجاسوا ترددوا

لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبى وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة الدولة

والغلبة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه

ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فان وبالها عليها قيل وانما ذكر اللام ازدواجا وفى رواية

فلها رب يغفر ورد ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه وتلا الاية فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة

المرة الاخرة ليسوءوا وجوهكم بعثناهم ليجعلوا وجوهكم بادية اثار المساءة فيها فحذف لدلالة ما ذكر اولا

عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم

تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين

حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا قيل فى تفسير الايات ان الافسادتين قتل يحيى زكريا

ويحيى والعلو الكبير استكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولى باس بخت نصر وجنوده ورد

الكرة عليهم رد بهمن بن اسفنديار اسراهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة تسليط الله

الفرس عليهم مرة اخرى وورد ان الافسادتين قتل على بن ابى طالب وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين

والعباد اولى باس قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعد الله

خروج القايم ورد الكرة عليهم خروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم
بين اظهرهم وفي رواية ان العباد اولى باس هم القايم واصحابه عليه السلام ان هذا القران يهدي قال
يدعو للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة قال يهدي الى الامام وفي رواية الى الولاية
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم
عذابا اليما. يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير
مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا. قال اعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه
هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك ثم تلا هذه الاية وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية
النهار مبصرة قال امر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على
حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصايم كم يصوم ولا عرف
الناس عدد السنين وذلك قول الله وجعلنا الليل الاية لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب
معايشكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال بمقاديرهما وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا
فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من
عش الغيب ووكر القدر قال قدره الذي قدر عليه في عنقه لزوم الطوق في عنقه قال خيره وشره معه
حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا هو صحيفة عمله اعني
نفسه التي سحت فيها اثار اعماله يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرا كتابك على ارادة القول كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك
قالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه و
من ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى. الثانيث باعتبار النفس وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا يبين الحجج ويمهد الشرايع فيلزمهم الحجة واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها متنعميها قال
اكابرها وقال امرنا مشددة ميمه تفسيرها كثرنا وقال لا اقرائها مخففة وفي رواية انه قرا امرنا على وزن عامرنا
يقال امرت الشيء وامرته اذا اكثرته والمتي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب
فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدركه
بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا عليها همته عجلنا له فيها

مانشا

ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع
ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله
في الحديث النبوي معنى الاية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه لا يريد به وجه الله
والدار الاخرة عجل له ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الاخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه
ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الاخرة و
سعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب بما يخترعون
بارائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا اشراك فيه ولا تكذيب فاولئك
كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه في الحديث النبوي من اراد الاخرة فليترك زينة
الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء
مرة بعد اخرى نجعل الانف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان
عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الدنيا
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الاخرة اكثر روي ان ما بين اعلى درجات
الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض وقال انما تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية على قدر عقولهم
لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا يعني
اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك
بالقعود لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك وامر امرا مقطوعا
به ان لا تعبدوا اي بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام
ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا ناهية كما يشعر به بعض الاخبار وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا
ورد سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين
اما يبلغن زيدت على ان الشرطية ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف قال ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما قال ان ضرباك القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما
قولا كريما حسنا جميلا قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح
الذل وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما قال الامتلاء

تدلالهما

عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما
وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيرا اجزاء
جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما لي في صغري ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا
قال هم التوابون المتعبدون وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال لما نزلت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة
فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيكم فدك وفي معناه اخبار مستفيضة وفي رواية
وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار العلم وآثار علم النبوة
اقول لا تنافي بين الروايتين لان حق علي كان الوصية وحق فاطمة واولادها فدك ولكل احد قرابة
وفي قرابته من لم يحتج ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير
التفريق سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد
وورد انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب
الفساد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان
الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض
عن هؤلاء الذين امرتك باتيانهم حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل باتيانهم حقوقهم حياء من الرد لتبتغي
الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة وروي انه كان
لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي
هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا قال نزلت لما ساله رجل فلم يحضره شيء فاعطاه قميصه قال فادبه
على القصد وفي رواية فنهاه الله ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب وقال المحسور العريان وفي
رواية الاحسار الاقتار وفي اخرى الفاقة وفي رواية كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده
فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاء من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم
هو الحديث ان ربك هو يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان
بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما لا ينبغي وورد ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته

وما ينبغي لهم

لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح
عبادي الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الفقر مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم
لذلك سئل ما الاملاق قال الافلاس نزلت هذه الآية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا
كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قبيحة زائدة على حد القبح قال معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه
وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا قال والزنا اكبر الكبائر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ككفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا
بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل سئل ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او
يمثل بالقاتل وفي رواية اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان
يقتلوا اكثر من واحد انه كان منصورا سئل عنه قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول
فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي
هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام
وهو اشده وفي رواية اشده ثلث عشرة سنة والدخول في الاربع عشرة الاحتلام او المحتلم واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسؤولا قال ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا
الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي قال هو الميزان الذي له لسان ذلك
خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع الهوى اي لا تعمل ولا تتكلم بما
ليس لك به علم وورد من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه ولا تمش
في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا او فرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة
وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ الجبال قيل
هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى ليس في التذلل كل ذلك
اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر ويقال انها المكتوبة
في الواح موسى كان سيئه المنهي عنه منه عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من
الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها

فتلقى في جهنم ملوما مدحورا تلوم نفسك مدحورا مبعدا عن رحمة الله القمي المخاطبة للنبي والمعنى الناس افاصفكم

ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انا القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون

قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة

الذين هم من اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلايل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا

ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا

الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما قال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى

عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها او سئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف

ينقض وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الخلايق وكثراتها

واختلافاتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والند فان بتشعيره المشاعر عرف ان

لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته

بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري واقتضاء ذاتي نشا عن تجلي لها فاحتوه

فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي

يستحقه جل جلاله انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك

عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه تكنها وتحول دونها عن ادراك الحق وفي آذانهم وقرا يمنعهم

عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من

استماع التوحيد ونفرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل منزله واجتمعت عليه قريش

يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك

الآية وفي رواية كان اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين

عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه

ترديدا انه ليحبه فانزل الله الآية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن

اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يتناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن

والخلط

ولخلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا

عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا او اشد تحطما ائنا لمبعوثون

خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حايط ففته ثم قال يا محمد اذا

كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي

انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه لا

على اعادتكم احياء قال الخلق الذي يكبر في صدوركم فانه الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول

مرة فانه على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم فسيحركون نحوك رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون

متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتبعثون

منقادين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال

قدرته وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة

التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج منهم المراء والشر

فلعل المخاشنة بهم تفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم

بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم قيل هي تفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة

ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما

ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم

ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته

من يشاء اهل لهما وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون الفقراء اصحابه ولقد

فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم

من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وفي الحديث النبوي

ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل

بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه كالملائكة والمسيح

وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويله منكم الى غيركم

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة

ايهم اقرب اى يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه
كساير العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة
والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا اى هو الفناء بالموت
كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح المحفوظ مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها قريش
الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها
كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستاصل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال سأله قومه
ان يأتيهم باية فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الاية وكنا اذا ارسلنا اية
فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الايات واتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة اية
بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالايات الا تخويفا وانذارا بعذاب الاخرة فان
امر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل
اى اهلكم يعني بشرناك بوقعة بدر وبنصرتك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ويحشرون الى سيغلبون ه
جهنم فجعله تعالى كانه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
ورد في اخبار كثيرة انه صلى الله عليه واله ارى في منامه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون
منبره يردون الناس عن الاسلام القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة
وفي اخرى ارى في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها القمي كذا نزلت والشجرة الملعونة في القران عطف على
الرؤيا قال يعني بني امية في اخبار كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فيه
لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره
قال ارايتك اخبرني هذا الذي كرمت علي لم فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن فضلته علىّ م
ذريته لاستاصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم سكينتهم قال اذهب
امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاؤك وجزاؤهم جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه بصوتك
بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك ورجالك واحشرهم

عليهم

عليهم تمثيل لتسلطه على من يغويه بمن صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى
استاصلهم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فانه
اذا زنا الرجل او اشترى الامة بمال من حرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فانه اذا زنا الرجل او اشترى
الامة بالحرام او ترك اسم الله عند النكاح فان الشيطان يدخل ذكره حينئذ ثم يختلط النطفتان
كما ورد وقال اذا اشتركا فربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا قال ويعرف بحبنا وبغضنا فمن
احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة الالهة
وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض ان عبادي يعني المخلصين ليس لك
عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك ربكم الذي يزجي
هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم
رحيما واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم
الا اياه وحده فلا ترجون هنالك النجاة الا منه وقد مر في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما
نجاكم الى البر اعرضتم عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم
جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترمي بالحصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك ام امنتم ان يعيدكم
فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال هي العاصف
فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او
صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط
على ما في الارض وتسخير ساير الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك وورد في صورة الادميين انها
اكرم صورة على الله وحملناهم في البر والبحر على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات المستلذات قال يقول
من طيبات الثمار كلها وفي رواية ان الله لا يكرم روح كافر ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم
بالروح والرزق الطيب هو العلم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من التفضيل انه يرفع بيده
الى فيه طعامه والله خلق منتصبا يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي قال
بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قايم اهل زمانه وفي رواية امام دعا الى هدى فاجابوه وامام دعا الى
ضلالة فاجابوه هؤلاء في الجنة وهؤلاء الى النار وقال يدعى كل ناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر

بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وورد كم من امام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه
ويلعنونه فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا
ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى
اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى
طريق الجنة قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك و
الشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال
اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه
من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة وان كادوا ليفتنونك قاربوا
بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره
غير ما اوحينا اليك القمي يعني في امير المؤمنين عليه السلام واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت
مرادهم لاظهروا خلتك القمي يعني لاتخذوك صديقا لو اقمت غيره ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا على ما اذا فعله غيرك لان خطاء
الخطير تم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك قال ان هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله
بذلك نبيه والمراد به امته وفي رواية عني بذلك غيره وفي اخرى انه من فرية الملحدين وتحريفهم وان
كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك
الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعدك الا زمانا قليلا القمي حتى قتلوا ببدر وقيل وكان
ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك
كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس
لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وفيما بينهما اربع صلوات
وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال يعني صلوة الفجر يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا
صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وقال في هذه الآية
جمعت الصلوات كلهن ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة

زائدة

زائدة على الصلوات المفروضة وورد سئل عن النوافل فقال فريضة ثم قال اعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم تلا هذه الآية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي الحديث النبوي هو المقام الذي
اشفع لامتي وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت
فيمن اذى ذريتي وقل رب ادخلني مدخل صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا القمي نزلت يوم فتح مكة
(واخرجني مخرج صدق ـه)
لما اراد دخولها وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال انه دخل يوم مكة والاصنام حول الكعبة
وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان وورد ما اشتكى احد من المؤمنين
شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو الآية الا عوفي من تلك العلة
اية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وقال لا بأس بالرقية
والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا
لتكذيبهم وكفرهم به واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه
وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره واذا مسه الشر مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من روح الله
قل كل يعمل على شاكلته على ما اشاكل حاله في الهدى والضلالة قال يعني على نيته وقال انما خلد اهل النار
في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان
نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت وفي رواية خلق
من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وفي اخرى وليس كلما طلب وجد وفي رواية
سئل عنها فقال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة وقد سبق له بيان في سورة الحجر
وهذه الاخبار الخبار بما يتميز به عن غيره وما ابهم في الآية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وفي رواية قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما
اوتيتم من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف

والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من
ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القران في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا يأتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا وورد ان ابا العوجاء وثلثة من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القران وكانوا
بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا بمقام ابرهيم قال احدهم
اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت
قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام
فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في
التقرير والبيان للناس في هذا القران من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فأبى
اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عينا او تكون لك جنة قال
اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا قال اي من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا قطعا قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انه سيسقط من السماء كسفا وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تأتي بالله والملائكة قبيلا قال اي تأتي بهم وهم لنا مقابلون وفي
رواية القبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب او ترقى في السماء قال اي تصعد ولن نؤمن لرقيك
قال الصعود لك اي وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم
عليه احد او يأتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل وقد كانوا لا يأتون الا بما يظهر الله
عليهم من الايات على ما يلايم حال قومهم وليس امر الايات الي وانما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم
اياها مني قال صلى الله عليه واله بعد تلاوة هذه الاية ما ابعد عني ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه
الجهال مما يجوز ومما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان
امر على نهي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره
ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله
بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم
لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو ادم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا

رسولا

رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف منه
فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيه تسلية للرسول
صلى الله عليه واله وتهديد للكفار ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه
يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم و
لا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالايات
والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما
انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم ملتهبة متسعرة
ورد ان في جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا
اي كلما انطفت ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا اي نفنيهم ونعيدهم ليزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث فانهم لما كذبوا بالاعادة بعد
الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافناء اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء
وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
خزاين ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق
وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما
يبذل ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر
والحجر والعصا ويده وفي رواية العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع
والدم ورفع الطور والمن والسلوى اية واحدة وفلق البحر فسئل بني اسرائيل عنها ليظهر للمشركين صدق
فهو اعتراض كذا قيل اذ جاءهم موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك
قال لقد علمت ما انزل هؤلاء يعني الايات الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي
ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح
فاراد ان يستفزهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله وفي رواية علمت

بضم الثاء قال والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض
ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا
نعكس عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان
يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى
قال اي من كل ناحية وفي رواية لفيفا يقول جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران الا بالحق
وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي (بالعقاب) وقرانا فرقناه نزلناه منجما
لتقراه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث
قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا
ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين اوتوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات
النبوة وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل القمي يعني اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم
القران يخرون للاذقان (حال) سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب (من بعثة الرسول)
ببعثة محمد صلى الله عليه واله على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان ربنا ان كان
وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرر لاختلاف الحالين وهما
خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين
وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد القمي في الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص
لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القران خشوعا كما يزيدهم علما و
يقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق
والمعنى بهما واحد اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن
فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسماؤه
كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى ومعنى كون اسمائه
احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام
ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت
ما لا تسمع نفسك واقرا بين ذلك وفي رواية الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات

ان لا تسمع من معك الا يسيرا وورد انه صلى الله عليه واله اذ كان بمكة جهر صوته فيعلم بمكانه
المشركون فكانوا يؤذونه فنزلت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل القمي لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا وورد ان معنى الله اكبر الله اكبر
من ان يوصف تم الجزء الاول من الاصفى ويتلوه في الجزء الثاني من سورة الكهف الى اخر القران ان شاء الله تعالى

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بما انزلنا القرآن [illegible]
وما [illegible] العظيم بالقرآن [illegible]
[illegible] على الناس على مكث [illegible] ونزلناه تنزيلا [illegible]
قل آمنوا به او لا تؤمنوا [illegible]
ان الذين اوتوا العلم من قبله [illegible] الكتب السابقة [illegible]
[illegible] اهل الكتاب الذين [illegible]
القرآن [illegible]
[illegible] القرآن عليه [illegible] سبحان ربنا ان كان
وعد ربنا لمفعولا [illegible] يبكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سماع القرآن [illegible]
[illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن [illegible]
[illegible] الاسماء الحسنى [illegible]
[illegible] الاسماء الحسنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله سبحانه عباده
كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى
قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط قال القمي في هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل
على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر الذين كفروا بأسا عذابا شديدا من لدنه
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين قلدوهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة
عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها
من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
القرآن اسفا متعلق بباخع وهو فرط الحزن والغضب انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة
لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن
العمل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي
يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال القمي وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليهما السلام
ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما
اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم وفي رواية هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الدار
باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم وورد في قصتهم
ما ملخصه انهم كانوا مؤمنين وكانوا في زمن ملك جبار عات يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه
قتله فخرج هؤلاء بعلة الصيد ومر راع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم
الكلب وخرج معهم فلما امسوا دخلوا الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس فناموا حتى اهلك الله الملك واهل
مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا الحديث وتمامه يأتي متفرقا اذ اوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي

عن

نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا
يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا ينبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم ليقع علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط
امد الزمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية قال كانوا شيوخا وفي رواية كهولا
فسماهم الله فتية بايمانهم وقال من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت
وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض
الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها اي ذا ابعد عن الحق مفرطا في الظلم
قال يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا اقول قالوه سرا من الكفار ليس كما زعمه المفسرون انهم
جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار فقد ورد ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا
الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفي رواية ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف فاعطاهم الله
اجرهم مرتين وفي اخرى وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان هؤلاء قومنا اتخذوا
من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله
واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم
بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور عن كهفهم تميل ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف
كان جنوبيا ذات اليمين جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة
شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهوا
ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهدي الله فهو
المهتد ثناء عليهم ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا سئل عنه فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين
يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم

ذوات عدد

قولا ذا شطط

ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير

ذات اليمين وذات الشمال كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان قال الهم في كل سنة نقلتان نبا مول
ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك لما البسهم الله من الهيبة قال
ان ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه واله انما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها
وكذلك بعثناهم وكما انمناهم اية بعثناهم اية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا فيعرفوا
حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم قال فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا انما يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم بفضتكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما اي الاطعمة اطيب قال الازكى طعاما التمر
فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم ان يظفروا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم
في ملتهم بصيرة كرها وكرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم قال فجاء ذلك الرجل فراى المدينة بحالا
اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا اللغة فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه
والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة رابعهم كلبهم الى
اخر ما قال الله قال فحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم
فانه لما دخل اليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين
هذا الزمن الطويل وانهم اية للناس فبكوا وسالوا الله ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا وكذلك
اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة اطلعنا عليهم اهل مدينتهم ليعلموا ليعلم الذين
اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها لان حالهم في نومهم وانتباههم
كحال من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي اخر النوم اخ
الموت وفي حديث الرجعة وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة
عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق
اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم قيل امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح
مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا وقيل امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم يقول اماتوا وبعضهم

الذي عهدها ورأى قوما غير اخلاقهم

يقول ناموا كنومهم اول مرة فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا
على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم قال الملك
ينبغي ان يبنى هاهنا مسجد ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم يعني اهل
المدينة وملكهم كما سبق وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا صلى الله عليه واله من اهل
الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي والهمى ظنا
بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل في من
من يخرج مع القائم عليه السلام فيكونون بين يديه انصارا وحكاما قال وسبعة من اهل الكهف فلا تمار
فيهم الا مراء ظاهرا او لا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان
تقص عليهم بما اوحى اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك
ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسال احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله الا ملتبسا بمشيئته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت
الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله
صلى الله عليه واله اتاه ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن
فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن الاية وورد كانت الاشياء التي
عنها قصة اصحاب الكهف وقصة موسى مع العالم وقصة ذي القرنين ومتى قيام الساعة وقل عسى ان يهدين
ربي لاقرب من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء اخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة
او لما هو اظهر دلالة على اني نبي من نبا اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر قل الله اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب له غيب
السموات والارض ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك
خارج عن حد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير
وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه
احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ
وهو لا يقال الحد الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة

والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم قال انما عنى بها الصلوة يريدون وجهه رضا الله وطاعته

ولا تعد عيناك تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه

(عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا)

وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه

كان عليه كساء يكون فيه طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان عنده فتاذى بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوما

شديد الحر فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا

فادخل من شئت وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيد انا اعتدنا للظالمين

نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء

كالمهل كدردي الزيت المغلي كذا ورد يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل و

ساءت النار مرتفقا متكا من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من

ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على

الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول

وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم

الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظ كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب

لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من

الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا

للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص

من اكلها شيئا كما يكون في ساير البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين

من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا

واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال

ما اظن ان تبيد تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة

قائمة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو

يحاوره

يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك

بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله كاين اقرارا بانها وما فيها بمشية الله

ان شاء ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك وبالقدرة لله وان ما تيسر لك من

عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك

في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها والقمي محترقا او يصبح

ماؤها غورا غايرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسبما انذره به صاحبه

روي ان الله ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهرا للبطن تلهفا وتحسرا على

ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها

ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله

فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك

الحال او في الاخرة الولاية النصرة ان فتحت الواو والسلطان والملك ان كسرتها لله الحق هو خير ثوابا وخير

عقبا لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به

نبات الارض تكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح

تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات

الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة

وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا قال هي الصلوات الخمس وقال ان

الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وفي رواية التسبيحات الاربع وفي اخرى لا تستصغروا مودتنا

فانها من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وترى الارض

بارزة بادية من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم

احدا وعرضوا على ربك صفا يرى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا قال هم يومئذ عشرون

ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة لا شيء معكم من المال والولد بل زعمتم

ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد ووضع الكتاب صحايف الاعمال فترى المجرمين مشفقين

مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا ولا يظلم ربك احدا قال اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه
ثم قيل له اقراه فيقرا ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك
قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس سبق تفسيره وانما كرر في مواضع
لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل تكرير في القران كان من الجن ففسق فخرج عن
امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله
ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته او رؤساء المشركين وبالجملة شياطين الجن
والانس خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت
متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي
جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية يعنيهما ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي
توبيخ وتبكيت والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم
موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي
ايقنوا انهم داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم الا انتظار ان
تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا وعيانا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق
عن مقره ويبطلوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا لا تحقيقا لانهم لا يفقهون　　او وقرا بالفتح الثقل في الاذن منه
ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم
موعد لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجى وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا
مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما فليعتبروا بهم ولا يغتروا　　المعاصي
بتاخر العذاب عنهم واذ قال موسى لفتاه قال هو يوشع بن نون لا ابرح قال لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين

ملتقى

ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا قيل
الحقب ثمانون سنة وورد ان موسى قال في نفسه ما ارى ان الله خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل
ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط
جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب قال لوصيه يوشع ان الله
قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما تركاه فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا مسلكا اتى فلما بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على
قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت
وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء الحديث وفي رواية فانطلق الفتى يغسل الحوت
في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي اخرى فقطرت قطرة من السماء
فاضطرب الحوت ثم جعل يثب الى البحر فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء قال وانما اعيى حيث جاوز الوقت قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكر حاله وما رايت منه لك وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ قال قال ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة
هو الذي نريد وذلك لان امر الحوت كان اية كما اخبر به فارتدا على اثارهما قصصا فرجعا في الطريق
الذي جاءا فيه يتبعان اثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا قال هو الخضر عليه السلام قال وكان نبيا مرسلا
بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت ايته انه كان لا يجلس على
خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عابر
ارفخشد بن سام بن نوح اتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا
من العلم وهو علم الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي
صبرا قال قال لاني وكلت بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال
الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره قال وكان موسى اعلم من الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فقال له ذلك وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي
يقبله قال فلما استثنى المشية قبله قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال يقول

لا تسئلني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة
حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما الشيء المنكر
وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا ولا تغشني من امري بالمضايقة والمواخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك روي كانت
الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ واستكشاف
حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب قال انه كان حسن الوجه كانه قطعة قمر في اذنيه درتان
وكان يلعب مع الصبيان بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا فاخذ
موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم
لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا في زيادة لك زيادة عتاب على رفض الوصية قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات روي وددنا ان موسى كان صبر حتى
يقص علينا من خبرهما وانه لو لبث مع صاحبه لابصر العجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال
هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة فاقامه قال بوضع يده عليه قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال اخبزنا كله فقد جعنا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا في قراءتهم عليهم السلام كل سفينة صالحة قال واذا كانت معيبة لم
ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في قراءتهم عليهم السلام وهو طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما
طغيانا وكفرا قال علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله فامرني الله بقتله واراد به
نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة ولدا خيرا منه طهارة من الذنوب
والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قال انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة
فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب

فيه

فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح
عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا
بعد حال كيف يطمئن اليها وفيه روايات اخر يقرب بعضها من بعض وما فعلته عن امري وانما فعلته عن
امر الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا وورد انه سئل عن
طايف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فنزلت وسئل امير المؤمنين عليه السلام عنه انبيا كان
ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه
الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه
الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وفي رواية فقتلوه مكان فغاب عنهم وفي اخرى
فاماته الله خمسمائة عام وورد ان اسمه عياش انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه
اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة وورد اي دليلا قال سخر الله له السحاب
ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب
فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين
الاسود وعلى قراءة حامية اي حارة وورد في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا
ووجد عندها قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم
حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرايع قال اما من ظلم اي نفسه باصراره على كفره فسوف نعذبه قال بعذاب
الدنيا ثم يرد الى ربه قال في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله في الآخرة قال اي في النار
واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا اما نامر به من الخراج وغيره يسرا
سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي
تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال ورد
على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة قال لم يعلموا صنعة البيوت
والقبى لم يعلموا صنعة الثياب كذلك كان امره وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والآيات والعدد
والاسباب ثم اتبع سببا طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال قال جبا
في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما قوما لا يكادون

حذف التاء تخفيفا

يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث
بن نوح وورد جميع الترك والسقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث كانوا مفسدون في الارض
قال قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج انهم خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان
ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل
نجعل لك خرجا قال اي نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير مما
تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم و
بينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطعه الكبير حتى اذا ساوى
بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله
نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا قال الحفر والجبل
حديد فقطعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين اول من بنى بما
على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال آتوني
بقطر فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا يعني يأجوج ومأجوج
ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا رحمة
من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا قيل
اذا كان يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس
هو قوله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وورد هم اكثر خلق خلقوا
بعد الملائكة وليس منهم رجل يموت حتى يولد من صلبه الف ولد ذكروا الردم في التاويل التقيه وهي
الحصن الحصين فاذا جاء الوعد رفعت وانتقم من اعداء الله كذا ورد وتركنا بعضهم يومئذ قال
يوم القيمة يموج في بعض يختلطون مزدحمين حيارى ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحسا
والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي ابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطا
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا صما عنه قال لم يعبهم بما صنع هويهم ولكن عابهم بما
صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء نعبدهم
او يحبونهم اي افحسبوا انهم ينجيهم من عذابي وفي قراءة امير المؤمنين عليه السلام افحسب بسكون السين

ودفع

ورفع الباء يعني افكافيهم في النجاة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هلم
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم
انهم على الحق قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة و
الحرورية واهل البدع اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا قال ولا نعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره ونهيه ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الجنة مائة درجة ما بين
كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها قال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان وعمار خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا تحولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع
ابدا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي
خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض فمن كان يرجو لقاء ربه قال
يؤمن بانه مبعوث فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من
الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك
بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا
فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا
اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك وفي الحديث النبوي في تفسير هذه الاية من عمل عملا
مما امر الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مرائي وورد في تفسيرها من
صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس
الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك
الخفي وورد انه كان يتوضا للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرا هذه الاية وقال
ها انا ذا اتوضا للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير آخر للاية ولعله
تنزيله وذاك تاويله سورة مريم عليها السلام بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قال ان هذه الحروف
من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله ثم ان ذكر ان الكاف

اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره في قصة
مذكورة في الصافي وورد في بعض الادعية يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة
ربك وورد ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وورد خير الدعاء
الخفي قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا شبه الشيب ببياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
في الشعر باشتعالها ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي فلا يبعد ان تجيبني واني خفت
الموالي قال الورثة من ورائي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امرأتي عاقرا لا تلد
فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه
لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا عتوا من الشيخ
يعتو اذا كبر واسن وهو اعتراف منه بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الاسباب عند المحققين ملغاة قال
كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع
ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي آل عمران ثلثة
ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى
او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى على تقدير القول
خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا قال لما مات زكريا فورثه ابنه يحيى
الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وورد ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب
خلقنا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا قال تحنن الله سئل ما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا
قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى وزاد في رواية سل حاجتك وفي رواية تحننا ورحمة على
والديه وسائر عبادنا وزكوة قال وطهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا قال يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه
قال محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا قال يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من
عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه
يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة
وعذاب النار وورد ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويوم يخرج من بطن امه فيرى الدنيا

دوم

ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى
في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته وتلا الآية وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن
وتلا الآية واذكر في الكتاب مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم الآتية
حجابا سترا وحاجزا الفتى قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا سوي
الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقيا فكيف ان لم تكن او ان تتقي الله فعرض
لي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر تعني بالحلال ولم
اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس علامة وبرهانا على كمال قدرتنا
ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا فحملته قال انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه
نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل
مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وقال كانت
مدة حملها تسع ساعات فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال خرجت
من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض
فالجأها تحرك الولد في بطنها الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء
من الناس ومخافة لومهم قال لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا من شانه
ان ينسى ولا يطلب منسيا منسي الذكر لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها الفتى اي عيسى الآخرين قد جعل
ربك تحتك سريا روي اي جدولا وقال ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع
النخلة حركيه واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا طريا الفتى وكانت النخلة قد يبست منذ دهر
فمدت يدها اليها فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني
وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما قال اي صمتا والفتى صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا وروي
ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح والفتى كان رجلا
فاسقا زانيا فشبهوها به فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا

قال انى عبد الله اتانى الكتاب قبل الانجيل وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا قال انفاعا اينما كنت واوصانى بالصلوة
والزكوة قال زكوة الروس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغنى والصغير والكبير
مادمت حيا وبرا بوالدتى عطف على مباركا ولم يجعلنى جبارا شقيا ورد انه عد العقوق من الكباير
قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا فى قوله حكاية عن عيسى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه
الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اى هو قول الحق الذى لاريب
فيه الذى فيه يمترون اى يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه
لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها
عن شبه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال
هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اى ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم فى ضلال
مبين وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسئ على اسائته والمحسن على قلة احسانه قال يوم يؤتى
بالموت فيذبح اذ قضى الامر وفرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار قال اى قضى على
اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار بالخلود فيها وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله
فى ضلال وما بينهما اعتراض او بانذرهم انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيهما مالك ولا متصرف
والينا يرجعون واذكر فى الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت التاء عوض عن ياء
الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذا كررها لم تعبد ما لا يسمع فيعرف حالك ويسمع ذكرك ولا يبصر
فيرى خضوعك ولا يغنى عنك شيئا فى جلب نفع او دفع ضر يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك
فاتبعنى اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت انى
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى و
بين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة
العلة التى تدعو الى عبادة ما لا يستحق للعبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط

المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوى ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفايق بل جعل نفسه
كرفيق له فى مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر
فانه فى الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى للنعم
كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه وسوء عاقبته وما يجره
اليه من صيرورته قرينا من الشيطان فى اللعن والعذاب قال اراغب عن الهتى يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك
واهجرنى مليا قابل استعطافه ولطفه فى الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل
يا ابنى واخره وقدم الخبر على المبتدا وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده بالرجم بلسانه او
الحجارة وامره بالذهاب عنه زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اى لا
اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك ساستغفر لك ربى لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان
بى حفيا بليغا فى البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بدينى وادعوا ربى واعبده
وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا خائبا ضايع السعى مثلكم فى دعاء الهتكم وفى تصدير الكلام بعسى
التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو
غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم
من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا كل خير دينى ودنيوى وجعلنا لهم لسان صدق ذكر
جميل وثناء حسن عليا مرتفعا فان جميع اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهى
اجابة لدعوته حيث قال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وورد فى تاويل الرحمة رسول الله واللسان الصدق
العلى امير المؤمنين صلوات الله عليهم واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن
الشرك والريا واسلم وجهه لله وعلى قراءة الفتح اخلصه الله وكان رسولا نبيا قد سبق بيان الرسول والنبى
فى الاعراف وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا الخاه ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون
اخيه ومؤازرته اجابة لدعوته واجعل لى وزيرا من اهلى هرون نبيا واذكر فى الكتاب اسمعيل قيل هو اسمعيل
بن ابرهيم وفى رواية هو اسمعيل بن حزقيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ورد انما سمى صادق الوعد
لانه وعد رجلا فى مكان فانتظره فى ذلك المكان سنة ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما
زلت منتظرا لك وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر فى الكتاب ادريس قيل هو سبط

شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم
والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا يعني
شرف النبوة والزلفى عند الله وورد ما معناه انه صعد الى السماء على جناح ملك يطلب ملك الموت ليلين
فقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة اولئك المذكورون في السورة الذين انعم الله عليهم بانواع
النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا
واجتبينا قال نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا خشية من الله وبكيا انا له روي انه قالوا
القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فخلف من بعدهم خلف عقب سوء اضاعوا الصلوة قال بتاخيرها عن مواقيتها
من غير ان تركوها الصلوة واتبعوا الشهوات قال من بني المشيد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون
غيا شر الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة و
عشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة
والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين
وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك حكاية
قول جبرئيل روي ان النبي صلى الله عليه واله قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل
في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك قال ليس بالذي ينسى ولا
يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده
واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا قال تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله
ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم
حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيا بل كان عدما صرفا قال لا مقدرا ولا مكونا فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على ركبهم كما هو المعتاد في مواقف التقاول وهو كقوله وترى كل امة
جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى
منهم فيطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل

عَلى

يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل وفي رواية الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها
فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها الحديث
كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون
الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على هيأتهم كما كانوا روي انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم
فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وفي رواية تقول النار
للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفى نورك لهبي وورد الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وفورها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما
يصيبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وسئل
عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد الجنة
وردتموها وهي خامدة واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم
اي الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما واحسن نديا مجلسا ومجتمعا يعني انهم لما سمعوا
الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا
ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا
ورئيا قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده
ويمهله بطول العمر والتمتع به حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال الخروج القائم
وهو الساعة والقمي العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين قال يعني
عند القائم بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا
اي فئة وانصارا قابل به الندي فان حسن الندي لاجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه
والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة
من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مالها النعيم المقيم ومال هذه
الحسرة والعذاب الدائم افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة قال ان العاص بن وائل بن
هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له

العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين
فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد
الواحد القهار حتى ادعاه ان يؤتى في الاخرة مالا وولدا وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا ابذلك
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده
منهما ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثم زائدا
واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بها حيث تكون لهم وصلة الى الله وشفعاء
عنده كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا قال يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة
من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرءون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع
وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني عليه السلام بذلك
ان المراد بالالهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي
لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن
تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فلا تعجل بهلاكهم
لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة قيل له اي عدد الايام فقال عليه السلام ان الاباء
والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد الانفاس ورد نفس المرء خطاه الى اجله يوم نحشر المتقين نجمعهم
الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم
ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا كما ترد الدواب الماء وفي قراءتهم عليهم السلام
يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من قرا الرضا عليه السلام وهي
مذكورة في عيون اخبار الرضا قال يحشرون على النجائب وفي رواية ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك
رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين الحديث بطوله وفيه صفة حشرهم
الى الجنة وفي اخره هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم لا يملكون الشفاعة الا يشفع لهم ولا يشفعون
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله
وفي رواية ان العهد هو الوصية عند الموت بما اعتقده من الدين الحق في الفاظ هذا معناها وفي اخرى بحجج

احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا ثم ذكر شرح ذلك ثم قال فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع
تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله عز وجل ولدا وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما
تكاد السموات يتفطرن منه قال يعني مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا نعمه
وموليها عبدا ياوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصيهم حصرهم
واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم و
افعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم اتيه يوم القيمة فردا قال واحدا واحدا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله قمي
انه كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين
ودا فانزل الله وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه واله في اخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس
يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله فانما
يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك قال يعني القران لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء
الخصومة قال اصحاب الكلام والخصومة وفي رواية اي كفارا وفي اخرى بني امية قوما ظلمة وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال اي ذكرا والركز الصوت الخفي سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى قال بل لتسعد به ورد كان رسول الله
صلى الله عليه واله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي
يا محمد ما انزلنا الاية اقول الشقا بمعنى التعب ومنه سيد القوم اشقاهم وانما عدل اليه اشعارا
بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى الرحمن على العرش استوى قال يقول على الملك
احتوى وقد سبق تفسيره في الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى قال
فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر
ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتيك

حديث موسى اذ رأى نارا وذلك حين خرج باهله من عند شعيب الى امه ووطنه فاصابهم برد شديد
وريح وظلمة في مفازة وجنهم الليل وامرأته تمخض فنظر موسى الى نار قد ظهرت كذا ورد فقال لاهله امكثوا
اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه او ابصارا ما يونس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة قال
آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى قال قد كان قد اخطأ الطريق يقول
او اجد عند النار طريقا فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك قال يعني ارفع خوفيك يعني خوفه
من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي رواية اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسول انك بالواد المقدس قال لانه قدست فيه الارواح
واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما طوى اسم للوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة
فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال معناه اقم الصلوة متى
ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن ان الساعة آتية اكاد اخفيها اخفي وقتها قال اكاد اخفيها
من نفسي فكيف يخفيها من غيره قال اجعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب
خفاه لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى
استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي واخبط الورق
بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخرى ثم انه اذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها واذا اقصر الرشا وصله
بها وكان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها اداوته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها
والقى عليها الكساء واستظل بها الفتى فمن الفرق لم يستطع الكلام لجميع كلامه فقال فيها مآرب اخرى
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف قال ففزع منها موسى وعدا فناداه الله
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها هيئتها وحالتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تحت العضد
تخرج بيضاء من غير سوء قال يعني من غير برص وفي رواية اي من غير علة قال وذلك ان موسى كان شديد السمرة
فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى
فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه كذا ورد في قصته انه مع فرعون في
صباه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك

كبيرا

كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخيرات انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولقد مننا انعمنا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه
قال ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم القيه فان القذف جاء بالمعنيين فليلقه اليم بالساحل ياخذه
عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة
مني قيل اي احببتك ومحبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك قال وكان
موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك
وانا راعيك ورقيبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك
ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه
الاسرائيلي كما يأتي قصته في القصص فنجيناك من الغم غم قتله وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او
انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم
فرعون بقتله وما نال في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذف
الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار
من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت
بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى كرره ليكون تنبيها على انه غاية الحكاية واصطنعتك لنفسي
صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك بآياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا
ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا
له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا
ان يحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى قال انما قال فقولا له قولا لينا اي لينا وقولا الدليا
مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله ان
فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة
ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي
لجراءته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري
بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا

ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة
وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعد ما اتياه وقالا له
ما امرا به قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى
عرفه كيف يرتفق بما اعطي قال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى مثل معنى
ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه
عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى
وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف
الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند
ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في
اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب
بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا
به ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول
الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية قال الحسن والله اولوا النهى وورد ان خياركم
اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة
الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون
السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها تارة اخرى ولقد اريناه نخرجكم
اياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم
يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما خصه به ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع
ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة
والاتهم ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم
ويستاصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامهم

فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه او ان كان ساحرا
فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران وهي لغة فيه يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب فاجمعوا كيدكم فازمعوه
واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين
وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب
قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان ياتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه
فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا
قيل لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى
فاضمر فيها خوفا قال لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت
الاعلى قال قال اللهم اني اسألك بحق محمد وال محمد لما امنتني فقال الله لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما
صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين
اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله ومعجزاته
فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب هرون وموسى قال
امنتم له اي لموسى بتضمين معنى الاتباع قبل ان اذن لكم انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي
علمكم السحر وانتم تواطاتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم
في جذوع النخل ولتعلمن اينا انا او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحياة
الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجد
تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى انه من
يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات الثلث اما من كلام السحرة او ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا

الى موسى ان اسر بعبادى اى من مصر فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا اى ان يدرككم
العدو ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه
مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى روى انه لما انتهى الى البحر وقد يبس فقال لقومه ترون البحر قد
يبس من مخافتى فصدقوه فقال انا ربكم الاعلى فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من
عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن
والسلوى يعنى فى التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدى لما حد الله لكم
فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبى فيلزمكم عذابى ويجب لكم قال هو العقاب ان الله
لا يستفزه شئ ولا يغيره ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى فقد تردى وهلك وانى لغفار لمن تاب
عن الشرك وامن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت وفى اخبار
كثيرة قال فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا الا اكبه الله
فى النار على وجهه وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى
قال ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك فى ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامرى باتخاذ العجل
والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد استيفاء الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا
حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم
العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل فى الغباوة فاخلفتم موعدى وعدكم اياى
بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اى
لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامرى لما اخلفنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلى القبط فقذفناها
اى فى النار فكذلك القى السامرى اى ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلى المذابة له خوار
صوت العجل فقالوا يعنى السامرى ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى فنسى قال يعنى فنسيه موسى
وذهب يطلبه عند الطور او فنسى السامرى اى فترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم
به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعونى واطيعوا امرى فى الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل

عاكفين

عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمى فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسى
قال يا هرون اى قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعن اى تاتى عقبى وتلحقنى ولا مزيدة
كما فى قوله ما منعك ان لا تسجد افعصيت امرى بالصلابة فى الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى
ولا براسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل قال يعنى لو فعلت ذلك لتفرقوا ولم ترقب قولى حين قلت
اخلفنى فى قومى واصلح فان الاصلاح فى حفظهم والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر قال فما خطبك
يا سامرى اى ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذى حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت
ما لم يعلموا او فطنت لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذى جاءك روحانى محض لا يمس اثره شيئا الا احياه
فقبضت قبضة من اثر الرسول يعنى القمى من تحت حافر رمكة جبرئيل فى البحر فنبذتها يعنى امسكتها فنبذتها
فى جوف العجل وقد مضت هذه القصة فى سورة البقرة ثم فى سورة الاعراف وكذلك سولت لى نفسى
زينت قال فاذهب فان لك فى الحيوة ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فيأخذك الحمى ومن مسك
فتحامى الناس ويتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشى النافر القمى يعنى ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة
فيكم قائمة حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ورد
ان موسى هم بقتل السامرى فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخى وان لك موعدا فى الآخرة
لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما حذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه
بالنار او بالمبرد والتشديد للمبالغة فى حرق اذا برد بالمبرد وفى قراءة على عليه السلام فتح النون وقد يذكر
وقوع الامرين ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا فى اليم نسفا انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل
شئ علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم
القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه فى الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا
يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قيل يعنى زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين
وابغضها عند العرب وقيل اى عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر فى اعينهم كالزرقة والقمى تكون
اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم
من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا او فى القبر لهولها نحن اعلم بما
يقولون اى مدة لبثهم اذ يقول امثلهم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربى نسفا

تزراق م

طريقة اعدلهم القمى اعلمهم واصلحهم ان لبثتم م

قال يسوّيها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرّقها فيذرها فيذر الارض قاعا خاليا صفصفا
مستويا كان اجزاءها على صف واحد القيعى القاع الذى لاتراب فيه والصفصف الذى لانبات له
لاترى فيها عوجا ولا امتا ولا نشزا يومئذ يتّبعون الداعى داعى الله الى المحشر لاعوج له لايعوج اعوجاجا م
له مدعوّ ولايعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الا همسا صوتا خفيا لمهابته
قال جمع الله الناس فى صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون فى المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد
انفاسهم فيمكثون فى ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا يومئذ لاتنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا الا شفاعة من اذن
له او الا من اذن فى ان يشفع له ورضى لاجله قول الشافع او قوله فى شأنه يعلم ما بين ايديهم ما
تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه ولايحيطون به علما قال لايحيط
الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف
ولا قلب يثبته بالحد فلا نصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير الاول و
الآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصوّر خلق الاشياء فليس من الاشياء شئ مثله تبارك
وتعالى وعنت الوجوه للحىّ القيوم ذلّت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى فى يد الملك القهّار
وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعضها وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد
ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان قال لاينقص من عمله شئ قال واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك
انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرّفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون
المعاصى فتصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه
النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله الملك الحق عن مماثلة المخلوقين
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمى كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه
اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى فانزل الله وقل رب زدنى علما سل الله زيادة العلم
بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لامحالة قال اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله
فلا بارك الله لى فى طلوع شمسه ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال ان الله عهد الى آدم
ان لاتقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله ان ياكل منها نسى فاكل منها وفى رواية فقالا نعم يا رب

لانقربها

لانقربها ولاناكل منها ولم يستثنيا فى قولهما نعم فوكلهما الله فى ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفى اخرى عهدنا اليه
فى محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا اقول الاعتماد على الرواية الاخيرة لعدم جواز
المؤاخذة على النسيان ولان آدم لم ينس النهى وقد ورد انه سئل كيف اخذ الله آدم على النسيان فقال انه لم
ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين ويجوز ان يكون المنسى عزيمة النهى بحيث لايقبل التاويل وغير المنسى اصل النهى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدوّ لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى ان لك ان لاتجوع فيها ولاتعرى وانك لاتظمؤ فيها ولاتضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التى من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لايبلى لايزول ولايضعف
فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما
للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بأكلها
ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق لها فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل فى الدنيا ولايشقى فى الآخرة ومن اعرض
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ضيقا قال هى والله للنصاب فى الرجعة ياكلون العذرة ونحشره
يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اى مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك
آياتنا فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك فى العمى
والعذاب وورد ان الذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام والعمى عمى البصر فى الآخرة وعمى القلب فى الدنيا
عن ولايته والآيات الائمة فنسيتها تركتها م
عن ولايته والآيات الائمة فنسيتها يعنى وكذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم
وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى
افلم يهد لهم يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان
فى ذلك لآيات لاولى النهى لذوى العقول الناهية عن التغافل والتعامى ولولا كلمة سبقت من ربك
وهى العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه
الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اى ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم
لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفى لزوم العذاب فاصبر على ما يقولون

وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ساعاته فسبح واطراف النهار لعلك ترضى
طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى سئل عن هذه الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير وقال واطراف النهار يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به ازواجا منهم
اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم فيه ونختبرهم فيه او لنعذبهم
في الاخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع قال لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله
صلى الله عليه واله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره
ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا
عذابه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسئلك رزقا ان ترزق نفسك واهلك نحن
نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذي التقوى قال امر الله نبيه ان يخص
اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة
ثم امرهم خاصة وورد فكان يجي الى باب علي وفاطمة عند حضور كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله
حتى فارق الدنيا وقالوا لولا يأتينا باية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى فان القران مشتمل على
زبدة ما فيها من العقايد والاحكام الكلية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه واله
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار
في الاخرة قل كل متربص كل واحد منا ومنكم منتظر لما يؤل اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط
السوي ومن اهتدى قال سئل في حديث فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي
ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله كيلا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت
الاية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الاية وانما كان
تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى نعلن امام علمه

سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم اي القيمة وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث لكي يتعظوا
بالتكرير الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا ابدل من الضمير تنبيه
على ظلمهم هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان

او سرا وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون مثل
اليد البيضاء واحيا الموتى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الايات لما جاءتهم افهم يؤمنون
وهم اعتى منهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم قيل جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون مر تفسيره في سورة النحل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين
نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء ممن امن بهم ومن
في ابقائه حكمة كمن يؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا يعني القران
فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما اخرين
فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون قال يهربون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ
والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم قيل لهم ذلك استهزاء لعلكم تسئلون قيل يعني تسئلون من دنياكم شيئا فانكم
اهل ثروة ونعمة قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى
اهلكهم بالسيف وورد ان ذلك في زمان القائم يفعل ذلك ببني امية حين يهربون الى الروم يسئلهم الكنوز
وهو اعلم بها في حديث هذا معناه قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم اي يدعون الويل حتى
جعلناهم حصيدا كالنبت المحصود خامدين ميتين قال بالسيف وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد
في المعاش والمعاد لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من
عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي
من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو قال ليس من باطل يقوم
بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله تعالى وتلا الاية ولكم الويل مما تصفون مما لا يجوز عليه وله
من في السموات والارض ومن عنده قال يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون
منها يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا يسبح
الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا
به لكن لزمهم ذلك فان من لوازم الالهية الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما

الهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وفقد منهما الصلاح وهو بقاء العالم فدل على ان صانعه
واحد بمثل ما الدليل على ان الله واحد اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال وتلا الاية فسبحان الله رب
العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد
القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وهم يسألون قال
يعني بذلك خلقه انه يسألهم ام اتخذوا من دونه الهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم
وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي قال يعني بذكر من معي ما هو كاين وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قدموا وما اخروا ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال الا لمن ارتضى الله
دينه وزاد في رواية والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكب
من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته مشفقون من عظمته ومهابته مرتعدون ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما
خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب وجعلنا من الماء كل شيء
حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه
اليه وانتفاعه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه افلا يؤمنون وجعلنا في الارض
رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم
يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع كقوله ويمسك السماء ان تقع
على الارض وهم عن اياتها غافلون احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته
معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يجرون
اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله
نبيه بما يصيب اهل بيته من بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم فنزلت ونبلوكم بالشر والخير بالبلايا والنعم

فهم الخالدون صح

قر

قال الخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من
الصبر والشكر واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم بسوء وهم بذكر الرحمن
هم كافرون خلق الانسان من عجل ما العجلة في ارومة له ساريكم اياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا
هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
تسلية للرسول ووعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
من باسه بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه ام لهم الهة
تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ولا يصحبهم نصر منا بل متعنا هؤلاء
واباءهم حتى طال عليهم العمر فحسبوا ان لا يزالوا كذلك افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
قيل بتسليط المسلمين عليها وورد ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها بذهاب علمائها افهم الغالبون
قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط العدل ليوم القيمة يوزن بها الاعمال قال هم الانبياء
والاوصياء وقد مضى تحقيقه في الاعراف فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب
الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القران ذكر
كثير خيره انزلناه افانتم له منكرون ولقد اتينا ابرهيم رشده اضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له
شانا من قبل وكنا به عالمين انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من
اللاعبين وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها بنوع من الكيد بعد ان تولوا مدبرين ولعله قال
ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم

قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين

لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم
يفعل كبيرهم شيا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي رواية انما قال انما فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة
على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذبت فرجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم فرجعوا الى انفسهم
انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يبصر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رءوسهم يعني انقلبوا الى
المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشئ مستعليا على اعلاه
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامر بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم
اف لكم ولما تعبدون من دون الله قبحا ونتنا تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين افلا تعقلون قالوا
حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اخذوا في المضارة لما عجزوا عن المحاجة قلنا يا نار كوني بردا و
سلاما على ابرهيم ابردي بردا غير ضار وورد ان دعاءه يومئذ كان يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله وفي رواية قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها
فجعلها الله عليه بردا وسلاما وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا
قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الى
الشام وسواد الكوفة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال لا امام الناس يقتدون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولوطا
اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه
من الصالحين ونوحا اذ نادى ربه باهلاك قومه من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم و
نصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم حكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اي غنم نفشت
في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه
بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمان

ای غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان و
هو قول الله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير قال كان اذا قرا الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير الا جاوبه وفي رواية انه بكى على
خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم
وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون ورد
اوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فلان له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم
واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة
كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها الشام ای بيت المقدس والشام وكنا
بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفايسه
ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنايع الغريبة
كما قال تعالى ويعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره ويفسدوا
على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر المرض ابتلاه الله بالمرض في بدنه وهلاك
اولاده وذهاب امواله وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها
واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه
واتيناه اهله ومثلهم معهم سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك
باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ وياتي تمام قصته في ص ان شاء الله رحمة من عندنا عليه وذكرى
وتذكرة للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل قال هو يوشع بن نون كل من الصابرين وادخلناهم
في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه
لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق فظن ان لن
نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو
تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت
الى وهمه فسمي ظنا للمبالغة وورد اي استيقن ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما
ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقرئ قال ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي رواية يقول

ظن ان لن يعاقب بما صنع وفي اخرى بسبب ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه
طرفة عين فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وورد اي بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في
بطن الحوت فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين
وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا
بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى و
اصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا
ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها القمي مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا
قال روح مخلوقة يعني من امرنا وجعلناها وابنها اية للعالمين ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام
والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا
امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع له وانا له كاتبون في صحيفة
عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها اهلكناها انهم لا يرجعون قيل لا مزيدة يعني حرام رجوعهم الى الدنيا
او الى التوبة وقيل اي حرام رجوعهم للجزاء وورد ما يؤيد الاول و قال كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج سدهما القمي اذا كان في اخر الزمان خرج يأجوج
ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي
جواب الشرط واذا المفاجاة شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل
كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى بها
اليها من حصبه اذا رماه بالحصباء وفي قراءة علي عليه السلام بالطاء انتم لها واردون عوض اللام
على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون
لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون وورد ان الله ياتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من
دونه شمس او قمر او غير ذلك ثم يسال كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها
لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا

من

من استثنيت فاولئك عنها مبعدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني
الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وورد يا علي انت وشيعتك
على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع
الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار للمعاني
المكتوبة فيه والقمي السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتتحول دخانا و
الارض نيرانا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين روى تحشرون يوم
القيمة عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده ولقد كتبنا في الزبور قال الذي انزل على داود من
بعد الذكر وورد الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من
ذريتهما عليهم السلام واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال هم اصحاب المهدي في اخر الزمان ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية او
البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم
به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال قال انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه
الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم
مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وورد فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت
مشددة اقول انما الهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى فان تولوا فقل اذنتكم اعلمتكم
ما امرت به على سواء عدل وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ما تجهرون
به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان
ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر
كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتيع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق اقض بيننا
وبينهم بالعدل وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق

ايام ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب اماليهم ونصره وله
عليهم والحمد لله سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم قيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها ترون الزلزلة تذهل — قيل هو زلزلة تكون ...
كل مرضعة عما ارضعت قيل هي تصوير لهولها والمراد الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت
الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى
كانهم سكارى القمي يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن
عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد
واصله العري والقمي المريد الخبيث كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي
كتب عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير يحمله على ما يؤدي اليه يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم
من تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال
النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة
قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة
قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه
مخلقة وغير مخلقة تامة وغير تامة قال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق
ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسالوا عن الميثاق واما
قوله غير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق
وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء لنبين لكم قال لنبين لكم انكم
كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الولادة
ادناه ستة اشهر واقصاه تسعة كذا ورد وفي رواية اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ثم نخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل قال الاحتلام وهو اشدكم ومنكم من يتوفى قبل البلوغ الاشد
او بعده ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيا ليعود كهيئته في اوان الطفولية
من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وترى الارض

هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج
صنف بهيج حسن رايق ذلك ما ذكرت من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة
واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي به يتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى
وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب
فيها فان التغير دليل الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده قال اذا اراد الله ان
يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وفي رواية قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى
مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول والهفاه
واللهف الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر اخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من
التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية
ثم تلا هذه الاية قال وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ثاني عطفه
متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد القمي تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد القمي نزلت
في ابي جهل ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف
الجيش فان احس بظفر قر والا فر قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا
من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله
صلى الله عليه واله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه
رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فان اصابه خير اطمان به قال يعني عافية في الدنيا وان اصابته
فتنة قال يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه قال انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والاخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه قال يقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق

ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك ذلك هو الضلال
البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته لانه يوجب القتل
في الدنيا والعذاب في الاخرة لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله
في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه
ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص
في ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا
اختنق او الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن
والقمي قال معناه يعني من شك ان الله عز وجل يثيبه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء
اي يجعل بينه وبين الله دليلا ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده اي حيلته ما يغيظ قال اذا
وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق قال فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما
قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه ايات بينات وان الله
يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به
ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له ينقاد لامره من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس قال بعض اهل المعرفة وهذا سجود ذاتي نشاء عن
تجل تجلى لهم فانبعثوا اليه وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه
وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وكثير حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة والانقياد ومن
يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم المؤمنون والكافرون
قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا
فصل لخصومتهم قيل وهو المعني بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار
يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره
في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها القمي

التي يضربون بها ورد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وورد ان جهنم اذا دخلوها هووا
فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم
وهو قول الله تعالى كلما ارادوا الاية وذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي التوحيد والاخلاص و
هدوا الى صراط الحميد قال هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وورد ذلك في حمزة وجعفر و
عبيدة وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس حذف خبره لدلالة
اخر الاية عليه اي معذبون القمي نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن مكة سواء العاكف فيه قال المقيم والباد قال الذي يحج اليه من غير من غير اهله كتب امير المؤمنين
عليه السلام الى عامله بمكة وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء الاية
وورد لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان الحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى
يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع وفي رواية ان معاوية
حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي
على الحاضر حتى يقضي حجه ومن يرد فيه بالحاد عدولا عن القصد بظلم بغير حق وهو مما ترك مفعوله
ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم قال من عبد فيه غير الله او تولى فيه غير اولياء الله فهو
ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب اليم وقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم
احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقى ان يسكن الحرم وورد نزلت فيهم حيث
دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام
فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود مضى تفسيره في سورة البقرة
واذن في الناس ناد فيهم بالحج بان تدعوهم اليه ياتوك رجالا مشاة وعلى كل ضامر وركبانا على كل

بعيره من زوال التعبه بعد السفر فهزله ياتين صفة لضامر وفي قرائتهم ياتون من كل فج عميق طريق بعيد الاطراف
وروى ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار
بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة
وفي رواية ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى
اصواتهم الحديث في لفظ هذا معناه ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية سئل منافع الدنيا او
منافع الاخرة فقال الكل وقال لا يشهد احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون
في اهاليهم واموالهم وفي رواية علل الحج ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا
يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوايج اهل الاطراف وفي اخرى مع ما فيه من
التفقه ونقل اخبار الايمة الى كل صقع وناحية كما قال الله فلولا نفر الاية ويذكروا اسم الله قال هو التكبير
عقيب خمس عشر صلوة اولها ظهر العيد في ايام معلومات قال ايام التشريق وفي رواية هي ايام العشر على
ما رزقهم الله من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال البائس الفقير وفي رواية هو الزمن
الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم قال التفث هو الحلق وما في جلد
الانسان وفي رواية تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وورد في تاويله لقاء الامام اقول كانه
الاشتراك هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل والعمى وليوفوا نذورهم
قال تلك المناسك وليطوفوا بالبيت العتيق قال هو طواف النساء قال سمي البيت العتيق لانه اعتق
من الغرق وفي رواية حر عتيق من الناس لم يملكه احد ذلك الامر ذلك ومثله يطلق للفصل بين الكلامين
ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما
يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس الذي هو الاوثان
كما يجتنب الانجاس واجتنبوا قول الزور كل افتراء روى عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرا
هذه الاية وفي رواية الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزيد في اخرى وساير انواع
القمار وساير الاقوال الملهية حنفاء لله قال اي طاهرين غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المردية
توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك

ومن

ومن يعظم شعاير الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها لكم فيها منافع
الى اجل مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها
ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله ليذكروا
اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه فيه تنبيه على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا
تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة
جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
في وجوه الخير والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله
عليها صواف قال قايمات قد صففن ايديهن وارجلهن قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما
بين الخف الى الركبة فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر
قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه
وورد اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع
بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي رواية ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع
والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى
امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول
قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها
الاية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره
على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء وقيل التكبير ايام التشريق عقيب الصلوات على ما هديكم
ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدافع
عن الذين آمنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام
بذبيحته اذن رخص للذين يقاتلون المشركين اي في القتال بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا قال لم يؤمر رسول الله
صلى الله عليه وآله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وروى كان المشركون يؤذون

المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا
فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية وهي اول آية نزلت في القتال وان الله على نصرهم بالمدينة م
لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم
واخيفوا وفي رواية نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليهم السلام القمي قال
الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم
لم يخرجوهم الا لقولهم ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين
لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات
كنايس اليهود قيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي قراءتهم عليهم السلام
بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله
لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر و
لله عاقبة الامور قال هذه لآل محمد الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها
ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه
كان اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم
اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية
اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى
منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع اخليناه عن ساكنيه قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد
الامام الناطق اقول انما كني عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع
خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكني
عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه
واشادة ذكره وورد في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه افلم يسيروا في الارض
قال اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن

تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباعهم الهوى
والانهماك في التقليد وورد انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب الموعود به ولن يخلف
وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني يوم القيمة كذا ورد وكاين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي
ظالمة مثلكم ثم اخذتها والى المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين الساعين فيها
بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول قبلك م
ولا نبي زاد ولا محدث بفتح الدال قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه
وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة وورد ان الائمة كانوا
محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى قال التمني مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه
عقوقهم والاشتغال عنهم الى دار الاقامة القى الشيطان في امنيته قال القى الشيطان المعترض عداوته عند فقده
في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ما يلقي الشيطان قال ينسخ الله
ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ثم يحكم الله اياته
والله عليم حكيم قال ان تمنى اولياءه من اهل الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله اعمالهم
كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة
فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما
ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو
بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا الآية يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان
يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او منه م
يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا و
عملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في

سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه
وان الله لعليم حليم. روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن
نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور
المنتصر المعني هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجه قريش من مكة وهرب منهم الى الغار
وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فلما قبض رسول الله طلبوا بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا
وعدوانا لينصرنه الله بالقائم من ولده هذا ملخص ما قاله ذلك النصر بان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء
المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب يبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله
لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما
في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا شريعة ومذهبا هم ناسكوه يتدينون به ويلتجون
اليه فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين قيل انهم قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما
قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك
لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة فيجازيكم عليها وهو
وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم
ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به
سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا
يكادون يسطون يثبون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين

وضجركم

وضجركم مما اتلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع
تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره
ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت
حول الكعبة بالمسك والعنبر وكانوا اذا دخلوا خروا وسجدوا لها الى ان قال فبعث الله ذبابا اخضر
له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله الآية ما قدروا الله حق
قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه
حديث في الانعام ويأتي حديث اخر في الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي من
الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي ومن الناس رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون
اليهم ما نزل عليهم ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير ورد جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا
لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة وورد اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته قال ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين
من حرج قال يقول من ضيق ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله سمانا
المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة
صدقناه ومن كذب كذبناه ق في هذا الحديث النبوي عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه
الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات
لتخصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في جميع اموركم وهو مولاكم ناصركم ومتولي
اموركم فنعم المولى ونعم النصير **سورة المؤمنين** بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قال المسلمون
ان المسلمين هم النجباء الذين هم في صلوتهم خاشعون بغض البصر والاقبال على الصلوة كذا ورد والذين
هم عن اللغو معرضون قال عن الغناء والملاهي وورد كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو والذين هم
للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير

ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين
هم على صلواتهم يحافظون اى على اوقاتها وحدودها وردهى الفرضية وعلى صلواتهم دائمون هى النافلة
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال ما منكم من احد الا وله منزلان
منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين اى الصفوة من الطعام والشراب الذى يصير نطفة ثم جعلناه نطفة
فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما سبق تفسيرها ثم انشاناه خلقا آخر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين فى الخبر
ان فى عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله و
السامرى خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل
ما فوقه مثله فهو طريقه وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض قال
هى الانهار والعيون والابار وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم
فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء اى شجرة الزيتون تنبت
بالدهن وصبغ للآكلين اى تنبت بالشئ الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما
يصبغ فيه الخبز اى يغمس فيه للائتدام وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها من الالبان ولكم
فيها منافع كثيرة فى ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون فى البر و
البحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ
الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله ان
يرسل رسولا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين اى التوحيد الذى يدعونا اليه ان هو الا رجل
به جنة جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرنى عليهم باهلاكهم بما
كذبون بسبب تكذيبهم اياى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطى فيه او يفسد عليك
مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور فاسلك فيها
فادخل فيها من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا

تخاطبنى

تخاطبنى فى الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين قد سبق
تمام القصة فى سورة هود ان فى ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا الممتحنين عبادنا بهذه الآيات
وورد ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم ثم تلا هذه الآية ثم انشانا من بعدهم
قرنا آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم
فى الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما فى هيت لك ان هى الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما
نحن له بمؤمنين قال رب انصرنى بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق
صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم غثاء قال الغثاء اليابس الهامد
من نبات الارض فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين ما
تسبق من امة اجلها الوقت الذى قدر لهلاكها وما يستاخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين
واحدا بعد واحد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا فى الهلاك وجعلناهم احاديث يسمر بهم
اى حكايات تسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن
مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة الى مكان مرتفع ذات قرار صالحة للاستقرار
ومعين ماء طاهر جار على وجه الارض قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفى رواية الربوة
حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة اى على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون فى
شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا

قطعا كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمى كل من اختار
لنفسه دينا فهو فرح به فذرهم فى غمرتهم فى جهالتهم شبههما بالماء الذى يغمر القامة حتى حين لحـ
ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به مانعطيهم ونجعله مددا لهم من مال وبنين نسارع
لهم فى الخيرات ما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج ورد ان الله تعالى
يقول يحزن عبدى المؤمن اذا اقترت عليه شيا من الدنيا وذلك اقرب له منى ويفرح اذا ابسطت
له الدنيا وذلك ابعد له منى ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
من خوف عذابه حذرون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا و
خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من العبادة والطاعة والصدقات وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم قال قلوبهم وجلة
معناه خايفة ان لا تقبل منهم وقال هى اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله
عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم وقال يؤتى ما اتى وهو خايف راج وفى رواية اتوا واتقوا الطاعة مع المحبة
والولاية وهم فى ذلك خايفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين فى محبتنا
وطاعتنا اولئك يسارعون فى الخيرات يرغبون فى الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها
سابقون قال هو على بن ابى طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به
التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق
بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم قلوب
الكفرة فى غمرة من هذا فى غفلة غامرة القمى يعنى من القران ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى
ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمى يعنى
كبراءهم بالعذاب قيل هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف و
الكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجارون فاجاؤا الصراخ بالاستغاثة لا تجاروا
اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتى تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين
والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به قيل اى بالقران ضمن الاستكبار معنى التكذيب سامرا اى

تهجرون

تهجرون بذكر القران والطعن فيه تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اى تعرضون عن القران او
فى شانه واما من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم
يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
مما هو صفة الانبياء عليهم السلام فهم له منكرون ام يقولون به جنة مع انهم يعلمون انه ارجحهم عقلا
واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه
قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم
فكرته لا كراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به
العالم فلا يبقى القمى فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس فى ذلك بل
اتيناهم بذكرهم بوعظهم او بصيتهم وفخرهم او الذكر الذى تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين
فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير القمى يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير
وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمى الى الولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الاخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك
طريقه القمى عن الامام لحادون وورد ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا
ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذى يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن
الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى القحط للجوا فى طغيانهم لتمادوا فى افراطهم فى الكفر
والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روى انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز
فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب القمى هو
الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم قال الاستكانة هى الخضوع
والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفى رواية الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين فى الصلوة
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال وذلك حين دعا النبى صلى الله عليه واله عليهم
فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وفى رواية هو فى
الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون ايسون من كل خير وهو الذى انشا لكم السمع والابصار لتحسوا

بها ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا بها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون
تشكرون بها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها من غير
اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان
قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل
ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر بانه خالقها قل افلا تذكرون فتعلمون ان
من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من
رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا
به بعض مخلوقاته ولا تنكروا اقتداره على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكل به
وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يحرس وتعديته بعلى لتضمين معنى
النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع
ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا
ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية
اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال
ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما
يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة قال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان فتعالى
عما يشركون قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح
ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف
ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال او علي فقال او علي وفي رواية فنزلت هذه الآية
اقول وذلك انما يكون في الرجعة كما يستفاد من اخبار اخر وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون

يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة قيل هي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من
ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وورد التي هي احسن التقية نحن اعلم بما
يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز
النخس واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون
وما بينهما اعتراض قال رب تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني
الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب لعلي اعمل صالحا فيما تركت نزلت في مانع الزكوة كذا ورد كلا ردع عن
طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم
يبعثون القمي البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق عليه
السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وورد اما في القيمة فكلكم
في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر
منذ حين موته الى يوم القيمة فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم يومئذ تنفعهم من فرط
الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا يتساءلون ولا يسأل
بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال فمن ثقلت موازينه بالاعمال
الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه من تلك الاعمال الحسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم
غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان
القمي اي مفتوحي الفم مسودي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
ملكتنا قال بأعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤوا فيها
اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا
آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم
بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء اني جزيتهم اليوم بما صبروا
على اذاكم انهم هم الفائزون قال الى قال الله او الملك المأمور بسؤالهم كم لبثتم في الارض احياء او امواتا
في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة لبثهم فيها فاسأل العادين القمي الملائكة

الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون توبيخ لهم على تغافلهم وورد ان الله لم يخلق
خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه
وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وقيل له انا خلقنا
للفناء فقال انما خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما تتحولون من دار الى دار فتعالى الله
الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان
به نبه بذلك على ان الدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند
ربه فهو مجازٍ له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام
وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
الآية هي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة وورد سورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق
ذلك ان الله عز وجل انزل في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلا
وقال الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وقال من
كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وورد الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة وورد لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء
على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال في اقامة الحدود ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما قال يعني ليحضر بهما طائفة من المؤمنين قال يجمع لهما الناس
اذا جلدا وفي رواية اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من
ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي حكمهن المحصنين فقد ورد في الرجل يقذف الرجل
بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وفي المرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم

والسبيل الذي [illegible] انزلناها الى قوله [illegible] المؤمنين

شهادة

شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم سئل كيف
تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت
توبته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
ويدرؤ عنها العذاب ويدفع عنها الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها
به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك سئل عن هذه الآيات فقال هو
القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى
الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان
من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت
درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيامة ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم
وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤوا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة
منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم له عذاب عظيم
روي في سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة
فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد حملوا
وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه
حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به
في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها
به عائشة ثم ذكر القصة وفيها ما فيها لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة
مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب
الطاعنين عنهم كما يذبون عن انفسهم لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك

عند الله هم الكاذبون استيناف او هو من جملة المقول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله
اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع
الشيء لوجود غيره يعني لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته
في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر
دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم
بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار
العذاب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك
فان الله ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة
فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن
الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون قال من قال في مؤمن ما رأته
عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد انه قيل
له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه
قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك
قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم مروته فتكون من الذين
قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته كرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب
للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر
ما افرط في قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب الفحشاء
وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التو
وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل

الفضل منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله قيل نزلت في جماعة من
الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم قال اولي القربى هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح
بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم قال وليست تشهد
الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب قال قراه الله ما كان عتيا على القرية من ان يستوي كان
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر
العدل الذي لا جور في حكمه الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات قال الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات
من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة الا ان ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم والقمي يقول الخبيثات
من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء
للطيبات من الكلام والعمل اولئك يعني الطيبين والطيبات او الطيبين مبرؤن مما يقولون فيهم او
ومن ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها
حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام فان المستأذن مستعلم هل يراد دخوله او ملقيا
الاستيحاش فانه خايف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل قال الاستيناس وقع
النعل والتسليم وفي رواية يتكلم بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة يتنحنح على اهل البيت وورد انما الاذن
على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا
وتعلموا ما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
لكم استمتاع كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة قال هي الحمامات والخانات والارحية
تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين

يغضوا من ابصارهم اى عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اى من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من
البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
قال كل اية فى القران فى ذكر الفروج فهى من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى
فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وزاد فى رواية يحفظ فرجه ان ينظر اليه وتحفظ فرجها
ان ينظر اليه ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفى رواية هى الثياب والكحل
والخاتم وخضاب الكف والسوار وسئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم تكن محرما قال الوجه والكفان
والقدمان وليضربن بخمرهن على جيوبهن ستر الاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء
ومن لا يحل الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن
او بنى اخواتهن قال الزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها اقول يعنى ما
مر فى الرواية الثانية قال واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه
واما زينة الزوج فالجسد كله وورد ان للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذى محرم اربعة
اثواب درع وخمار وجلباب وازار او نسائهن اى النساء المؤمنات وورد لا ينبغى للمراة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية
فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن قال يعنى العبيد والاماء وورد لا باس ان يرى المملوك شعر
مولاته وساقها وفى رواية لا باس ان ينظر الى شعرها اذا كان مامونا وفى اخرى لا يحل للمراة ان ينظر عبدها الى
شئ من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولى الاربة اى اولى الحاجة الى النساء قال التابع
الذى يتبعك وينال من طعامك ولا حاجة له فى النساء وهو الابله المولى عليه من الرجال او الطفل الذين لم
يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى
الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك
يورث ميلا فى الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما فى الكف
عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هى مقلوب ايايم جمع ايم وهو العزب
ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم للنكاح او خص الصالحين لان احصان
دينهم اهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وورد من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء
ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا فقراء الاية وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله

من فضله

من فضله قيل اى ليجتهدوا فى قمع الشهوة بالرياضة كما ورد يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا
يذهب شهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء وورد يتزوجون حتى يغنيهم الله
من فضله ولعل معناه يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء فيكون بمعنى الامر الاول
الا ان هذا التفسير لا يلايم عدم الوجدان الا بتكلف ولعل لفظه لا سقطت من صدر الحديث والذين
يبتغون الكتاب المكاتبة وهى ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اى كتبت على نفسى عتقك اذا اديت كذا
من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا وفى رواية دينا
ومالا وفى اخر الخبر ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له
حرفة واتوهم من مال الله الذى اتاكم قال اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا
ان اردن تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهى لم يلزم من عدمه جواز الاكراه
لجواز ان يكون ارتفاع النهى بامتناع المنهى عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا قيل كانت العرب وقريش يشترون
الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن
يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم اى لهن وفى قراءة الصادق عليه السلام لهن غفور رحيم
والقمى اى لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وورد هذه الاية منسوخة فسختها فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من
قبلكم وقصة عجيبة من قصصهم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض الظاهر بذاته المظهر لها
بما فيهما قال هادى من فى السموات وهادى من فى الارض وفى رواية هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض
مثل نوره قال مثل هداه فى قلب المؤمن كمشكوة كمثل مشكوة وهى الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم
ثاقب المصباح فى زجاجة فى قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب درى مضيئ متلالئ قال المشكوة
جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذى جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة زيتونة بان رويت
ذبالتها بزيتها قال الشجرة المؤمن لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا
غربت غربت عليها اقول وذلك لانها اذا وقع عليها الشمس طول النهار يكون ثمرتها انضج وزيتها اصفى يكاد
زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار اى يكاد يضيئ بنفسه من غير نار نور على نور قال يعنى يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه

يضيء وان لم يمسسه نار نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط
المشكوة لاشعته قال فريضة على فريضة وسنة على سنة اقول يعني يمد نور قلبه من نور الفرايض والسنن حالا
يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرايضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس تقريبا
للمعقول الى المحسوس والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن
يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة
نور وفي رواية هو مثل ضربه الله لنا وفي اخرى مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر
محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله
صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كأنها قال كأنه كوكب دري قوله ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين لا يهودي
ولا نصراني يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال
الامام في اثر الامام وفي رواية يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي
يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت
او يوقد في بيوت قال هي بيوت النبي وفي رواية هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى اذن الله
ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة
وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب
وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لا يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء
بغير حساب تقرير للزيادة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب روي انها نزلت
في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات او للتخيير فان اعمالهم
لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج
والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي
عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه سحاب
غطى النجوم وحجب الانوار ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يريها فضلا ان

يريها ومن لم يجعل الله له نورا لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي
له نور على نور ورد في تأويلها او كظلمات الاول والثاني يغشاه موج الثالث من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات
بعضها فوق بعض معاوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له
نورا يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا
منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واقفات في الجو مصطفات
الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ورد ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد
شيء من الوحش الا بتضييعه التسبيح وقد سبق معنى تسبيح الحيوان والجماد ولله ملك السموات والارض والى الله
المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله
ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه وينزل من السماء من الغمام فان كل ما
علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب
به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء ورد ان الله جعل السحاب غرابيل المطر هي تذيب البرد ماء لكيلا
يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده
يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه لفرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار
بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما
تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل ما يدب على الارض من ماء الفقي من مني وقيل من
الماء الذي جزء مادته اذ من الحيوان ما يتولد لا من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي
على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش قال ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقايق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق
للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم
بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون
في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي اذا فريق منهم معرضون
فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان

يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا
بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن
يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت هذه الايات في امير المؤمنين عليه
السلام وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين نرضى برسول الله صلى الله عليه
فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي
فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله و
اذا دعوا الى الله ورسوله الايات واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم
ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة
النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه على محمد
ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ
المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد
نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني اوصياء الانبياء بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر
هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق ورد انها نزلت في المهدي
من آل محمد عليهم السلام قال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي
هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وفي معناه اخبار اخر وفي رواية
هم الائمة قال ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه واله خاصة وعد الله الذين امنوا
منكم الى قوله واولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة ادم
من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه قال فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناكم
فاقروا وما انتم بفاعلين اقول لا تنافي بين الروايتين لان استخلافهم وتمكينهم بالعلم قد حصل واما تبديل
خوفهم بالامن فانما يكون بالمهدي عليه السلام واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن

الذين

الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين
امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي خاصة في الرجال دون النساء وفي رواية هم المملوكون من الرجال
والنساء والصبيان والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار قال من انفسكم ثلث مرات يعني في اليوم
والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين
تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد
عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم
ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان قال ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث
عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان
وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا
غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم باحوالكم
حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا يعني في جميع الاوقات كما استأذن الذين
من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم
حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على
خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل والقواعد من النساء
العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتزويج اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
اي الثياب الظاهرة وفي قراءتهم من ثيابهن قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي
من كان وفي رواية الجلباب وحده الا ان تكون امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها غير متبرجات بزينة
غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه وهو ما عدا الوجه والكفين والقدمين واصل التبرج التكلف
في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سميع لمقالهن للرجال عليم
بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من
بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا
او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نفي لما كانوا يتحرجون منه قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا

يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا ياكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا
يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم
على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نوذيهم اذا اكلنا
معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سالوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقال القمي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واخا بين المسلمين من
المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح
بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فا وكل ما شئت
نزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه قيل بيوتكم
تشمل بيت الولد وقد ورد ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وورد انت ومالك لابيك قال هؤلاء
الذين سمى الله عز وجل في هذه الاية ياكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المراة من منزل زوجها بغير
اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وقال المراة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق
وقال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وقال ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه
ما لم تفسده فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو تسليم الرجل على
اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وقال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان
فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة
طيبة وورد سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون الخير في الامور
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى
يستاذنوه القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث بعثه
او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله انما اعاده موكدا على اسلوب ابلغ ليفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب
بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم
فاذا استاذنوك لبعض شانهم ما يعرض لهم من المهام فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد الاذن
فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور رحيم القمي نزلت في

حنظلة

حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كانت في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يقيم على اهله فانزل الله عز وجل هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح
وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء
المزن في صحايف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وورد قالت فاطمة
لما نزلت هذه الاية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض
عني مرة او اثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا
منك انما نزلت في اهل الجفا والغلظة من اصحاب قريش اهل البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى
للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره يعرضون عن امره
ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم قال يسلط عليهم سلطان جاير او عذاب اليم في الاخرة
وفي رواية فتنة في دينه او جراحة لا ياجره الله عليها الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه
من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه او الكل فيكون التفاتا
في الكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي تكاثر خيره
من البركة وهي كثرة الخير نزل الفرقان على عبده سبق تفسير الفرقان في ال عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين
نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما
زعمه النصارى ولم يكن له شريك في الملك كما يقوله الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال هو وضع الحدود
من الاجال والارزاق والبقاء والفناء واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم
ويصورونهم ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا
ولا يملكون اماتة احد ولا احياء ولا بعثه ثانيا وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القران الا افك
كذب مصروف عن وجهه قال الافك الكذب افتريه واعانه عليه قوم اخرون قال يعنون ابا فكيهة
وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر

في السموات والارض لتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار انه كان
غفورا رحيما فلذلك لا يعاجلكم بعقوبته مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما
لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب
المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات
فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال روحانية كما اشير اليه بقوله سبحانه قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او
يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل
ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقال الظالمون وضع الظالمون موضع ضميرهم
تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا قال القمي لن يثبتوا عليك حجة تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من
ذلك ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة
فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك بفقرك واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا
صوت تغيظ وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك
ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا الان عذابكم انواع كثيرة
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على
ربك وعدا مسئولا حقيقا بان يسأل او مسألة الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك كذا قيل ويوم
يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول للمعبودين ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ في قراءتهم عليهم السلام بضم النون وفتح الخاء من دونك من اولياء
ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر
لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام
على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا فما يستطيعون
اي المعبودون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا

قبلك

ما لهذا الرسول م

قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم
لهم وهو تسلية للنبي صلى عما قالوه بعد نقضه اتصبرون اي لنعلم ايكم يصبر وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن
لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لكفرهم بالبعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدق محمد او يكونون
رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد
في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم
يومئذ صح
الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه و
قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل
لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه واحسن
مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح من القيلولة قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق بالغمام بسبب طلوع الغمام منها ونزل الملائكة تنزيلا وقد مر في سورة
البقرة هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين
عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال علي
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا القمي يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر القمي يعني الولاية بعد اذ جاءني و
كان الشيطان القمي هو الثاني للانسان خذولا في حديث امير المؤمنين عليه السلام ولئن تقمصها دوني
الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما
مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن
الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وقال انا لله وروى اسماهما اغتر وفتن خلفه
وضل واضل وكنى عن اسمائهم في هاتين الآيتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا
بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلنا لك فاصبر كما صبروا وكفى

بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران اي انزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة
كالكتب الثلثة كذلك انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه بنزول اجزايه
به حالا بعد حال ورتلناه ترتيلا وقراناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل ولا ياتونك بمثل سوال عجيب كانه
مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا او بما هو احسن
بيانا او معنى من سوالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا قيل كيف يحشر الكافر
على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل
اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود وجعلناهم اية ايضا واصحاب
الرس قال انهم كانوا قوما يعبدون في شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين
يقال لها روشاب كانت لنبت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض
وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام قال فاهلكوا بريح عاصفة شديدة الحمرة تحيروا فيها واذعروا وانضم
بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة
جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا
له القصص العجيبة اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات
الذهب والفضة قال يعني كسرنا تكسيرا قال هي لغة بالنبطية ولقد اتوا يعني قريشا مروا في متاجرهم
الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من
طين افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا بل كانوا
لم ينظروا او لم يتعظوا لانهم ... واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله
رسولا ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا
بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه
دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحال هذا
فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتهتم بشانهم وتطمع

في ايمانهم ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل
والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها وتميز من يحسن اليها من يسيء وتطلب ما ينفعها
وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب
الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لو لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم
تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن
وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون
اعظم العقاب على تقصيرهم الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه او الظل ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع
الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من
يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على
بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس
موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف
قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من
منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان
بقطع المشاغل وجعل النهار نشورا ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت
والنشور قال كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا مبشرات وبالنون
اي ناشرات للسحاب بين يدي رحمته قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة لنحيي
به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس
في القران وساير الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل
وطل وغيرهما قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله الا والسماء فيها يمطر فيجعل الله ذلك حيث
يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم
واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا
من غير ان يروه من الله ويجعل الانواء وسايط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها

فتخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على ساير الرسل
فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وجاهدهم
به بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازالة باطلهم
وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة
بليغ العذوبة
وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا القمي حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الاخر اقول و
ذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا ذكورا ينسب اليهم وصهرا اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا في الكافي ان الله خلق ادم من الماء العذب وخلق
زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بسببها
ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي رواية
نبوية خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد
المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب
ذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية وفي حديث علي عليه السلام الا واني مخصوص في القران
باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية ويعبدون
من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك
القمي قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشي يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر
على ربه ظهيرا فالكافر الثاني وكان على امير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا و
نذيرا قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الا طاعة من شاء التقرب
الى الله جعل ذلك اجرا من حيث انه مقصود وتوكل في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم على الحي
الذي لا يموت فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل
عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا المزيد للانعام
بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف
ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات

والثاني

والثاني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج الرحمن خبر للذي
او لمحذوف او بدل من المستكن في استوى فاسال به خبيرا فاسال عما ذكر من الخلق والاستواء او عن انه هو الرحمن
روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله عنه فقال سبحانه فاسال به خبيرا والسؤال
كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير
هو الله تعالى او جبرئيل او الرسل الماضون في عالم الارواح كقوله واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا او كل
من وجد في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسال
عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره تعالى القمي قال جوابه الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا قد سبق
تفسير البروج في الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقمرا منيرا بالليل قال
يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور و
السنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف انتشر مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل
فيه في العلل يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا قال هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وفي رواية هم الاوصياء مخافة من
عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم
سجدا او قياما في الصلوة والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما قال ملازما
لا يفارق دلت الاية على انهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب
مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت
مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا القمي
لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما القمي القوام العدل والانفاق فيما امر الله به وورد
من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة

ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما قال اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله
على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات
ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص ونية
صادقة والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء زاد القمي ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين
عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه قال هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر به قلبه و
قرتهم عينه ورد هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين علي عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا
من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه
ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت
اليه وهو مطيع لله قرت به عيني واجعلنا للمتقين اماما قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون
بنا من بعدنا وفي رواية انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة بما
صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم قال يقول ما يفعل ربي بكم
سل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به فسوف
يكون لزاما جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة **سورة الشعراء** بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك
آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة
الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين قال سيفعل الله ذلك بهم قيل
من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج
صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بوارهم وبوار
قومه وفي رواية يصف فيها القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء
اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ
ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا

في

في تكذيبهم بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون من انه كان حقا ام باطلا او كان
حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج اولم يروا الى الارض
صنف كريم كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى
ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون يعني فرعون
وقومه الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني فارسل الى هرون ليقوى به قلبي ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا
على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني
ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون
لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر
وصف به ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا
له ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني
قتل القبطي وانت من الكافرين قال يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين
او الضالين عن طريق النبوة وسئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال من الضالين عن الطريق بوقوعي
الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفهم فرعون منه
الضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل وتلك التربية نعمة
تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي
اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون
وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه
فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره
كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته
بفعاله ودلت عليه بآياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون قال فقال متعجبا لاصحابه

الا تستمعون اساله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني الحق المحقق والثبوت قال ربكم ورب اباىكم الاولين
عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اساله عن شيء ويجيبني عن اخر قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون
كل يوم انه ياتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون
علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد بعد الانقطاع
وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي
يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال
فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية قال التقمت الايوان
بلحييها فدعاه ان يا موسى الفتني الى غد ثم كان من امره ما كان وفي رواية فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب
ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها قال
فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد
اذ صرت تابعا لعبد ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال لقد حال شعاعها بينه وبين وجهه قال للملا
حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون بهره سلطان
المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث
في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة ياتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق
في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة اي في دينهم ومقصودهم ان لا يتبعوا
موسى ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون
انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم
فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب
لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيا دون

شي

شيء ولذلك غلبكم اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم امنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون
وبال فعلكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا
الى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين من اهل
المشهد واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا
الا عتوا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون في المدائن حاشرين قال فخرج موسى ببني اسرائيل
ليقطع بهم البحر فجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم قال وحشر الناس وقدم
مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول فان الشرذمة
عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون لجمع عادتنا الحذر واستعمال
الحزم في الامور فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك
واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث راى
كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان
معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي
ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم قال اي كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا
وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر
على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقه ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مؤمنين وما
تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط منهم وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها
واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه
واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل
يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد عدو لكم ولكنه صور
الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول
الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد الله
الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد هداية مدرجة من مبدا الايجاد

الى منتهى اجله كما قال الذى احسن كل شىء خلقه ثم هدى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
انما لم ينسب المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه فى غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان فى مطاعمه
ومشاربه وفى اوامر الله تعالى ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذى
يميتنى عند الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التى يستحقر دونها
الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين
ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصى ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط
منهم واستغفار لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلث انى سقيم بل فعله كبيرهم
وهى اختى لا وجه له لانها معاريض وليست بخطايا رب هب لى حكما كمالا فى العلم والعمل استعد به
لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقنى بالصالحين ووفقنى للكمال فى العمل لانتظم به فى عداد الكاملين فى
الصلاح واجعل لى لسان صدق فى الاخرين قيل اى جاها وحسن صيت فى الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين
ولذلك ما من امة الا وهم له محبون وعليه يثنون وورد لسان الصدق للمرء يجعله الله فى الناس خير له من
المال ياكله ويورثه وقيل يعنى واجعل صادقا من ذريتى يجدد دينى ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم
اليه وهو محمد وعلى والائمة من ذريتهما عليهم السلام القمى هو امير المؤمنين عليه السلام واجعلنى من ورثة
جنة النعيم فى الاخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها واغفر لابى بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين
طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله عز وجل وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه ولا تخزنى بمعاتبتى على ما فرطت من الخزى بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء
يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لا ينفعان
احدا الا مخلصا سليم القلب قال هو القلب الذى سلم من حب الدنيا وفى رواية هو الذى يلقى ربه وليس فيه احد
سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم الى الاخرة وازلفت
الجنة للمتقين بحيث يرونها فى الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين مكشوفة
يتحسرون على انهم المسوقون اليها وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون
فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى فى النار
ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر فى قعرها قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وجنود ابليس

قال ذريته من الشياطين اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين اطعناكم كما اطعنا الله وما اضلنا الا المجرمون قال يعنى المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء
فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه واله ليس فيهم من اليهود والنصارى احد فما لنا من شافعين
قال الائمة ولا صديق حميم قال من المؤمنين قال والله لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا
اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وورد ان الرجل يقول فى الجنة ما فعل صديقى فلان وصديقه
فى الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقى فى النار فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمى من المهتدين لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان فى ذلك لاية
لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على
تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكى يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قال الله قدم على
قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسالكم عليه على ما
انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجرى الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتاكيد
والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا
اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون الاقلون مالا وجاها يعنى اهل الطمع فى مال او رفعة
قال وما علمى بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا فى طعمة وما على الا اعتبار الظاهر ان حسابهم
الا على ربى فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا
بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم على ذلك حيث جعلوا
اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بى طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته
يا نوح لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومى كذبون فافتح بينى
وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون قال المشحون المجهز
الذى قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد الباقين ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع قيل اى بكل مكان

من تبع آية علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم بالنجوم للاهتداء في اسفاركم و
بمنازلكم للسكنى وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون
بنيانها ورد كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم
جبارين متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب ونظر في العاقبة القمي تقتلون بالغضب من غير
استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون
بما تعرفونه من انواع النعم امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا
سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الذي جئت به الا خلق
الاولين اي عادتهم ان ضممت الخاء او كذبهم ان فتحتها والمعنى ان هذا الذي نحن عليه الا عادة الاولين ونحن
بهم مقتدون او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين
فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هيهنا آمنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير
بالنعمة في تخلية الله اياهم واسباب تنعمهم في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين
او متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وبحذف الالف بطرين فاتقوا الله
واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين
القمي يقول المجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا اقول يعني من ذوي السحر وهي الرية فما
بعده تاكيد له ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة اي بعدما اخرجها الله
من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق ذكره لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على
شربكم ولا تزاحموها في شربها ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اسند العقر الى كلهم
لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا كذا ورد فاصبحوا نادمين على عقرها عند
معاينة العذاب فاخذهم العذاب قال فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة
في الارض الخوارة ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط
المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه

من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني لعملكم
من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه فنجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا هي امراته في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين اهلكناهم
وامطرنا عليهم مطرا الحجارة فساء مطر المنذرين قد مر قصتهم في الاعراف ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر
اذ قال لهم شعيب الا تتقون فانه ارسل اليهم كما ارسل الى مدين كذا ورد اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس
المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق و
واتقوا الذي خلقكم والجبلة ذوي الجبلة الاولين القمي والخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت
الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين
قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمايم فبلغنا والله اعلم انه اصابهم
حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب فلما غشيهم اخذتهم
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وقيل امطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال يبين الالسن
ولا تبينه الالسن وانه لفي زبر الاولين قيل اي معناه او ذكره اولم يكن لهم آية على صحته ان يعلمه علماء بني اسرائيل
ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم
واستنكافهم من اتباع العجم قال لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به
العجم كذلك سلكناه ادخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون بقولهم
فاتنا بما تعدنا وامثاله وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما
كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه نزلت

حين ارى رسول الله صلى الله عليه واله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده يضلّون الناس
عن الصراط القهقرى كذا ورد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك
قبل الانذار والزام الحجة وما تنزّلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة
وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لمصروفون
حيل بينهم وبين السماء بالملائكة والشهب كما ياتي بيانه في الصافات وسورة الجن فلا تدع مع الله الها
اخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم
اهم قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال وزيد في قراءة ابي وابن مسعود والصادق عليه
السلام ورهطك المخلصين كذا ورد قال وهي ثابتة في مصحف ابن مسعود واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط فان عصوك
فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر
من يعصيك الذي يراك حين تقوم قال حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب
النبيين انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد
الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا
وامارات فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كذا قيل وورد ان الشياطين تزور
ائمة الضلال فتاتيهم بالافك والكذب وبعددهم من الملائكة تزور ائمة الهدى كل يوم وليلة في لفظ
هذا معناه والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي رواية هل
رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي اخرى هم القصاص الم تر انهم
في كل واد يهيمون القمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون
يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون القمي يعظون الناس ولا يتعظون وينهون
وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم اقول
انما سموا بالشعراء لان حجج المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات
لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء المادحين من لا يستحق والليام المهزهين اعراض الانام والموهين اكلا
فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباعهم

الغاوين

الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين
في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا سئل ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا وفي رواية
من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله
ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار
ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وهؤلاء
معنى وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في قراءتهم الذين ظلموا ال محمد
حقهم سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى
للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة
زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون عنها لا يدرون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون
وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني انست نارا ساتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق
بناوه لانه قد ضله او اتيكم منها بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة ان لم اظفر بهما لم اعدم احدهما على ظاهر الامر وثقة
بالله لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها قال لانه اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنّهم الليل فلما جاءها
المباركة ص نودي ان بورك من في النار من في مكان النار وهو الواد المقدس المذكور في طه وهو البقعة المذكورة في القصص
ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب
من عظم ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما راها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان
حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب القائل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري
ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى
بوكزه القبطي وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات في جملتها او معها وقد مضى ذكر
تفصيلها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة بيّنة كانها لاجلاء بها
للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي قراءة السجاد عليه السلام مبصرة بفتح الميم اي مكانا
يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان
والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين هو الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة ولقد اتينا داود وسليمان

عملا وقالا الحمد لله فعلا لا شكر له ما فعلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم
يؤت علما او من لم يؤت علمهما وورث سليمان داود الملك او النبوة قال وهو صبي يرعى الغنم وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة
قال البيس في الاية من امامهم واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين قال يعني الملك والنبوة وورد اعطي
سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان
اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه
تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم
بالعبرانية قال واعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا
كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت
الصنايع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الاية وفي رواية اعطي داود وسليمان
ما لم يعط احد من انبياء الله من الايات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار الحديث وتمامه
في ص ان شاء الله وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون ليتلاحقوا
قال يحبس اولهم على اخرهم حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل
وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت
فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل ولو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم فتبسم ضاحكا
من قولها وردان الريح حملت صوت النملة الى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف
وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة
بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى
زينتك فيفتتنوا بها فيبعدون عن الله عز وجل ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر
المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك
هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا

ينفلت

ينفلت عني ولا انفك عنه وادرج ذكر والديه تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد
فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص
او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره القمي وكان سليمان اذا
قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله عز وجل له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس
فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله عز وجل
وورد انما غضب عليه لانه كان يدله على الماء فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه فقال
احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على انه في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم
يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم القمي هي
بلقيس بنت شرح الحميرية وقيل بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك
ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله فصدهم لئلا يسجدوا او زين لهم لئلا يسجدوا
او لا يهتدون ان يسجدوا بزيادة لا كقوله تعالى ما منعك الا تسجد وعلى قراءة التخفيف للتنبيه ويا
للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون
وما تعلنون الخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات
النبات بل الانشاء والابداع الله لا اله الا هو رب العرش العظيم المشتمل على المخلوقات كلها قال
سننظر سنتعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
ثم تول عنهم تنح الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من
القول القمي قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في
حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله قالت اي بعد ما القي اليها يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وورد كرم الكتاب ختمه انه من سليمان وانه اي المكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين منقادين قيل هذا كلام في غاية الوجازة
مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع

الذي هو ام الرذايل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضايل وليس الامر فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة
على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها
الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبونه فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها
استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد وقدما يكون اهل
الاعتبار الان واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين من المقاتلة
والصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا
اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله تعالى وكذلك يفعلون واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة قال مستظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان
هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان
ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل
له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ
خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن
بمال فما اتاني الله من الملك والنبوة الذي لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي
بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس
وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها
من سبا اذلة وهم صاغرون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا
محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين القمي لما
علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة
على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان عرشها بعد التنكير قال عفريت من الجن
خبيث مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف
النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيا ولا ابدله القمي قال سليمان اريد اسرع من ذلك
قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ان اسم الله الاعظم
على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسفت الارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى

ثور

تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون
حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية ان الارض
طويت له وورد ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده
فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستجلب به
دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير
هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
قيل هو من تمام كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم
بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عن
عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين نشات بين اظهر الكفار قيل لها
ادخلي الصرح القصر او عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه ما تظنينه ماء
صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه من
حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والقمي
قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها
وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فتزوجها سليمان وقال للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر
عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم
فريقان يختصمون قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه
قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون قال يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة القمي انهم سالوه قبل ان ياتيهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فارادوا
بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة وقيل كانوا يقولون
ان صدق ايعاده تبنا فالحسنة التوبة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا
تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدايد ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم

دينكم القمي اصابهم جوع شديد قال طائركم عند الله القمي يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم
تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط نفر يفسدون في الارض ولا
يصلحون شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال
بعضهم لبعض تقاسموا بالله تحالفوا لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي
دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وانا لصادقون او يعنون نورى كذا قيل — وتحلف انا لصادقون
ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون القمي اتوا صالحا
ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا
في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية او ساقطة منهدمة بما ظلموا ان في ذلك لآية
لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون
خبثها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي
خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفها فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم
اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين الباقين في
العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هم آل
محمد عليهم السلام الله خير اما يشركون الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرايهم ام من خلق السموات و
الارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد
اختصاص الفعل بذاته ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون عن الحق
وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين
العذب والمالح حاجزا برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم
كذا قيل ءاله مع الله الذي حفكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم
وغيرها ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما
يشركون امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك

قل هاتوا برهانكم على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الاخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا — علم ادله
بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقال
الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا
من قبل قبل هذا ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين تهديد وتخويف ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله يعصمك منهم و
يقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم بعض الذي
تستعجلون قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم لعلهم يرجعون ولكن
اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون وما من غائبة خافية في السماء
والارض الا في كتاب مبين في ام الكتاب كذا ورد ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم
بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق
بحفظ الله ونصرته انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم شبهوا بالموتى والصم والعمي لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا من هو في
علم الله كذلك فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي كذا ورد
اخرجنا لهم دابة من الارض وهو امير المؤمنين صلوات الله عليه حين يكر كذا ورد في اخبار كثيرة تكلمهم ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون قال كلم الله من قرا تكلمهم يعني بالتخفيف قال ولكن تكلمهم بالتشديد قال والله ان لها ذنب
وان لها اللحية وقال معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا و
يضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا قال وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع
التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ويوم نحشر
من كل امة فوجا قال يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا قال الايات امير المؤمنين والائمة فهم يوزعون يحبس
اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاءوا الى المحشر قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اما ذا كنتم تعملون
تبكيت لهم اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو

التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله
ويوم نحشر من كل امة فوجا فقيل ان العامة تزعم انه يوم القيمة فقال فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل
امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وورد ليس احد
من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي رواية
فلا يدعون وترا لال محمد فيقتلونه الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا اصله
ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجبول عليها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور روي انه قرن من نور التقمه اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول
وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين
وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار
اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما
ينبغي انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار فكبوا على وجوههم قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية
وبغضنا اهل البيت هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
ورد ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقراه
فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها
بسبعة املاك حفا وقال النبي صلى الله عليه واله الا ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا يحل لقطتها الا
لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله
كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القران فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما
يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله
شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به
سيريكم اياته اذا رجعتم الى الدنيا او رجعوا فتعرفونها فتعرفون انها ايات الله حين لا تنفعكم المعرفة قال الايات
امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام

والله ما لله اية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات
الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض ارض مصر و
جعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم
وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده انه كان من المفسدين ونريد ان نمن
نتفضل على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال هم ال محمد يبعث الله
مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم اقول يعني في الباطن والتاويل وكذا كل ما في معناه من الاخبار
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل
ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل
عليه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته
من التابوت قرة عين لي ولك عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله صلى الله
عليه واله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما
هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل
النفع او نتخذه ولدا نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام
موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره
وقصته قال كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات
لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله
اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في
اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهبت به الماء
همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد
وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من
قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه

وتربيته فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا
يعلمون قد مرت هذه القصة في طه ولما بلغ اشده قال ثمان عشرة سنة واستوى قال التحى اتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة قال مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها قال بين المغرب
والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته قال يقول يقول موسى وهذا من عدوه قال يقول القبطي
فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ساله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدى بعلى فوكزه
موسى فضرب العدو بجمع كفه فقضى عليه قيل اي قتله واصله انهى حيوته وقال اي قضى على العدو بحكم الله
فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى
من قتله انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه
المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما
انعمت علي الباء للسببية وقيل للقسم قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة ورد كان موسى قد اعطي
بسطة في الجسم وشدة في البطش فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة
حتى ترضى فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيثه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين قال قال له فانك قتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاوذينك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال فلما كان
من الغد جاء اخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول يقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى
موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسرع قال يا موسى يسعى
ان الملأ ياتمرون بك يتشاورون بسببك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قال وكان خازن
فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم
ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ ياتمرون بك
فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني
من لحوقهم قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال وتوجه مدين وكان بينه و
بين مدين مسيرة ثلثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قال عسى ربي ان يهديني

سواء السبيل ولما ورد ماء مدين اي البئر قال فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض
مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر وجد عليه امة من
الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين
تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما تذودان قالتا لا
نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وابونا شيخ كبير السن
لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما قال فرحمهما موسى ودنا من
البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلو المن على البئر
ودلو البنتي شعيب وسقى اغنامهما قال وكان شديد الجوع ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا قيل وكان على راس
البئر حجر لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده ثم تولى الى الظل قال الى الشجرة
فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سال الطعام وفي رواية والله ما سال الله عز وجل
الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وفي رواية قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احديهما تمشي على استحيا
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استاجره لرعي الغنم ان خير من استاجرت القوي الامين
قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة وفي رواية بانه يستقي الدلو وحده الامين
من اين عرفتيه قالت يا ابه اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى
ان م الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني
حجج فان اتممت عشرا فمن عندك تفضلا منك لا الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام الاتمام
ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة قال ذلك بيني وبينك لا اخرج عنه ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ فلما قضى موسى الاجل سئل اي الاجلين
قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى
منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استاجره وسار باهله بامراته آنس ابصر من جانب الطور
نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر اي عن الطريق فانه قد ضله او جذوة عود غليظ

من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها قال فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح و
ظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن قال هو الفرات
في البقعة المباركة قال هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان ياموسى اني انا الله رب
العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما راها تهتز
اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما راها تهتز كانها جان حية في الهيئة والجثة لو في الكبر
ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع ياموسى نودي ياموسى اقبل ولا تخف انك من
الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء قال اي من غير علة واضمم اليك جناحك من الرهب قيل ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او
لتسكينه بناء على ما قيل ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي
هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة
اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما باستيلاء بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا
سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن
تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا اليها انه لا
يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين قال فبنى هامان له صرحا
حتى بلغ مكانا في الهوا لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهوا فقال فرعون لا
نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل ريحا فرمت به الحديث واستكبر هو وجنوده في الارض بغير
الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن
الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما
اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وردما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا

اهل

اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة ثم تلا هذه الآية
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا — الغربي بجانب جبل
اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر
فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل
مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم قيل يعني تقرا على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا
كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن
علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبيا
لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم
ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك
اي انما ارسلناك لعذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما
اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل
يعني ابناء جنسهم في الراي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران قيل يعنون التورية والقرآن
وعلى قراءة ساحران موسى ومحمدا وقيل موسى وهرون تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك
الخوارق وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على موسى وعلى
اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا الحجة لاتوا بها
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال او النظم قال امام
الى امام لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل القرآن هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم
قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية
والسيئة الاذاعة وفي رواية اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وورد اتبع الحسنة السيئة
تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي اللغو الكذب

واللهو الغناء وقالوا للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي
الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين ان ثبت نزولها في ابي طالب فلا دلالة فيها على عدم ايمانه كما ظنته العامة فان الله
هداه للايمان قبل بعثة ابن اخيه واستودعه الوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله كما ورد في
ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين اقول
وانما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله كما يستفاد من اخبار
اخر وفي الآية انما يسبق هدايته من الله وانه كان يسرها وورد فيه انه لو شفع في كل مذنب على
وجه الارض لشفعه الله فيهم وان نوره يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا الخمسة انوار والائمة من
من ولدهم عليهم السلام وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها ورد انها نزلت في
قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة وفي رواية قال لا ادعون الى
هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولا ندعون اليه فارس والروم فقالوا
والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله هذه
الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا
فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن
اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها كانت حالهم كحالهم
في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن
من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث
في امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله خير وابقى لانه لذة خالصة
وبهجة كاملة ابدية افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب
للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الآية كالنتيجة للتي

قبلها

قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول ربنا
هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون ولما — اغويناهم
يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة و
النصرة وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لو للتمني او محذوف الخبر اي لو يهتدون لوجه يحتال
يدفعون به العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا
تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد
عليه من خارج فاذا اخطا لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسال بعضهم بعضا
عن الجواب القمي ان العامة تروون ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام
ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسال عن النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر حديث سؤال القبر
فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
اي التخيير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا
الا بقدرته ومشيته واختياره يدل على الاول ما ورد في حديث الامامة رغبوا عن اختيار الله واختيار
رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وعلى الثاني ما ورد في
حديث وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان
اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله وربك يخلق الآية سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم هذا على المعنى الاول
للآية السابقة وفي بعض الاخبار دلالة عليه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها
الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولي للنعم كلها عاجلها وآجلها وله الحكم القضاء النافذ في
كل شيء واليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم
بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك
فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا

شیء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولان الاول لتقریر فساد رایهم والثانی لبیان انه لم یکن عن برهان
ونزعنا واخرجنا من کل امة شهیدا یشهد علیهم بما کانوا علیه قال من کل فرقة من هذه الامة امامها
فقلنا للامم هاتوا برهانکم علی صحة ما تدینون به فعلموا حینئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم
غیبة الضایع ما کانوا یفترون من الباطل ان قارون کان من قوم موسی قال هو ابن خالته وقیل
کان ابن عمه یصهر بن قاهث بن لاوی ولا ثانی بینهما لاوی ولا ثانی بینهما وکان ممن آمن به وکان یحیه
کذا ورد فبغی علیهم فطلب الفضل علیهم وتکبر وآتیناه من الکنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه
صنادیقه لتنوء بالعصبة اولی القوة لیثقل الجماعة الکثیرة الاقویاء القوی العصبة ما بین العشرة الی
تسعة عشر اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا یحب الفرحین بزخارف الدنیا وابتغ فیما آتاك
الله الدار الآخرة بصرفه فیما یوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصیبك من الدنیا قال ای لا تنس صحتك و
قوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الی عباد الله کما احسن الله الیك
بالانعام ولا تبغ الفساد فی الارض ان الله لا یحب المفسدین وورد ان فساد الظاهر من فساد
الباطن ومن اصلح سریرته اصلح الله علانیته ومن خان الله فی السر هتك الله ستره فی العلانیة
واعظم الفساد ان یرضی العبد بالغفلة عن الله تعالی وهذا الفساد یتولد من طول الامل
والحرص والکبر کما اخبر الله فی قصة قارون فی قوله ولا تبغ الفساد فی الارض ان الله لا یحب
المفسدین وکانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنیا وجمعها
ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشیطان واتباع خطواته
وکل ذلك یجتمع تحت الغفلة عن الله ونسیان منته قال انما اوتیته علی علم عندی القمی یعنی
ما له وکان یعمل الکیمیا اولم یعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واکثر جمعا
ولا یسأل عن ذنوبهم المجرمون القمی ای لا یسأل من کان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج علی قومه
فی زینته القمی فی الثیاب المصبغات یجرها علی الارض قال الذین یریدون الحیوة الدنیا یا لیت لنا
مثل ما اوتی قارون انه لذو حظ عظیم وقال الذین اوتوا العلم ویلکم ثواب الله خیر لمن آمن وعمل
صالحا ولا یلقیها ای هذه الکلمة التی تکلم بها العلماء الا الصابرون علی الطاعات وعن المعاصی
فخسفنا به وبداره الارض فما کان له من فئة اعوان ینصرونه من دون الله فیدفعون عنه عذابه

وما کان من المنتصرین الممتنعین منه القمی فی کلام طویل معناه انه کان یؤذی موسی علیه السلام فقال
موسی یا رب ان لم تغضب لی فلست لك بنبی فاوحی الله الیه قد امرت الارض ان تطیعك فمرها بما
شئت فقال موسی علیه السلام یا ارض خذیه فدخل قصره بما فیه فی الارض ودخل قارون فیها الی
رکبتیه فبکی وحلفه بالرحم فقال له موسی یا ابن لاوی لا تزدنی من کلامك یا ارض خذیه فابتلعته
بقصره وخزائنه فعیر الله موسی بما قال له فقال یا رب ان قارون دعانی بغیرك ولو دعانی بك لاجبته
فقال الله عز وجل یا ابن لاوی لا تزدنی من کلامك فقال موسی یا رب لو علمت ان ذلك لك رضی
لاجبته فقال الله یا موسی وعزتی وجلالی وجودی ومجدی وعلو مکانی لو ان قارون کما دعاك
دعانی لاجبته ولکنه لما دعاك وکله الیك هذا الملخص کلامه واصبح الذین تمنوا مکانه منزلته بالامس
یقولون ویکان الله القمی هی لغة سریانیة یبسط الله الرزق لمن یشاء ویقدر بمقتضی مشیته لا لکرامة
تقتضی البسط ولا لهوان یوجب القبض لولا ان من الله علینا فلم یعطنا ما تمنینا لخسف بنا لتولیه
فینا ما اولاه فیه فخسف به لاجله ویکانه لا یفلح الکافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التی سمعت
خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما علی الناس
قال العلو الشرف والفساد البنا وورد نزلت فی اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سایر
الناس وورد ان الرجل لیعجبه ان یکون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فیدخل تحت هذه الآیة
والعاقبة المحمودة للمتقین من اتقی ما لا یرضاه الله من جاء بالحسنة فله خیر منها ومن جاء بالسیئة فلا
یجزی الذین عملوا السیئات الا ما کانوا یعملون ان الذی فرض علیك القرآن لرادك الی معاد ای معاد قال
یرجع الیکم نبیکم وامیر المؤمنین والائمة علیهم السلام قل ربی اعلم من جاء بالهدی ومن هو فی ضلال مبین
یعنی به نفسه والمشرکین وما کنت ترجوا ان یلقی الیك الکتاب الا رحمة من ربك ولکن القاه رحمة منه
فلا تکونن ظهیرا للکافرین بمداراتهم القمی قال المخاطبة للنبی والمعنی للناس وکذا قال فیما بعده ولا
یصدنك عن آیات الله بعد اذ انزلت الیك وادع الی ربك ولا تکونن من المشرکین ولا تدع مع الله الها
آخر لا اله الا هو کل شیء هالك الا وجهه قال دینه والوجه الذی یؤتی منه قال ونحن الوجه الذی
یؤتی منه لم یزل فی عباده اقول وذلك لان الوجه ما یواجه به والله سبحانه انما یواجه عباده ویخاطبهم
بواسطة نبی او وصی نبی وفی روایة ان الضمیر فی وجهه راجع الی الشیء اقول وعلی هذا فمعناه ان وجه الشیء

لکم من ناصرین فآمن له لوط وقال ابراهیم انی مهاجر الی ربی قیل هاجر من کوثی الی حران من الشام ثم الی فلسطین انه هو
العزیز الذی یمنعنی من اعدائی الحکیم الذی لا یأمرنی الا بما فیه صلاحی ووهبنا له اسحق ویعقوب و
جعلنا فی ذریته النبوة والکتاب وآتیناه اجره فی الدنیا باعطاء الولد فی غیر اوانه والذریة الطیبة التی
من جملتهم خاتم الانبیاء وسید المرسلین وامیر المؤمنین وعترتهما الطیبین واستمرار النبوة فیهم وانتماء
الملل الیه والصلوة والثناء علیه الی آخر الدهر وانه فی الآخرة لمن الصالحین ولوطا اذ قال لقومه
انکم لتأتون الفاحشة ما سبقکم بها من احد من العالمین ائنکم لتأتون الرجال وتقطعون السبیل
تتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضیحة حتی انقطعت الطرق وتأتون فی نادیکم فی مجالسکم
الغاصة ولا یقال النادی الا لما فیه اهله المنکر قال کانوا یتضارطون فی مجالسهم من غیر حشمة
ولا حیاء وفی روایة هو الحذف ای الرمی بالحصاء فما کان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان کنت من الصادقین قال رب انصرنی علی القوم المفسدین ولما جاءت رسلنا ابراهیم بالبشری
بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلکوا اهل هذه القریة قریة سدوم ان اهلها کانوا ظالمین
قال ان فیها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فیها لننجینه واهله الا امرأته کانت من الغابرین الباقین
فی العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سیء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا
وضاق بشأنهم وتدبیر امرهم ذرعه ای طاقته وقالوا لما رأوا فیه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن
انا منجوك واهلك الا امرأتك کانت من الغابرین انا منزلون علی اهل هذه القریة رجزا من السماء
عذابا منها بما کانوا یفسقون ولقد ترکنا منها آیة بینة لقوم یعقلون هی منازل لوط بقی عبرة للسیارة
والی مدین اخاهم شعیبا فقال یا قوم اعبدوا الله وارجوا الیوم الآخر قیل ای افعلوا ما ترجون ثوابه
وقیل انه من الرجاء بمعنی الخوف ولا تعثوا فی الارض مفسدین فکذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشدیدة
التی فیها الصیحة فاصبحوا فی دارهم جاثمین بارکین علی الرکب میتین وعادا وثمود ای واذکرهما او واهلکنا
وقد تبین لکم من مساکنهم بعض مساکنهم اذا نظرتم الیها عند مرورکم بها وزین لهم الشیطان اعمالهم
فصدهم عن السبیل وکانوا مستبصرین متمکنین من النظر والاستبصار ولکنهم لم یفعلوا وقارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسی بالبینات فاستکبروا فی الارض وما کانوا سابقین فائتین
بل ادرکهم امر الله فکلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا علیه حاصبا کقوم لوط ومنهم من اخذته الصیحة

کمدین وثمود ومنهم من خسفنا به الارض کقارون ومنهم من اغرقنا کفرعون وقومه وقوم نوح وما کان الله
لیظلمهم ولکن کانوا انفسهم یظلمون بالتعریض للعذاب مثل الذین اتخذوا من دون الله اولیاء فیما اتخذوه
معتمدا ومتکلا کمثل العنکبوت اتخذت بیتا فیما نسجته فی الوهن والخور وان اوهن البیوت لبیت العنکبوت
لو کانوا یعلمون یرجعون الی علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله یعلم ما یدعون من دونه من شیء وهو العزیز
الحکیم وتلك الامثال یعنی هذا المثل ونظایره نضربها للناس تقریبا لما بعد من افهامهم وما یعقلها الا العالمون
الذین یتدبرون الاشیاء علی ما ینبغی وورد ان النبی صلی الله علیه وآله تلا هذه الآیة فقال العالم الذی
عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان فی ذلك لآیة للمؤمنین
اتل ما اوحی الیك من الکتاب تقربا الی الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستکشافا لمعانیه واقم الصلوة
ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلی عن المعاصی ما دام فی صلوته
ثم تلا هذه الآیة وروی ان فتی من الانصار کان یصلی الصلوات مع رسول الله صلی الله علیه وآله و
یرتکب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلی الله علیه وآله فقال ان صلوته تنهاه یوما فلم یلبث ان تاب
ولذکر الله اکبر قال یقول ذکر الله لاهل الصلوة اکبر من ذکرهم ایاه الا تری انه یقول اذکرونی اذکرکم وفی
روایة قال ذکر الله عندما احل وحرم وورد فی التأویل الصلوة تتکلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهی
کلام والفحشاء والمنکر رجال ونحن ذکر الله ونحن اکبر والله یعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الکتاب
الا بالتی هی احسن قد مضی تفسیره فی سورة النحل الا الذین ظلموا منهم بالافراط فی الاعتداء وقولوا آمنا بالذی
انزل الینا وانزل الیکم والهنا والهکم واحد ونحن له مسلمون هو من المجادلة بالتی هی احسن روی انه صلی
الله علیه وآله قال لا تصدقوا اهل الکتاب ولا تکذبوهم وقولوا آمنا بالله وبکتبه ورسله فان قالوا باطلا
لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تکذبوهم وکذلك انزلنا الیك الکتاب فالذین آتیناهم الکتاب یؤمنون
به ومن هؤلاء یعنی اهل الایمان من اهل القبلة من یؤمن به بالقرآن وما یجحد بآیاتنا الا الکافرون
وما کنت تتلو من قبله من کتاب ولا تخطه بیمینك ذکر الیمین زیادة تصویر للمنفی ونفی للتجوز فی
الاسناد اذا لارتاب المبطلون ای لو کنت ممن یخط ویقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من کتب الاقدمین
القمی هذه الآیة معطوفة علی قوله فی سورة الفرقان اکتتبها فهی تملی علیه بکرة واصیلا بل هو آیات
بینات فی صدور الذین اوتوا العلم قال هم الائمة وما یجحد بآیاتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل

لايملك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد
فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون سورة
العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا
يختبرون قال يعني يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وفي رواية الفتنة في الدين وورد لما نزلت هذه
الاية قال النبي صلى الله عليه واله لابد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب
لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بعد علمه السابق بانهم سيوجدون
كذلك وفي قراتهم عليهم السلام ليعلمن في الموضعين من الاعلام ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لات قال يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء هنا ليس
بالرؤية واللقاء هو البعث والقمي من احب لقاء الله جاءه الاجل وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقايدهم
واعمالهم ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات لنفسه فانما يجاهد لنفسه
لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة الى طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه
وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم
صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي
اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه
هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين
فاشركونا فيه او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين
امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
القمي كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل

نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا
له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة عما كانوا
يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال الى ان ادركه في
نبوته لاحد وقال يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابرهيم اذ
قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا
وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا
قيل هي من جملة قصة ابرهيم والقمي خطاب لهذه الامة معترض في قصة ابرهيم وهو من المنقطع المعطوف
اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابرهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا
بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بتشبيه حال ابرهيم في قومه ولذلك
توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم
يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض خطاب لابرهيم على الاول
ولنبينا على الثاني فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من
يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان
فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بايات الله
ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابرهيم
له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه كان ذلك قول بعضهم لكن لما رضي به الباقون اسند الى كلهم
فانجيه الله من النار بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لايات هي حفظه من اذى النار
واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم لتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
قال يعني يتبرأ بعضكم من بعض وقال الكفر في هذه الاية البراءة ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما

ای لتتوادوا بینکم

يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس
ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا ثم قرأ الاية كما ذكرناه قال فلما
غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد
مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه واله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المسلمون فارس
في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقران ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله لله الامر
من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء
بالنصر وفي رواية ان بني امية ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية يعني انهم غلبوا
على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس اقول وهذا على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم كما
وردت في الشواذ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا قال منه الزجر والنجوم وهم عن الاخرة هم غافلون القمي يرون حاضر الدنيا ويتغافلون
عن الاخرة اولم يتفكروا في انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة يجتلي للمستبصر ما يجتلي له في
ساير المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون
جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القران
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها
لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها
من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم
مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى هي تانيث اسوأ او مصدر ان
كذبوا بايات الله علة او بدل او خبر كان وكانوا بها يستهزؤن الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ينشئهم ثم يعيدهم
ثم اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين ايسين ولم يكن لهم
من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم
تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة

بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء

٩٠

يحبرون القمي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب
محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون قيل الخبر في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته
وتتجدد فيها نعمته والاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة
الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن
من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله
رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة حد فيه انفع في الارض من القطر اربعين
صباحا وكذلك تخرجون من قبوركم ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتألفوا بها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات
للعالمين وورد ان الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه
وعرف ما هو ان الله يقول ومن اياته الى قوله للعالمين قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر
ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معايشكم فيهما او منامكم بالليل
وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين
وان اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة ويؤيده ساير الايات الواردة فيه ان في ذلك
لايات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار ومن اياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر
وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من
القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون
منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه بالاضافة
الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس
لغيره ما يساويه او يدانيه قال الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى في السموات

عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء
لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
يدوم تلاوته عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت
روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود
فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله
اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب
عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة
اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين
آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى
لكم قال يقول لا تطيعوا اهل الفسوق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة
وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
وورد اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وقال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان
شبرا استوجب بها الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد عليهما السلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله
يرزقهم واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو
السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له على التعاقب او لمن يشاء لابهامه ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون
حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب

الكما

الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس
في لفظة الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي
حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين
في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد
الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين
بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك
حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا لهم حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب
التعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله
في تغاور وتناهب افبالباطل يعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم والشيطان
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان لله شريكا
او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعداء
الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وورد من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة وورد هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم قال يعني غلبتها فارس في ادنى الارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب
قال وهي الشامات وما حولها وهم قال يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قال
يعني يغلبهم المسلمون اقول وهو ما وقع في زمن عمر وهذا على قراءة سيغلبون بضم الياء وعلى قراءة الفتح
قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية لله الامر من قبل ومن بعد قال له الامر من قبل الامر ومن بعد ان يأمره
يقضي بما يشاء ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال ان لها تأويلا لا يعلمه
الا الراسخون في العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة
واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه
الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس
فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون

قيل اي او في ارضهم

ان يامر به وان لم

والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم من الاموال
وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها
معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض
كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم
في تدبر الامثال القمي في سبب نزولها ما ملخصه ان ابليس جاء قريشا في صورة شيخ وقال لهم هكذا الجهة
اسلافكم اذا حجوا البيت اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه ولا يملك فرضوا بذلك
وكانوا يلبون بها فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فنزلت بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين حنيفا قال امره ان
يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي رواية قال اقم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا
شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال
الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وفي رواية قال لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله الى
التوحيد وفي اخرى لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود وفي اخرى فطرهم على المعرفة به وفي لفظ
اخر فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج له ولكن اكثر الناس
لا يعلمون منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى متعلق باقم والى بالجمع لدخول الامة في الخطاب
معنى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه على اختلاف
اهوائهم وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا
بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك
الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون ام
انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا
الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم
معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم
يحتسبوا في السراء والضراء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة

فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم
المفلحون قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فدكا وسلمه اليها وقد
سبق في بني اسرائيل فيه كلام وما آتيتم من ربا هدية تتوقعون بها مزيد مكافاة ليربو في اموال الناس
ليزيد ويزكو في اموالهم يعني يزيد فيها ثم يرجع اليه فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه من
عند الله قال هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وفي رواية
الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده
ويعوضه باكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له
عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد
اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف
من الثواب في الآجل والمال في العاجل وورد الزكوة زيادة في الرزق والقمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم
في زيادة وورد على باب الجنة مكتوب القرض بثماني عشر والصدقة بعشرة الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر قال ذلك
اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي رواية ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم
بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم
قال عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه فاقم وجهك
للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يسوون منازلهم في الجنة قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد
لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين كناية
عن ذكر جزائهم بالمجرى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من
رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان

حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله
ان ينصرهم وورد ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة
ثم قرا وكان حقا الآية الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا
وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل اي قطعا يعني يبسطه
تارة متصلا واخرى قطعا او القمي قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله قال من خلله
فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون فان كانوا وان قد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله كرر للتاكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله آثار الغيث
من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض
بعد موتها لمحيي الموتى لمحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اي الاثر
والزرع او السحاب فانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار
بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا
على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر
والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا اضر
زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات
شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا لانه الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى
فهم مسلمون لما تامرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتداكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو
النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما
يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
في الدنيا او القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون
في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان يعني الائمة كذا ورد لقد لبثتم في كتاب الله قيل في علمه وقضائه
وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم
والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين

ظلموا

ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم والرضا عنهم من التوبة
والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن
الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا مبطلون مزورون
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك
على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق تكذيبهم
وايذاؤهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي اي لا يغضبنك سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به قال ومنه الغناء ليضل
عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا او يتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق و
ايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا فبشره بعذاب
اليم قال هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة وكان ذا رواية من احاديث الناس واشعارهم ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات
بغير عمد ترونها قال ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم وبث فيها
من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله
فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم
والعقل وفي رواية قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان استحقاقه
بالشكر دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان الله غني عن الشكر حميد محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته
حقيق بالحمد حمد او لم يحمد فان شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عليها قال وان كان فيما انعم
عليه في ماله حق اداه وفي رواية من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها واوحى الله الى
موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت
انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه
يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة

منه قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله
فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة
بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا
تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة
والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك
قال امر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وقال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله
عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني تاسيا
فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وصاحبهما في الدنيا معروفا بر تقتضيه الشرع
ويقتضيه الكرم قيل اوصني يا رسول الله فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا
وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك
ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص
في الطاعة قال يقول سبيل محمد صلى الله عليه وآله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان
معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا
بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري عز اسمه في استحقاق التعظيم
والطاعة لا يجوز ان يطاعا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من
خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وعلى رفع مثقال
فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او
اعلاه او اسفله يات بها الله يحضرها ويحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير
يعلم بكنهه وورد اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله
يقول ان تك مثقال حبة الآية يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
من الشدائد قال من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور
عزيمة قطعها قطع ايجاب والزام لا رخصة فيه ولا تصعر خدك للناس قال ولا تمل وجهك من الناس
تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه كذا

اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا قال يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور
علة النهي وورد من اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع
والقمي لا تعجل وورد سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي لا ترفعه
ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته
بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرا القرآن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله
اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة
ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه قال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من
معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي رواية النعمة الظاهرة
الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي اخرى اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما
افاض عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به ومن الناس من يجادل
في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول
ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه آباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير قال هو النضر بن الحارث قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله
بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق
ما يتعلق به والى الله عاقبة الامور صائرة اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله عز وجل ولئن سالتهم
الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون
ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد
بيمده لانه من مد الدواة وامدها وفي قراءتهم عليهم السلام والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها

بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان قال البغوي والله اعلم انهم قالوا
يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما نقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع
ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل من النيرين يجري في فلكه القمي مقرر لكل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله
بما تعملون خبير ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص البارئ
عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك
تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور
أي لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه والشكر لنعمائه او لكل مؤمن كامل
الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد اقول راكب البحر بين خوف من الغرق و
رجاء للخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور
واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما دعوا الله
مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما
نجاهم الى البر فمنهم مقتصد القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار ينقض العهد الفطري
وما كان في البحر والقمي الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يقضي
وعلى ضم الياء لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب و
العقاب القمي ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فان تعيشوا بها وقال الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا
ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان الله عنده
علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام
أذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين
مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس
بأي ارض تموت قال هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى

وورد

وورد هذا في علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله ان الله عليم خبير سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما
اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش سبق في الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر
من السماء الى الارض باسباب سماوية نازلة آثارها الى الارض ثم يعرج اليه يصعد الامر اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به و
اعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا ذلك عالم
الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي
احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدا خلق الانسان
يعني آدم من طين ثم جعل نسله ولده من سلالة القمي هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين
المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا
واظهارا بانه خلق عجيب وان له شانا وقد سبق في الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا
ما تشكرون وقالوا ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بحيث لا نتميز من ترابها ءانا لفي خلق جديد
بل هم بلقاء ربهم كافرون قال يعني البعث قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم
احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم من الحياء والخزي عند ربهم ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك كذا قيل
والقمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما
شاهدنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب
الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد
ربهم نزهوه عما لا يليق به حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم قال هم المتهجدون
بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما

رزقناهم ينفقون في وجوه الخير قال العلل ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لابد لهذا البدن ان تريحه
حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل لنزلت في امير المؤمنين
عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا
الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم
في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفهم واذهب رعبهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر
به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة
الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون
وورد يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر بله ما اطلعتكم عليه اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية اقول بله مبني على الفتح ككيف بمعنى دع
او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين
فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك
لسانا واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله
هذه الآيات ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قبل ان يصلوا الى الآخرة لعلهم يرجعون
قال العذاب الادنى عذاب القبر وفي رواية الدابة والدجال والقمي العذاب الادنى عذاب الرجعة
بالسيف فانهم يرجعون فانهم حتى يعذبوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر
فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر لها
انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه من لقاء موسى ربه في الآخرة وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم لما صبروا القمي كان في
علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة

من

من اهلكنا يمشون في مساكنهم يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم
يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي الارض الخراب فنخرج به زرعا
تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا
ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة
والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان
كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي
وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي
والمعنى الناس ان الله كان عليما حكيما قيل قالوا ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك وربك فنزلت
واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا
في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا الحديث وورد من كان
قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في
صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم رد لما زعمت العرب ان من قال
لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له وما جعل ادعياءكم ابناءكم رد لما زعمت العرب ان
دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد وذلك لانه
حين برا منه ابوه لاسلامه وعدم مفارقته النبي ولحوقه بابيه الحقه رسول الله صلى الله عليه وآله
بنفسه كذا ورد ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو
اقسط عند الله اعدل فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم
واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت
قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا يامرهم
ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم
من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وورد انه لما اراد غزوة تبوك

وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت وكذلك الائمة عليهم السلام من بعده فان كل واحد
منهم اولى بالمؤمنين من انفسهم وفي الحديث سئل عن معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه واله من ترك دينا او
ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له
على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليه النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم الله
هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من
رسول الله صلى الله عليه واله لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم
مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن على الطاعة كما ورد وزيد في قراءتهم عليهم السلام وهو اب
لهم القمي نزلت وهو اب لهم اقول وذلك لما مر من الزام نفسه مؤنتهم وتربية ايتامهم وتضييع منهم
ولان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد انا وعلي
ابوا هذه الامة وذلك لانهما في هذا المعنى سواء واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
في حكمه المكتوب قال نزلت في الامرة ان هذه الاية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر
وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار وقد مضت هذه الاية في اخر الانفال وانها نزلت
في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزولها هذه في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في
هذه الاية ولعلها باقي في بيانه من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامر
او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الاية على الميراث احتمل ايضا
ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني بالتوصية سئل اي شيء للموالي
فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا
واذ اخذنا مقدر باذكر من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا القمي الواو في ومنك زيادة انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على
الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله صلوات الله عليهم ليسئل
الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسئل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر
صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة

بلى ان يكننا استقام وكذا اذا اعممنا الحكم وان كان المورد خاصا [illegible]

والنضير في عشرة الاف وكان المسلمون سبعمائة فلما سمع النبي صلى الله عليه واله بامرهم ضرب الخندق
على المدينة بينه وبينهم باشارة سلمان رضي الله عنه عليه وتصويبه الوحي فبقي بحيالهم في الخندق فلما
طال الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا
شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ونافق اكثر من معه وقد كان اخبرهم بتحزب العرب عليه وبحيئهم
من فوق وبغدر يهود ونقضهم عهده ومجيئهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن العاقبة له عليهم
بعث الله الريح والملائكة فهزموهم باذن الله كما ذكره القمي في خلال قصتهم بطولها وجنودا
لم تروها يعني الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا الى حفر الخندق وعلى الغيبة اي التحزب والمحاربة
اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت عن سوى
نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فيرتفع القلب
بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنالك ابتلي
المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة
الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا
غرورا وباطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل مدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم
فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة
واصلها الخلل وما هي بعورة قال بل هي رفيعة السمك حصينة وفي رواية وكان بيوتهم في اطراف
البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم
من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وما تلبثوا بها
بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله
ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم
قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون والقائلين
لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا ياتون الباس ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء بالمعاونة
او النفقة او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي

يغشى عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم
ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك
لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا القمي نزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد
الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم
يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب
تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما
جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن
التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في الحرب ومقاساته للشدائد
وغير ذلك لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجا كثرة الذكر المودية الى ملازمة الطاعة
فان المتاسي بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه واله قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب
عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه قال ان لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه قال اجله وهو حمزة وجعفر قيل النحب النذر استعير للموت
لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر قال اجله يعني عليا وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من
التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد كنت عاهدت الله
تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلى الله
عليه واله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا
الاية وفي لفظ اخر قال فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين
كفروا يعني الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال قال بعلي بن ابي طالب
قتله عمرو بن عبدود وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم
ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب يعني بني قريظة من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم

وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا وذلك انه لما دخل رسول الله صلى الله عليه واله المدينة
واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام ما وضعت الملائكة لامتها فكيف
تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمكم ومزلزل بهم حصنهم انا كنا
في اثار القوم نزجرهم زجرا فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام بين
يديه مع الراية العظمى وانزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فجزعوا واكثروا واعليه فانزلهم
على حكم سعد بن معاذ فرضوا بذلك فحكم سعد ان يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم
غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه واله قد حكمت بحكم الله
عز وجل فوق سبعة ارقعة هذا ملخص ما ذكره القمي يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن
سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما استحقر دونه الدنيا وزينتها ورد ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله
عليه واله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي
عن رسول الله صلى الله عليه واله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل هذه الاية قال فاخترن الله
ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن والقمي اصاب غنيمة فقلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال
قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء
من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن تسعة وعشرين يوما حتى
حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الاية وهي اية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت
قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء الاية فهذه الاية مع هذه وقد اخرت عنها في التاليف وورد انما هذا شيء كان
لرسول الله صلى الله عليه واله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن يا نساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب
غيرهن قال الفاحشة الخروج بالسيف وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن
نساء النبي وكيف وهو سببه ومن يقنت منكن ومن تدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا

نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلب رضا النبي صلى الله عليه واله بالقناعة وحسن المعاشرة
وغير ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها اي لكل ذلك في الاخرة حيث يكون الاجرين
العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن
خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة
وقرن من الوقار او القرار في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج اظهار النساء زينتهن
ومحاسنهن للرجال وورد ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه
صفرا بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلها
واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسرها
فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفرا بنت شعيب
وفي رواية اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الاية في رسول الله وعلي بن ابي طالب وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي فدعا رسول الله امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين
وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله
قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وزيد في رواية انما نزلت في وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة
من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا وفي اخرى يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت
النبي صلى الله عليه واله وفي نزولها في شأنهم اخبار كثيرة من طريق العامة والخاصة وعن زيد بن علي
بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انه انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله
ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما
يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وورد ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير
القران ان الاية اولها ينزل في شيء واوسطها في شيء واخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي رواية الرجس هو الشك ولا نشك في ديننا ابدا
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا

ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وورد ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح
والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان والقانتين المداومين على
الطاعة والقانتات والصادقين في القول والفعل والصادقات والصابرين على الطاعات وعن المعاصي
والصابرات والخاشعين المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والخاشعات المتواضعين لله بجوارحهم
والمتصدقين من اموالهم ابتغاء مرضاة الله والمتصدقات والصائمين لله بنية صادقة والصائمات
والحافظين فروجهم عن الحرام والحافظات والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم روي دخلت اسماء بنت عميس على نساء رسول الله صلى الله عليه
واله فقالت هل فينا شيء من القران قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله ان
النساء لفي خيبة وخسار فقال وما ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله
هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان
يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما
يتخير وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش وهي بنت
عمة النبي صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله حتى او امر نفسي فانظر فانزل الله هذه الاية فقالت
يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي
انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله
في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه
اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له
امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من
ازواجك وزاد في رواية ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احد ازواجه
من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين وفي المجمع رواية اخرى ذكرناها في الصافي وتخشى الناس
تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم
يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وفي قراءتهم عليهم السلام زوجتكها وورد ان الله
ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من ادم وزينب من رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة

من علي لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو
نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها
اقول لا ينتقض عمومه بكونه ابا للائمة عليهم السلام وانهم بنوه لانهم رجاله ليسوا من رجال الناس مع
انهم لا يقاسوا بالناس وورد انه صلى الله عليه واله قال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة
فاني انا ابوهم وقال الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا عنها وقد مر في سورتي النساء
والانعام ما يدل على انهما ابناه ايضا ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه
شفيق ناصح لهم ولجب التوقير والطاعة عليهم ونبيهم وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم
او ختموا به على اختلاف القراءتين وكان الله بكل شيء عليما يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
يغلب الاوقات ويعم انواعه وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره خصوصا لفضلهما على سائر
الاوقات بكونهما مشهودين وورد ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله
الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر
فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية هو الذي يصلي عليكم بالرحمة
وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي
الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك
ملائكته المقربين وورد من صلى على محمد وال محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على
محمد وال محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم
الاية تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وافة وورد يعني انه
لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت
اليه بتصديقهم وتكذيبهم ومبشرا بالجنة من اطاعك ونذيرا بالنار من عصاك وداعيا الى الله الى دينه
كذا ورد في الاربعة باذنه بتيسيره وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصاير

وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم
ودع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيهم وكفى بالله وكيلا القمي نزلت
بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها
تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق قال عليه نصف المهر ان
كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها فليمتعها على نحو ما يتمتع مثلها من النساء وقد سبق في سورة البقرة
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
نزلت في خولة بنت حكيم من الانصار عرضت نفسها عليه وقالت وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال
لها خيرا او دعا لها وللانصار قرأت كذا ورد خالصة لك من دون المؤمنين قال ولا يحل ذلك لغيره
قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض
لكيلا يكون عليك حرج اي خلص احلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا
لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن بترك نكاحها او تطليقها
وتؤوي اليك تضمها اليك وامساكها من تشاء قال من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية ومن ارجى
فقد طلق ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن
ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن
ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان
رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما
لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن
لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل من بعد النساء اللاتي اخترن الله ورسوله اذ خيرتهن
مكافاة لهن على ذلك وهن التسع وورد انما عني به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الاية

كان يحل له اكثر مما يحل لهم لان اعم ... اراد ولكن ...

حُرمت عليكم اُمهاتكم وبناتكم الى اخرها قال ولو كان الامر كما يقولون كان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح
من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء وفيه ما فيه وقيل هي منسوخة بقوله ترجي
من تشاء فانه وان تقدم مصحفا قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته من اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا
دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا وانفرقوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق
المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فامركم
بالخروج واذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر الشيطانية القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه واله بزينب بنت جحش وكان يحبها
فاولم ودعا اصحابه وكانوا اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عنده وكان يحب ان يخلو معها فانزل الله
عز وجل هذه الاية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته
او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله
كان بكل شيء عليما القمي لما انزل وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال
يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل
نسائنا فانزل الله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله
او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن سبق بيانه
في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه قال الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة
تزكية ومن الناس دعاء وورد صل على النبي صلى الله عليه واله كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان او غيره
وسلموا تسليما قال يعني التسليم فيما ورد عنه وفي رواية لهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا
عليه والباطن قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله
وما عهد به اليه تسليما قال وهذا لما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح
تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم

من

من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي نزلت فيمن غصب امير المؤمنين
حقه واخذ حق فاطمة واذاها والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا
بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ورد اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم
قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم
في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ذلك ادنى ان يعرفن
يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما
سلف رحيما بعباده يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
القمي شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة
سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون
برسول الله صلى الله عليه واله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك
ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه واله لنغرينك بهم قيل لنامرنك بقتالهم او اجلائهم والقمي
نامرك باخراجهم من المدينة ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا ملعونين قال فوجبت عليهم
اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية
وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله
تبديلا يسئلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا
نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا
لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة
الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي ما اتيتنا به لانهم ضلوا واضلوا
والعنهم لعنا كبيرا اشد اللعن واعظمه القمي هي كناية عن الذين غصبوا ال محمد حقهم يا ليتنا اطعنا
يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال كانوا يقولون ليس له ما للرجال وفي رواية

يقولون انه عنين وفي اخرى انه كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما
برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرأوه عريانا كاحسن الرجال
خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال عدلا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا القوم هم
يقال في تاويل هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن
وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته لها واستعداده لها وكونه
ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل
ما ورد في تفسيرها في مقام التخصيص يرجع الى هذا مثل ما ورد قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق
كفر اقول يعني بالولاية الامارة والامامة ويحتمل ارادة المتقرب الى الله وفي رواية الامانة الولاية والانسان
ابو الشرور المنافق يعني الاول وفي اخرى هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان
والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي قال والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول
انه كان ظلوما جهولا اقول الدليل على ان تخصيص الامانة في هذه الاخبار بالولاية والامامة
اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول لا ينافي عمومها لكل تكليف وامانة وشمول الانسان
ما ورد كل مكلف ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له
ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي وصاياه عليه السلام ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من
اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول
ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن
من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله

غفورا

غفورا رحيما تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم
لا يخليهم من فرطات سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي
احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج
منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من
عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها
او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير
لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما
بالابتداء والجملة تاكيد لنفي العزوب ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان
لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالابطال
وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وعلى قراءة معجزين اي مثبطين عن الايمان
من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيئ العذاب اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك
من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد القمي هو امير المؤمنين صدق رسول الله بما
انزل الله عليه وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه واله ينبئكم يحدثكم
باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق تفرق اجسادكم كل تفريق انكم لفي خلق جديد تنشاون خلقا
خلقا جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا
يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين
ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ما احاط بجوانبهم من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه
يجري عليهم قدرته ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك النظر والفكر
فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد
اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح والطير رجعي ايضا اوالت والطير والنا
له الحديد جعلنا في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق وقد سبق نحوه في سورة الانبياء

القمي كان داود عليه السلام اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والنا له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في
السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ قال الحلقة بعد الحلقة
والقمي المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح
غدوها شهر ورواحها شهر القمي كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر و
بالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه
فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه
باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب
السعير او في الآخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها
لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها
الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار وقدور راسيات ثابتات على الاثافي
لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت على سليمان
ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تأكل منسأته عصاه ورد
انه امر الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون
وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت
قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في
القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته
وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال والله ما
نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين القمي وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على
وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا لقد كان لسبأ
لاولاد سبأ في مسكنهم باليمن حيث اجرى لهم سليمان خليجا من البحر العذب الى الهند كذا قاله القمي
آية علامة دالة على قدرة الله على ما يشاء جنتان عن يمين وشمال قيل جماعتان من البساتين كل واحدة

منهما

منهما في تقاربها وتضايقها كانه جنة واحدة احداهما عن يمين بلدهم والاخرى عن شمالها القمي عن مسيرة
عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافها كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة
ورب غفور فاعرضوا عن الشكر القمي عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم فارسلنا عليهم سيل العرم
القمي اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع واثل وشيء من سدر
قليل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه
هو النبق مما يطيب اكله وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا
بكفرانهم النعمة وهل نجازي بمثل ذلك الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة
على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها
السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت في اخرى سيروا فيها ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار
آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية وفي قراءتهم بعد بلفظ الخبر وهو
شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث
يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق
حتى لحق كل قبيلة منهم بصقع ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال هؤلاء قوم كانت لهم قرى
متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم
من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله
عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين
ذواتي اكل الآية وفي رواية بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها و
ذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا قال والسير مثل للعلم سيروا به
في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معدنها
الذي امروا ان يأخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وفي معناه
اخبار اخر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه حقق ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وعلى التخفيف
صدق في ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة

اي تفرقوا كتفرق ايدي سبا

واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اريد بحصول العلم
حصول متعلقه قال لما اول هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا
لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا
الذين زعمتم آلهة من دون الله فيما يهمكم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض في امرهما
وما لهم فيهما من شرك من شركة وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده
ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله
يوم القيمة حتى يأذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة
من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام حتى اذا فزع
عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى
بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليهما وآلهما فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله
سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي
انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم الآية قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا
جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى الحق
وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب واختلاف الحرفين لان
الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال
كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون
عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام
الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان
يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به
قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى بأي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو

استفسار

استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع عن المشاركة بعد ابطال
المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون
متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة
عامة لهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك قال ارسله الى
الناس كافة الى الابيض والاسود والجن والانس ورد ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة
من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى
اهل المشرق والمغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما
بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا
ربنا ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين
كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى
اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون يقول
الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم واضلالكم لكنا مؤمنين قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين حيث اعرضتم عن
الهدى وآثرتم التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن
اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمروا الفريقان الندامة على الضلالة
والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في [illegible]
قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم جاء بالظاهر
تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير
الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به من قومه
الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب و
قالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويضيق على
من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا

وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا

ذلفى قربة الا من امن وعمل صالحا بانفاق ماله فى سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم
جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات امنون ورد الغنى اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله
له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الاية والذين يسعون فى اياتنا بالرد والطعن معاجزين
اولئك فى العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا فى شخص
واحد باعتبار وقتين وما سبق فى شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شئ فهو يخلفه عوضا اما
عاجلا او اجلا وورد من صدق بالخلف جاد بالعطيه وهو خير الرازقين فان غيره وسط فى ايصال
رزقه لاحقيقة لرازقيته ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون انما خصهم
لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وهو تقريع للمشركين وتبكيت واقناط لهم عما يتوقعون
من شفاعتهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم لاموالاة بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن اى
الشياطين حيث اطاعوهم فى عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لايملك بعضكم لبعض
نفعا ولاضرا اذ الامر فيه كله لله ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبى صلى الله عليه واله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان
يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا يعنون القران الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما
جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى الشرك وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم رسلهم كما كذبوا
وما بلغوا معشار ما اتيناهم القوم من عاد وما بلغ ما اتينا رسلهم معشار ما اتينا محمدا او ال محمد فكذبوا رسلى
لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثانى مقيد فكيف كان نكير اى انكارى لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من
مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد
مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول
ثم تتفكروا فى امرى وما جئت به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا انما يحملون بحمله
على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد اى قدامه قل ما سألتكم من اجر فهو لكم قال معناه
ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتى وذخره هو لكم دونى وفى رواية يقول اجر المودة الذى لم اسألكم غيره
فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد قل ان

قيل وما بلغوا معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك معشار ما اتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كلام ابو على التقدير ان اولئك كانوا احرى بان يكذبوا رسلهم من هؤلاء بعد ما اوتوه

ربنا

ربى يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدى
الباطل وما يعيد وزهق الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى
فان وبال الضلال عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا الرايت فظيعا
فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا
من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وفى رواية لكانى انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر
الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفيانى فيامر الله عز وجل الارض فتاخذ باقدامهم
هو قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الاية وقالوا امنا به قال يعنى بالقائم من ال محمد وانى لهم التناوش
التناول يعنى تناول الايمان من مكان بعيد يعنى بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى حيث
لاينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعنى بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم
طلبوا الهدى من حيث لاينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعنى وان التكليف
ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعنى ان لايعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعنى من كان قبلهم من المكذبين
هلكوا انهم كانوا فى شك مريب سورة الملائكة مكية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض
مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسايط بين الله و
بين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة اولى
اجنحة مثنى وثلاث ورباع ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا به يزيد فى الخلق ما يشاء
ان الله على كل شئ قدير وورد ان النبى صلى الله عليه واله راى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح
وان دردائيل له ستة عشر الف جناح الى غير ذلك من كثرة اجنحة الملائكة ولعله الى ذلك اشير بقوله
يزيد فى الخلق ما يشاء يعنى على مقتضى حكمته وورد ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله
يزيد فى الخلق ما يشاء وفى رواية هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ما يفتح الله للناس
من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه
فيه الحكيم لايفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف

بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اى وجه
تصرفون عن التوحيد الى الاشراك به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور
فاصبر كما صبروا حتى يرجع الامر اليه يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لاخلف فيه فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعى لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان
يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا
فى عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه فى مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله
يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات
على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور اى مثل احياء الموات احياء الاموات
وورد اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت
اللحوم من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى فليطلبها من عنده فان كلها له وورد ان ربكم يقول كل
يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله وخليفة رسول الله والعمل
الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفى رواية
ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله
الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به فى النار وفى اخرى يعنى
اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور يفسد ولاينفذ وفى العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم
جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا
فى كتاب قيل معناه لايطول عمر ولا ينقص الا فى كتاب وهو ان يكتب فى اللوح لو اطاع الله فلان بقى الى وقت
كذا واذا عصى نقص من عمره الذى وقت له واليه اشار رسول الله صلى الله عليه واله فى قوله ان الصدقة

قصر

وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان فى الاعمار ان ذلك على الله يسير وما يستوى البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج قال هو المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللالى واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء
بجريها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون يولج الليل فى النهار و
يولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير هو الجلدة الرقيقة التى على ظهر النواة ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغنى الحميد ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او
متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم و
اثقالا مع اثقالهم ففى الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل
ذلك اوزارهم ليس فيها شئ من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها لتحمل
بعض اوزارها لايحمل منه شئ لم تجب بحمل شئ منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب
غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة اذ غيرهم لاينتفعون به ومن تزكى تطهر من دنس المعاصى
فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير فيجازيه على تزكيته وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا
لتاكيد نفى الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور السموم وما يستوى الاحياء ولا الاموات
العلماء والجهلاء او تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل ان الله يسمع
من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار ولما الاسماع
فلا اليك ولا حيلة لك اليه فى المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل
عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبى او وصى نبى القمى لكل زمان امام وورد لم يمت محمد صلى الله عليه
واله الا وله بعيث نذير فان قيل لاقد ضيع رسول الله صلى الله عليه واله من فى اصلاب الرجال من امته قيل
وما يكفيهم القران قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله صلى الله عليه واله قال

فذ فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب
المنير كصحف ابرهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي
ذو جدد اي خطط وطرايق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود قال
غرابيب متحدة اللون والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من
التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله
فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله اني اخشاكم لله واتقاكم قال يعني
بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب
الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه ان الذين يتلون
كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك
بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل
اعمالهم قال هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم
شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من
الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير
قال هي في ولد علي وفاطمة وفي رواية بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت بأجمعها في الجنة لقوله اراد الله
جنات عدن يدخلونها وقال ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال وقيل اي يعني الظالم
لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام
وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا واخر سيئا واما المقتصد
فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي رواية
الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه جنات عدن يدخلونها يحلون

فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد قال يعني المقتصد والسابق وفي رواية
اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها كلما خبت زيد واسعيرا كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وورد هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي رواية من عمره الله
ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم
خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا كرره للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه
ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت مقت الله وبالخسار خسار الآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين
تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا ينطق
على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم
عند الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
من بعد الله او من بعد الزوال قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا قال الولا ملك في
الارض منا الساخت باهلها انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن
اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه واله ما زادهم الا نفورا تباعدا
عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق ولا يحيط المكر السيئ الا باهله قيل وقد حاق
بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله
تبديلا بجعل التعذيب غيره ولن تجد لسنة الله تحويلا بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض

[illegible marginal note]

في مسايرهم في اسفارهم او في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فينظروا الى آثارهم او في
اخبارهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في
الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة
تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظايره قال هو اسم من اسماء النبي صلى الله
عليه واله ومعناه يا ايها السامع الوحي والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما قال لتنذر القوم الذين
انت فيهم ما انذر آباؤهم فهم غافلون قال عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول
على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين
والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى
الاذقان فهم مقمحون القمح رفع الرؤوس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم
وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وقال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون قيل تقرير لتصميمهم
على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال
واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطاطئون فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم
في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤوسهم له وبمن احاط بهم
سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة
ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث
والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم كعلم علموه
وخطوة مشوها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم وكل شيء احصيناه في امام مبين
القمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين عليه السلام قال انا والله الامام المبين ابين الحق
من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه واله وعن النبي صلى الله عليه واله ما من علم الا علمنيه

ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا
علمته عليا وقال لما نزلت هذه الآية قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا
قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه واله هو هذا الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ
جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا فقوينا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون هي قرية انطاكية ارسل اليهم رسولان فغلظوا
عليهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فقال لهم قد احببت ان اعبد الله الملك
فامر الملك ان ادخلوه الى بيت الآلهة فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى
دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي وقال للملك رايت رجلين في بيت الآلهة فما
حالهما قال هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة
جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما
ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما
يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء فقال لهما هذا الذي تدعوان
اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه يفعل يفعل ان شاء قال ايها
الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين
فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقام صاحبهما فعل مثل فعلهما باعمى آخر فاتيا بمقعد فدعوا الله
فاطلقت رجلاه ففعل صاحبهما مثل فعلهما بمقعد آخر فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن
ان احيى لهما ابنك الذي مات دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك فخر لساجدا
لله واطال السجود ثم رفع راسه وقال للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله
فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب فقال له يا بني ما حالك
قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني قال فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فكان
يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما
فآمن الملك واهل مملكته كذا ورد وفي رواية ان الثالث كان شمعون الصفا راس الحواريين وانه كان

يدعو معهما سر اقتام الميت وقال وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان
قوله اثر في الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
لا مزية لكم يقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء من وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشأمنا قيل ذلك لاستغرابهم
ما ادعوه وتنفرهم بهم والقمي تطيرنا باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا
عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شومكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ائن وعظتم تطيرتم
وتوعدتم بحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
القمي نزلت في حبيب النجار الى قوله من المكرمين وورد الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي
يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم اتبعوا من لا يسئلكم اجرا
على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد
تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم
عاد الى المساق الاول ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه
فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما و
اذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين روي انه نصح قومه حيا و
ميتا من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين
ما نافية او موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح ونحوهما ان كانت
الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار
الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك وفي قراءتهم عليهم السلام يا حسرة
العباد على الاضافة ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان شدد لما فهو بمعنى الا وان خفف فان
مخففة وما مزيدة للتاكيد واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون فانه معظم

ما يوكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره ثمر ما ذكر
وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية افلا يشكرون سبحان الذي خلق
الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الانثى والذكر ومما لا
يعلمون وازواجا مما لا يطلعهم الله عليه واية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار
من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام قال يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة
فلم يبصروا افضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي قراءتهم عليهم السلام
لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره
منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كا
العرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون
فيه بانبساط قال يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر
بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء
الفلك الاستدارة وفي رواية ان النهار خلق قبل الليل وقوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه
النهار واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء اي سفينة نوح كما في قوله ذرية من حملنا
مع نوح سئل في حديث فما المشحون قال الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم
قيل حمل الله ذريتهم فيها لان فيها اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ
في الامتنان وادخل في التعجيب مع الايجاز والقمي السفن المملوة وكانه عمم الفلك فالمراد بالذر
اولادهم الذين يبعثونهم الى التجارات او صبيانهم ونساؤهم وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما
يركبون من السفن والزوارق على المعنى الاول ومن الانعام والدواب ولا سيما الابل فانها سفائن البر
على المعنى الاخير وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم قال من الذنوب وما خلفكم قال من العقوبة لعلكم ترحمون جواب اذا
محذوف دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا
في ضلال مبين اما تهكم بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهام بان الله لما كان

كالشمراخ المعوج العتيق

الفلك واحد وجمع مذكر ومؤنث وبهما جميعا ورد القرآن

بلى من العظام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا
انا لمبعوثون خلقا فنزلت قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات
وكيفية خلقها واجزاءها المتفتتة المتبددة اصولها وفروعها ومواقعها وطريق تمييزها وضم
بعضها الى بعض قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق
وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل
ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها
وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور
فتربو الارض فتمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد
من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح
فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون القمي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية
من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون
منه النار قيل يسحقون المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار اوليس الذي
خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة
بلى وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات وهذه كلها جدال بالتي هي احسن امر الله تعالى
نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت كذا ورد انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع
وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة قال كن منه صنع وما يكون
به المصنوع وقال انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وقال
يريد بلا همة والقمي خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له
عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة
واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا القمي الملائكة والانبياء عليهم السلام

ومن

ومن صف لله وعبده والذين يزجرون الناس والذين يقرؤن الكتاب من الناس ان الهكم
لواحد جواب القسم رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او
مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق
ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى بزينة الكواكب وحفظا برمي الشهب
من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملا الاعلى الملائكة واشرافهم ويقذفون ويرمون
من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب قال
اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب
ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد
خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا
خلقناهم من طين لازب يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث ويسخرون من
تعجيبك واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين اءذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون اواباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة
واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم
احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة
هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يوم القضاء والفرق بين المحسن والمسيء وهو قول بعضهم
لبعض او قول الملائكة لهم احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من
دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم قال يقول
ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن عقايدهم واعمالهم وورد
عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام وورد في تفسيرها لا يجاوز قدما عبد حتى يسال عن اربع
عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون
منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون للتوبيخ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني عن اقوى الوجوه واليمنه قالوا بل لم تكونوا

قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن نحذو بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث
الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث
ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون يختصمون في
متاجرهم ومعاملاتهم فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي ذلك في اخر الزمان
يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا
يوصي بوصية وورد ان الرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته
الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في
الصور اي مرة ثانية فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا وفي قراءتهم عليهم السلام من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن الاية ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم
جميع لدينا محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب
التي ينوطان بها فيما يشاهدونه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته ما بين الموت والبعث
الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون متلذذون قال شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار
اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون قال الارائك السرر عليها
الحجال وورد اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من
قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه كذا قيل سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله
يسلم عليهم القمي السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين
يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان من اطاع المخلوق
في معصية الخالق فقد عبده وورد من اطاع رجلا في معصية فقد عبده انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها

اليوم

اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى
كتابه بيمينه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط الطريق
الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم
صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا
مضيا ذهابا ولا يرجعون ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه
وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس
والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه وما علمناه الشعر بتعليم القران يعني ليس ما انزلنا عليه
من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوهما مما لا حقيقة
له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة
القمي كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول له محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم ان هو الا ذكر عظة
وقران مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا قال اي عاقلا والقمي اي مؤمنا
حي القلب ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد
العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها
انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون يتصرفون فيها وذللناها
لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف
والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون
رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم قال يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا لان الالهة وهم
لهم للالهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار
فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء
الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم

مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون الفحة
العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون
كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا
العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم قال بعض
الخدام فياتون اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه فواكه وهم مكرمون فانهم لا يشتهون شيئا في
الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين من شراب
ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين
وصفها باللذة للمبالغة او انها تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار
ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والمعنى اي لا يطردون وعندهم
قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين قيل اي واسعات العيون الحسانها
جمع عيناء وقيل هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض
النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن
الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في
الدنيا فانه الذ اللذات قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين او بحج
على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال
اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من
منزلته فاطلع عليهم فراه اي قرينه في سواء الجحيم فلا يقول له وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما
نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون فما نحن بمن شانه الموت الا موتتنا الاولى
التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال
اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال الخلود فلا موت
ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار

فيه

فيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه
الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الاخرة
او ابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم طلعها حملها كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول نظيره في التشبيه بالمتخيل تشبيه الفائق
في الحسن بالملك فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما
شبعوا منها او غلبهم العطش لشوبا من حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بحميم يقطع امعاءهم
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها انهم الفوا اباءهم ضالين
فهم على اثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الاباء في الضلال والاهراع
الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير
توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله
او اخلصهم الله لدينه ولقد نادانا نوح دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن
الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين اذ هلك من هلك وتركنا عليه في الاخرين قال ظهرت الجبرية من ولد حام وفشت
فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز و
جل وتركنا عليه في الاخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه واله بذلك
وقيل بل معناه وابقينا عليه ذكرا جميلا فحذف وقيل وتركنا عليه هذه الكلمة اي التسليم الذي بعده
وكذا الكلام فيما ياتي من نظايره سلام على نوح في العالمين اي سلام من الله عليه مجازاة له على احسانه
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين وان من شيعته ممن شايعه في
الايمان واصول الشريعة لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون
ائفكا الهة دون الله تريدون افكا قدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى
اشركتم به غيره وامنتم باسه من عذابه فنظر نظرة في النجوم فراى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم اراهم
انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سالوه

تحية ثابتة في الملائكة والثقلين

اتريدون الهة دون الله

ان يعيدهم قال والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتاد افتولوا عنه مدبرين الى اعيادهم
فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية فقال اى للاصنام استهزاء الا تاكلون يعنى الطعام الذى
كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء
وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابرهيم بعد ما رجعوا يزفون يسرعون لما
راوا اصنامهم مكسرة وظنوا انه كاسرها قال اتعبدون ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما
تعملون فان جوهرها بخلقه ونحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة
فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فارادوا به كيدا فجعلناهم
الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا و
سلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء قال انى ذاهب الى ربى سيهدين قال يعنى بيت المقدس
قال ان ذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز رب هب لى من الصالحين
بعض الصالحين يعيننى على الدعوة والطاعة ويونسنى في الغربة يعنى الولد فان لفظ الهبة
غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه عليهما
السلام فلما بلغ معه السعى اى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بنى انى ارى في المنام انى
اذبحك فانظر ماذا ترى انما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه
ان جزع ويامن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله
قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا وورد انه قال يا ابت افعل ما تؤمر وهو قوله
ما رايت ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه
وابرهيم ابنه وفي قراءتهم عليهم السلام سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع
جبينه على الارض وهو احد جانبى الجبهة وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم
والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال
ولا يحيط به المقال من فرحهما وشكرهما الله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق
لما لم يوفق غيرهما انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص
من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم عظيم القدر او الجثة

لثله وجهاد فضلا بما على الغائب مع احراز الثواب العظيم الذي ذلك ص

سمين قال كبش املح ياكل في سواد وينظر في سواد ويمشى في سواد ويبول في سواد ويبعر في سواد وكان يرتع قبل
ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله له كن فكان وفي رواية
نزل من السماء على الجبل الذى عن يمين مسجد منى وسئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله
ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين اقول ويؤيده ايضا ان البشارة باسحق
في موضع اخر مقرونة بانه سيولد له يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الحديث النبوى
انا ابن الذبيحين يعنى اسمعيل وعبد الله كما ورد في معناه واما الوجه فيما ورد ان الذبيح اسحق
فهو انه تمنى ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال
بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك كذا ورد
وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهم بركات الدين والدنيا ومن
ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم و
نصرناهم فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا
عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان
الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون منه الخير وهو اسم
صنم لهم وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه فانهم
لمحضرون اى في العذاب الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين قيل هو
لغة في الياس كسينا وسينين وفي قراءتهم عليهم السلام ال يس وكذا في قراءة جماعة من العامة لانهم كتبوا في
مصحف امامهم مفصولا قال يس محمد ونحن ال يس وفي رواية ان الله سمى النبى بهذا الاسم حيث
قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره و
هذه الرواية لا دلالة فيها على شئ من القرائتين ويؤيد القراءة الاولى ما بعد هذه الاية ونظم ساير القصص
وقيل يس اسم ابى الياس انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين قد مضى تفسيرها وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به سئل عن هذه الاية فقال تمرون عليهم في القران اذا

امر ان يغتسل منه يعنى النبى صلى الله عليه واله لما اسرى به فقال عين تنفجر من ركن من اركان
العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله ص والقران ذى الذكر وفي اخرى هو ماء يسيل من ساق
العرش الايمن وفي اخرى انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقران ذى الذكر مقسم به عطفا على
ص وجوابه محذوف اى انه لحق يدل عليه ما بعده بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعنى ما كفر من
كفر لخلل وجد فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به
كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا او شقاقا فنادوا استغاثة ولات حين
مناص اى ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر
مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم
جرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشئ عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباؤنا وانطلق الملا منهم ان امشوا
قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشئ يراد
قيل اى ان هذا الشئ من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذى يدعيه من الرياسة
والترفع على العرب لشئ يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذى يقول له في الملة الاخرة في الملة التى ادركنا
عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه قالت قريش لابى طالب ان ابن اخيك قد اذانا
واذى الهتنا فادعه ومره فليكف عن الهتنا ونكف عن الهه فخبره ابو طالب به فقال اوهل لهم
في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطاون اعناقهم فقال ابو جهل نعم قال تقولون لا اله
الا الله فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا الاية كذا ورد
ءانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابى بعد
بعد فاذا ذاقوه زال شكهم يعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه
ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزاين رحمته حتى يصيبوا بها من شاؤا
فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعنى ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع
له فانه العزيز الذى لا يغلب الوهاب الذى له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات و
الارض وما بينهما ام لهم ملك فليدخلوا في هذا العالم الذى هو جوى من خزاينه فليرتقوا في الاسباب فليصعدوا

امر العالم فينزلوا الوحى الى من يستصوبون جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اى هم جند ما من الكفار
المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث
لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لهذا القول كذبت قبلهم
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد سئل لاى شئ سمى ذو الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه
على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب
منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل ذا الاوتاد
والقمى الاوتاد التى اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة
وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعنى المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا
كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك الا صيحة واحدة هى النفخة ما لها من فواق
من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى
الضرع والقمى اى لا يفيقون عن العذاب وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذى توعدنا
به قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد قال اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الاية انه اواب قيل اى رجاع الى مرضاة الله
لقوته في الدين والقمى اى دعاء قيل انه يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشى والاشراق وحين تشرق الشمس اى تضئ ويصفو شعاعها والطير محشورة كل له اواب
كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وقد مر بيانه في سورة الانبياء وسبا وشددنا ملكه
قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال هو قوله البينة على المدعى واليمين
على المدعى عليه وفي رواية هو معرفة اللغات وهل اتيك نبؤ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ
تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب
والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة
واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة النعجة
هى الانثى من الضان وقد يكنى بها عن المراة فقال اكفلنيها ملكنيها وعزنى في الخطاب وغلبنى في مخاطبته
اياى قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم ليبغى

قرائة القرآن يقرا ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب
من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم
فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في
الملامة وورد انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات
قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم قال وقد ذهب
جلده ولحمه وانبتنا عليه شجرة من يقطين قيل هي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت
عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من
الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه فآمنوا به وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون وفي قراءتهم ويزيدون بالواو قال يزيدون ثلثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم
المقضي فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله
عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين
حجة واضحة فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن
بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان المشركين في النار سبحان الله عما
يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين
مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا
محالة وما منا الا له مقام معلوم قيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم
والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وورد
انزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل
الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به القمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وورد كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا

الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون
اي مشركو قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين
اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر قال هم كفار قريش كانوا يقولون
ذلك يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله كذا ورد ولقد سبقت
فسوف يعلمون عاقبة كفرهم
كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة كما يفسره ما بعده انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وابصرهم
على ما ينالهم حينئذ فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الآخرة
وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى
هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين شبه العذاب بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم
بغتة والصباح مستعار لوقت نزول العذاب لان اكثر ما يكون الهجوم والغارة في صباح
الجيش المبيت وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد
للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول
لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية
واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات
والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال ان الله عز ذكره كان ولا
شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة وسلام على المرسلين
تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم
من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وورد من اراد ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث سورة ص
بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تاويله وورد واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي
التي توضا منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها
ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى
منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيامة وفي رواية سل وما صاد الذي

ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما مزيدة للابهام والتعجب
قلتهم وظن داود قال اى علم انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها فاستغفر ربه وخر راكعا
ساجدا واناب قال اى تاب فغفرنا له ذلك ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة
وحسن مآب مرجع فى الجنة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب روت العامة فى خطيئة داود عليه السلام ما لا يجوز روايته ولا نسبته الى ادنى رجل
من المسلمين فكيف بالانبياء عليهم السلام وورد تكذيبه عن الائمة عليهم السلام اشد تكذيب وورد
ان داود عليه السلام انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه
الملكين فتسورا المحراب فقالا له خصمان بغى بعضنا على بعض الآية فعجل داود عليه السلام على
المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على
المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم اليه يعنى ما روته العامة
قال الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر
الآية وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض قال لا ينبغى لاهل الحق ان ينزلوا
انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم تعرفوا وجه قول الله
قول الله تعالى فى كتابه ام نجعل الذين آمنوا الآية ام نجعل المتقين كالفجار تكرير للانكار الاول باعتبار
وصفين آخرين يمنعان التسوية بين المؤمنين والكافرين او اراد بهما المتقين من المؤمنين والمجرمين
منهم كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان
نعم العبد انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشى بعد الظهر الصافنات
الجياد الصافن الخيل الذى يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة فى الخيل
والجياد جمع جواد او جود وهو الذى يسرع فى جريه وقيل الذى يجود بالركض وقيل يعنى تقاعدت
عن ذكر ربى لحب الخير والخير المال الكثير يعنى به هنا الخيل وورد الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت
بالحجاب اى غربت الشمس شبه غروبها بتوارى المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشى عليها

جمع حب ففعل الاول
حب الخير عن ذكر ربى
قيل اى آثرت ...
... وكف ...
... او كلمتين
وقيل ...

ردوها على فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق وورد ان سليمان بن داود عليهما السلام
عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة
ردوا الشمس على حتى اصلى صلوتى فى وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين
فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوئهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت
النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفى رواية اشتغل بعرض
الخيل لانه اراد جهاد العدو والعامة رووها على نحو لا يليق بالانبياء وورد تكذيبه عن ائمتنا عليهم السلام
ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وورد ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن
قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه
فاسترضعه فى المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من
القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعدى لا يتسهل له ولا يكون ليكون معجزة لى مناسبة لحالى او لا ينبغى لاحد ان يسلبه منى او لا يصح
لاحد من بعدى لعظمته كما قيل وقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور وملك ماخوذ
من قبل الله فقال سليمان هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور
وبجبار الناس فسخر الله له ما سخر فعلم الناس فى وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين
من الناس كذا ورد انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب
ارادوا الشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل
ليكفوا عن الشر هذا عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب عليه
منه واساله لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى
ربه انى مسنى الشيطان بنصب بتعب وعذاب والم وورد انما كانت بلية ايوب التى ابتلى بها فى الدنيا
لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس فى ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل
ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته
من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطنى على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدى
شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم

يجم اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التى اخذتها منه فسلطنى على بدنه
تعلم انه لا يؤدى شكر نعمة قال قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال
مبادرا لخشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ فى منخريه من نار السموم فصار
جسده نقطا نقطا وورد ان الله ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون
على التعيير وقال ان الله يبتلى المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى
ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شئ منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله
عز وجل اركض برجلك اضرب بها الارض حكاية لما اجيب به هذا مغتسل بارد وشراب
اى فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اى تغتسل به وتشرب منه فيبرا باطنك وظاهرك ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين
هلكوا يومئذ رحمة منا وذكرى لاولى الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجاء الى الله فيما
يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة من خشب فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف
ان يضرب زوجته فى امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهى رخصة باقية فى الحدود
كما ورد قال فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج عن يمينه انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب
اولى الايدى والابصار قال اولوا القوة فى العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم
خالصين لنا بخصلة لا شوب فيها ذكرى الدار هى تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم فى
الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه
واطلاق الدار للاشعار بانها الدار حقيقة والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بنى اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل
هو يوشع بن نون كما مر فى سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب فى الاقتصار على الكناية
اشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذى للتحلل ولا تحلل ثمه وعندهم قاصرات الطرف
لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون

ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر هذا وان للطاغين لشر
مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما يغسق اى يسيل من صديد اهل النار
وآخر من شكله من مثل المذوق او الذائق ازواج اصناف الفوج هم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية
ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم فى الضلال والاقتحام ركوب الشدة
والدخول فيها وورد ان النار تضيق على اهلها كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم
الفوج فيقول بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق
بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا الفوج اى بنو امية ربنا من قدم لنا هذا
الفوج يعنون الاول والثانى فزده عذابا ضعفا فى النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اى فى الدنيا اتخذناهم سخريا هزؤا ام زاغت عنهم
الابصار مالت فلا نراهم اى اليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا قال قد ذكركم الله اذ حكى عن
عدوكم فى النار وقالوا ما لنا الآية قال والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل النار اراذل
الناس وانتم والله فى الجنة تحبرون وفى النار تطلبون ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال تخاصمون
فيكم فيما كانوا يقولون فى الدنيا قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبؤا عظيم انتم عنه معرضون قال النبأ الامامة وفى رواية
هو والله امير المؤمنين عليه السلام ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الى الا انما
انا نذير مبين وورد فى حديث المعراج قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت
سبحانك لا علم لى الا ما علمتنى قال فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى قال فلم يسئلنى عما مضى
ولا عما بقى الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت فى الكفارات والدرجات والحسنات
فقال لى يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك
فلم ار احدا من خلقك اطوع لى من على فقال ولى يا محمد فقلت يا رب انى قد بلوت فلم ار فى خلقك احدا
اشد حبا لى من على ابن ابى طالب قال ولى يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائى ونور لمن اطاعنى
والكلمة التى الزمتها المتقين من احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى مع ما انى اخصه بما لم
اخص به احدا فقلت يا رب اخى وصاحبى ووزيرى ووارثى فقال انه امر قد سبق انه مبتلى

خلقك

وسيلى به معما انى قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها
وفى رواية قال قال لى نبئنى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا قال اختصموا فى الكفارات والدرجات
فاما الكفارات فاسباغ الوضوء فى السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة
واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام اذ قال ربك للملائكة
انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدى قال يعنى بقدرتى وقوتى استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت
ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك
رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قد مر تمام تفسيره و
تفسير تمامه فى سور البقرة والاعراف والحجر قال فالحق اى فالحق يمينى وعلى النصب اى فاحق الحق القمى اى
انك تفعل ذلك والحق اقول اقوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين قال ان اسالكم ما لستم باهله ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه
من الوعد والوعيد بعد حين قال عند خروج القائم عليه السلام سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بالالوهية والاطلاع على الضماير والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزيرا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل يعنى ما كان اتخاذه
الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤا سبحانه هو الله الواحد القهار فلا ليس له فى الاشياء
شبيه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد
منهما الاخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله
كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على

كل

كل شئ الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها سبق تفسيره فى
سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهليا ووحشيا من البقر والضان والمعز
والجمل نيا وعرابا من الابل كما مر بيانه فى سورة الانعام قال انزل له ذلك خلقه اياه يخلقكم فى بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد
مضغة من بعد علقة من بعد نطفة فى ظلمات ثلث قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا
فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم
لانه سبب فلاحكم القمى فهذا كفر النعم وورد الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل فى الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه
ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسى ما كان يدعوا اليه
اى الضر الذى كان يدعوا الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن
سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال نزلت فى ابى الفصيل انه كان رسول الله
عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعنى السقم دعا ربه منيبا اليه يعنى تائبا اليه من قوله فى
رسول الله صلى الله عليه واله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعنى العافية نسى ما كان يدعوا اليه
من قبل يعنى نسى التوبة الى الله مما كان يقول فى رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعنى امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل
ومن رسوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قال يعنى صلوة
الليل وفى الحديث السابق ثم عطف القول من الله فى على عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله فقال
قل هل يستوى الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه
ساحر كذاب قال هذا تاويله انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين
لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قال هم اولوا العقول قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم
بلزوم طاعته للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة

وعلى الاول يشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثانى لا ينافى نيل حسنة الاخرة ايضا وحسنة
الدنيا الصحة والعافية وورد ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله فى دنياه
ثم تلا هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الاخرة وارض الله واسعة
فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان فى وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه انما يوفى الصابرون على
مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب
الحساب قال اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم
ديوان ثم تلا هذه الاية وورد اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه
فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله
ونصبر عن معاصى الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون
اول المسلمين مقدمهم فى الدنيا والاخرة قل انى اخاف ان عصيت ربى بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم
قل الله اعبد مخلصا له دينى امتثالا لامره تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان
لهم قل ان الخاسرين الكاملين فى الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم قال غبنوا يوم القيمة
الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل هى
ظلل لاخرين ذلك يخوف الله به عباده ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا
لما يوجب سخطى والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله
واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة
عند حضور الموت قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق ويؤثرون الافضل فالافضل وورد هو الرجل يسمع والباطل
الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار بالسعى فى دعائه الى الايمان
انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة لانه كالواقع فى النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف
من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد قال الملك غرف بناها الله

لاوليائه

لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب
من ذهب على كل باب ملك موكل به الحديث الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى
الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا
من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد له من صانع حكيم دبره و
سواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولى الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله
صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه خبره محذوف دل عليه ما بعده قال
ان النور اذا وقع فى القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال
التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله من اجل ذكره وهى اشد تابيا عن قبوله من القاسى عنه بسبب اخر فمن هنا ابلغ من
عن اولئك فى ضلال مبين روى ان الاولى نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام وحمزة والثانية فى
ابى لهب وولده الله نزل احسن الحديث يعنى القران كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا فى الاعجاز
وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثانى تثنى فيه القول اى يتكرر وكذا ورد
فى احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها ويجوز ان يكون جمع مثنى من الثناء وانما وصف الواحد
بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثانى تمييز المتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه
قيل الفايدة فى التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد
بدء لم يرسخ فيها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد و
هو مثل فى شدة الخوف وورد اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات
عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة افمن يتقى
بوجهه سوء العذاب يوم القيمة يجعل وجهه درعه يقى به نفسه لان يديه مغلولتان الى
عنقه فلا يقدر ان يتقى الا بوجهه وخبره محذوف اى كمن هو امن منه وقيل للظالمين اى لهم وضع الظاهر
موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا للموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اى وباله كذب
الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التى كانت لا تخطر ببالهم ان الشر ياتيهم
منها فاذاقهم الله الخزى الذل كالمسخ والخسف والقتل والسبى والاجلاء فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة

المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في
هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه
ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل نزلت في ابي بكر واصحابه وامير المؤمنين
عليه السلام وشيعته فان امير المؤمنين كان سلما لرسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر كان
يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض كذا ورد اقول الحجة
في ذلك ان شيعة امير المؤمنين عليه السلام كانوا اهل نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه
ولذلك اعتقدوه مفترض الطاعة وابو بكر لم يكن سلما لله ورسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني
عليه من الاحكام وكان اصحابه اصحاب آراء وهي مما يجري فيه الاختلاف هل يستويان مثلا
صفة وحالا الحمد لله لا يشاركه في الحمد سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون
به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون يخاصم بعضكم بعضا فيما دار بينكم في الدنيا فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه القمي يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق اليس في جهنم مثوى مقام
للكافرين والذي جاء بالصدق قال محمد صلى الله عليه وآله وصدق به قال امير المؤمنين
عليه السلام اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها
اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك
آلهتنا لعيبك اياها والقمي يقولون لك اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله
بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما
تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله في اصابة الخير ودفع الضر انه سألهم فسكتوا

فنزل

فنزل ذلك عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم
اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه على مكانتي ص
دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا
عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن متشابه ص
ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها
وتصرفها فيها ظاهرا او باطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي
قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة
الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول
رحمته لقوم يتفكرون ورد ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في
بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس
وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس الآية
فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله
الشيطان ولا تأويل له ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء يشفع لهم عند الله قل
اولو كانوا ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد
الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ثم اليه ترجعون
واذا ذكر الله وحده دون آلهتهم اشمأزت انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته
من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم
يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم
وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة

فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه
نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او باني سأعطاه
لما لي من استحقاقه كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك
قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة قارون قاله ورضي به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا بالعتو من هؤلاء المشركين سيصيبهم
سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قحطوا سبع سنين وقتل ببدر صناديدهم
وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال والله ما اراد بهذا
غيركم والقمي نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وورد ما في القرآن آية اوسع منها وانيبوا
الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما
فرطت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه قال جنب الله علي عليه السلام وهو حجة الله على
الخلق يوم القيمة وفي رواية علي وورد نحن جنب الله وفي اخرى الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان — في ولايته
اذا اردت ان تصف قربه منه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر
او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى
العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه
الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من
الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات
الائمة عليهم السلام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال من ادعى انه
امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا أليس في جهنم مثوى
للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله

خالق

خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها
لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا
بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون روي انهم قالوا
استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى
لامته وورد يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد يعني بالطاعة وكن من الشاكرين بان
عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه
حيث وصفوه بما لا يليق به قال ما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار
والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق
قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من
كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره وقد مر فيه حديث آخر في الانعام والارض جميعا قبضته
يوم القيمة قال يعني ملكه لا يملكها معه احد والسموات مطويات بيمينه قال يعني بقدرته
وقوته قيل هو تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة
الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في
الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا الا من شاء الله
روي هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية هم الشهداء متقلدون اسيافهم
حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم
واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا
يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤن بنور الامام ووضع الكتاب للحساب وجيء
بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت
كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها
في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة — العذاب

على الكافرين كلمة الله بالعذاب وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قدم بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة اسراعا بهم الى دار الكرامة راكبين زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا
يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم
لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والفتى اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة
الا طيب المولد فادخلوها خالدين ورد لحسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب
عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض قال يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة و
ترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه
تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات
الحق سبحانه وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون
هم المؤمنون سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم سبق تاويل مثاله تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب
المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما
يجادل في ايات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا قال العن المجادلون في دين الله
على لسان سبعين نبيا ومن جادل في ايات الله فقد كفر ثم بلاهم الابد فلا يغررك تقلبهم
في البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت
كل امة من هؤلاء برسولهم لياخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل
بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان
عقاب فانكم تتلون قصصهم في القران وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب
النار قال يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون

للذين امنوا قال امنوا بولايتنا وورد ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط
الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم
والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه
حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة
بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ذلك في الرجعة
اقول لعل المراد ان التثنية انما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاماتة والاحياء
الذين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب
طريق فنسلكه ذلكم بانه اذا دعي الله وحده قال يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته
كفرتم وان يشرك به قال من ليست له ولاية تؤمنوا قال بان له ولاية فالحكم لله العلي الكبير هو الذي
يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب يرجع من الانكار بالاقبال عليها والتفكر
فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع
الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القى روح القدس وهو خاص من رسول الله
والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من
زوال الاسباب وارتفاع الوسايط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال يقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح
انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى وفي
رواية اخرى فيرد الله على نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها
لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود

فتتروحوا ولا تتزحزحوا فتستريحوا كاظمين على الغم ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع
ورد من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما
ما للظالمين من حميم الاية يعلم خائنة الاعين استراق النظر سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل
ينظر الى الشئ وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضماير والله
يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع البصير تقرير
لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما
يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض ارض القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا (من قبلهم كانوا)
هم اشد منهم قوة واثارا في الارض مثل القلاع والمداين الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله
انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة
ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي
يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى
وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي
تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا
في اهون شئ دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له مثل ما كان
يمنعه قال ممنعه رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان يبدل
دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه
لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال
فرعون من اقربائه واسمه حزقيل كما ورد فقال كان ابن خاله وفي رواية ابن عمه ولا تنافي بينهما يكتم ايمانه
القمي كتم ايمانه ستمائة سنة اتقتلون رجلا ان يقول لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم
بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه

لا

الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة
في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما
عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى
الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به فرعون بانه مسرف كذاب يا قوم لكم اليوم (اللوم)
ظاهرين غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا
امركم ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيه ليريهم
انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه
من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض
له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع
التفسير واغنى عن جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم
جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد
فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد قال
يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل
موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله
من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
بغير حجة اتاهم بل اما تقليدا او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من
صرح الشئ اذا اظهر لعلي ابلغ الاسباب اسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في
تباب في خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا
متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها

عدلا من الله ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي العلو
والاشعار بان الالوهية لابد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز
الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على
التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما ادعوا اليه وجرم بمعنى حق ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة
في الدنيا ولا في الاخرة قيل الحق عدم دعوة الحكم الى عبادتها او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا
الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة
العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فوقاه
الله سيئات ما مكروا شدايد مكرهم وحاق بال فرعون سوء العذاب قال التقية ترس الله
في الارض لان مؤمن ال فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وورد ما ملخصه انه لما وشوا به الى فرعون
انه خالفك وجيء اليه بهم وتحقق من القتل فجعل في ساق كل واحد من الواشين وتد وصك
وتدوا وامر اصحاب المشاط الحديد يشقوا لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله فوقاه الله الى قوله
سوء العذاب وفي رواية والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو
وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا
في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع الى قوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا الاية وورد
ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا
ولا تلحق اخرنا باولنا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع
او الحمل قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امر بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته قال
الذين استكبروا انا كل فيها فكيف نغني عنكم ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينا

قالوا

قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة
وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا
والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف و
الشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر على اذى
المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح
بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتيهم ان في صدورهم
الا كبر عظمة وتكبر عن الحق ما هم ببالغيه اي ما هم ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ
بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا
من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون
لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين امنوا و
عملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فما بعد البعث يظهر التفاوت قليلا ما تتذكرون
ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين
قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان
خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدوء الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد
الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس
لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى
تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله
الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي
البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات ورزقكم
من الطيبات اللذايذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر معرض

للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتيه لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته
فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والريا الحمد لله رب العالمين قائلين له ورد اذا قال احدكم
لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له و
اخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم
يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ
الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى ويفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من
الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا صوت ولا حرف فيكون
الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون بها في الحميم
ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا فلم
نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم كذلك
يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شي ينفعهم في الاخرة وورد فاما النصاب من اهل القبلة
فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان
وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون
من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وقال [illegible]
سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب بتاويله
فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق بالشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون
في الفرح ادخلوا ابواب جهنم المقسومة لكم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم
فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية
ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا
يرجعون فيجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم

نقصص

نقصص عليك وورد ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وما كان لرسول ان ياتي باية
الا باذن الله ليس له ان يستبد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب قضي بالحق بانجاء
المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها
الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يوكل كالغنم ومنها ما يوكل
ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال القدرة وفرط
رحمته فاي ايات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون ما الاولى يحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون اي وقت
رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان سئل لاي علة اغرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر
بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله
تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته بين حلالها وحرامها
واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم
لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة في اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر صمم
ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التفهم منك والتواصل تمثيلات لنبو قلوبهم عن الموافقة فاعمل
على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا
ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد
والاستقامة في العمل فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قال الترى ان الله عز وجل طلب من المشركين

زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الآية قيل فسّر لى فقال ويل للمشركين الذين
اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله
وبرسوله افترض عليهم الفرائض انّ الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او لا
يمنّ به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين القمى اى وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه
اقول وفى هذا اسرار لا يدركه الا من له صفاء ذهن وبقاء سرّ وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها القمى اى لا تزول وتبقى وقدر فيها اقواتها
فى اربعة ايام سواء القمى يعنى فى اربعة اوقات وهى التى يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم
من الناس والبهايم والطير وحشرات الارض وما فى البرّ والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر
وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففى الشتاء يرسل الله
الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فتلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده
الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج من الشجر ثماره ومن الارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا
ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التى هى اقوات العالم وجميع الحيوان
ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من
الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لا ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق
كل شئ فى الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شئ من
هذه الاوقات لم يكن شئ يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات فى اربعة اوقات فى الشتاء والربيع
والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقى وسمّى هذه الاوقات اياما للسائلين القمى يعنى
المحتاجين لان كل محتاج سائل وفى العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان
كثير فهم سائلون وان لم يسألوا ثم استوى الى السماء قصد نحو خلقها وتدبيرها وثم لتفاوت ما بين
الخلقين لا للتراخى فى المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهى دخان امر ظلمانى فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتاثيره فيهما
وتاثرهما بالذات عنه بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وهو نوع من الكلام
باطنا من دون حرف ولا صوت سئل عمن كلّم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض

فى

فى قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن فخلقهن سبع سموات خلقا ابداعيا
فى يومين القمى فى وقتين ابتداء وانقضاء واوحى فى كل سماء امرها شانها وما يتأتى منها بان حملها
عليه اختيارا او طبعا القمى هذا وحى تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا
من الشيطان المسترق وساير الآفات ورد ان النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب
اهل السماء واهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض ذلك تقدير
العزيز العليم البالغ فى القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمى وهم قريش
وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم من ارسل اليهم او من
جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة بالانذار بما جرى على الكفار فى الدنيا وبالتحذير عما اعد
لهم فى الآخرة ان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم
به كافرون فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم قيل
كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد
منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
قال الصرصر البارد فى ايام نحسات قال مشائيم لنذيقهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ولعذاب
الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم قال عرفناهم وجوب الطاعات وتحريم
المعاصى فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون
الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم
يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى اذا ما جاؤها اذا احضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال
الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بانطاق الله
اياها وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وهو خلقكم اول
مرة واليه ترجعون القمى نزلت فى قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا
منها فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق عليه السلام فيقولون لله
يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله

عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام
فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر
بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله ويشهد
الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا وما كنتم تستترون
قال اى من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال يعنى بالجلود الفروج والافخاذ
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم ظنكم الذى ظننتم
بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به فى الدارين سببا للشقاء
الشائين ورد ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز
وجل وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى
لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهى الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين
اى لا يجابوا الى ذلك وقيضنا وقدرنا لهم قرناء من شياطين الجن والانس فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اى
كلمة العذاب فى امم فى جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات الشعر وصيروه
سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قرائته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء
الذى كانوا يعملون سيئات اعمالهم ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا
بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطانى النوعين
الحاملين على الضلالة والعصيان قال يعنون ابليس الابالسة وقابيل ابن آدم اول من ابدع المعصية
وفى رواية قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل فلان الثانى ولد الزنا يخلق من مائى
الزانى والشيطان معا كما ورد وفى اخرى من الجن ابليس الذى رد عليه قول رسول الله صلى الله
عليه وآله فى دار الندوة واضل الناس بالمعاصى وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ابى بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين
ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه

قال على الائمة واحدا بعد واحد وفى رواية هى والله ما انتم عليه وفى نهج البلاغة وانى متكلم بعدة الله
وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا
عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت الا
تخافوا لما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون قال فاما ما لكم
من الاهوال فقد كفيتموها وما تخلفونه من الذرارى والعيال فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان
بدلا منهم وذلك حين اراهم ملك الموت درجات الجنان وقصورها والنبى والوصى
والطيبين من اهلهما فى اعلى عليين عند الموت كذا ورد نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا قال نحن نحرسكم
فى الدنيا وفى الآخرة قال عند الموت ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من
الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اى والله
لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ورد انها فى على عليه السلام
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفى ادفع بالتى
هى احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتى هى احسن منها وهى الحسنة على ان المراد بالاحسن
القمى الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك وورد
الحسنة التقية والسيئة الاذاعة فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم اى اذا فعلت
ذلك صار عدوك المشاق مثل الولى الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهى مقابلة
الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام قال الا الذين صبروا
فى الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعنى من الخير وكمال النفس واما ينزغنك من
الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك
العليم بنيتك القمى المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ومن آياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا
لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة

يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة
متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت
بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شي قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة
في اياتنا بالطعن والتحريف والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم
افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير ان
الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القران لما جاءهم قيل خبران محذوف دل عليه ما بعده وانه لكتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه قال من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه قال اى
لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي رواية ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في
المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم واي حكيم حميد كل محمود بما ظهر عليه
من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب
عربي والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه قل هو للذين امنوا هدى الى الحق وشفاء
من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم
عما يريهم من الايات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به
من مسافة بعيدة ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة
في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القايم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم
فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم
لفي شك منه من القران مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء
فعليها ضرره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها
اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم العمى ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا
اذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرانا عنهم لما عاينا الحال او ما
من احد منا يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا

ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان من دعاء الخير لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه
بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط يايس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء
مسته ليقولن هذا لي حقي استحقه وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان
لي عنده للحسنى ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده
ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه
وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو
دعاء عريض كثير قل ارايتم اخبروني ان كان من عند الله اى القران ثم كفرتم به من غير نظر واتباع
دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم
وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الافاق انتقاص الافاق
عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي الافاق وفي رواية خسف ومسخ وقذف وفي اخرى
الفتن في افاق الارض والمسخ في اعداء الحق حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القايم
هو الحق عند الله يراه الخلق لا بد منه اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة
وعند ظهور القايم حيث يرون من العجايب والغرايب في الافاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان
الامامة والولاية وظهور الامام حق فيكون مخصوصا بالجاحدين ومن لم يتعمم فاكتيهم
دلايلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في افاق العالم من اقطار السماء والارض
في انفسهم وما فيهما من لطايف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم ان ذلك هو الحق و
هذا للمتوسطين من اهل النظر الذين يستشهدون بالصنايع على الصانع الذين لا يرضون
بالتقليد المحض اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد اولم يكفك شهادة ربك على كل شي دليلا
عليه وهذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خصه به في الخطاب وورد العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في
العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف
بربك انه على كل شي شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه

بكل شيء محيط لا يفوته شيء سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق قال عسق عدد سني القائم
وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي
العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال اي يتصدعن اقول يعني من عظمة الله والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال من المؤمنين القمي للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة
ولفظ الاية عام والمعنى خاص الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله
حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك
قرانا عربيا لتنذر ام القرى اي اهلها وهي مكة ومن حولها ساير الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة
يجمع فيه الخلايق لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي
ولا نصير في عذابه ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء القمي من المذاهب والاديان فحكمه الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم
فيه من تاويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم
فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء قال الذي كان الشيء من مشيته فكان
لا يشبه مكونه القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في
نفي المثل عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وهو السميع البصير
لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع
ويقتر على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يعني الاصل المشترك فيما
بينهم ومنه الولاية ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه
من هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق
من ينيب من يقبل اليه قال نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا ال محمد من الدين

الاية

الاية قال فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين
يا ال محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه
من ولاية علي وزيده في رواية هكذا في الكتاب مخطوطة قال ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب
من يجيبك الى ولاية علي وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي لم يتفرقوا بجهل
ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل
امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك
بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم لاهلكهم ولم ينظرهم اذا اختلفوا وان الذين اورثوا الكتاب من
بعدهم لفي شك منه مريب القمي فلذلك فادع القمي يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة
امير المؤمنين عليه السلام فادع وورد يعني الى ولاية امير المؤمنين واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم
فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم
خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى لا
خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين
يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له للدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي
يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا او
بدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي الميزان امير المؤمنين عليه السلام
اقول قد مضى تحقيقه في الاعراف وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها والذين امنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن
لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة يجاحدون فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله
عليه واله اقم لنا الساعة واتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده
برّ بهم بصنوف من البر يرزق من يشاء يرزقه لما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته
حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه بالزرع من
حيث انه فايدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد

عشر الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في
الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ورد المال والبنون حرث الدنيا والعمل
الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال لولا ما تقدم فيهم من الله
عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا اقول يعني قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي
يبشر الله به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ
اجرا نفعا منكم الا المودة في القربى قال ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وروى جاءت
الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انا اوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن
بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا المودة
الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله
ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا
مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا وقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه
واله في اهل بيته وفي رواية في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي اخرى هم الائمة
عليهم السلام وروي انه لما نزلت قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي
وفاطمة وولدهما ومن يقترف حسنة قال الاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي رواية
الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا نزد له فيها حسنا ان الله غفور
شكور قال من توالى الاوصياء من ال محمد واتبع اثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين
والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى ادم ام يقولون افترى على الله كذبا الى افترى اية
المودة كما ياتي بيانه فان يشا الله يختم على قلبك قال لو افتريت وفي رواية يقول لو شئت حبست
عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم ويمح الله الباطل المفترى قال يعني يبطله و
يحق الحق بكلماته قال يعني بالائمة والقائم من ال محمد صلى الله عليه واله وفي رواية يقول يحق

لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور قال يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك
والظلم بعدك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون روي لما نزلت اية
المودة بعد مقالة الانصار كامر فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين
لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذلنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون
افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وورد مثله برواية الخاصة الا انه ذكر مكان ام يقولون
على الله كذبا افترى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الاية كما في الاحقاف ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات روي انهم الذين سلموا لقوله وفي رواية الخاصة هو المؤمن
يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد
اعطيت ما سألت بحبك اياه ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن
اليهم في الدنيا والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا
وافسدوا وابطروا قال لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم
كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير
بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث
المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء
من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق
للحمد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب
عليها وورد خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما
عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني
على عبده اقول الاية مخصوصة بغير اولياء الله فقد ورد ان الله يخص اولياءه بالمصائب لياجرهم
عليها من غير ذنب وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله

من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور قيل لكل من حبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه وقد مر له معنى اخر في
لقمان او يوبقهن يهلك اهلهن بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من
شيء فمتاع الحيوة تمتعون به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى لخلوص نفعه و
دوامه للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قد سبق تفسير
الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون ورد من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه
حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امروا به واقاموا الصلوة وامرهم
شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون براي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم
في الامور ورد ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة
بعد وصفهم بساير امهات الفضايل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبي عن عجز
المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء و
اغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل به و
هذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله ابهامه يدل على
عظمه ورد اذا كان يوم القيمه نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي
اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب انه لا يحب الظالمين المبتدئين
بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة
والمعاقبة ورد حتى من اساء لك ان تعفو عنه وان علمك ان العفو خير انتصرت ثم لا هذه الاية انما
السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم
ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك
منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين

لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي
على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل
ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر
الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب
المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة هذه الايات من قوله ولمن انتصر الى
اخرها نزلت في القايم واصحابه وانتصارهم من اعدائهم كذا ورد وقال والظالمين يعني ال
محمد حقهم وعلى هو العذاب ينظرون اليه من طرف خفي استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لكتبت في صحائف
اعمالكم يشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا
البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان
الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما
صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية وانما اقام علة
الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم
بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق
ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا قال يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور قال يعني ليس
معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا قال اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين و
البنات اي يهبهم جميعا الواحد ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا كلاما يسمعه من ملك يشاهده او يقع في قلبه القي وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع
في القلب او من وراء حجاب كلاما لا يشاهد قائله الغير كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من
النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول الغير وحي مشافهة يعني الملك
انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من
من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي وهو خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله

صلّى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية فلما اوحاها اليه علم بها العلم
والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علّمه الفهم ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال يعني
قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب
فلما اوحاها علم بها العلم والفهم وفي رواية علي هو النور يهدي به من يهدي من خلقه و
انك لتهدي الى صراط مستقيم قال يقول تدعو وفي رواية انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي
هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله
خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور بارتفاع
الوسايط والتعلقات سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه
قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه و
في الباطن الكتاب المبين امير المؤمنين كما ياتي في الدخان لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم رفيع الشان ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر صفحا اندعكم مهملين
لا نحتج عليكم برسول او امام ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم
من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى
مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد
لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
يعني الله والعزيز والعليم وما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا تستقرون فيها وجعل لكم
فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء
ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون
تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين
بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة
لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي لراجعون واتصاله

بذلك

بذلك لان الركوب للتنقل والنقل العظيم هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب
ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله وورد ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة
فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه
جزءا لان الولد بضعة من والده قيل هو متصل بقوله ولئن سالتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف
ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين انكار وتعجيب
من شانهم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبها فان كل ولد من جنس شبيه به
وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكابة وهو كظيم
مملو قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو
في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة يقال قلما تتكلم امراة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا
ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله ينطق على
صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة طريقة تؤم وانا على آثارهم
مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك وانما جنحوا الى تقليد آبائهم الجهلة وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية
ودلالة على ان التقليد في مثله ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة
صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم يعني اتتبعون آباءكم ولو
جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا صلى الله
عليه وآله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد و
تمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آبائهم لابيه وقومه انني
براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد
كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما للخلق

وحجة عليهم لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحد قال فينا نزلت هذه الاية
والامامة في عقب الحسين الى يوم القيمة بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين
ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم بالجاه والمال اما الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي
بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة تستدعي عظم النفس بالتحلي روحانية
بالفضائل الاخروية والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة
ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا
في حوائجهم فيحصل بينهم تالف وتضام وينتظم بذلك النظام لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا
تصرف ليس للغني ان يقول هلا اضيف الى غناي جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى
جمالي مال فلان الى غير ذلك كذا ورد ورحمة ربك هذه اي النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون من حطام
الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر
اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه قال عني بذلك امة محمد صلى الله عليه
واله ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج مصاعد
عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا اي من فضة عليها يتكئون وزخرفا وزينة
قال لو فعل الله ذلك بهم لما امن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل
في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا لما بمعنى الا وان نافية والاخرة عند ربك للمتقين وورد ان الله جل ثناؤه
ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك
في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع
فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني وورد يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا
الرضا من قلوبكم يثبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام
ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض نسبب ونقدر له

شيطانا

شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما وورد من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله ومن ترك
الاخذ عن امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم وان الشياطين ليصدونهم
ليصدون العاشين عن السبيل سبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي
قال اي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم بعد المشرقين
اليوم ما انتم عليه اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال نزلت هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا من التمني
وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت الايتين قال اذ ظلمتم آل محمد حقهم افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر
على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم
فاما نذهبن بك فان قبضناك قبل ان نريك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون
بعدك او نرينك او ان اردنا ان نريك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا
يفوتونا وروي انه اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله
عز وجل وورد انه قال في حجة الوداع بمنى لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي
او علي او علي فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي
بن ابي طالب اقول يعني في الرجعة وفي رواية قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا
رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
قال على ولاية علي وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون قال نحن قومه ونحن المسؤلون
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون نزلت حين اسري
به الى السماء وجمع له الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه كذا ورد ولقد ارسلنا موسى باياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون
استهزؤا بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب
كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه في تلك الحال لشدة بذلك
شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا اي العالم يا ايها العالم ادع لنا

ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال
يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير مع
هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يصلح للرياسة ولا يكاد يبين
الكلام لما به من الرتة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون
فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا
اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين
يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته
ودعاهم فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان
قال ان الله لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون
مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه الحديث انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين
في اليم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن
مريم مثلا اي لعلي قال عليه السلام جئت الى النبي يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا
علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا و
ابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا
يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي رواية قال ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا
ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من
الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان و
المغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن
مريم فنزلت وفي رواية قالوا والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه اذا قومك منه
يصدون قال الصدود في العربية الضحك وفي رواية انزل يضجون فخرجوا وقالوا أآلهتنا خير
ام هو ما ضربوه لك اي هذا المثل الا جدلا بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على
اللجاج ان هو يعني الذي ضرب له المثل او ضرب به والاول مروي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه

مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم قال يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في
الارض يعني ان الله قادر على العجب من ذلك وانه لعلم للساعة اي من اشراطها يعلم قربها القمي يعني
امير المؤمنين وقيل يعني عيسى اي نزوله فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم
الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان
تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان خلتهم لما كانت في
الله تبقى نافعة ابد الآباد قال والله ما اراد بهذا غيركم وورد الا كل خلة فانها تصير عداوة يوم
القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون اي تكونون يطاف
عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريها كما
خلق آدم عبرة وورد ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل اكلة واحدة بمقدار اكله في
الدنيا وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم
فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم
فيه مبلسون آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك وفي قراءتهم
يا مال بالترخيم قيل ولعله اشعار بانه لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ليقض علينا ربك
يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون
امرا في مجازاتهم القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وورد ان هذه الآيات نزلت فيهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى نسمعها ورسلنا
والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال اي الجاحدين
قال والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره والقمي يعني اول الآنفين لله ان يكون له ولد
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة

في غير الله

وفيها ما تشتهيه الانفس [illegible] وورد فاذا اشتهى [illegible] خلقه الله عز وجل

عن تولید المثل فما ظنك بمن يعبد عيسى وخالقهما فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له
ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون من عبادته الى عبادة غيره وقيله قرئ
عطف على الساعة وعلى النصب اى ويعلم قول الرسول صلى الله عليه وآله او وقال قوله وقيل الجاء
زايدة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم ايسا عن ايمانهم وقل
سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية له وتهديد لهم سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت
المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين
عشرين سنة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم كذا ورد في الحديث يقدر الله كل امر من الحق و
الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البدا والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من
الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه
رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب
الزمان صلوات الله عليهم ويشترط له فيه البدا والمشية والتقديم والتأخير وفي رواية
انه لينزل الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس
بكذا وكذا وورد في تفسير هذه الآية في الباطن اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في
كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي
عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول
يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم الحديث امرا من عندنا على مقتضى
حكمتنا انا كنا مرسلين من عادتنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع
الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو يحيي ويميت

ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء
بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات
الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل فما الدخان فتلا رسول الله
صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن
فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين [illegible]
ثم المثناة من تحت اسم رجل نسب اليه عدن وفي رواية دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل
في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها
كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما والقمي ذلك اذا خرجوا في الرجعة من
القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد
بالايمان ان كشف عنهم العذاب انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم
منها في ايجاب الذكرى من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف
مجنون القمي قالوا ذلك لما نزل الوحي فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف والقمي يعني الى القيامة يوم نبطش البطشة الكبرى القمي
القيمة والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول
كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي والقمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن
والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله بالاستهانة بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان
مبين الذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلو شان لا يخفى واني عذت بربي وربكم
وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون لا علي ولا لي فدعا
ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه
دعاء فاسر اي فاوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا
بخروجكم واترك البحر رهوا قيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته والقمي اي جانبا وخذ
على الطريق انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة
ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين والقمي النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهة النساء

كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد
بوجودهم وورد مابكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على وفي رواية بكت السماء
على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن على اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع
حمراء وتغيب حمراء وفي اخرى بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم وما كانوا منظرين ممهلين الى
وقت اخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون
انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم
فلفظه عام ومعناه خاص واتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه
بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء يعني كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن
بمنشرين بمبعوثين فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش
وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وورد لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم
والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل فصل
الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا من الاغناء ولا
هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه
الرحيم لمن اراد ان يرحمه قال نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني
عنهم وفي رواية يعني بذلك عليا وشيعته ان شجرة الزقوم مضى صفتها في الصافات طعام الاثيم
كثير الاثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل القمي الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم القمي هو
الذي حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه بجماعة وقهر
الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز
الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك
في النار ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام امين يامن صاحبه
عن الافات والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس ما رق من الحرير واستبرق ما غلظ

منه

منه متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين
الحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين وورد المؤمن ثمانمائة عذراء والف ثيب وزوجتين يتقبح م
من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه
لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان امنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
التي في الدنيا حين يشارف الجنة ويشاهدها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا
فارتقب ما يحل بهم انهم مرتقبون ما يحل بك سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين من النجوم والشمس والقمر
ومما يخرج من الارض من انواع النبات للناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه
سببه فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها واثارتها
السحاب او تلقيحها الشجر ايات لقوم يعقلون ولعل اختلاف الفواصل لاختلاف الايات في الدقة
والظهور تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون اي بعد حديثه
وهو القران او تقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كقولك اعجبني زيد وكرمه ويل لكل افاك اثيم
كذاب كثير الاثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالايات وثم لاستبعاد
الاصرار بعد سماع الايات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا القمي
واذا راى اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال
والاولاد شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم هذا
هدى اي القران والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز من اشد العذاب اليم الله الذي
سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص
والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها كلها
نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم
اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه

قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم والقمي يقول
لايمة الحق لا تدعون على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد
اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم
ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم
بينات من الامر ادلة من امر الدين فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة
الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم
جعلناك على شريعة من الامر طريقة من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون القمي
هذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه واله والمعنى لامته انهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى
ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوها ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى
عليه دينه القمي نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه
واله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله
على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ و
لا يتفكر في الايات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه
من بعد الله من بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا التي نحن
فيها نموت ونحيى القمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت
وانما قالوا نحيى ونموت وقيل اي نموت نحن ويحيى اخرون ممن ياتون بعدنا وما يهلكنا الا الدهر
الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون قال في حديث فاما كفر الجحود فهو الجحود
بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال
لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالا

منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضون به الا ان قالوا ائتوا
باباءنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر
الناس لا يعلمون لقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية الجاثي على ركبتيه اقول يعني مستوفزين وقيل اي مجتمعة من
الجثوة وهي الجماعة كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم وورد ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق
بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا والله نزل به جبرئيل فقال هكذا
على محمد صلى الله عليه واله ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول يعني انه نزل على البناء للمفعول
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ وورد ان الملكين الموكلين
بالعبد اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما
ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان
كما نسخ منه وفي رواية اولستم عربا فكيف لا تعرفون الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك
الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين
كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة
لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم
سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما
ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا
وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي
يرضوه لفوات اوانه فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه
وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيهما اثار قدرته وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما
قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوه **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب

من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما
انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام
لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا يعني القران قال يعني القرآن بالكتاب التورية و
الانجيل او اثارة من علم او بقية بقيت عليكم من علوم الاولين قال يعني بذلك علم اوصياء الانبياء
ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة ما دامت
الدنيا وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا
بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا
للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا
يعني ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترأ عليه واعرض نفسي
للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه من القدح في اياته كفى به
شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء
افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وامن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم
وقد سبق شان نزول هذه الاية في الشورى قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم
يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ
لا علم لي بالغيب ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله اي
القران وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام
وشهادته ما في التورية من نعت الرسول صلى الله عليه واله على مثله مما في التورية من المعاني المصدقة
له المطابقة عليه فامن به واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم
به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين
امنوا اي لاجلهم وفي شانهم لو كان خيرا اي الايمان ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله ومن قبل القران كتاب موسى اماما
ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا مضى تفسيره في حم السجدة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

اولئك

اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته
امه كرها وحملته وفصاله ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية ووضعته كرها ٥
الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في
ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك ورد ما يخصه انها نزلت في
الحسين عليه السلام وان كراهة امه بالحمل والوضع من جهة انها اخبرت بانه سيقتل فلما
بشرت بان في ذريته الامامة والولاية والوصية رضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت
ذريته كلهم ائمة قال ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام اولئك الذين نتقبل
عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد
منهم وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
اباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول انهم
اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات انهم ٥
مما عملوا مراتب في الخير والشر والدرجة غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم
اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اذهبتم طيباتكم لذائذكم في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي
اكلتم وشربتم وركبتم وهي في بني فلان وورد اتي النبي صلى الله عليه واله بخبيص فابى ان ياكله وليستم ٥
فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الاية فاليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد يعني
يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي
الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من
بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم

عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وما لي الا البلاغ وابلغكم ما ارسلت به ولكني
اريكم قوما تجهلون فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من
نفوسكم واموالكم بامر ربها فاصبحوا اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك
نجزي القوم المجرمين روي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت
الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم
وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان
بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على منعمها ويواظبوا
على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون
بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب المعنى اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل
بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكناهم ما حولكم يا اهل مكة من القرى
كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الايات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة فهلا منعتهم من الهلاك الهتهم الذين يتقربون بهم الى الله
حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وذلك افكهم صرفهم عن الحق
وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن والنفر دون العشرة وورد انهم كانوا تسعة او سبعة
من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا اي قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون خالص
حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين سئل عن مؤمني
الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق
الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن بقادر على

ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم
فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها
قال هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب
فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا
من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من
الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة سورة محمد صلى الله عليه واله
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله وغصبوا اهل بيته
حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم
منهم مع رسول الله من الجهاد والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد قال بما نزل على
محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم القمي نزلت في ابي ذر
وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد وثبتوا على الولاية ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
وان الذين اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال في سورة محمد اية فينا واية آسوا صم
في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم
اكثرتم قتلهم واغلظتموه فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون
منا او تفدون فداء والمراد التخيير بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها
الاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم ذلك
الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم
بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين
بان يعاجلهم بايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل
اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها
لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم

في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فتعسوا وانحطاط لهم واضل
اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي قال هكذا انزل جبرئيل بهذه الاية الا انه كشط الاسم
فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض العمي في اخبار الامم الماضية فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم وعذبهم وللكافرين الذين كرهوا ما انزل الله في علي امثالها من العذاب
والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم فيدفع عنهم
العذاب واما قوله وردوا الى الله مولاهم الحق فالمولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون
كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية
هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه
القمي يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وردهم المنافقون
القمي يعني الذين غصبوه مثل الجنة اي امثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير
متغير الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لهم لا يكون
فيها كراهة ريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وانهار من عسل
مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو
خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم
من فرط الحرارة ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا
القمي نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن
به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة
ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم تذكرهم ولا
ينفع حينئذ ولا فراغ له وورد اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي رواية
ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء
حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال وفي حديث سلمان عد منها اشياء كثيرة وهو مذكور

في الصادق

في الصافي فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات يعني اذا علمت سعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح
احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللذنوب للمؤمنين والمؤمنات بالدعاء لهم و
التحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها ومثواكم في
العقبى فانها دار اقامتكم وورد الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز
الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة في الجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة مبينة وذكر فيها القتال الى الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير
لهم فاذا عزم الامر اي جد اسند عزم اصحاب الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اي الى الامر
فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس
وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا
على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا لكم الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة مع الاقارب
والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف
حالهم ويقول لهم هل عسيتم وورد انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن قال افلا يتدبرون
القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها
امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا يجانس الاقفال المعهودة
وورد ان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه
فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما
كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم مد لهم
في الامال والاماني وعلى قراءة املي اي وانا امهلهم ولم اعاجلهم بالعقوبة قال نزلت والله فيهما وفي
اتباعهما وفي رواية الشيطان الثاني ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال فيه على
سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله

عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شئ ولم يبالوا ان لا يكون
الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والله يعلم
اسرارهم فكيف يعملون ويحتالون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما
اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وكرهوا رضوانه قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين
وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله
عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم فاحبط اعمالهم التي يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين
في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله وللمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم
لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن
القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية قال بعض الصحابة لحن القول بغض علي بن ابي
طالب كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله بذلك والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم بالتكاليف الشاقة
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله
شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم الصالحات بترك الاطاعة فيما افترض الله ورسوله عليكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا و
تذللا وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم بافراده
عن الثواب والآية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسئلكم اموالكم جميع اموالكم
بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل
والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم العداوة التي في صدوركم ها انتم
هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والمعنى معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في
سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عائدا اليه
والله الغني وانتم الفقراء فيما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان

تتولوا

تتولوا اعطف على وان تؤمنوا يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما آخرين ثم لا يكونوا امثالكم في
وخلافكم قال ان تتولوا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وفي رواية عنى ابناء الموالي
وروي ان اناسا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنبه فضرب
بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال
من فارس

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ورد ان سبب نزول هذه
السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد
الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا
بالعمرة وساقوا البدن قال فلما كان في اليوم الثاني نزل الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان
يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا
فلما نزل الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم
عين تطرف فبعث اليهم اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا
اليه حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فقالا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير
امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت
علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك واشترط عليهم ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام
ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شئ يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم الى الصلح انكر
عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق
مع المحلقين فقال أمن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف
واسعى مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون
للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله
صلى الله عليه وآله فتبسم ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين
عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا اليه تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال

وانحر بدنه

لاورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت
قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه قال وكتبوا نسختين نسخة عند
رسول الله صلى الله عليه وآله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل وحفص الى قريش وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف نحر ونحلق ولم نطف البيت
ولم نسع بين الصفا والمروة فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك
وارتياب ثم رحل نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح
واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسالوه ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان هذه الخصص
القصة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار
والسعى فى ازالة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهر اليصير ذلك بالتدريج اختيارا
وتخليص الضعفة عن ايدى الظلمة سئل عن هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله
حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفى رواية يعنى ذنبك عند مشركى اهل مكة حيث دعوتهم الى الله
وجعلت الالهة الها واحدا ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا
مستقيما فى تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة
هو الذى انزل السكينة الثبات والطمانينة قال هو الايمان فى قلوب المؤمنين القمى هم الذين
لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قد مضى
معنى زيادة الايمان فى سورة الانفال ولله جنود السموات والارض يدبر امرهما فيسلط بعضها
على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات فعل ما فعل ليدخل جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
يغطيها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين
عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا تتخطاهم القمى هم الذين انكروا
الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا على الطاعة

ونذيرا على المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه تعظموه وتسبحوه
وتنزهوه بكرة وعشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق
ايديهم يعنى يدك التى فوق ايديهم فى حال بيعتهم اياك انما هى بمنزلة يد الله لانهم فى الحقيقة يبايعون الله
ببيعتك فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما القمى نزلت هذه الاية بعد نزول اية الرضوان واشترط عليهم ان
لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه فى شئ يامرهم به وانما رضى الله عنهم
بهذا الشرط ان يفوا به فنقضوا العهد رضى الله عنهم فقد صاروا فى التاليف اية الشرط على اية الرضوان
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا القمى هم الذين استنفرهم
فى الحديبية يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم تكذيب لهم فى الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك
لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا كقتل او هزيمة وخلل فى المال والاهل
وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك فى قلوبكم
فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم ونيتكم القمى
اى قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من دابه والتعذيب
داخل تحت قضائه بالعرض كما قال سبقت رحمتى غضبى سيقول المخلفون يعنى المذكورين القمى
ولما رجع من الحديبية الى المدينة غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله سيقول المخلفون
اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعنى مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهو وعده
لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفى فى معنى النهى كذلكم قال الله
من قبل تهيئهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم فى الغنائم بل كانوا لا يفقهون
الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم
مبالغة فى الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولى باس شديد قيل هم هوازن
وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اى يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة

في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبيه يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء
المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
ومن يتول يعذبه عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم
خيبر وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة
فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين
امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل
عليه واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين
كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله
التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا
وهو الذي كف ايديهم عنكم اي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم
عليهم القمي اي من بعد ان اممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالبلد
حصارا وايطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم
او لا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا
محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم
ان توقعوا بهم وتبتدؤهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم
والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير
عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين
بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل
نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب
لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبتهم

ليدخل

ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك
ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم
من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين
والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وورد في تفسير لو لخرج الله
ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة
وفي اخرى نبوية ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه
في رؤياه بالحق ملتبسا به فان ما راه كاين لا محالة وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا اخرون لا تخافون بعد
ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر ليستروح
اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم
بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم بالاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعد بالفتح
القمي وهو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا
على ان وعده كاين او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما
بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم
كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيهما قال ان الله عز وجل قد انزل في التورية
والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل

قال هو الايمان وفي رواية لا اله الا الله هي كلمة التقوى صح

فآزره قواه

كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع
بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا
فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومن كان
تحت لوائه يوم القيمة من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا انحطاطهم غيرهم كذا ورد

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
قيل اي بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان والمعنى لا تقطعوا امرا
قبل ان يحكما به او لا تتقدموا في المشي واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا باصواتكم عن صوته ولا
تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من
صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة
في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم لان تحبط
او كراهة ان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله
صلى الله عليه واله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله
عليه واله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما
تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وورد وكان رسول الله صلى الله عليه واله بهم
رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان
يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه
يوما خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع
صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون
اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم في اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه

اليهم

اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا
وتفحصوا وفي قراءتهم عليهم السلام بالثاء المثلثة والباء الموحدة يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا
كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزلت في الوليد بن عقبة
حيث اخبر عن بني المصطلق بالارتداد فهم المؤمنون بقتالهم كذا ورد واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع
ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من
فعل قال الفسوق الكذب وورد الايمان امير المؤمنين عليه السلام والكفر والفسوق والعصيان الاول
والثاني والثالث اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا
الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما
على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث
بين الاوس والخزرج في عهده صلى الله عليه واله بالسعف والنعال وورد انما جاء تاويل
هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام
قال وهي الفئة الباغية انما المؤمنون اخوة بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له
الآخرون وفي رواية لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة
فلذلك هم اخوة لاب وام فاصلحوا بين اخويكم وورد صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا
تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات
من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب
وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه واله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها
وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله فقال لها الا تجيبهما فقالت بماذا يا رسول الله

قال تقولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما
فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم ولا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان
يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان
موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب
ابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتامل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم وورد ضع امر اخيك على
احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا ولا
تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين وورد لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات
اخيه يتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه
ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه
مثل الحدة والعجلة فلا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من
عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات واتقوا الله ان الله تواب رحيم روي ان ابا بكر وعمر
بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه واله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن
رسول الله صلى الله عليه واله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا
سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهما ما لي ارى
خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة
فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحوا وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب
العجم والقبائل العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فان التقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد
على من يفتخر بالاحساب والانساب وورد اتقاكم اي اعملكم بالتقية ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب امنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين
وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه واله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك

بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل
لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به
وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا
النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا وورد الاسلام
علانية والايمان في القلب وفي رواية الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان
عليه يثابون ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص
وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قل اتعلمون الله بدينكم
اتخبرونه بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية
وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاؤوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون
فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت
في عثمان ثم ذكر عنه كلمة قالها لرسول الله صلى الله عليه واله فيها المنة في قصة له مع سلمان
ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم سورة ق ٥٠٥
بسم الله الرحمن الرحيم ق والقران المجيد القمي قال ق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء
من ذلك الجبل وفي رواية وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي جبل محيط بالدنيا من وراء
ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله فقال الكافرون
هذا شيء عجيب اءذا متنا اي انرجع اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي نزلت في ابي بن خلف
قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا
قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل الارض من اجسادهم بعد موتهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق
لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن
الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى اثار قدرة الله في خلق العالم

بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها املس متلاصقة الطباق
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف
حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا
كثير المنافع قال ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب
الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات مرتفعات او حوامل
وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد
واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا
به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا
وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه
كما سبق في الفرقان وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما
مر في الحجر وقوم تبع مضى ذكرهم في الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليه وعيدي
وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه واله وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابتداء حتى
نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط
وشبهة في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة قال تاويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق
وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير
هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا
غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال
والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد عرق العنق والحبل مثل في القرب اذ
يتلقى المتلقيان اذ يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين
فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد
في تثبط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبط الجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد

عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر
قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا
يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد
وجاءت سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل بالحق يعني لا فوت عنها عن قريب القمي نزلت وجاءت
سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان ونفخ في الصور يعني
نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملك
سائق يسوقها الى المحشر وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
ما حجبك عن امور معادك وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر
عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قال يعني الملك الشهيد عليه
هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب
من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي وعلي عليهما السلام وذلك قول الصادق علي قسيم الجنة
والنار وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك و
تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله
تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وادخلا الجنة من احبكما
وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد
متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال
قرينه الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته
ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا
الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الله لا تختصموا
لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي و
على السنة رسلي فلم تبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وما انا بظلام للعبيد فاعذب
من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قيل تخييل وتصوير يعني كانها
مع سعتها يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ فتطلب الزيادة والقمي هو استفهام لان الله وعد النار

ان يملاها فتمتلي النار ثم يقول الجاهل امتلات وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اى ليس فى مزيد فيقول
الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتنى ان تملانى فلم تملانى وقد ملات النار فيخلق الله يومئذ
خلقا فيملا بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد قيل اى قربت لهم مكانا غير بعيد اى تبيت لهم بين يدي هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
رجاع الى الله حافظ لحدود الله من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها
بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او سلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما
يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا اعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر القمى النظر الى رحمة الله وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة
كعاد وثمود فنقبوا فى البلاد فخرقوا البلاد وتصرفوا فيها اوجالوا فى الارض كل مجال هل من محيص لهم
من الله او من الموت ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى قلب واع يتفكر فى حقايقه قال يعنى
عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام مر تفسيره وما مسنا من لغوب من تعب واعياء ورد لما زعمت اليهود
انه سبحانه استراح بعد خلقها كذا ورد فاصبر على ما يقولون من وصف الحق سبحانه بما لا يليق
بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من
اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعنى الفجر والعصر قال تقول حين تصبح وحين تمسى
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شى قدير ومن الليل
فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة قال ركعتان بعد المغرب وفى رواية اربع
وفى اخرى الوتر من اخر الليل واستمع يوم يناد المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمى ينادى المنادى
باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق
القمى صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال هى الرجعة انا نحن نحيى ونميت فى الدنيا والينا المصير
فى الاخرة يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمى فى الرجعة
نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبى صلى الله عليه واله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم
على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقران من يخاف وعيد لانه المنتفع بالتذكير سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا
قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة القمى وهو قسم كله والسماء ذات الحبك قال ذات الحسن والزينة
وفى رواية قال هى محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه يعنى على كل ارض سماء وعلى كل سماء ارض ويأتى
بيانه فى سورة الطلاق انكم لفى قول مختلف قال فى امر الولاية يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف
قال من افك عن الولاية افك عن الجنة قتل الخراصون الكذابون القمى الذين يخرصون الدين بارائهم
من غير علم ولا يقين الذين هم فى غمرة فى جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون
ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذى
كنتم به تستعجلون ان المتقين فى جنات وعيون اخذين ما اتيهم ربهم قابلين له راضين به ومعناه
ان كل ما اتيهم ربهم قابلين له راضين به ومعناه ان كل ما اتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول انهم كانوا
قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم فهم مستحقون لذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون قال
كانوا اقل الليالى يفوتهم لا يقومون فيها وفى رواية كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون قال كانوا يستغفرون فى الوتر فى اخر الليل سبعين مرة
وفى اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم قال المحروم
قال المحروم المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء والبيع وفى رواية الذى ليس بعقله باس ولا يبسط له فى
الرزق وهو محارف وفى الارض ايات للموقنين دلايل تدل على عظمة الله وعلمه وكمال قدرته وفرط رحمته
وفى انفسكم اى ايات قال يعنى انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله
من ايات الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك قال بفسخ العزايم ونقض الهمم لما ان هممت
فحال بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء عزمى علمت ان المدبر غيرى افلا تبصرون تنظرون نظر
من يعتبر وفى السماء رزقكم وما توعدون القمى المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض
وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التى فى السماء وسئل عن ارزاق الخلايق فقال فى السماء
الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اى مثل نطقكم
كما انه لا شك فى انكم تنطقون ينبغى ان لا تشكوا فى تحقق ذلك هل اتيك حديث ضيف ابرهيم
المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته

انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
قال المجازاة بالنعيم والعذاب
الجزاء

احسن من تحيتهم قوم منكرون اى انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم فى خفية من
ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا
فجاء بعجل سمين اذ كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة فاضمر
منهم خوفا لما راى من اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه
بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة فى صرة قال فى جماعة فصكت وجهها
قيل لطمته تعجبا او العتى اى غطته وقالت عجوز عقيم اى انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك
انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين
الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
اى السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد فى الفجور فاخرجنا
من كان فيها فى قرى قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت اهل بيت من المسلمين قال هى بيت لوط
وتركنا فيها اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى
بركنه فاعرض بما يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم
ات بما يلام عليه من الكفر والعناد وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سميت عقيما لانها اهلكتهم
وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وورد الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله
من شرها ما تذر من شىء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد وفى ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين
تمتعوا فى داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون
فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين
خارجين عن الاستقامة والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اى لقادرون من الوسع
بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين
والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالا بتفريقها على مفرقها وبتاليفها
على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا

اله ولا بعد الحديث ففروا الى الله قال الجؤا الى الله والجئ القصد والقدوم قيل اى فروا من عقابه الى الايمان
والتوحيد وملازمة الطاعة انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير
مبين كرره للتاكيد او لان الاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثانى على الاشراك كذلك
اشارة الى تكذيبهم وتسميتهم الرسول ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا
قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اى كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول
حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن كونه تواصيا الى ان الجامع لهم على هذا القول
مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا
الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك فى البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
فانها تزداد بصيرة قال اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر وعن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت
فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الاية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة والقمى خلقهم للامر والنهى والتكليف ليست خلقة جبر ان
يعبدوه ولكن خلقه اختيار ليختبرهم بالامر والنهى ومن يطع الله ومن يعصى وفى رواية ما خلق
العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه قيل فما معرفة الله
قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذى يجب عليهم طاعته ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
كما هو شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم فى تحصيل معايشهم تعالى الله عن
ذلك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم
مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة فلا يستعجلون العقوبة العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذى
يوعدون من يوم القيمة او الرجعة سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم والطور طور سينين
وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله وكتاب مسطور فى رق منشور الجلد الذى يكتب فيه تعبير
لما كتب فيه وفى التنكير تعظيم واشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور وورد ان الله
وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به وفى
رواية ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء
والبحر المسجور الموقد القمى يسجر يوم القيمة وروى ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم

ان عذاب ربك لواقع جواب القسم باقسامه ما له من دافع يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير
الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح وفي رواية يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون
يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر
هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون
في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما
كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم
عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء
بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي رواية اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة وما التناهم
من عملهم من شيء وما نقصناهم بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم قال الذين آمنوا النبي وامير
المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم الحجة التي جاء بها
محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين فان عمل صالحا فكه والا
اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وقتا بعد وقت يتنازعون فيها يتعاطون هم و
جلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تاثيم لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا
يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ
مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم وورد والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم
القمي الحر الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر الرحيم فذكر فاثبت على التذكير
ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم القمي لم يكن في الدنيا احلم من قريش
بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر

يكون

يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام
يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم
فلياتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير
محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات و
الارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزاين ربك خزاين علمه ورزقه
حتى يختاروا للنبوة ويرزقوها من شاؤا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف
شاؤا ام لهم سلم مرقاة الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى
اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كاين فليات مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق
استماعه ام له البنات ولكم البنون حيث قالوا ان الملائكة بنات الله فيه تسفيه لهم واشعار
بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب
ام تسئلهم اجرا فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب
فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد ام لهم اله
غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا
يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب
قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني
عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك دون عذاب الآخرة القمي
عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك في امهالهم وابقائك في عنائهم
فانك باعيننا في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين مبالغة بكثرة اسباب الحفظ
وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي لصلوة الليل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم
من آخر الليل قال يعني قبل صلوة الفجر **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم — الركعتين
بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا
والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يوحيه الله
اليه قال يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي

الذی اوحی الیه وورد انه قال سینقض کوکب من السماء مع طلوع الفجر فیسقط فی دار احدکم فمن
سقط ذلك الکوکب فی داره فهو وصیی وخلیفتی والامام بعدی فلما کان قرب الفجر جلس کل ینتظر
سقوط الکوکب فی داره فلما طلع الفجر انقض الکوکب من الهواء فی دار علی فقال صلی الله علیه واله لعلی
والذی بعثنی بالنبوة لقد وجبت لك الوصیة والخلافة والامامة بعدی فقال المنافقون لقد
ضل محمد فی محبة ابن عمه وغوی وما ینطق فی شانه الا بالهوی فانزل الله الایات یقول وخالق
النجم اذا هوی ما ضل صاحبکم یعنی فی محبة علی وما غوی وما ینطق عن الهوی یعنی فی شانه
وفی روایة قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبکم بتفضیله اهل بیته وما غوی وما ینطق
عن الهوی یقول ما یتکلم بفضل اهل بیته بهواه علمه شدید القوی قیل یعنی جبرئیل والقوی یعنی الله
عز وجل ذو مرة قیل ای ذو حصافة فی عقله ورایه فاستوی فاستقام قیل یعنی جبرئیل استقام
علی صورته الحقیقیة التی خلقه الله علیها فانه روی ما راه احد من الانبیاء فی صورته غیر محمد صلی الله
علیه واله مرة فی السماء ومرة فی الارض والقوی یعنی رسول الله وورد ما بعث الله نبیا الا صاحب مرة
سوداء صافیة وهو بالافق الاعلی قیل یعنی جبرئیل والقوی یعنی رسول الله ثم دنا قیل یعنی جبرئیل
من رسول الله والقوی یعنی رسول الله من ربه فتدلی فزاد منه دنوا واصل التدلی استرسال مع تعلق
قال لا تقرا هکذا اقرا ثم دنا فتدانا وفی روایة ان هذه لغة قریش اذا اراد الرجل منهم ان یقول قد سمعت
یقول قد تدلیت وانما التدلی الفهم فکان قاب قوسین قدر هما فان ما بین سیته الی راسها
اقول سیة القوس ما عطف من طرفیها وهو تمثیل للمقدار المعنوی الروحانی بالمقدار الصوری الجسمانی
والقرب المکانی بالدنو المکانی تعالی الله عما یقول المشبهون علوا کبیرا فسر علیه السلام مقدار القوسین
بمقدار طرفی القوس الواحد المنعطفین کانه جعل کلا منهما قوسا علی حدة فیکون مقدار مجموع القوسین
مقدار قوس واحد وهی المسماة بقوس الحلقة وهی قبل ان یهیا للرمی فانها حینئذ تکون شبه
دایرة والدایرة تنقسم بما یسمی بالقوس وفی التعبیر عن مثل هذا المعنی بمثل هذه العبارة اشارة
لطیفة الی ان السایر بهذا السیر منه سبحانه نزل والیه صعد وان الحرکة الصعودیة کانت
انعطافیة وانها لم تقع علی نفس المسافة النزولیة بل علی مسافة اخری فسیره کان من الله والی الله
وفی الله وبالله ومع الله جل جلاله او ادنی قال ای بل ادنی وفی روایة دنا من حجب النور فرای ملکوت
السموات

ثم تدلی فنظر من تحته الی ملکوت الارض حتی ظن انه فی القرب من الارض کقاب قوسین او ادنی وفی
اخری فدنا بالعلم فتدلی فدلی له من الجنة رفرف اخضر وغشی النور بصره فرای عظمة ربه عز وجل
بفواده ولم یرها بعینه فکان کقاب قوسین بینها وبینه او ادنی وورد کان بینهما حجاب یتلالا یخفق
ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر فی مثل سم الابرة الی ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك و
تعالی یا محمد قال لبیك ربی قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علی بن ابی طالب امیر المومنین
وسید المسلمین وقاید الغر المحجلین اقول لعل الحجاب الذی کان بینهما حجاب البشریة وانما یتلالا
لانغماسه فی نور الرب تعالی یخفق ای باضطراب وتحرك وذلك لما کاد ان یفنی عن نفسه بالکلیة
فی نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بتراشحه الی جناب القدس المتعال وهذا هو المعنی
بالتدلی المعنوی ووصف الحجاب بالزبرجد کنایة عن خضرته وذلك لان النور الالهی الذی یشبه
بلون البیاض فی التمثیل کان قد شابته ظلمة بشریة فصار تتراای کانه اخضر علی لون الزبرجد وانما
ساله الله عز وجل عن خلیفته لانه صلی الله علیه واله کان قد اهمه امر الامة وکان فی قلبه ان یخلف
فیهم خلیفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك ساله عنه ولما کان الخلیفة متعینا عند ربه
وعنده قال الله ما قال له ووصفه باوصاف لم یکن لغیره ان ینال فاوحی الله الی عبده ما اوحی
فی ابهام الموحی به تفخیم له الشی وحی مشافهة وورد کان فیما اوحی الیه الایة التی فی سورة البقرة لله
ما فی السموات وما فی الارض وان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله الایة قال وکانت الایة
قد عرضت علی الانبیاء من لدن ادم الی ان بعث الله محمدا وعرضت علی الامم فابوا ان یقبلوها من ثقلها
وقبلها رسول الله صلی الله علیه واله وعرضها علی امته فقبلوها ما کذب الفواد ما رای سئل هل
رای رسول الله صلی الله علیه واله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه راه اما سمعت الله یقول ما کذب
الفواد ما رای لم یره بالبصر ولکن راه بالفواد وفی روایة ای عظمة ربه بفواده ولم یرها بعینه کما مر
وفی اخری ما کذب فواد محمد ما رات عیناه ثم اخبر بما رای فقال لقد رای من ایات ربه الکبری
فایات الله غیر الله وفی النبوی سئل عن هذه الایة فقال رایت نورا اقول انما اختلفت الاجوبة لاختلاف
مراتب افهام المخاطبین فی الذکاء وغموض المسالة افتمارونه علی ما یری افتجادلونه علیه من المراء
ولقد راه نزلة اخری مرة اخری بنزول ودنو عند سدرة المنتهی ینتهی الیها اعمال اهل الارض کذا ورد
فی

عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون قال وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا
وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي النبوي رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله
عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تفخيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها
عدّ لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله غشى نور السدرة ما زاغ البصر ما مال
بصر رسول الله صلى الله عليه واله عما راه وما طغى وما تجاوز بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما
لقد راى من آيات ربه الكبرى قال يعني اكبر الآيات القمي يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي
وورد راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض
وورد راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وفي رواية يا علي ان الله اشهدك معي في
سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدعوت ونطقت بما كان ويكون الى يوم القيمة والثاني
حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به
فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع
كل ملك منها الحديث وعن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم يعبدونها الكم الذكر وله الانثى قيل انكار لقولهم
الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بنات الله تعالى الله عن ذلك
تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه ان هي الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم اي الاصنام ما هي الا باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها ما انزل الله بها من
سلطان من حجة وبرهان تتعلقون بها ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم
من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى اي ليس له كل ما يتمنى والمراد نفي طمعهم
في شفاعة الالهة وغير ذلك مما يتمنون فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس
لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله

في الشفاعة لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم
بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره
وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك
مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم اعتراض مقرر لقصور همهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ
وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه
والفواحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع
قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه اقول يلم بالذنب اي يقاربه وينزل
اليه فيفعله وورد ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من
سليقته اي من طبيعته اقول وقد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولو كان مطبوعا عليه
في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر
الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم
بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم باحوالكم مصارف
اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحينما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها
بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم
قبل ان يخرجكم من صلب آدم قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله
اعلم بمن اتقى منكم وورد ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلام
لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته قال ويجوز اذا اضطر اليه كما قال يوسف اجعلني على
خزائن الارض اني حفيظ عليم افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء قيل نزلت الآيات
السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة

عبد الله بن سعد بن ابي سرح ماهذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شئ فقال عثمان ان لي ذنوبا
واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل
عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرايت الذي تولى اي يوم
احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان
الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبا بما في صحف موسى و
ابرهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به والتزمه على نفسه القمي وفى بما امره الله به من الامر والنهي
وذبح ابنه وفي رواية كلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا ان لا تزر وازرة
وزر اخرى اي لم ينبا بما في صحفهما انه لا يواخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى
وان لا يثاب احد بفعل غيره وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى يجزي
العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلايق ورجوعهم قال اذا انتهى الكلام الى الله
فامسكوا وانه هو اضحك وابكى القمي ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات وانه هو امات
واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى
واقنى واعطى القنية اي اصل المال او الكسب والرضا قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسبه
وانه هو رب الشعرى القمي نجم في السماء كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه يطلع في اخر الليل
وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والموتفكة والقرى
التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها او ورد هم اهل البصرة
هي الموتفكة القمي وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة ويكون في الرجعة فغشيها ما غشى
فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي الاء ربك تتمارى تتشكك كذا ورد والقمي اي سلطان تتجاهم
والخطاب لكل احد هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرا الخلق في الذر الاول
اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا صلى الله عليه واله فامن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل
هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا حيث دعاهم الى الله في الذر الاول ازفت الازفة القمي يعني قربت
القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث
قال يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على
مافرطتم

ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون فاسجدوا لله واعبدوا سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة القمي اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا القيمة وقد
انقضت النبوة والرسالة وفي رواية خروج القايم وانشق القمر روي ان المشركين سالوا رسول الله
صلى الله عليه واله ان يشق لهم القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر
فسال ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه واله ينادي يا فلان
يا فلان اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم كذا في المجمع وفيه
وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا صلى الله عليه واله
ونبوته وزمانه من ايات اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد وقيل
اي قوي شديد يعلو كل سحر وكذبوا واتبعوا اهواءهم القمي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم
وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد
حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغني النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يؤثر فيهم
يوم يدع الداع الى شئ نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي الامام اذا خرج يدعوهم
الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده خشعا ابصارهم ذليلة عنده من شدة العذاب
يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة
مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا
يقول الكافرون هذا يوم عسر وورد في حديث القيمة فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلل
من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال
فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم
وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول
الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر
عن التبليغ بانواع الاذية فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم منهم وذلك بعد ياسه منهم
قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب
اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض

لاعبون ولاهون الاغنية

نبوة ص

كلما كانها عيون منفجرة واصلها وفجرنا الارض عيونا تغيير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على
ماء الارض على امر قد قدر قدره الله تعالى وورد لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود
ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد و
حملناه على ذات الواح ذات الواح اخشاب عريضة ودسر القمي الالواح السفينة والدسر المسامير تجري
باعيننا بامرنا اي بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها
فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر
فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي ورسلي وتمام القصة في هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر
للاذكار والاتعاظ لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد
فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شوم مستمر شومه الى الله
قال كان يوم الاربعاء وزاد في رواية في اخر الشهر لا يدور وورد في الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول
يوم والخر يوم من الايام التي قال الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما تنزع الناس تقلعهم
روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى
كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح
طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق
بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال في قصتهم ايضا لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وتمام القصة في الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال
وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له ءالقي
الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع
علينا باد عائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق اصالح
ام من كذبه انا مرسلوا الناقة فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على
اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته
فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترا على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف
فقتلها

فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالحشيش
اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وتمام القصة في الاعراف ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة
اي ترميهم الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان و
الطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فشكوا ولم يصدقوا ولقد
راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسخناها وسويناها بساير الوجه قال
اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم
وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وتمام القصة في هود فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع
مستع كل قصة للاذكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة ولقد جاء ال فرعون
النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شئ اكفاركم يا معشر
قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر لكم براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا
ام يقولون نحن جميع منتصر القمي قال قريش قد اجتمعنا ننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله سيهزم الجمع
ويولون الدبر القمي يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيامة موعد
عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى وامر اشد واغلظ ولمر مذاقا من عذاب
الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة يوم يسحبون يجرون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر حرها والمها وردت في جهنم لواد يا للمتكبرين يقال لها سقر شكا الى الله
شدة حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شئ خلقناه بقدر مقدرا
مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي له وقت واجل ومدة وورد ان القدرية مجوس هذه الامة وهم
الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون
الى قوله بقدر وفي رواية ما انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر
وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم

اباءكم ونظرائكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر مستعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في
كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار سورة الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة
مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم
القران فانه اساس الدين ومنشا الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها
مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان وايتائه ما تميز به عن ساير الحيوان من التعبير
عما في الضمير وافهام الغير ما ادركه وقال البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء وفي رواية الانسان
امير المومنين عليه السلام علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب
معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق بذلك امور الكائنات وتختلف الفصول والاوقات
ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي
له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء
رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشا اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع
الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام
ورد بالعدل قامت السموات والارض ان لا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا
تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان
يسوى لانه المقصود من وضعه وورد الميزان امير المومنين نصبه للخلق قال ان لا تطغوا اي لا
يستوي لانه تعصوا الامام والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة
ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية الثمر والحب كالحنطة والشعير وساير ما يتغذى
به ذو العصف قال التبن والريحان قال ما يوكل منه فباي الاء ربكما تكذبان قال فباي
النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي رواية ابالنبي ام بالوصي والمعنى في الظاهر مخاطبة الجن والانس
وفي الباطن فلان وفلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي
صلصل والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا فلا
تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج

فانه

فانه في الاصل المضطرب فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف
ومغربيهما قال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها
فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ
حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان كبار الدر وصغاره قال يخرج منهما يعني من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت
الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة و
اللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات قيل المرفوعات
الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان
من على وجه الارض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام
وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد
ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته قال اذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء وانقطع
ولا يزال من لم يزل عالما وفي رواية نحن وجه الله وفي اخرى وجه ربك اي دين ربك فباي الاء ربكما
تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وساير ما يهمهم
ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شان
قال من احداث بديع لم يكن وفي رواية من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
والقمي يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل
اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم ايها الجن والانس فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فارين
من قضائه فانفذوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك ورد
يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون بذلك وفي رواية يهبط اهل سبع سموات فيصير
الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس الاية فينظرون فاذا
قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار لهب منها
ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤوسهم كذا قيل فلا تنتصران فلا تمتنعان فباي الاء ربكما

وابطال الخاصية

تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قيل اى حمراء كوردة متلونة كالدهن وقيل
الدهان الاديم الاحمر فباى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال من يعتقد
الحق ثم اذنب ولم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسال عنه فباى
آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام قال كيف يحتاج تبارك وتعالى
الى معرفة خلق انشاهم وهو خلقهم لو قام قايمنا اعطاه الله السيماء فيامر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم
واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فباى آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية فى الحرارة فباى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام
ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك
الذى خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وورد من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من
مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده فى كتابه فى قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم فباى آلاء
ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان قيل
غريب ومعهود او رطب ويابس فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج
ثخين فما ظنك بالظهاير وجنا الجنتين دان يجتنيها قريب يناله القاعد والمضطجع فباى آلاء ربكما
تكذبان فيهن قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن فباى آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان فى حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وورد ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين
حلة فباى آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال جزاء الاحسان الا الاحسان قال
هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وفى رواية من انعمت عليه بالمعرفة وفى اخرى وورد ان هذه
الاية جرت فى الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافى به وليس المكافاة
ان تصنع كما صنع حتى ترى فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباى آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان فباى آلاء ربكما تكذبان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم
جنتان لمن دونهما خضراوان تضربان الى السواد ورد جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من

هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة

ومن دونهما جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان

ذهب

ذهب آنيتهما وما فيهما قيل له الناس يعجبون انا قلنا انه يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون
لنا فيكونون مع اولياء الله فى الجنة فقال عليه السلام ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون
مع اولياء الله وورد لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة
ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وفى رواية سئل عن هذه الاية قال
خضراوان فى الدنيا ياكل المؤمنون منها حتى يفرغ من الحساب وفى اخرى يتصل ما بين مكة والمدينة
نخلا مدهامتان فيهما عينان نضاختان فوارتان قال تفوران فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
قيل عطفهما على الفاكهة لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وورد الفاكهة مائة
وعشرون لونا سيدها الرمان وفى رواية خمس من فواكه الجنة فى الدنيا الرمان الامليسى والتفاح
الشيسقان والسفرجل والعنب الرازقى والرطب المشان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات
حسان قال النساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وورد هن من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور
العين وفى رواية هن جوار نابتات على شط الكوثر كلما قلعت منها واحدة نبتت مكانها اخرى حور
مقصورات فى الخيام قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات فباى آلاء ربكما تكذبان فى خيام
الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن
فى كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والعتى مقصورات يقصر الطرف
عنها وورد الخيمة درة واحدة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه
الاخرون فباى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين
على رفرف وسايد او نمارق او بسط خضر وعبقرى حسان قيل زرابى وقيل كل ثوب موشى فهو
عبقرى وقيل الديباج وقيل منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شئ
عجيب اريد به الجنس او هو جمع فباى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك فما ظنك بذاته ذى الجلال
والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته التى اكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قال يعنى القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القى القيمة هى حق خافضة رافعة
قال خفضت والله باعداء الله الى النار ورفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت
تحركا شديدا القى يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا فتت كالسويق الملتوت القى فلعت قلعا

فباى آلاء ربكما تكذبان

فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
القمي هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم القمي هم الذين سبقوا الى الجنة بغير
حساب وورد هم رسل الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الا
وايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح
القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته
وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح
الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا
طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ثلة من الاولين اي هم كثير من
الاولين يعني الامم السالفة من لدن ادم الى محمد صلى الله عليهما والهما وقليل من الاخرين يعني امة
محمد صلى الله عليه واله على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها
متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون القمي اي مسورون وقيل اي مبقون ابدا على هيئة
الولدان وطراوتهم وورد هم اولاد اهل الدنيا وسئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب
واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون عنها
لخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون مما يختارون ولحم طير مما يشتهون
يتمنون وورد سيد ادام الجنة اللحم وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها
لغوا باطلا ولا تاثيما ولا نسبة الى الاثم القمي الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما سلاما يكون السلام
بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود مقطوع الشوك وطلح منضود وشجر
موز نضد حمله من اسفله الى اعلاه وفي قراءتهم وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود وورد ان في
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وقال ويتنعمون في جناتهم في
ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وروي ان اوقات الجنة كغدوات
الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة سئل من اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها

قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه وقد امتلات منه
الدنيا سراجا وفي رواية سئل عن هذه الاية فقال والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم
وما يخرج منه وفرش مرفوعة فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر و
والكافور كاورد وربما تفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعدها
انا انشاناهن انشاء اي ابتدانا هن ابتداء من غير ولادة القمي الحور العين في الجنة فجعلناهن
ابكارا يعني دائما وفي كل اتيان سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال من الطيب لا
يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها افة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس
فيه لسوى الاحليل مجرى عربا قال العروبة هي الغنجة الرضية الشهية والقمي يتكلمن بالعربية وربما
تفسر بالمتحننات على ازواجهن المتحببات اليهم اترابا القمي يعني مستويات الاسنان وورد على كل سرير
اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي رواية
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في
الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين انشاناهن لهم ثلة من الاولين
القمي من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه واله وثلة من الاخرين بعد النبي من هذه الامة و
يؤيده ما ورد ان جميع الثلثين من امتي وقيل بل الاولين الامم الماضية والاخرين هذه الامة ويرده
ما ورد ثلة من الاولين حزقيل مؤمن ال فرعون وثلة من الاخرين علي بن ابي طالب وورد اهل الجنة
مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم
في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كساير
الظل ولا كريم ولا نافع القمي السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم ظلمة شديدة الحر
لا بارد ولا كريم ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على
الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت
به الدنيا من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لاكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون

شرب الهيم قال الابل قيل يعني الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء وفي رواية الهيم الرمل قيل هي
الرمل الذي لا يتماسك هذا نزلهم يوم الدين قيل النزل ما يعد للنازل تكرمة له وفيه تهكم بهم وقيل
النزل ما لينزل عليه صاحبه والقمي هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون افرايتم
ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين بمغلوبين
على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشاة لا تعلمونها
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها اقدر على النشاة الاخرى وورد العجب كل العجب
لمن انكر النشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى افرايتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه لم ... تبذرون
نحن الزارعون وورد لا يقولن احدكم وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون
تتحدثون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل
بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم
محرومون حرمنا رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون بقدرتنا ... من الهيا
لو نشاء جعلناه اجاجا زعاقا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها
يعني الشجرة التي منها الزناد ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيمة وورد ان ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع
ادمي ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا للمقوين ومنفعة للذين ينزلون القوا وهي القفر
او الذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام القمي المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث
التسبيح بذكر اسمه وورد لما نزلت قال النبي صلى الله عليه واله اجعلوها في ركوعكم فلا اقسم بمواقع
النجوم بمساقطها القمي معناه فاقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وورد ان مواقع النجوم رجومها
للشياطين وكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وزاد في رواية عظم امر من يحلف
بها وفي اخرى يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله
عظيم انه لقران كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب

مكنون

مكنون مصون وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع عليه الا المطهرون من الكدورات البشرية
او لا يمسه الا المطهرون من الاحداث ويؤيد الاول قول امير المؤمنين عليه السلام حين جمع
القران وطلبوا منه ان يخرجه بعد ما حرفوا عندهم منه فقال ان القران الذي عندي لا يمسه
الا المطهرون والاوصياء من ولدي اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة
ويؤيد الثاني ما ورد المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله يقول
لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون وتجعلون
رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون في قراءتهم وتجعلون شكركم قال وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا
بنوء كذا وكذا فانزل الله شكركم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون
الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين
غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين
في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم باياته
فلولا ترجعون نفس من يعز عليكم الى بدنه بعد بلوغها الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي ان كان
المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وفي قراءتهم فروح بالضم وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة
وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في
الاخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك
يسلمون عليك كذا قيل وورد قال رسول الله لعلي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما
ان كان من المكذبين الضالين يعني من اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما
اوجب لهم ما اوعدهم به قال هؤلاء المشركون والقمي اعداء ال محمد فنزل من حميم قال يعني في قبره و
تصلية جحيم قال يعني في الاخرة ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه عما لا يليق
بعظمة شانه

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض اتى بصيغة الماضي
في بعض السور وبصيغة المستقبل في اخرى وفي اخر بصيغة المصدر اشعارا بان من شان ما اسند اليه
ان يسبحه في جميع الاوقات لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات وانما عدي باللام وهو معدى
بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدا

وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل منهما او يكون احدهما تفسيرا والاخر تاويلا

يجعلون

للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن الخبير بباطن كل شيء
وايضا هو الاول يبتدي منه الاسباب والاخر ينتهي اليه المسببات والظاهر وجوده من كل شيء
بما يرى في خلقه من علامات التدبير والباطن الذي بطن من خفيات الامور فلا يكتنه حقيقة
ذاته العقول كذا ورد او ما يقرب منه وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج
في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة و
هو معكم اينما كنتم فلا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك
السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور ومكنوناتها امنوا بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم
او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق على النفس فالذين امنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد
اخذ ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات
الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما
يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان
كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين
وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به
وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله
في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات ومحبة المال ورجاء
الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف فكيف

وقد اخذ الله ميثاقكم

نزلت

نزلت في صلة الامام في دولة الفساق وورد ان الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به
الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون
به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحايف اعمالهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
انتظرونا او انظروا الينا وعلى قراءة فتح الهمزة امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا
فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها
فضرب بينهم بسور بحايط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب
لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق والقسي بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدواير وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني
حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا
من الذين كفروا ظاهرا وباطنا ماويكم النار هي موليكم القمي هي اولى بكم وبئس المصير القمي يقسم
النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى
فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور ثم قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى
به الا اهل القبلة الم يأن الم يأت وقته للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون
عن دينهم قال نزلت هذه الاية في القائم عليه السلام ولا يكونوا الاية اقول لعل المراد انها نزلت في
شان غيبة القائم واهلها المؤمنين اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يحييها الله بالقائم بعد موتها
قال يعني موتها كفر اهلها والكافر ميت وفي رواية العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية
بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين اي المتصدقين ان شدد
الصاد والذين صدقوا الله ورسوله ان خفف والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف
لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال
هذه لنا ولشيعتنا وقال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل اني يكون ذلك وعامتهم يموتون على

فرشهم فقال انما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله الآية قال لو كان الشهداء
كما يقولون كان الشهداء قليلا لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى
سعادة الآخرة بان بين انها امور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس
فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم
وزينة من ملابس شهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحسا
وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا لما لا يتعلق منها بالآخرة
مترتبة في الذكر ترتب ورودها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم قرر تحقير الدنيا
ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال النبات انبته الغيث واستوى فاعجب به
الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا انتقل فكره
الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم يهيج
اي ييبس بعاهة فتريه مصفرا ثم يكون حطاما هشيما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان ثم عظم امور الآخرة واكد ذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة
العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا
مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض
كعرض مجموعهما اذا بسطتا وروي ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم
طعاما وشرابا اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا
مكتوبة من قبل ان نبرأها نخلقها قال كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر
وفي غيرها وورد ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان وورد ان ملك الارحام يكتب
كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية
ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لكيلا تأسوا الى اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من

نعم

نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر قال الزهد
كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على
الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى
الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حالتي
الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله
هو الغني الحميد غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه
بشيء من نعمه فيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب قال الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام
والميزان يروى ان جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به
وقال الميزان الامام ليقوم الناس بالقسط بالعدل وانزلنا الحديد قال انزاله ذلك خلقه
له فيه بأس شديد فان آلات الحروب متخذة منه ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد
آلتها وورد ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح
وليعلم الله عطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا من ينصره ورسله بالغيب
باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى
نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا و
ابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى وآتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة
والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب قال صلوة
الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء
رضوان الله فما رعوها اي فما رعوا جميعا حق رعايتها قال التكذيب بمحمد صلى الله عليه وآله
فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع وورد اختلف من كان
قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سايرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين

عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى
دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها
ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون
بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا
ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله
النبي الذي وعدنا عيسى عليه السلام يعنون محمدا صلى الله عليه وآله فتفرقوا في غيران الجبال
واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته الفتى نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار و
ثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان وفي رواية يعني الايمان وفي رواية
يعني اماما تأتمون به ويغفر لكم والله غفور رحيم روي لما نزل قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا فخر اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا
به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن
منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية لئلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا ولا زائدة ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم روي فخر الذين آمنوا منهم بمحمد على اصحابه وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم
اجر واحد فنزل لئلا يعلم **سورة المجادلة** بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في
زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال
الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي وكانت المرأة تحرم
بذلك على زوجها في الجاهلية فقال له رجل لامرأته في الاسلام فجاءت المرأة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فشكت الى الله واليه وجادلت رسول الله في زوجها فنزلت كذا ورد ما هن امهاتهم
على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله
لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني ما قال الرجل

الاول

الاول لامرأته انت علي كظهر امي فتحرير رقبة قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه
تحرير رقبة من قبل ان يتماسا قال يعني مجامعتها ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم تم
الآخر متواليا او متفرقا كذا ورد من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا
بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم
وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله
ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما
كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات تدل
على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله
جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم على رؤس الاشهاد بما عملوا احصاه الله ونسوه والله
على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من
تناجي ثلثة او متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع
عليها ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم فانه مطلع
بهم وشهوده لديهم اينما كانوا سئل عن الله اين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط
بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون
باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول
واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله روي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله فقالوا السام
عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال وعليكم فانزل الله والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا
وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم
لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها

فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما
يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى مما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول صلى الله
عليه واله واتقوا الله الذى اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها
ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها فى نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجى بضارهم المؤمنين
شيا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم وورد اذا كنتم ثلاثة فلا
يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل المراد بالاية الاحلام التى يريها الانسان
فى نومه ويؤيده ماروه القمى فى سبب نزولها من رؤيا فاطمة عليها السلام فى قصة طويلة يا
ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض قيل كانوا يتضامون
بمجلس النبى صلى الله عليه واله تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله
لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا
فانشزوا القمى كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله
ان يقوموا له فقال تفسحوا اى وسعوا له فى المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعنى اذا قال قوموا
فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر فى الدنيا وايوائهم غرف الجنات فى
الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة من يد رفعة وورد فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وفى رواية عالم ينتفع بعلمه افضل من
سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى
نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها القمى ليكون اقضى لحوائجكم قيل فى هذا الامر تعظيم الرسول
وانفاع الفقراء والنهى عن الافراط فى السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا
قال امير المؤمنين عليه السلام ان فى كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى
اية النجوى انه كان لى دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدى كل نجوى اناجيها
النبى صلى الله عليه واله درهما قال فنسختها قوله ءاشفقتم الاية ذلك اى التصدق خير
لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث
رخص له فى المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات اخفتم الفقر

من تقديم

من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين
او لكثرة التناجى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه قال فهل تكونا التوبة الا عن
ذنب فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا فى ادائهما واطيعوا الله ورسوله فى ساير الامور لعلها
تجبر تفريطكم فى ذلك والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعنى اليهود
ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان
المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس عن دين الله بالتحريش
والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اى لله عز وجل كما يحلفون لكم فى الدنيا ويحسبون
انهم على شىء اذ تمكن النفاق فى نفوسهم بحيث يخيل اليهم فى الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب
على الله كما تروجه عليكم فى الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية فى الكذب حيث
يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه وقد مر فى هذه الاية حديث فى ختم التجو
استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم
اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا
على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمى نزلت فى الثانى مر به رسول الله صلى الله
عليه واله وهو جالس عند يهودى يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله الم تر
الى الذين تولوا الايات فجاء الى النبى صلى الله عليه واله فقال له رسول الله رايتك تكتب عن
اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال كتبت عنه ما فى التورية من صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله
وهو غضبان فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبى عليك فقال اعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله انى انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان
لو ان موسى بن عمران فيهم قايما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله
اتخذوا ايمانهم جنة اى حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع
الجزية ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك فى الاذلين فى جملة من هو اذل خلق الله كتب الله

لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز روي ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى
ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي
غلبتم عليها فانزل الله هذه الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم
اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عند الله
هو الايمان وورد ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس و
اذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي رواية ان الله
تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت
يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا
عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم
بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وورد في قول رسول الله صلى الله
عليه واله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه
وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون
الفائزون بخير الدارين سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم لاول الحشر لاول جلائهم من اهل الكتاب
الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما ورد والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر وورد
ان النبي صلى الله عليه واله قال لهم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي نزلت بالخصه
انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه واله عهد ومدة فنقض بنو النضير عهدهم وهموا بقتله فاخبرهم ان الله قد اخبره
بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث
اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي
فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيئوا للقتال وبعثوا

الى رسول الله صلى الله عليه واله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله
عليه واله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين
الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه واله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان
رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم
ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله امر بقطع نخلهم فجزعوا من
ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه
فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما
حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل
احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوم الى فدك ووادي
القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الايات ما ظننتم ان
يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من
باس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء قال يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا
لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف الذي يرعبها اي يملاها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا
بها على المسلمين ولاخراجها لما استحسنوا منها الا منها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون
ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا
ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا
لم ينجوا من عذاب الاخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
ما قطعتم من لينة نخلة كريمة قال يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لادم او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين
واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان
جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله
به في قوله التائبون العابدون الاية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار

نهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا ورد منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله
من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم
كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ركب جملا
او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد
تارة بالوسايط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول
ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى قال نحن والله الذين عنى الله بذي القربى
الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه عليه السلام واليتامى والمساكين وابن السبيل قال منا خاصة
ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس كيلا يكون
دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية
وما اتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله
في مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب لمن خالف وورد واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله
شديد العقاب لمن ظلمهم قال ان الله ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز
ذكره ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي
رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية للفقراء المهاجرين الذين
هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه
ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان
عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون ويؤيد الثاني انه لم يقسم لهم الفيء فان المراد بهم الانصار
فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما او لزموا دار الهجرة ودار الايمان فقد ورد الايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر
اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطى المهاجرون من الفيء وغيره

ويؤثرون

ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح
نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل و
الثواب الآجل وورد انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة
فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما
عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة
محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه
وآله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية والذين جاؤا من
بعدهم من بعد المهاجرين والانصار يعم ساير المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم فحقيق
بان يجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم
او خذلانكم احدا ابدا من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك
فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر ولئن نصروهم على الفرض والتقدير
ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون
مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى
يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين
الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم اذا حارب
بعضهم بعضا لا لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله
ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقايدهم واختلاف
مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم
كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة

شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم بينهم

كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال
ثم نكوصهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة
غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا
حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها
اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون
وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم
لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله
بعدي لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها
وهو تمثيل فيه توبيخ للانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران لقساوة قلبه وقلة
تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة قال الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله
الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا السلام ذو السلامة من كل نقص
وافة المؤمن واهب الامن الذي يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء العزيز
الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد الجبار الذي يصلح احوال خلقه المتكبر
الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون سبحان الله فقال هو تعظيم
(في الهامش: سئل عن تنزيهه)
جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق
البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد ثانيا والى التصوير
بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الله الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى
الدالة على محاسن المعاني وورد ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قيل احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى
الاحصاء عدها القول والاحصاء معان اخر ليس ههنا محل ذكرها يسبح له ما في السموات والارض

وهو العزيز الحكيم ۞ **سورة الممتحنة** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء القوي المخصصة انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بمكة يخبرهم
ان رسول الله صلى الله عليه واله يريد غزوهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله واخبره
بذلك فبعث امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الكتاب من رسوله في بعض الطريق وجاء به الى رسول الله
صلى الله عليه واله فقال يا حاطب ما هذا فقال والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت
واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم
فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا الاية تلقون اليهم بالمودة
(في الهامش: تفضون اليهم المودة)
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم
ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وفي مجيئه وحده بلفظ الماضي اشعار
بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم و
لا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول
فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة حسنة قدوة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم قال تبرانا منكم قال الكفر في هذه الاية البراءة وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك استثناء من قوله اسوة حسنة لانه ليس مما يؤتسى به وكان ذلك لموعدة وعدها اياه كما
سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع
استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله او تشمتهم بنا وورد ما كان
من ولد ادم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا

فتنة للذين كفروا فصيّر الله فى هؤلاء اموالا واحاجة وفى هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منّا
ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسى بابرهيم
ولذلك صدّر بالقسم واكّد بما بعده لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر فاشعر بان تركه ينبئ عن سوء
العقيدة ومن يتولّ فان الله هو الغنى الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقى فى قلوبكم
من ميل الرحم لما نزلت هذه الاية اظهر المسلمون العداوة للكفار ولما اسلم اهل مكة وانجز الله وعده
بقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة خالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله
صلى الله عليه وآله حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب كذا ورد لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرّوهم وتقسطوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين روى ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابى بكر بهدايا
فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين و
اخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركى مكة فان بعضهم سعوا فى اخراج
المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
فاختبروهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات
فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن القمى
اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين
بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت
على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا القمى يعنى ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم
يتزوجها المسلم ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار
اذا اتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا
بعصم الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد ونسب قال القمى من كانت عنده امراة كافرة يعنى
على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهى امراته والا فهى

برئ منه

بريئة منه فنهاه الله ان يمسك بعصمتها واسئلوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار
وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال وان
فاتكم شئ من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم
شئ فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار اى سبقكم وانفلت
منكم اليهم فعاقبتم فتزوجتم باخرى عقيبها فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
القمى يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا القول كانه جعل معنى
فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى وهى الغنيمة يعنى فاتوا بدل الفايت من الغنيمة ورد سئل ما معنى العقوبة
ههنا قال الذى ذهبت امراته فعاقب على امراة اخرى غيرها يعنى تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى
غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر
بغير فعل منهم فى ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال
يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر حاجته من تحت يده وان
حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقى بعد ذلك شئ قسمه بينهم وان
لم يبق شئ فلا شئ لهم وروى لما نزلت الاية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين
على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله
الذى انتم به مؤمنون يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله يا ايها النبى الاية على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن بالوأد والاسقاط ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن قيل كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدى منك كنى بالبهتان
المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذى تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذى تحمله فيه بين
اليدين وفرجها الذى تلده به بين الرجلين ولا يعصينك فى معروف فى حسنة تامرهن بها قال هو
ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وفى رواية سالته ما ذلك المعروف
الذى امر الله ان لا تعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن
جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل وفى رواية ولا تقمن على قبر وفى اخرى ولا تنشرن شعرا فبايعهن

بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء قال فجمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم
غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن
اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف
اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله
عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست بمحرم واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم القمي معطوف على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء وروي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا
من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد
بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين
ماتوا فعاينوا الآخرة سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا
احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان
ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون
وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
المقت اشد البغض قال الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا
الآية وورد عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدا ولمقته تعرض وذلك
قوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآيتين ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض فی قرائتهم
واستحكامه وعن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع
بعد نبيه صلى الله عليه وآله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله
اليكم روي ان قارون دس اليه امراة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن
الحق ازاغ الله قلوبهم عن الحق والميل الى الصواب لكي يشكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين

واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وآله وورد ان الله لما بشر عيسى بظهور
نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وورد انه لما بعث الله
المسيح عليه السلام قال انه سوف ياتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي و
تصديقكم وعذري وعذركم والقمي سال بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد
قال لاني في السماء احمد مني في الارض وورد ان اسمه في صحف ابرهيم الماحي وفي تورية موسى
الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي القرآن محمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا احد اظلم
ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله
بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم قال ليطفؤا ولاية
امير المؤمنين والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه قال يتم الامامة القمي والله متم نوره
بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله ولو كره الكافرون ارغاما
لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان
ولو كره المشركون قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي
نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا وينادى بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا
وقدم تمام بيانه في سورة التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قال
فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه
النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة فيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح
قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله

والحواريون اصفياؤه وقد سبق في آل عمران تفسيره قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني
اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين سورة الجمعة
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي
بعث في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فبعثهم الله
الى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم من خبائث الاخلاق العقائد ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن
والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته و
تعليمه يعم الجميع وورد هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وروي ان النبي صلى الله عليه وآله
قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال
من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين
حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل
اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك
بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء اذ كانوا يقولون
نحن اولياء الله واحباؤه من دون الناس فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية
الى دار الكرامة القمي في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق تمام تفسيره في سورة
البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا
باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحقكم ورد كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل ساق
النفس اليه والهرب منه موافاته ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة وورد ان الله جمع فيها خلقه لولاية
محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا قال اي امضوا وورد قراءتهم به
ايضا وفي رواية معنى فاسعوا هو الانكفاء والقمي الاسراع في المشي اقول وذلك ان السعي دون

العدو

العدو وهو القصد في المشي الى ذكر الله يعني الصلوة كما يدل عليه ما قبله وما بعده وذروا البيع
واتركوا المعاملة وروي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم
البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون
الخير والشر قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة
فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمراة من تسعة م
والمريض والاعمى ومن كان على راس على فرسخين فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ورد الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت
واذكروا الله كثيرا اي في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم تفلحون بخير الدارين
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال انصرفوا اليها وتركوك قائما قال تخطب على المنبر قل
ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما توهموه من
نفعهما قال ترك خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا وورد قراءتهم به ايضا والله خير الرازقين فتوكلوا
عليه واطلبوا الرزق منه القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت
ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم
فانزل الله سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك
لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق المشهود به
وكذبهم في الشهادة اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن
عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا ثم
كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة
الى الحايط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر قال يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون
كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله
دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا

لووا روسهم عطفوها اعراضا واستكبارا ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون
عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا
يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله ينفضوا
فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين
لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون القمي ما ملخصه ان انصاريا من قوم عبد الله بن
ابي ومهاجريا تنازعا في بعض الغزوات على ماء وكادوا ان تقع الفتنة فاخبر ابن ابي بذلك فقال
على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم
نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وآله واخبره بما قال ابن ابي فقال له لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت
فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله في غير وقت رحيل ورحل الناس معه فسار يومه كله لا يكلم احد
فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله
حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه فجاء ابن ابي اليه
وحلف انه لم يقل شيئا من ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد
كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه
ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا وكان زيد يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله
ابن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي فثقل
حتى كادت ناقته ان تبرك فسري عنه وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه
من الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه
وقرا عليهم سورة المنافقين ففضح الله ابن ابي واصحابه فمشى اليهم عشايرهم فقالوا لهم
قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلوة وسائر العبادات
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق
فاتصدق قال الصادق من الصدقة واكن من الصالحين قال الحج وقال الصالح هنا الحج ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان
ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر والله خبير بما تعملون سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وما في الارض له الملك
له الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله ايمانهم بولايتنا
وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص
المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب
ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال
الثقل ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا
وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا وتولوا واستغنى الله عن كل شيء فضلا
عن طاعتهم والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن قال النور هو الامام
وفي رواية النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم
الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله بما تعملون خبير
يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن
يغبن فيه بعضهم بعضا قال يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وقال ما من عبد يدخل الجنة الا ارى
مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن

ليزداد حسرة ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير الاتيان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة
حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه
والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على
رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم
ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب
عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم و
يتفضل عليكم قال ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه واله تعلق به ابنه
وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم
ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة
لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا الاية
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال
والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه
واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا انفاقا خيرا لانفسكم حث على الانفاق ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا
مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق
والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء
العزيز الحكيم تام القدرة والعلم سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس فطلقوهن لعدتهن في قبل عدتهن وقال العدة الطهر
من الحيض وفي رواية اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع واحصوا العدة اضبطوها

واكملوها

واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن
حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن قال انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا
تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها
الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى
تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها
فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي رواية الا ان تزني فتخرج ويقام عليها
الحد وفي اخرى السحق والقمي ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها وتلك
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن
بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا
ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال لابي
يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما
الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين
فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد
يوم القيمة وقال مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وورد هي اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ويرزقه من
حيث لا يحتسب قال في دنياه وقال اي يبارك له فيما اتاه وورد من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله
ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله في كتابه
ومن يتق الله الاية وورد ان قوما لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة فقال لهم
النبي صلى الله عليه واله من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وفي رواية هؤلاء قوم من شيعتنا
ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم
وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه
هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن

يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل
شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام و
تمهيد لما ياتي من المقادير قال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل
بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا او فضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له وسال النبي جبرئيل
عليهما السلام ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع
في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم
شككتم في امرهن فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن ثلثة اشهر قال الحق اللوا
اتي امثالهن يحيض لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى واللائي لم يحضن
بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال هي في الطلاق خاصة اقول وذلك
لان عدتهن في الموت ابعد الاجلين كما ورد في اخبار كثيرة ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها
يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله
انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا
بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن
في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج قبل انقضاء عدتهن كذا ورد قال والمطلقة
ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة فان ارضعن لكم بعد انقطاع علاقة النكاح فاتوهن
اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم بمعروف وليامر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان
تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا هذا الحكم يجري في كل انفاق فقد ورد انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ
الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا
قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله

[margin: ...يحيض م]

اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا
نكرا منكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي
الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الذكر رسول الله كذا ورد يتلو عليكم آيات الله
مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه
بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ورد
ما ملخصه ان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء
الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة وهكذا الى
السابعة من كل منهما وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات
طباقا الآية قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليهما قايم هو على وجه الارض
فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقال ما تحتنا الا ارض واحدة و
ان الست لهي فوقنا اقول لكل سماء ملكوت هو فوق تلك السماء كانه عليه السلام جعل كل
ملكوت كل سماء سماء بالاضافة اليها وتلك السماء ارضا بالاضافة اليه

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور
رحيم قال اطلعت عايشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال
والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا مع مارية في يوم حفصة او عايشة
فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد
شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم
الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا
ورد انه لما حرم مارية على نفسه اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر وفي رواية
قال لها ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاخبرت حفصة
عايشة من يومها ذلك واخبرت عايشة ابا بكر فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه

[margin: كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فكون التعدد باعتبار تعدد جهاته]

واطلع الله النبي على الحديث اى على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض
عن اعلام بعض تكرما قال لذلك ولحدة منهما حدثت اياها بذلك فعاتبهما فى امر مارية وما افشا عليه
ذلك واعرض عن ان يعاتبهما فى الامر الاخر فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير ان
تتوبا الى الله خطاب لحفصه وعايشه على الالتفات للمبالغة فى المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد
وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول صلى الله عليه واله بحب
ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وفى قرائتهم وان تظاهروا
عليه كانهم عليهم السلام اشركوا معهما ابويهما فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين فلن
يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبريل رئيس الكروبيين قرينه وعلى بن ابى طالب اخوه ووزيره و
نفسه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون قال لما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله
عليه واله بيد على عليه السلام وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وفى معناه اخبار كثيرة
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات صائمات كما مر فى سورة التوبة ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما
فى حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك
المعاصى وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
تلى امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال لما نزلت هذه
الاية جلس رجل من المسلمين يبكى وقال عجزت عن نفسى كلفت اهلى فقال رسول الله صلى الله عليه
واله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك وزاد فى رواية فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون اى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهى عن الاعتذار لانه لا عذر
لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة فى النصح اسند صفة
التايب الى التوبة مبالغة ورد انه سئل عنها فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قيل له
واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب وفى رواية التوبة النصوح ان يكون
باطن الرجل كظاهره وافضل وورد اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه فى الدنيا والا

قيل وكيف يستر عليه قال ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكتمى عليه
ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض اكتمى ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شئ
يشهد عليه بشئ من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار
ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل وان العبد ينبغى ان يكون بين خوف ورجاء
يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال يسعى ائمة المؤمنين
يوم القيمة بين ايدى المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم فى الجنة وفى رواية فمن كان
له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير
يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام الفرايض وفى رواية فجاهد رسول الله
صلى الله عليه واله الكفار وجاهد على عليه السلام المنافقين فجاهد على جهاد رسول الله
صلى الله عليه واله وفى اخرى انه قرا جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله
عليه واله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم وتمام بيانه مضى فى التوبة واغلظ عليهم
وماويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار
والمنافقين فى انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبى والمؤمنين
من النسبة والوصلة بحال امراة نوح وامراة لوط وفيه تعريض بعايشه وحفصة فى خيانتهما رسول الله
صلى الله عليه واله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امراتا الرسولين فلم
يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما بعد موتهما او قيام
الساعة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا
للذين امنوا امراة فرعون ومثل حال المؤمنين فى ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية و
منزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة
ونجنى من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السئ ونجنى من القوم الظالمين من القبط
التابعين له فى الظلم ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها التى لم يتطرق اليها فنفخنا فيه فى
فرجها من روحنا قال روح مخلوق وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين الخ

من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى
عدت منهم وقد كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم امراة فرعون و
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وورد انهن افضل اهل الجنة سورة الملك نساء
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على
كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وورد ان الله خلق
الحيوة قبل الموت وقال الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل
في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك
لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر على الاعمال
الصالحة الخالصة قال ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى
عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وقال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله
والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك
عليه احد الا الله عز وجل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم
الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة قال بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
من اختلاف القمي يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرة
فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع
البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في
لبيك وسعديك والقمي انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا
عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة
المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح بالنجوم وجعلناها رجوما
للشياطين ترجم بها قيل اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما بالغيب لشياطين
الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين
كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا
كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم

وهو

وهو تمثيل لشدة اشتعالها القمي من الغيظ على اعداء الله كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان انتم الا في ضلال كبير اي نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو
كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه
ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا
لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته والقمي قد سمعوا وعقلوا ولكنهم
لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وورد ان هذه الايات في اعداء علي واولاده و التي
بعدها في اوليائهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذايذ
الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها
رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم انه عليم بذات الصدور
بالضماير قبل ان يعبر بها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يصل علمه الى ما بطن وان صغر
ولطف لا يعزب عنه شيء هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها
فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها فاذا كانت في الذل بحيث يمشي في مناكبها الذي هي
منها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسئلكم عن شكر
ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف
بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل
عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به
ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال
العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه واله وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا
ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة بها على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف
الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه ام من
هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني اولم تنظروا في امثال هذه الصنايع فتعلموا

فعلموا اقدرونا على تعذيبكم بنحو خسف او حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند
ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار
بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم ام من هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو
عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه
لوعورة طريقه بحيث لا يستاهل ان يسلك اهدى امن يمشي سويا قايما سالما من العثار على صراط مستقيم
مستوى الاجزاء صالح للسلوك وهو تمثيل المشرك والموحد بالسالكين ولدينيهما بالمسلكين وورد القلوب
اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور فاما المطبوع فقلب
المنافق واما الازهر فقلب المومن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس
فقلب المشرك ثم قرا هذه الاية وذكر الرابع وقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن
يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم
امير المومنين عليه السلام قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا
مواعظه وتنظروا الى صنايعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت
لاجلها قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة ذا قرب
سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكابة وساءتهم رويته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
تطلبون وتستعجلون وورد هذه نزلت في امير المومنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا
ما عملوا يرون امير المومنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا
الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه قل ارايتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المومنين
او رحمنا بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او
بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم قال فستعلمون يا معشر
المكذبين حيث انباتكم رسالة ربي في ولاية علي والايمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا التنزيل

في

قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غايرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر
سهل المتناول قال هذه نزلت في الامام القايم يقول ان اصبح امامكم غايبا عنكم لا تدرون اين هو
فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تاويل
هذه الاية ولا بد ان يجي تاويلها سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون قال واما
ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم
في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور
واللوح لوح من نور ثم قال فنون ملك يودي الى القلم وهو ملك والقلم يودي الى اللوح وهو
ملك واللوح يودي الى اسرافيل واسرافيل يودي الى ميكائيل وميكائيل يودي الى جبرئيل و
جبرئيل يودي الى الانبياء والرسل وورد اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب القلم ما
كان وما هو كاين الى يوم القيمة وفي رواية ن اسم رسول الله صلى الله عليه واله ما انت
بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب
لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك
بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم
اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك قال ان الله ادب نبيه على محبته فلما اكمل له الادب
قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية يقول على دين عظيم وفي اخرى هو الاسلام فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم اخرى هذا الاسم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما من مومن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا
وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من
المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى اخر الايات والمشهور انها نزلت في الوليد بن المغيرة كان
يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمة من اسلم منكم
منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك

الفنى اى احبوا ان تغش فى على فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراى
هماز مغتاب عياب مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من
الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز فى الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ قال
عظيم الكفر بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم قال الذى لا اصل له وفى رواية المستهتر بكرمه
وسئل النبى صلى الله عليه وآله عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب
الواجد للطعام والشراب الظلوم الرحب الجوف والفنى الزنيم الدعى ان كان ذا مال وبنين
لان كان متمولا مستظهرا بالبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اى اكاذيبهم قاله
من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر
فبقى اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والفنى كناية
عن الثانى وان امير المؤمنين عليه السلام اذا رجع ورجع اعداؤه يسمهم بميسم معه كما توسم
البهايم على الخراطيم الانف والشفتان انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة
قيل اصحاب البستان الذى كان بدون صنعاء لشيخ وكان يمسك منها بقدر كفايته ويتصدق
بالباقى فلما مات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا ان نفعل كما فعل ابونا وعزموا على
حرمان المساكين اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا
يقولون ان شاء الله فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت
كالصريم قيل كالبستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شىء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها
او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال والاستيلاء فعدى
بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قيل اى على نكد قادرين لا عجز مكان
قدرتهم على الانتفاع يعنى انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا
فيها الا على النكد والحرمان فلما راوها قالوا انا لضالون ضللنا طريق جنتنا وما هى بها بل نحن
محرومون اى بعد ما تاملوا وعرفوا انها هى قالوا بل نحن حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال

اوسطهم

اوسطهم خيرهم واعدلهم قولا الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم
من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا
كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون
العفو طالبون الخير روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك مثل ما بلوناهم به اهل مكة واصحاب الجنة
العذاب فى الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان
للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم
محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه فى الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات
فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال الفكر واعوجاج راى ام لكم كتاب من السماء
تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه ام لكم ايمان علينا عهود
موكدة بالايمان بالغة متناهية فى التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن
عهدتها حتى نحكمكم فى ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن فى ام لكم ايمان سلهم ايهم
بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم فى الآخرة مثل المؤمنين
او يشاركونهم فى هذا القول فهم يقلدونهم فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل فى ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن فى الحرب
قال الحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقتهم من الندامة
والخزى والذلة وقال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدمج اصلاب المنافقين
فلا يستطيعون السجود وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال اى مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا فذرنى ومن يكذب
بهذا الحديث كله فانى اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال
وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملى لهم
وامهلهم ان كيدى متين لا يدفع بشىء وقد مضى تمام تفسيره فى الاعراف ام تسئلهم اجرا

على الارشاد فهم من غرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه
ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا
تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت
وهو مكظوم قال اى مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي النعمة الرحمة
لنبذ بالعراء القمي الموضع الذى لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه
فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه
لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع
القران والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم
نظر الى نظرا يكاد يصرعني اى لو امكنه بنظره الصرع لفعله والمعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين
ورد ان العين حق وان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر ولو كان شي يسبق القدر لسبقه العين

سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيها الامور اى تجب
وتعرف حقائقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة استفهام معناه التفخيم
لحالها والتعظيم لشانها وما ادريك ما الحاقة زيادة في التهويل اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم
من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال
والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما يعنى بانه
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية باردة خارجة اكرهما امرت به كما مر ذكره سخرها عليهم
سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي كان القمر منحوسا
بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل
خاوية اصول نخل متاكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطا فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم
اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح قال الرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى
الماء جاوز حده للعناد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح

لنجعلها

لنجعلها الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته
وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره
واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله
عليه وآله هي اذنك يا علي وفي رواية قال اللهم اجعلها اذن علي قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا
من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وما كان لي ان انسى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة
الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي
وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون
ثمانية وفي رواية حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي اخرى اربعة
من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاخر
فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام قال ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا
تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرءوا كتابيه هاؤم
اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظايره للسكت اني ظننت اى تيقنت قال الظن ظنان ظن شك
وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق
حسابيه قال اى ابعث واحاسب فهو في عيشة راضية القمي اى مرضية في جنة عالية قطوفها
جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية في الماضية من ايام الدنيا من الاعمال الصالحة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة
لامري فلم ابعث ما اغنى عني ماليه قيل مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذى جمعه
هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اى حجته خذوه يقال للخزنة خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال لو ان حلقة واحدة من
السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معاوية

صاحب السلسلة التى قال الله وكان فرعون هذه الامة وردكنت خلف ابى وهو على بغلته فنفرت
بغلته فاذا شيخ فى عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا على بن الحسين اسقنى فقال الرجل لا تسقه
لاسقاه الله قال وكان الشيخ معاويه والقمى السبعون ذراعا فى الباطن هم الجبابرة السبعون
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم
يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم والقمى عرق الكفار لا ياكله الا الخا
اصحاب الخطايا من خطأ الرجل اذ تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون
بالمشاهدات والمغيبات انه انا القران لقول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول
عن نفسه قال يعنى جبرئيل عن الله وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفى الشعر
والتذكر مع نفى الكاهنية لان عدم مشابهة القران امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف — للشعر
مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعانى القران المنافية لطريق
الكهنة ومعانى اقوالهم تنزيل هو تنزيل نزله على لسان جبرئيل من رب العالمين ولو تقول
علينا بعض الاقاويل القمى يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين بيمينه
او بقوتنا القمى انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قيل اى نياط قلبه والقمى عرق فى
الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين دافعين يعنى انه لا يتكلف
الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه
وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين
وانه لحق اليقين اليقين الذى لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم
تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك ورد قالوا ان محمدا كذب على ربه وما
امره الله بهذا فى على فانزل الله بذلك قرانا فقال ان ولاية على تنزيل من رب العالمين الآيات

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع اى دعا داع به بمعنى استدعاه
للكافرين قال نزلت للكافرين بولاية على هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله
مثبت فى مصحف فاطمة اقول ويدل على هذا ما مر فى سبب نزولها فى سورة الانفال عند قوله تعالى

واذ قالوا

واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وفى رواية — من مذلك
لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب
فنزلت وفى اخرى سئل عنها فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتى دار بنى سعد بن
همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبنى امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها
وذلك المهدى عليه السلام ليس له دافع يرده من الله ذى المعارج ذى المصاعد وهى الدرجات التى
تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون فى سلوكهم وتعبدهم وتعرج الملائكة
والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع
تلك المعارج وبعد مداها تمثيلا للملكوت بالملك فى الامتداد الزمانى المنزه عنه الملكوت قال
تعرج الملائكة والروح فى صبيحة ليلة القدر اليه من عند النبى والوصى وورد فى حديث المعراج
انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به فى ملكوت السموات مسيرة خمسين
الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وورد ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف
مقام الف سنة ثم تلا فى يوم الآية وورد انه قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذى
نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا وفى رواية
لو ولى الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من
ذلك فى ساعة وقال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار فاصبر
صبرا جميلا القمى اى لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه
قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمى الرصاص الذايب والنحاس كذلك تذوب السماء و
تكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا ولا يسئل حميم حميما عن حاله يبصرونهم قال يعرفونهم
ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قيل
وعشيرته التى فصل عنهم التى تؤويه تضمه فى النسب وعند الشدايد القمى هى امه التى ولدته
ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى
ان النار لهب خالص نزاعة للشوى الاطراف وجلود الراس القمى تنزع عينيه وتسود وجهه تدعوا
من ادبر وتولى تجره اليها وجمع فاوعى القمى جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه فى سبيل الله ان الانسان

خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر الفقر والفاقه جزوعا واذا مسه الخير الغنى والسعه
منوعا الا المصلين قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال يقول
اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي رواية يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار
وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال الحق المعلوم الشئ
يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشئ يخرجه من ماله ان شاء اكثر
وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوى به ضعيفا او يحمل به كلا او يصل به اخا له في الله
او لنائبة تنوبه وقال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع والذين يصدقون بيوم
الدين قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب
ربهم غير مامون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله وان بالغ في طاعته
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم و
عهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون والذين هم
على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها وادابها قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون
هي النافلة وفي رواية اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين
كفروا قبلك مهطعين حوالك مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى والقمي يقول قعود
وورد في المنافقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن
يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين
كفروا قبلك مهطعين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم الآيات م
لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم
مما يعلمون القمي من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس
ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد القمي اي اقسم برب
المشارق والمغارب قال لها ثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل و مشرقا وثلاثمائة وستون م
يومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي رواية لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج

وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم و
نأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون
الى منصوبات للعبادة او اعلام يسرعون القمي الى الداعي يبادرون خاشعة ابصارهم ترهقهم
ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه الذين م
ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى
هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر
فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك فيه انهم لانهماكهم في حب الحياة
كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا
عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا
مسامعهم عن استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا
القمي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم
مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي
بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر م
اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون
لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات
ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأ خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته
وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم
اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة قال
نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم

المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا الزيادة خسارهم فى الاخرة وفيه انهم انما اتبعوهم
لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادت بهم الى الخسار القمى واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا
كبارا كبيرا فى الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اى عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وخصوصا هؤلاء المسمون قيل هى اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما
ماتوا صوروا تماثيلهم وانسا فلما طال الزمان عبدوهم وقد انتقلت الى العرب والقمى مافى
معناه مبسوطا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا الا القمى هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم
من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا وقال نوح رب لا تذر على الكافرين ديارا اى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت
قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا قال يعنى
الولاية من دخل فى الولاية دخل فى بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا قال
اى خسارا **سورة الجن** بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس فى حسن نظمه ودقة معناه يهدى الى الرشد الى الحق والصواب
فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبق بعض قصصهم فى الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل الى عظمته
مستعار من الجد الذى هو البخت قال انما هو شئ قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم والقمى ولم يرضه الله
منهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا
عن الحد وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه فى ذلك وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذى يوحى اليه الشيطان فيقول
قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمى خسرانا
وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا والآيتان اما من كلام
الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء
التمسناها اى طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا شديدا حراسا اقوياء وهم الملائكة
الذين يمنعونهم عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة

للرصد

للرصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع
بالرجم وقد مضى فى الحجر والصافات وفى حديث سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان
الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهى لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت
من استراق السمع لئلا يقع فى الارض سبب يشاكل الوحى من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما
جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفى الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء
بما يحدث من الله فى خلقه فيختطفها ثم يهبط الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات
من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه
لما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون
ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة القمى اى على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا
ان لن نعجز الله فى الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين الى السماء منها الى السماء او لن
نعجزه فى الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا القمى البخس النقصان والرهق العذاب وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب
قال الى الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا وانه لو استقاموا
على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير قال معناه
لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة وفى رواية يعنى لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين
على والاوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم فى امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا
قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا
صعدا يدخله عذابا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا
مع الله احدا قال يعنى بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفى رواية هم
الاوصياء وانه لما قام عبد الله يعنى محمدا صلى الله عليه وآله يدعوه يعبد الله كادوا
يعنى قريشا يكونون عليه لبدا اى ايدا يعنى يتعاونون عليه وقيل معناه كاد الجن يكونون

علیه متراکبین من ازدحامهم علیه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قرائته قل انما ادعو ربی ولا
اشرک به احدا فلیس ذلک ببدع ولا منکر یوجب اطباقکم علی سقتی او تعجبکم قل انی لا املک لکم ضرا
ولا رشدا قال ان رسول الله دعا الناس الی ولایة علی فاجتمعت الیه قریش فقالوا یا محمد اعفنا
من هذا فقال هذا الی الله لیس الی فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله قل لا املک لکم الایة قل
انی لن یجیرنی من الله احد قال ان عصیته ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجا الا بلاغا من الله
ورسالاته قال فی علی ومن یعص الله ورسوله قال فی ولایة علی فان له نار جهنم خالدین
فیها ابدا حتی اذا راوا ما یوعدون قال یعنی الموت والقیمه وفی روایة القایم وانصاره والقمی
فی الرجعة فسیعلمون من اضعف ناصرا هوا وهم واقل عددا قل ان ادری اقریب ما توعدون
ام یجعل له ربی امدا القمی لما اخبرهم رسول الله صلی الله علیه واله ما یکون من الرجعة
قالوا متی یکون هذا قال الله قل یا محمد ان ادری الایه عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا فلا
یطلع الا من ارتضی من رسول قال وکان محمد ممن ارتضاه وفی روایة ونحن ورثة ذلک
الرسول الذی اطلعه الله علی ما یشاء من غیبه فعلمنا ما کان وما یکون الی یوم القیمه فانه
یسلک من بین یدیه بین یدی المرتضی ومن خلفه رصدا القمی یخبر الله رسوله الذی
یرتضیه بما کان قبله من الاخبار وما یکون بعده من اخبار القایم والرجعة والقیمة وقیل
رصدا ای حرسا من الملائکة یحرسونه من اختطاف الشیاطین وتخالیطهم لیعلم ان قد ابلغوا
قیل ای لیعلم النبی الموحی الیه ان قد ابلغ جبرئیل والملائکة النازلون بالوحی او لیعلم الله ان
قد ابلغ الانبیاء بمعنی لیتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم کما هی محروسة عن التغییر و
احاط بما لدیهم بما عند الرسل واحصی کل شیء عددا حتی القطر والرمل سورة المزمل
بسم الله الرحمن الرحیم یا ایها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثیابه اذا تلفف بها القمی هو النبی
کان یتزمل بثوبه وینام فقال الله یا ایها المزمل قم اللیل ای الی الصلوة الا قلیلا نصفه او انقص
منه قلیلا او زد علیه قال القلیل النصف او انقص من القلیل قلیلا او زد علی القلیل قلیلا ورتل
القران ترتیلا قال بینه بیانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولکن افزعوا قلوبکم القاسیة
ولا یکن هم احدکم اخر السورة انا سنلقی علیک قولا ثقیلا ای القران فانه لما فیه من التکالیف

ادری م

ثقیل علی المکلفین وقیل ای ثقیل نزوله علیه فانه کان یتغیر حاله عند نزوله ویعرق والقمی
قولا ثقیلا قیام اللیل وهو قوله ان ناشئة اللیل ان ناشئة اللیل قیل ای النفس التی تنشا من مضجعها
الی العبادة ای تنهض او العبادة التی تنشا باللیل ای تحدث هی اشد وطا ای کلفة او ثبات قدم
وعلی قراءة وطاء علی فعال ای مواطاة القلب اللسان لها او فیها واقوم قیلا واسد مقالا او اثبت
قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمی اصدق القول وورد ناشئة اللیل قیام الرجل عن
فراشه یرید به الله لا یرید به غیره ان لک فی النهار سبحا طویلا قال فراغا طویلا لنومک وحاجتک
واذکر اسم ربک وتبتل الیه تبتیلا وانقطع الیه بالعبادة وجرد نفسک عما سواه القمی یقول اخلص
الیه اخلاصا وورد التبتل هنا رفع الیدین فی الصلوة وفی روایة وهو رفع یدک الی الله وتضرعک
الیه وفی اخری الایماء بالاصبع وفی اخری ان تقلب کفیک فی الدعاء اذا دعوت رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وکیلا واصبر علی ما یقولون قال ما یقولون فیک واهجرهم هجرا جمیلا
بان تجانبهم وتداریهم وتکل امرهم الی الله وذرنی والمکذبین دعنی وایاهم وکل الی امرهم فان فی
غنیة عنک فی مجازاتهم اولی النعمة ارباب التنعم ومهلهم قلیلا ان لدینا انکالا وجحیما تعلیل للامر
والنکل القید الثقیل وطعاما ذا غصة ینشب فی الحلق کالضریع والزقوم وعذابا الیما ونوعا
اخر من العذاب مولما لا یعرف کنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله فان النفوس العاصیة
المنهمکة فی الشهوات تبقی مقیدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الی عالم القدس متحرقة بحرقة
الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلی انوار القدس یوم ترجف الارض والجبال
تضطرب وتتزلزل وکانت الجبال کثیبا مهیلا مثل الرمل تنحدر انا ارسلنا الیکم رسولا شاهدا
علیکم یشهد علیکم یوم القیمة بالاجابة والامتناع کما ارسلنا الی فرعون رسولا فعصی فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبیلا ثقیلا فکیف تتقون ان کفرتم یوما یجعل الولدان شیبا القمی
من الفزع حیث یسمعون الصیحة یقول کیف ان کفرتم تتقون ذلک الیوم السماء منفطر به منشق
کان وعده مفعولا ان هذه الایات الموعدة تذکرة عظة فمن شاء اتخذ الی ربه سبیلا تقرب
الیه بسلوک التقوی ان ربک یعلم انک تقوم ادنی من ثلثی اللیل ونصفه وثلثه وطائفة من
الذین معک والله یقدر اللیل والنهار لا یعلم مقادیر ساعاتهما کما هی الا الله علم ان لن تحصوه

ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات قال يقول متى يكون النصف والثلث
فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القران فصلوا ما
تيسر عليكم من القراءة قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر قال وكان الرجل يقوم
ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه
فانزل الله ان ربك يعلم الى قوله لن تحصوه ثم نسخت بهذه الاية فاقرؤا ما تيسر من القران قال واعلموا
انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون
منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف واخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا
ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به ساير الانفاقات
في سبيل الخير القمي هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي
تجدوه خيرا والضمير للفصل والعماد واعظم اجرا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم
لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي تدثر رسول الله صلى الله عليه واله فالمدثر يعني المدثر
بثوبه قم فانذر وربك فكبر صفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه
الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك وروي انه كان ذلك في اوايل بعثته وثيابك فطهر
قال اي فشمر وقال الا فعها ولا تجرها وفي رواية وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي
اخرى تشمير الثياب طهورها وفي اخرى معناه وثيابك فقصر والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث
ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي رواية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك
فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين
شهودا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما
القمي وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة
وكان له مال كثير وحدايق وعشر بنين بمكة وعشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي رواية

انها نزلت في عمر في انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا وقال ان الوحيد من
لا يعرف له اب ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة
قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه
عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدايد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد
فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا فاذا وضع يده عليها ذابت واذا رفعها عادت و
كذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه وذلك
بعد ما اقشعر جلده من سماعه وقامت كل شعرة في راسه ولحيته القمي قال له ابو جهل
اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال
اشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو
بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر
فانه اخذ بقلوب الناس فنزلت وروي انه قال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو
من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله وليد لتصبان قريش فقال ابو جهل
انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون
فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون
انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب
فقالوا في ذلك كله اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين
الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه فقتل كيف
قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر التكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من
الاولى ثم نظر في امر القران مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول
وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم
ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على
شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد عليها تسعة عشر ملكا

يلون امرها القمي لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يرحون اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا
لله روى ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم
فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى
فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان
يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ليكتسبوا
اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه واله وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم قال يستيقنون
ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما
يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون
في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما
هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وورد يعني ولاية علي الا ذكرى للبشر الا تذكرة كلا ردع لمن لم
انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر اذ ادبر والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى والليل
البلايا الكبر قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ليتقدم
الى الخير او يتاخر عنه قال من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس
بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم
قال هم والله شيعتنا في جنات يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن المجرمين ما سلككم في سقر
حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين يعني الصلوة المفروضة
كذا ورد وفي رواية عنى لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون
اولئك المقربون قال اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا وذلك الذي
عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وفي اخرى يعني انا لم نتول
وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي

حقوق

حقوق آل محمد من الخمس وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب
بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة تاخيرا لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين قال اي عن
الولاية معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن
استماع الذكر بحمر نافرة من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال وذلك انهم
قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند
راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال يسألك قومك سنة
بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل
فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون الاخرة فلذلك
اعرضوا عن اعراضهم انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى عن التذكرة كلا ردع و
واهل المغفرة قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك
بي شيئا ان ادخله الجنة سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة القمي يعني عبدي و
اقسم ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله عليه واله
عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى
نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه بجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها
ولطافتها فكيف بكبار العظام بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله
من الزمان القمي يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيمة متى
يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا القمي يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف
وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر وورد انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل
بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال
في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق
الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الايات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر قوله

قول الايس من وجدانه المتمنى كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده

الى حكمه ومشيئته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من خير وشر وما اخر فما

سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيا

وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيا بل الانسان على نفسه بصيرة

حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره و

جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي يعلم ما صنع وان اعتذر وورد ما يصنع احدكم ان يظهر

حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان

على نفسه بصيرة ان السريرة اذا اصلحت قويت العلانية وفي رواية انه تلا هذه الاية فقال

ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقران

لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك روى انه اذا انزل عليه

القران عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن

ذلك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه واثبات قراته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قراناه

بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرانه قراته بتكراره حتى تقرر في ذهنك روى فكان النبي صلى الله

عليه واله بعد هذا اذا انزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرا ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل

عليك من معانيه كلا ردع عن الغاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما

اعتراض بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناضرة قال يعني مشرقة الى

ربها ناظرة قال ينتظر ثواب ربها ورد ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر

يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى

ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك

قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى قال والناظرة

في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه

يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن

ايثار الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي القمي يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق يقال

له

له من يرقيك قال ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق علم انه الذي

نزل به فراق الدنيا ومحابها قال اليقين بمفارقة الاحبة والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق

الدنيا بشدة خوف الاخرة قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب

العالمين فلا صدق بما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم

ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك اولى لك فاولى قال يقول الله عز وجل بعدا لك

خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا

القمي لا يحاسب ولا يعذب ولا يسال عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى

الصنين م فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ورد انه اذا قرا

هذه السورة قال عند فراغها سبحانك اللهم بلى سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من

الزمان لم يكن شيا مذكورا قال كان مقدورا غير مذكور وفي رواية كان مذكورا في العلم ولم يكن

مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط قال ماء الرجل والمراة اختلطا

جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة الدلائل

انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذا واما تاركا وفي رواية اما اخذ

فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون

وسعيرا بها يحرقون ان الابرار يشربون من كاس من خمر كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده

وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها القمي اي منها عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها

حيث شاؤا اجراء سهلا قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه واله يفجر الى دور الانبياء

والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات

لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره

مستطيرا شدايده فاشيا منتشرا غاية الانتشار قال كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه

حب الطعام قال يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين

ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم

جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه
في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا
به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه
قمطريرا شديدا العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان هذه الايات من هذه السورة وهي
قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما
جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام
ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم
شئ فاستقرض علي عليه السلام ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل
له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب
وقربته اليهم فاتاهم مسكين وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني
اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم بالباب يستطعم
فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته
الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم
الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله
عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة
هل اتى اقول ووردت هذه القصة بانحاء اخر لخلافها لا تؤثر في المعنى المطلوب منها كما ذكر
اشهر فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين
فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه
يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد موذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت
قطوفها تذليلا سهل التناول قال من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار
وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان

لها

لها ولا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها و
بياض الفضة ولينها قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا قيل اي
قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه والقمي يقول صنعت لهم على قدر
ريتهم لا يحجز فيها ولا فضل ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم
قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها
في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي عنها لدغ الزنجبيل قال النبي
صلى الله عليه وآله اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي دائمون والقمي مسورون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى وفي رواية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من
الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه
الا باذنه عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ
قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال وعلى باب
الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة
مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر
وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وفي رواية يطهرهم عن كل شئ سوى الله
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا
منجما قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا
طويلا قال وما ذلك التسبيح قال صلوة الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي
خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا في الدنيا او الاخرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله سئل عن المفوضة

قال كنا بوابل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية ان الله كان عليما
حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة
قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما **سورة المرسلات** بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا
او نذرا اقسم بطوايف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا ورد عن اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام والقمي والمرسلات عرفا آيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا
القبر والناشرات نشرا نشر الاموات فالفارقات فرقا الدابة ذكرا الملائكة عذرا او نذرا اعذركم
فالملقيات
وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشارة للناس الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط
الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وفرق المؤمن
من الكافر والقاء الذكر في القلوب ان ما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي
توعدونه من مجيء القيمة كاين لا محالة فاذا النجوم طمست قال طمسها ذهاب ضوئها واذا
السماء فرجت القمي تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي تقلع واذا الرسل
اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة اقول يعني عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة
على الامم لاي يوم اجلت اخرت وضرب لهم الاجل وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم
الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين قيل اي بذلك
قال بما اوحيت اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين قال الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء
ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب
ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين
في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معين من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك فنعم
القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا ورد انه
نظر الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات
الاحياء ثم تلا هذه الآية وفي رواية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات
القمي جبالا مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين

بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب قال من دخان النار قال فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار فولجا
كالقصر جمالات
لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي شرر النار كالقصور والجبال
جمع جمالة جمع جمل صفر القمي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول
تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا
يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا قال الله اجل
واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل
يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد
فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون
مستقرون في انواع الترفه القمي في ظلال من نور انور من الشمس قال نحن والله وشيعتنا
ليس على ملة ابرهيم غيرنا وساير الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك
نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا
لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ
للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدايم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
روي انها نزلت في ثقيف حين امروا بالصلوة فقالوا لا نحني بالحاء المهملة والنون اي لا
نعطف ظهورنا وفي رواية لا نجبي بالجيم والموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا فانها سبة
قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القرآن
يؤمنون اذا لم يؤمنوا به **سورة النبأ** بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عما يسأل
بعضهم بعضا عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قيل كانوا يتساءلون عن البعث وورد
النبأ العظيم الولاية وفي رواية هي امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ما لله عز وجل
آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون

كرر للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا للناس والجبال اوتادا
للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة
للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي يلبس على النهار
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا
شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا
متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحايب اذا اعصرت اي شارفت
ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف
به من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا
حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه سئل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي
اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها
وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل
القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة
من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجايرين في الحكم
والمعجبين باعمالهم والعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والموذين جيرانهم والساعين
بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين من الخيلاء وفتحت
السماء فكانت ابوابا قيل شقت شقوقا والقمي تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا
القمي تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد للطاغين
مابا مرجعا وماوى لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة وورد الاحقاب ثمانية احقاب والحقب
ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وورد غير ذلك
لا يذوقون فيها بردا قيل البرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي البرد النوم ولا شرابا

الا حميما وغساقا مضى تفسيره في ص جزاء وفاقا لاعمالهم وعقايدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا من انعام
وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفي قراءتهم بالتخفيف يعني الكذب كانه اقيم مقام التكذيب للدلالة
على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا بالكفر
بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد هذه الاية اشد
ما في القران على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي يفوزون وورد هي الكرامات حدائق واعنابا
وكواعب قال اي الفتيات الناهدات اترابا على سن واحد وكاسا دهاقا ممتلية لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا قال لهم حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم
بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض
عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح
والملائكة صفا قال الروح اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو مع الائمة عليهم السلام لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله الماذون
لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا و
نشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا
بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو
ات قريب ولان مبداه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث **سورة النازعات** بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا
هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه
وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع
في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجاهم
بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح
بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة امر العباد من السنة الى

كذا ورد وفي رواية هو الموت تنزع النفوس يوم ترجف الراجفة القمي تنشق الارض باهلها تتبعها
الرادفة القمي الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب ابصارها خاشعة اى
ابصار اهلها ذليلة من الخوف يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة
بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اى طريقته التي جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيته فيها
يقول في الخلق الجديد القمي قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك
اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها القمي قالوا
هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اى لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة القمي
الزجرة النفخة الثانية في الصور فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما
كانوا امواتا في بطنها قال الساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم
فاستووا على الارض هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك
ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى مر بيانه في طه اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تطهر
من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك
المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه
الاية الكبرى اى ذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة
ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة و
الاولى القمي النكال العقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله
غيري فاهلكه الله بهذين القولين ورد كان بين الكلمتين اربعون سنة قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى
فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها
والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون
ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة التي تطم اى تعلو

على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات قال هي خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من
فرط الغفلة وطول المدة القمي يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث
لا تخفى على احد فاما من طغى قال ضل على عمد بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد
للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه
لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه قال من علم ان الله يراه ويسمع ما
يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ليس له سواها ماوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسها
متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها القمي متى تقوم فيم انت من ذكريها في اى شئ انت من ان تذكر وقتها
لهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شئ فانهما استاثره الله بعلمه الى ربك منتهيها
اى منتهى علمها القمي اى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في
الدنيا الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف
الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي بعض يوم سورة الاعمى بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه و اله
فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك
وانكره عليه والقمي نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله
عليه واله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده اصحابه وعثمان عنده
فقدمه رسول الله صلى الله عليه واله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله
عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى القمي اى يكون طاهرا ازكى
او يذكر او يذكره رسول الله صلى الله عليه واله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى
له وترفعه وما عليك الا يزكى اى لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك
يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى تلهو ولا تلتفت اليه اقول واما اشتهر من تنزيل
هذه الايات في النبي صلى الله عليه واله دون عثمان فيأباه سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعدها

هل

من الايات كما لا يخفى على العارف برتبة النبوات واساليب المخاطبات ويشبه ان يكون من مختلقات

النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمى القران فمن شاء

ذكره في صحف مكرمة مرفوعة عند الله مطهرة منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفرة كرام بررة

قيل اى كتبة من الملائكة والقمى بايدى الائمة عليهم السلام وورد الحافظ للقران العامل به مع

السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه

في الكفران قال اى لعن الانسان من اى شئ خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره

فهياه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الحان ثم خلقه ثم السبيل يسره القمى يسر له طريق

الخير ثم اماته فاقبره عدهما من النعم لان الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة

والقبر تكرمة وصيانة ثم اذا شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض

بعد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر

الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية الخارجية وورد في تاويله طعامه علمه الذى ياخذه

عمن ياخذه وبيانه في انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا

وقضبا يعني الرطبة القمى القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصفها به لتكاثفها

وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمى الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم قيل ان ابا

بكر سئل عنه فلم يعلمه فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال سبحان الله اما علم ان

الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما

غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم فاذا جاءت

الصاخة اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وصاحبته وبنيه وذلك لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من

مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من

امه وابيه بل من صاحبته وبنيه وفي رواية سئل من هم قال قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى

من امه وابرهيم من الاب المربي لا الوالد ولوط من صاحبته ونوح من ابنه كنعان قيل انما فر

موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها لكل امرئ منهم يومئذ شان

يغنيه

يغنيه يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة بما ترى من النعم ضاحكة مستبشرة ووجوه

يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوءها فذهب انبساطه

في الافاق القمى تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت

تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر عطلت فلا تكون من يحلبها

واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت القمى تحول كلها نيرانا و

اذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان

منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة

سئلت باى ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمى

كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باى ذنب قتلت وفي

رواية يقول اسالكم عن المودة التى انزلت عليكم فضلها مودة ذى القربى باى ذنب قتلتموهم

واذا الصحف نشرت القمى صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت واذا الجحيم سعرت

اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب

اذا فلا اقسم بالخنس اى اقسم بالخنس وهو اسم النجوم قيل هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل

وورد هي خمسة انجم زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصفت بالجوار

فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع ولهذا قيل ان الخنس بمعنى الرواجع من خنس اذا تاخر

الجوار اى السيارات تجرى في افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس القمى النجوم تكنس

بالنهار فلا تبين وورد انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب

يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك والليل اذا عسعس قال اذا ادبر

بظلامه والقمى اذا اظلم والصبح اذا تنفس القمى اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح

ونسيم انه اى القران لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذى قوة عند ذى

العرش مكين مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين فما

كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في
كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات
اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته
الى غيره وورد ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني جبرئيل مطاع ثم امين يعني رسول الله
هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه
واله في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون ولقد راه
قيل ولقد راى رسول الله جبرئيل عليهما السلام بالافق المبين سئل ما الافق المبين قال قاع
بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو على الغيب بضنين
قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وقيل وما محمد على تبليغ الوحي
بخيل او متهم ان قرئ بالظاء وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش
فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو
بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم
ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين ۵ ۵ سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت
قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة الفي تنشق فيخرج الناس
منها علمت نفس جواب اذا ما قدمت من خير وشر واخرت من سنة حسنة استن بها بعده
او سنة سيئة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه
قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان وقيل بل هو
تلقين للجواب حتى يقول غرني كرمه روي ان النبي صلى الله عليه واله لما تلا هذه الاية قال
غره جهله الذي خلقك فسويك جعل اعضاءك سوية معدة لمنافعها فعدلك قيل
اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت وعلى قراءة التشديد اي جعل بنيتك معتدلة
متناسبة الاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار

بكم

بكم الله بل تكذبون بالدين بالجزاء اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار وان عليكم
لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات
لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون كذا ورد يعلمون ما
تفعلون قال استعبدهم الله بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم
اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية
فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اذ يجدون سمومها
في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره قال
اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله ۵ ۵ سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي الذين يبخسون المكيال والميزان وورد نزلت
على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد عمل الكيل فاما الويل
فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وورد وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد
حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم
اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال اليس يوقنون
انهم مبعوثون ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه
روي انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وورد مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب
العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا
يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي ما كتب الله لهم من
العذاب لفي سجين وورد السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وقال اما
المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله و

وروحه حتى اذا بلغ السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت
وفي رواية هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا ردع
عن قوله اساطير الاولين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ما من عبد مؤمن الا وفي
قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك
السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا اغطى البياض لم يرجع
صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون قال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه
يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وورد ان الله خلقنا من اعلى عليين
وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى الينا
لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار الاية قال وخلق عدونا من
سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى
اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار الاية اقول العقايد
الراسخة والاعمال المتكررة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته
امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه زكية ياتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى
الروحاني وجهة عليين لانه من جنس تلك النشأة ومن كانت معلوماته مقصورة على
الامور الدنيوية واعماله خبيثة ياتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وجهة
سجين لانه من جنس هذه النشأة وانما عود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه
كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين
ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعم تعرف
في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك

قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته القمي ماء اذا شربه المؤمن
وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد انه يجدها في اخر شربه وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت بها لانها تأتيهم من فوق القمي
هي اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون
القمي هم آل محمد عليهم السلام قال يشربون من تسنيم صرفا وساير المؤمنين ممزوجا
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يستهزءون واذا مروا بهم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين
بالسخرية منهم قيل ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب واذا
راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار روي انه
يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون
منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل اثيبوا

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله يوم تشقق السماء بالغمام
وروي تنشق من المجرة القمي يوم القيمة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير
قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للامير ويذعن له وحقت وجعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها او بان
تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها
عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو
اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت
لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وجواب اذا محذوف
ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا
لا مناقشة فيه قال ذاك العرض يعني التصفح وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة

على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والمعنى الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع بلى ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يمهله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اذا اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وقال اولا تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وفي رواية لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته روي انه قرا ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل واريد بهم من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في الحجر واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين عليهما السلام وفي رواية اما الشاهد فمحمد لقوله انا ارسلناك شاهدا واما المشهود فيوم القيمة لقوله وذلك يوم مشهود وفي اخرى الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم يوم عرفة وفي اخرى الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود اى الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم

الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ورد ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملاؤه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امراة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفيه رواية اخرى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل اريد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبالعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت على اصحاب الاخدود فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ يبدئ الخلق ويعيد وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم في لوح محفوظ والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه ورد انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم ولما بمعنى الا وان نافية وعلى قراءة تخفيف

الميم ما مزيد وان هي المخففة القمي حافظ الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته
فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق القمي النطفة التي تخرج بقوة
يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها
انه على رجعه لقادر القمي كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا يوم تبلى السرائر تختبر
وتعرف ويتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي يكشف عنها وورد انه سئل ما هذه السرائر
التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة و
الوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر فما له فما للانسان من قوة
ولا ناصر القمي مقطوعا ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان
اراد به سوءا والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه وفي القمي
ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع
القمي ذات النبات اقول يعني تتصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل قال يعني
ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله
انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم
وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل
باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي دعهم قليلا **سورة الاعلى** بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك الاعلى القمي قل سبحان ربي الاعلى وورد اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى
فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وروي لما نزلت
قال اجعلوها في سجودكم الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به
يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى
اليه من يشاء والذي اخرج المرعى النبات فجعله بعد بلوغه غثاء احوى يابسا اسود سنقرئك
نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله لان الذي لا ينسى هو الله انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من
احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى
سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي

قال القمي

يصلى

يصلى النار الكبرى القمي نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح
من تزكى قيل تطهر من الشرك والمعصية وقال من اخرج زكوة الفطر وذكر اسم ربه بقلبه
ولسانه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى يعني صلوة العيد وفي رواية كلما ذكر اسم ربه صلى
على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال نعيمها خالص لا انقطاع
لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح
سئل ما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وسئل فما كانت صحف موسى قال كانت
عبرا كلها قيل فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال
اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة قال وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم
وموسى قيل هي الالواح قال نعم **سورة الغاشية** بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب
الى هذه الآية تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية قيل بلغت اناها في الحر ليس لهم
طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع القمي عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني
وروي الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا
من النار سماه الله الضريع وورد عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
لمات اهلها من نتنها وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع
فيها لاغية القمي الهزل والكذب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي مبثوثة قيل النمارق المساند والزرابي البسط
الفاخرة مبثوثة اي مبسوطة والقمي كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا
الزرابي فانه لا يدرى ما هي وورد لولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون
افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة
لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري

والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من
منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض
كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرا علي عليه السلام بفتح الاوايل وضم التاء فذكر انما
انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا لست عليهم بمسيطر بمتسلط والقمي لست بحافظ ولا
كاتب عليهم الا من تولى وكفر ولكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد
الدايم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم
قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سالنا الله ان يهبه لنا فهو لهم
وما كان لنا فهو لهم سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر القمي عشر ذي الحجة
والشفع والوتر قال الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والقمي الشفع ركعتان والوتر ركعة
وفي حديث اخر الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين وقيل الاشياء كلها شفعها ووترها
والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر والقمي هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره
قال يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك
بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم ارم ذات العماد
ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد
وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها
فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله
فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر
قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد القرى وادي وفرعون ذي الاوتاد
مضى وجه تسميته به في ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم
فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد
قال معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وفي رواية المرصاد قنطرة على
الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتي فيه حديث اخر فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه
اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه بالفقر

والتقتير

والتقتير فقدر عليه رزقه قال فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره
فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب
الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين
اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة و
اغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا
لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباءهم
او ياكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص
وشهوة كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك
حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا قال هي الزلزلة وجاء ربك قال اي امر
ربك اقول يعني ظهرت ايات قدرته واثار قهره والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم قال لما نزلت هذه الاية سئل عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه واله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلايق وجمع الاولين
والاخرين اتى بجهنم يقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها
هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع
ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلايق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا
نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق
من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية
فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم
والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو
قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها
ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش
فيها فاذا انجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات
والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور يومئذ يتذكر الانسان

وتزل قدم

وانّى له الذكرى اى منفعة الذكرى يقول يا ليتنى قدّمت لحيوتى اى لحيوتى هذه او وقت حيوتى
فى الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذّب عذابه احد اى مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد مثل
وثاقه لتناهيه فى كفره وعناده يا ايّتها النّفس المطمئنّة التى اطمانّت الى الحقّ ارجعى الى ربّك كما
بدات منه راضية مرضيّة فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى ورد ما ملخّصه ان المؤمن اذا
اتاه ملك الموت ليقبض روحه فيقول له ملك الموت لا تجزع يا ولىّ الله فو الذى بعث محمّدا لانا
ابرّ بك واشفق عليك من والد رحيم افتح عينيك فانظر قال ويمثّل له رسول الله والائمّة عليهم السلام
فيقال له هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادى روحه منادٍ من قبل ربّ العزّة فيقول يا ايّتها النّفس
المطمئنّة الى محمّد واهل بيته ارجعى الى ربّك راضية بالولاية مرضيّة بالثّواب فادخلى فى عبادى
يعنى محمّدا واهل بيته وادخلى جنّتى فما من شىء احبّ اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى
سورة البلد بسم الله الرّحمن الرّحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد قيل اى اقسم
بهذا البلد الحرام يعنى مكّة لشرف من حلّ به وهو النّبى وورد كانت قريش تعظّم البلد وتستحلّ
محمّدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد يريد انّهم استحلّوك فيه وكذّبوك
وشتموك وكان لا ياخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلّدون لحى شجر الحرم فيامنون بتقليدهم
ايّاه فاستحلّوا من رسول الله ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم ووالدٍ وما ولد قال
يعنى ادم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم وفى رواية امير المؤمنين ومن ولد من الائمّة
عليهم السّلام لقد خلقنا الانسان فى كبد قيل اى فى تعب ومشقّة فانّه يكابد مصائب الدّنيا و
شدائد الاخرة والقمّىّ اى منتصبا وورد ان ابن ادم منتصب فى بطن امّه وذلك قول الله لقد خلقنا
الانسان فى كبد وما سوى ابن ادم فراسه فى دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه
احد فينتقم منه قال يعنى نعثل فى قتله ابنة النّبى صلّى الله عليه واله اقول ابيد بد الثالث يقول
اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبّد الشىء اذا اجتمع قال يعنى الذى جهّز به النّبى صلّى الله عليه
واله فى جيش العسرة وفى رواية هو عمرو بن عبد ودّ حين عرض عليه علىّ بن ابى طالب الاسلام
يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا فى الصدّ عن سبيل الله
فقتله علىّ عليه السّلام ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به
عن

عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النّجدين قال سبيل الخير والشّرّ فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام العقبة وهو
الدخول فى امر شديد وما ادريك ما العقبة فكّ رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة ذى
مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمّى لا يقيه من التراب شىء قال
علم الله انّه ليس كلّ انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنّة وقال من اكرمه الله
بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التى من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلّهم عبيد
النّار غيرك واصحابك فانّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا اهل البيت وقال نحن نفكّ
الرّقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فى يوم الجوع وهو المسغبة ثمّ كان من الذين امنوا و
تواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم
نار مؤصدة مطبقة سورة الشمس بسم الله الرّحمن الرّحيم والشّمس وضحيها القمّى
ضوءها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنّهار اذا
جلّيها عند انبساطه واللّيل اذا يغشيها فيظلم الافاق ويلبسها سواده قال الشمس رسول الله
به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا واللّيل
ائمّة الجور الذين استبدّوا بالامر دون ال الرّسول وجلسوا مجلسا كان الرسول اولى به منهم
فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والنّهار اذا جلّيها والسّماء وما بنيها
والارض وما طحيها والصّانع الذى دحيها ونفس وما سوّيها والخالق الذى سوّيها اى
عدّل خلقها وصوّرها فالهمها فجورها وتقويها قال بيّن لها ما ياتى وما يترك قد افلح من زكّيها
طهّر نفسه وقد خاب من دسّيها اغواها قال قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى وقال من
زكّيها امير المؤمنين زكّاه ربّه ومن دسّيها هو الاوّل والثانى فى بيعته ايّاه حين مسح على
كفّه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب
محذوف تقديره ليدمدمنّ الله على كفّار مكّة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحا كذّبت ثمود بطغويها قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها
اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمّى الذى عقر النّاقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله

وتواصوا بالصبر

فقال والليل اذا يغشيها المنار
الامام من قريش ...
عن دين رسول الله
... الحكم

اى ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول
العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه
فسوّاها فسوى الدمدمه فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمى اخذهم بغتة وغفلة بالليل
ولا يخاف عقبها عاقبة الدمدمه فيبقى بعض الابقاء كذا قيل والقمى من بعد هولاء الذين اهلكهم
لا يخافون سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى يغشى الشمس او النهار
والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل قال الليل فى هذا الموضع الثانى غشى امير المومنين عليه
السلام فى دولة التى جرت له عليه وامير المومنين يصبر فى دولتهم حتى تنقضى والنهار
هو القايم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل قال والقران ضرب فيه الامثال وخاطب
نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق والذى خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى ان
مساعيكم لمختلفة منكم من يسعى فى الخير ومنكم من يسعى فى الشر فاما من اعطى الطاعة واتقى
المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله وفى رواية بالولاية فسنيسره
لليسرى نهيئه حتى يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة له اعسر
شئ وما يغنى عنه ماله اذا تردى اذا هلك نزلت الايات فى ابى الدحداح حين اشترى نخلة
كانت فى دار رجل لاخر يوذيه بالدخول عليه بغير اذن فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه
واله فقال لصاحب النخلة بعنى نخلك هذه بنخلة فى الجنة فلم يقبل فقال بحديقة فى الجنة
فلم يقبل فاشتراها ابو الدحداح منه بحايط له وفى رواية باربعين نخلة واعطاها صاحب
الدار فقال رسول الله صلى الله عليه واله لابى الدحداح لك فى الجنة حدايق وحدايق
فانزل الله فى ذلك فاما من اعطى الايات كذا ورد وفى رواية قال فاما من اعطى مما اتاه الله
واتقى وصدق بالحسنى اى بان الله يعطى بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى
لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطى
بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسر الله له واما من
بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطى بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى

لا يريد

لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغنى عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من
حايط ولا فى بئر ولكن تردى فى نار جهنم ان علينا للهدى القمى علينا ان نبين لهم وان لنا للاخرة
والاولى فنعطى فى الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلتهب لا يصليها الا الا شقى
الذى كذب وتولى القمى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله اراد صاحب النخلة وورد فى
جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذى كذب رسول الله فى على وتولى عن ولايته
ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادى فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذى
يؤتى ماله يتزكى القمى ابو الدحداح وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مكافاتها
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يوتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله
الله الجنة سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل
اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وبالتخفيف
ما تركك وما قلى وما ابغضك قال ابطأ جبرئيل على رسول الله فقالت خديجة لعل ربك
قد تركك فلا يرسل اليك فنزلت وفى رواية ان الوحى قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان
محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللاخرة خير لك من الاولى قال يعنى الكرة ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وقال رضى جدى ان لا يبقى فى النار موحد الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على
انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل قال يتيما فردا لا مثل لك فى المخلوقين فاوى الناس
اليك وضالا فى قوم لا يعرفون فضلك وفى رواية يعنى عند قومك فهداهم اليك وعائلا
تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمى فاغناك بالوحى فلا تسئل عن شئ احدا وفى رواية
فاغنى بان جعل دعاك مستجابا قال صلى الله عليه من على زنى وهو اهل المن فاما اليتيم فلا
تقهر القمى فلا تظلم والمخاطبة للنبى والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر لا تطرد واما بنعمة ربك
فحدث قال بما اعطاك الله قال بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك
وفى رواية امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفى اخرى فحدث بدينه وما اعطاه الله وما
انعم به عليه وورد اذا انعم الله على عبد بنعمة وظهرت عليه سمى حبيب الله محدثا

بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سورة الانشراح
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر
على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا والقمي فجعلنا عليا
وصيك وبفتح مكة ودخول قريش في الاسلام ورد قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله
وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد
للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك لحماله القمي ثقل الحرب الذي انقض
ظهرك قيل اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان
حملا يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وورد عنه في تفسيره قال لي جبرئيل قال الله اذا ذكرت
ذكرت معي فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا
كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله
اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تأكيدا واستئناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة فاذا فرغت
فانصب والى ربك فارغب يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض
ولا تخل وقتك من عبادة فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء قال م
وارغب اليه في المسئلة يعطك وفي رواية فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك
اقول بناء هذه الرواية على انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا
فرغت من امر التبليغ فارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك سورة التين
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لفضلهما فان التين فاكهة
طيبة لا عجم له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع
البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع
وطور سينين قيل يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع
وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وورد التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور
سينين

سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة وفي رواية التين والزيتون الحسن والحسين وطور سيناء
علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص
بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر ساير الموجودات ثم
رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار وورد الانسان الاول ثم رددناه اسفل
سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال علي بن ابي طالب
فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد قيل فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور
هذه الدلائل بالدين قال بولاية علي وقيل بالجزاء اليس الله باحكم الحاكمين سورة العلق
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق قال انها اول سورة نزلت نزل بها
جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك
القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد نطفة اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم القمي علم الانسان بالكتابة التي بها يتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها
علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان كلا ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى لان رأى نفسه مستغنية ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان
على الالتفات تهديدا او تحذيرا من عاقبة الطغيان أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون
جزاؤه وما يكون حاله القمي كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله
فنزلت وروي انها نزلت في ابي جهل أرأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة و
هو محمد صلى الله عليه وآله او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله
كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة أرأيت ان كذب من نهاها وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله
والاصغاء اليه ما الذي يستحق عليه من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه
كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه
بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه
اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يتحدث فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال التهددنى وانا اكثر اهل الوادى ناديا فنزلت والقمى لما مات ابو طالب نادى ابو جهل
والوليد هلم فاقتلوا محمدا فقد مات ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية يجرون
الى النار القمى كما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضا ندعوا الزبانية كلا لا تطعه واثبت
على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وورد اقرب ما يكون العبد
من الله وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب **سورة القدر** بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه يعنى القران فى ليلة القدر قال ان الله قدر فيها ما هو كاين الى يوم القيمة و
فى رواية فيها يقدر كل شى يكون فى تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة
او معصية او مولود او اجل او رزق وورد انزل القران فى ليلة ثلث وعشرين من شهر
رمضان وقال نزل القران جملة واحدة فى شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل فى طول
عشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها ليلة القدر خير من الف شهر
وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله ارى فى منامه ان بنى امية يصعدون على منبره
من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفى رواية ارى كان قرودا
تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه الايات قال ليلة القدر خير من
الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل
امر القمى تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وورد ان الروح
اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس الله يقول
تنزل الملائكة والروح سلام هى حتى مطلع الفجر قال يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتى و
روحى بسلامى من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفى ادعيتهم سلام دايم البركة الى طلوع
الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه والقمى تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع
الفجر **سورة البينة** بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا القمى يعنى قريشا
من اهل الكتاب والمشركين منفكين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة قال البينة محمد صلى الله
عليه واله رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فى السماء لا يمسها الا الملائكة المطهرون و
قيل مطهرة عن الباطل واريد بالصحف ما كتب فيها فانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن

كر

كتاب لكنه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لها فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة
غير ذات عوج وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعنى
لم يزل كانوا مجتمعين فى تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا فى امره واختلفوا فامن به
بعضهم وكفر الاخرون والقمى لما جاءهم رسول الله بالقران خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى لا يشركون به حنفاء مايلين عن العقايد الزايغة
القمى طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل البيت القمى نزلت
فى ال محمد عليهم السلام جزاؤهم عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشى ربه فان الخشية
ملاك الامر والباعث على كل خير وورد انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره
برضاه عنكم والملائكة اخوانكم فى الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية
دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفى الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون **سورة الزلزال**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها
القمى من الناس وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال امير المؤمنين
عليه السلام انا الانسان الذى يقول لها ما لك واياى تحدث الاخبار وورد اخبارها ان تشهد على
كل عبد وامة بما عمل على ظهرها كذا وكذا يوم كذا وكذا يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمى يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **سورة العاديات** بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا قال يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها فى اعنتها ولجمها واقول
الضبح صوت انفاس الخيل عند العدو فالموريات قدحا التى تورى النار اى تخرجها بحوافرها
من حجارة الارض فالمغيرات صبحا تغير اهلها على العدو فى وقت الصبح فاثرن به نقعا فهيجن
بذلك الوقت غبارا قال يعنى الخيل ياثرن بالوادى نقعا فوسطن به جمعا من جموع الاعداء

علك م
تقول عمل
قال ... الكلمة فى القران و كان رسول الله صلى الله عليه والنبيها الجامعة

القمي توسط المشركين بجمعهم اقول كانه اراد به احاطتهم بالمشركين وهو في قراءة علي عليه
السلام بتشديد السين نزلت في وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا على قتل
محمد وعلي عليهما السلام فنزل جبرئيل فاخبر بقصتهم فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابا
بكر اليهم في سرية بعد ما وصاه باموره فرجع منهزما يجبن اصحابه مخالفا لما امر به ثم وجه عمر
اليهم كذلك فرجع منهزما يجبن اصحابه مخالفا لما امر به فقال لعلي عليه السلام انت صاحب
القوم فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فاقبل بالغنيمة والاسارى فانزل الله و
العاديات الى اخر السورة كذا ورد في قصة طويلة ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وهو
جواب القسم وانه على ذلك لشهيد يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على
كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة
حريصين افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ
لخبير قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما
وفعالهما سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة التي تقرع الناس بالافزاع
والاجرام بالانفطار والانتشار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي وهو تعظيم لشانها وتهويل
لها وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات
بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة في عيش راضية ذات رضا اي مرضية
واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على
حسناته وقد سبق تحقيق الوزن فامه هاوية فماواه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه
والهاوية من اسماء النار والقمي ام راسه تقلب في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها على
ام راسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديد الحرارة سورة التكاثر
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا
استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى

بزيارة

بزيارة المقابر وقيل الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب
الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت ويؤيد الاول ما
ورد افبمصارع ابائهم يفتخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة ويدل على الثاني ما ورد
انه قرأها فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم
المقابر حتى دخلتم قبوركم وورد انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي وما لك
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون قال لو
دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين
لترون الجحيم قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جهنم وفي رواية قال المعاينة
ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال ان
النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم
من اوليائهم وفي رواية ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك
عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى
من المخلوقين ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة
لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف
اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح
انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب فانهم اشتروا
الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وورد العصر عصر خروج القائم
ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان
وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وفي قراءتهم لفي خسر الى آخر الدهر
سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع في

كسر الاعراض والطعن فيها القمي همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء ولمزة الذي يلوي عنقه ورا سه
ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد
اخرى القمي اعده ووضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يبقيه كلا لينبذن
ليطرحن في الحطمة النار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقودة التي اوقدها
الله وما اوقده الله لا يقدر غيره ان يطفيه التي تطلع على الافئدة القمي تلتهب على الفؤاد انها
عليهم موصدة مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة قال في حديث ثم مد بها العمد
فاوصدت عليهم وكان والله الخلود **سورة الفيل** بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم
شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر فجعلهم كعصف
ماكول كتبن اكلته الدواب قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما
ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال براسه لا قال اتوا بك لتهدم
كعبة الله انفعل ذلك فقال براسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا
عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة
من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على
رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما
قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وهذه
القصة وردت بروايات مختلفة في الفاظها مع زيادات في بعضها **سورة قريش**
بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او بمحذوف او كعصف
ماكول ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
وامنهم من خوف القمي نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن
ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر
من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في
طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك

فلما

فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا
الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون الى ان
يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعني خوف الطريق **سورة الماعون** بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع
اليتيم القمي يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسئله من مال نفسه
فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض على طعام المسكين
ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاجزائية
يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي
هي عماد الدين والمراياة بها ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن
صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها سئل اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد
يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها العير عذر وورد ليس عمل
احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل
ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها
وفي رواية هو الترك لها والتواني عنها وفي اخرى هو التضييع الذين هم يراؤن الناس
بصلوتهم ليثنوا عليهم قال يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا
يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين
صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
قال هو الزكوة المفروضة وفي رواية هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا
يمنع كالماء والملح وفي اخرى هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره
ومنه الزكوة قيل له ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح
ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك **سورة الكوثر**
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير في الغاية وفسر بالعلم والعمل
وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وبالشفاعة والاخير مروي في

وقال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها م

روايته هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وورد الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد وحصاه الزبرجد والياقوت والمرجان
حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر ثم قال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي و
سئل عنه النبي صلى الله عليه واله حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو
حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم
من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فصل لربك فدم على الصلوة وانحر قال هو
رفع يديك حذاء وجهك وورد قال النبي لجبرئيل عليه السلام ما هذه النحيرة التي امرني بها
ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت
واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات
السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي على كل تكبيرة وفي رواية النحر
الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب
له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت تبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك
الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي دخل رسول الله صلى الله
عليه واله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان
الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنئ محمدا اي ابغضه
فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا
نسب سورة الجحد بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم
دينكم ولي دين لا تتركونه ولا اتركه قال سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت
لرسول الله صلى الله عليه واله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا جماعات كاهل مكة والطايف واليمن وساير قبايل العرب فسبح بحمد ربك

فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك او لامتك انه كان توابا
القمي نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه واله نعيت الي نفسي
قيل لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين سورة ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد به
نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء
عليه بعد دعاء وورد انه قال لرسول الله صلى الله عليه واله تبا لك فانزل الله السورة
القمي كان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا اسم صنم يعبدونه ما اغنى عنه ماله
وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة
وترك ثلثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته
وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار
بمعاداة الرسول صلى الله عليه واله وتحمل زوجها على ايذائه وقيل اريد به حزمة الشوك و
الحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه واله القمي وكانت
تنم على رسول الله صلى الله عليه واله وتنقل احاديثه الى الكفار في جيدها حبل من مسد
اي مما مسد يعني فتل القمي اي من نار سورة التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله
عليه واله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها قال
الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب
اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما وله اذا فزع الى شيء مما يخافه ويحذره والاله
هو المستور عن حواس الخلق وقال الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو
المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي
لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد
لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق
عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه الله الصمد قال

وورد ان اول ما نزل اقرا باسم
ربك واخره اذا جاء نصر الله

الصمد الذی لاجوف له والصمد الذی قد انتهی سودده والصمد الذی لا یاکل ولا یشرب
والصمد الذی لاینام والصمد لم یزل ولایزال وقال الصمد السید المطاع الذی لیس فوقه الدایم الذی
امر وناهی وقال الصمد الذی لاشریك له ولایؤده حفظ شیء ولایعزب عنه شیء وقال و
کان محمد بن الحنفیة یقول الصمد القایم بنفسه الغنی عن غیره قال وقال غیره الصمد المتعالی
عن الکون والفساد والصمد الذی لایوصف بالتغایر وسئل عن تفسیر الصمد فقال ان الله
سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم یلد ولم یولد ولم یکن
له کفوا احد لم یلد لم یخرج منه شیء کثیف کالولد وسایر الاشیاء الکثیفه التی تخرج من
المخلوقین ولاشیء لطیف کالنفس ولاتتشعب منه البدوات کالسنة والنوم والخطرة
والهم والحزن والبهجة والضحك والبکاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع
والشبع تعالی عن ان یخرج منه شیء وان یتولد منه شیء کثیف او لطیف ولم یولد ولم
یتولد ولم یخرج من شیء کما یخرج الاشیاء الکثیفه من عناصرها کالشیء من الشیء والدابة من شیء
من الدابة والنبات من الارض والماء من الینابیع والثمار من الاشجار ولا کما تخرج الاشیاء
اللطیفه من مراکزها کالبصر من العین [illegible] الاذن والشم من الانف والذوق
من الفم والکلام من اللسان والمعرفة والتمییز من القلب وکالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد
الذی لامن شیء ولافی شیء ولاعلی شیء مبدع الاشیاء وخالقها ومنشی الاشیاء بقدرته یتلاشی
ماخلق للفناء بمشیته ویبقی ماخلق للبقاء بعلمه فذلکم الله الصمد الذی لم یلد ولم یولد عالم
الغیب والشهادة الکبیر المتعال ولم یکن له کفوا احد وفی روایة لم یلد فیکون له ولد
یرث ملکه ولم یولد فیکون له والد یشرکه فی ربوبیته وملکه ولم یکن له کفوا احد فیعازه
فی سلطانه وفی اخری هو الله احد بلا تاویل عدد الصمد بلا تبعیض بدد لم یلد فیکون
موروثا هالکا ولم یولد فیکون الها مشارکا وفی لفظ اخر فیکون فی العز مشارکا ولم
یکن له من خلقه کفوا احد سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحیم قل اعوذ برب الفلق
ما یفلق عنه ای یفرق عنه وخص عرفا بالصبح وفسر به وسئل عن الفلق فقال صدع فی النار
فیه سبعون الف دار فی کل دار سبعون الف بیت فی کل بیت سبعون الف اسود فی جوف کل

اسود

اسود سبعون الف جرة سم لابد لاهل النار من ان یمروا علیها او القی الفلق جب فی جهنم یتعوذ
اهل النار من شدة حره سال الله ان یاذن له ان یتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
من شر ما خلق کان ماکان ومن شر غاسق لیل عظم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه فی کل شیء ومن
شر النفاثات فی العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتی یعقدن عقدا فی خیوط
وینفثن علیها والنفث النفخ مع ریق ورد انه یهودیا سحر النبی صلی الله علیه واله فی احدی
عشر عقدة فی وتر دسه فی بئر فمرض ونزلت المعوذتان واخبره جبرئیل بموضع السحر فبعث
علیا علیه السلام فجاء به فقراهما علیه فکان کلما قرا ایة انحلت عقدة فعوفی قال کان النبی
صلی الله علیه واله یری انه یجامع ولیس یجامع وکان یرید الباب ولا یبصره حتی یلمسه بیده
والسحر حق وما سلط الا علی العین والفرج اقول واما قول الکفار انه مسحور فارادوا به
انه مجنون بواسطة السحر ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه
لایعود ضرره منه قبل ذلك الی المحسود بل یخص به لاغتمامه بسروره قال اما رایته اذا
فتح عینیه وهو ینظر الیك هو ذاك قیل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة
فی الاضرار وورد کاد الحسد ان یغلب القدر سورة الناس بسم الله الرحمن الرحیم قل
اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس یعنی الموسوس عبر عنه بالوسواس
مبالغة الخناس الذی عادته ان یخنس ای یتاخر اذا ذکر الانسان ربه القمی الخناس اسم
الشیطان الذی یوسوس فی صدور الناس اذا غفلوا عن ذکر ربهم من الجنة والناس قال بیان الوسواس
ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان فی جوفه اذن ینفث فیها الوسواس الخناس واذن ینفث فیها
الملك فیؤیده الله المؤمن بالملك فذلك قوله وایدهم بروح منه وفی روایة کذلك من الناس
شیطان یحمل الناس علی المعاصی کما یحمل الشیطان من الجن وقد سبق تفسیر شیاطین الانس
فی سورة الانعام تم کتاب الاصفی بسنتین بعد تمام الصافی والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
والصلوة علی محمد واله فرغ من کتابته بعنایة الله المحسن الغنی ابن میرزا
محمد محمد حسین الساکن بالغری تاسع عشر شهر ذی
القعدة الحرام سنة ثمانین والف والحمد لله
۱۰۸۰